بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تفرد بالازلية والابدية وتوحد تعالى جناب جلاله عن ادراك قوة الوهم وتمجد بجبروتيه عن تفكر كنه عظمة كبريائه العقل المجرد قد اسس قوى الطبيعيه على الاستقصات المتضادة القوى بقدرته الكاملة وامره المنهد واظهر بمحكمه الشاملة اعتدال مزاج زمرة البشر وعدالة خلقتهم المجرد واصطفى من بينهم من خلاصتهم واعتدلهم واثر منهم اشرفهم وافضلهم بالنبوة والرسالة وهو احمد وحامد ومحمد ومحمود ومحمد خاتم انبيائه وسيد رسله المظفر المؤيد ونبينا العربي القرشي الهاشمي الابطحي المكي المدني المسود المرشد صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

وبعد فلما عزم هذه الصنعة على نيل السدة السنية ودرك الساحة السامية التي هي اجل موتماس كل رغبته وافضل مغتماس كل مستفاد ومرجع واراد ان يفوز بسعادة تلقي فناء العالي وحضرة مولى الموالي منشا المعز والمعالي ذلك منبع السعادة والاقبال جامع مجمع الصفا والاقبال مصره منطقة كرة السلطنة والشهامة نقطة دايرة النباهة والكرامة طينته الارومة مقدسة الجرثومة مربي العلم والعلما مقوي الفضل والفضلا رافع قواعد المدارس والجوامع

داع

واضع اساس المعابد والصوامع عمدة السلاطين ذروة الخواقين ظل الله في الارضين خاقان بن الخاقان سلطان جلال الدنيا والدين جاني سلطان اسعد الله في الدارين وابد وخلد جلال ممالكه وابد فطلب وسيلة تسعف مرامه وذريعة البرزمت نظامه وجد وسيلة العلمية اشرف الوسايل وذريعتها اسرع اسعافا بالمطالب والمسايل سيما علم الطب فان العلوم كلها مفتقرة اليه لحفظه صحة البدن عند استكمال النفس وكسبها العلوم اعني ان اكتساب العلوم مفتقرة الى صحة البدن وصحة البدن مفتقرة الى علم الطب فكانت العلوم مفتقرة الى علم الطب لان المفتقر الى المفتقر الى الشيء مفتقر الى ذلك الشيء ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه واله من صحت طبيعته صحت نيته فلاجرم اختار افضل العلوم واشرفها ليكون سلما الى مبتغاه ودرجا الى مبتغاه وذريعة الى اكمل ملوك العالم وافضل من تولاه وكتب شرحا باسم داركتبه المعمورة المولوية ليكون تحفة موصلة له الى عتبة العالية السلطانية لفصول بقراط الحكيم الذي كان موردا للواردات السماوية ومهبطا للالهامات الالهية وقد حاز قصب السبق في صناعة الطب وبلغ الغاية وفاز بالامد الاقصى واستولى على النهاية وكتابه الى خاتم الحكم فصول وكلام من الحكماء نص ووقع هذا الشرح المشبع والتفسير المطلع على ترتيب ابي الحسين الذي نظم درر فصوله في سلك الضبط واحسن ترتيبها واجمل تبويبها بلا خبط لان شرح ابي الصادق مختلط غير مرتب وليس ذكر الفصول وشرحها فيه موافق المرتب لفصول كتاب ابي الحسين المرتب المتداول بين الاطبا المستعمل بين الحكما ولا يجد الطالب تفسير فصل من الكتاب المرتب في شرح ابي الصادق الغير المضبوط الا بطول نظر وعسر فشرح

كما ان الفصول هذا الراجى للقبول وهو احمد بن محمد بن قاسم المتطبب الكلانى على بن

كمال الحسن السجزى ليكون اسهل نيلا للمرام واسرع اطلاعا على فحوى الكلام ٥

قال بقراط العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضا

عسر وقد ينبغى لك ان لا تقتصر على توخى فعل ما ينبغى دون ان يكون ما يفعله المريض

ومن يحضره كذلك والاشياء التى من خارج العمر وهو مدة تعلق النفس بالبدن

للاستكمال والتدبير والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات

ما نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها والمراد

بالصناعة هاهنا الصناعة الطبية المشتملة على كلا قسمى الطب علمى وعملى ويقال له

علم | النظرى وهو معرفة الاشياء التى لا تعرض فيها لبيان كيفية عمل وعملى وهو الذى

تعرض لبيان كيفية عمل والقصر والطول من الامور النسبية انما يقال للشئ انه قصير

بالنسبة الى شئ هو دونه فى الطول وبالعكس ولقائل ان يقول العمر من مقولة الكم لانه

مقدار زمان الزمان كم متصل غير قار الذات والصناعة من مقولة الكيف لانها من

الكيفيات المختصة بذوات الانفس فكيف يقاس الكمية بالكيفية ويمكن ان يجاب عنه

بان المراد من طول الصناعة وهو مدة اكتساب الصناعة الطبية التى بالنسبة الى مدة تعلق النفس

بالبدن وهى العمر طويلة لان احاطة الامراض الجزئية بحسب الاشخاص الكثيرة المختلفة

الطبايع غير ممكن لعدم تناهيها ولان الكائنات الفاسدات لا يمكن ضبطها فكيف يبرهن

عليها ولان اجزاء مدة العمر متناهية فيكون المتناهى قصيرا بالنسبة الى غير المتناهى وغير

المتناهى طويلا بالنسبة الى المتناهى لا محالة وكذلك الحال فى عرض المزاج الانسانى لان الاجزاء

التى

لان الاجزاء التى بين طرفيه الافراط والتفريط غير متناهية فلا يمكن ضبطها كالخط المسمى

على النقاط الغير المتناهية وكذلك الاسباب الجزئية بحسب الامراض الجزئية والوقت

ضيق يعنى وقت اكتساب الصناعة وذلك لان العمر مع قصره وطول الصناعة يكون الانسان

اوايل عمره وهى اوان الطفولية والصبوة ناقصة القوى الحساسة التى هى المدركة الظاهرة

والمشاعر التى هى المدركة الباطنة فيعجز عن الادراكات البرهانية وفى سن الشيخوخة والهرم

يضعف قواه فيصعب عليه التعلم بالقياسات العقلية والبراهين القطعية اليقينية وهذه

الصناعة مشتملة على القوانين الكلية والجزئية التى لا يدرك الا بقوة العقل وصحة الذهن

وهو قوة النفس المستعدة لاكتساب الحدود والاراء وسلامة القوى التى يكون فى الالات

الجسمانية على حسب الافعال وكذلك استعمال القوانين الكلية فى المشاهدات الجزئية

لاستنباط جزئيات الامراض الواقعة فى الاشخاص المختلفة الطبائع وبعد بر المعالجات

بعدد الامراض الكلية فى كل شخص شخص يحتاج الى الحدس الثاقب والفكر الصائب كذلك و

يقال الطب هو الحدس وما بين هذين يكون قد يصرف بعض اوقاته فى الامور الضرورية الطبيعية

كالنوم والاستفراغ ونحوهما والبعض الاخر فى الاشتغال بالامور الاضطرارية

التى يحتاج اليها فى معاشه كالاكل والشرب وما يشبههما ويكون فى البعض ممنوا الى امور

غير اضطرارية هى كالاضطرارية وهى مباشرة اسباب امر المعاش وهى الامور التى يحتاج اليها

الانسان فى تحصيل ما يتوقف عليه معاشه وهى المكاسب التى بها يتم امر المعاش واصلاح

معاشه ومعيشته ليستعد لحصول ما هو الغرض منه فيكون وقت الاكتساب هذه الصناعة الطويلة

بالنسبة الى الجميع اوقات العمر ضيقا لا يسعها ولا يمكن فيه الاطلاع عليها لهذا الغرض وحثا على

تعليمها وقوله والقضاء عسر يريد به القياس المقدم على التجربة رتبة لانها امتحان ما استخرج
بالقياس الصحيح كما اذا احتاج الطبيب الى استعمال دواء في شفاء مرض وكان عنده دواء
ركبه على قياس صحيح ولكن لا تامن من خطره وضرره فيحترز من استعماله ما لم تشهد
له التجربة بالنفع فتفضيل الشيء اوجبه القياس انما يتبين اذا شهدت له التجربة بذلك
فمن الظاهر البين ان الدواء انما يوثق غاية الثقة اذا شهدت التجربة وذلك التجربة التي هي
تحقق قانونه تصحح ما اوجبه القياس عند الحس بمشاهدات الجزئية له فاذن القياس
يستخرج حكما صحيحا كليا والتجربة ان تشهد بصحته ما استخرجه القياس اذا وجدته عند
الحس مطابقا لما اوجبه القياس في الجزئيات الا ما امكن ان يقام عليه برهان فاما ما قام
على صحته البرهان من الاشياء المستخرجة بالقياس الصحيح بشهادة التجربة وانما قال عسر
لان القياس والعلم به في نفس الامر عسر فالاحاطة بسببه على سائر الجزئيات من الابدان
والاسباب والامراض والادوية والاهوية فردا فردا انظر بها الاولى ان يكون عسرا
وانما قدم التجربة على قوله القضاء المؤول عند اصحاب القياس بان المراد منه القياس مع
كون التجربة موخرا في الرتبة ليعلمنا ان في التجربة التي قبل القياس خطر وهي تجربة الجهال
وامتحان الشيء ابتداء من غير قياس ولا صادر عن اصل وقانون وهي التي عناها بقراط الحكيم
بقوله والتجربة خطر لان المرض الواحد في النوع يتكسر بحسب قلة مادته وكثرتها وبحسب غلظها
ورقتها وبحسب انفرادها وتركيبها وما يلزمها من الاعراض اللاحقة بها حتى يصير كثيرا بالعدد
والاعتبار بحيث لا يمكن ادراك جميعها بالتجربة ومن الممتنع ان يجرب جميع الحالات الجزئية من الامور
الطبيعية والخارجة عن الطبيعة لانها ليست كلها مما يخرج الى الفعل في ابدان وازمان يتحدد

عليها

عليها انسان واحد ليعرف طبائع الابدان وسائر احوالها وطبيعة الامراض ومقاديرها
وقوى الادوية التي يعالج بها واختلاف الادوية بزيادة القوة ونقصانها وما السبب الذي
صار ينفع او يضر كل واحد واحد من الادوية والاهوية لمرض مرض بلا الاقيسة الصحيحة و
القوانين الكلية الشاملة لجميع جزئيات الصناعة وقال قوم ان المراد من القضاء هو الحكم
فعسر انما يكون بان الحكم على المضرة والمنفعة التي حدثت بعد العلاج في الصلاح الحال
مثلا بالاستفراغ والفصد واستعمال النطولات والشمومات والمروخات بانها من
اي يحصل عسر واما قوله وقد ينبغي لك الا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي يعني يطلب
منك الا تقتصر على طلب مباشرة ما ينبغي من التدبير والعلاج بل ينبغي ان يكون ما يعمله
المريض ومن يحضره كذلك اي كما ينبغي والاشياء التي من خارج عطف على ما يعمله المريض
كالمسموعات والمبصرات هذا تنبيه للطبيب على وجه الوعظ والنصيحة لكيلا تقتصر على
تدبيره وتغفل عن فعل المريض وتذهل عن افعال من يحضره ومن الاشياء الواردة عليه
من خارج لان البدن الانساني قد يتغير ويستحيل من حال بسبب افعاله الى حال اخرى اما بسبب
افعاله الظاهرة بحسب قوتها وضعفها واستوائها والتوائها واختلافها تحدث في
المريض حالة موافقة لتدبير الطبيب او غير ملائمة مخالفة له واما بسبب افعاله الباطنة
كالتفكر والتوهم والتخيل فيما اشبهها فانها تؤثر في البدن تاثيرا بحسب كثرتها وقلتها
وقوتها وضعفها مخالفا للعلاج غير ملائم وربما يكون ملائما وعلى هذا افعال من يحضره و
اوله قد يكونها بهيج الغضب ويورث الحزن والخوف فيؤثر في المرض واختل التدبير
وكذلك الاشياء التي ترد عليه من خارج تؤثر في البدن بوساطة الاعراض النفسانية التي تهيجها

ردّ الكائنات المسموعات والمبصرات مما يوجب الفرح والسرور ومنها ما يوجب الحزن والخوف
ولما كان الفرح والحزن مؤثران في النفس والنفس مؤثرة في البدن متصرفة فيه ومصرفة من
حال الى حال فعند اللذة والفرح المعتدلين تهش النفس وينبسط الروح في القلب و
يميل الى الخارج وينتشر الحرارة الغريزية التي هي آلة للقوى في افعالها وينتعش وينهض
الطبيعة لدفع المؤذي من البدن وفي حال الحزن والخوف يميل الروح والحرارة الغريزية
الى الداخل وتنقبض وتضعف القوى فينبغي ان لا يقتصر الطبيب على مداواة العليل بل يعمل
على ما ينبغي لكن ما ينبغي ان يكون المريض وخدمه ممتثلا الامر في التوقي والاحتماء عما
نضر بعد كونهم مطيعون له فيما امرهم وان يكون الاشياء الخارجة موافقة للعلاج والتدابير
الطيبة ملائمة لطبيعة المريض كلقاء الاحباء واستماع الكلام الذي يورث البهجة والسرور
ولا يكون مما يبغضه ويورثه الغضب والغم والخوف لان من المعالجات النافعة الاستعانة
بما يقوي الحيوانية والنفسانية كالفرح ولقاء من يستأنسه وسماع ما يسره كما قال بقراط
الحكيم في كتابه الموسوم بابيذيميا ان سماع العليل ما يحب ويكره يبلغ في البرء والرداءة
امرا ليس باليسير **قال بقراط** ان التقدم في القضية في الامراض الحادة بالبرء كان او بالموت
ليس يكون على غاية الثقة اعني التقدم بالقضية والمبادرة الى الحكم في الامراض الحادة
بلا علامات السلامة وامارات التلف بان صاحبها يبرأ او يتلف غير موثوق به لان المرض
الحاد يكون مادته قوية التأثير سريعة الانقضاء فتستتر الطبيعة عن سيان الحدود وتجاهد
بها غاية المجاهدة لتدفع اذاها عن البدن فان قدرت على الاستيلاء والمغادمة و
طاوعتها المادة دفعتها ونقضها عن البدن بسرعة بلا علامات النضج وامارات البحران

المحمود

المحمود المحتاجة في ظهورها الى زمان وان كانت المادة قوية الكيفية رديئة لشرها الكمية غالبة
ولم تمهلها للاستعداد في الانضاج والاستيلاء فيجرب ويتقاعد بسرعة مع المادة ولا بد
ان يهلك العليل فالمبادرة الى الحكم قبل ظهوره ليس وقياس يود بان السبب في الامراض الحادة
ليس يكون على غاية الثقة ذلك لان لها علامات وامارات يستدل بها على كيفية حال قوة
الطبيعة او قوة المرض وغلبة احديهما على الاخرى عند البحران فالتقدم بالحكم عند عدم
العلامة بالبرء او بالموت ليس يكون على غاية الثقة لانه يكون رجما بالغيب او ما بمعنى
الظن لا يغني عن الحق شيئا واعلم ان المرض الحاد هو الذي لزم سرعة انقضائه عظم
ويحدث من اخلاط حارة مع حمى كالحمرة والحصبة وقرانيطس ومن اخلاط باردة بلا
حمى كالسكتة والكزاز والصرع فانه قد يبرأ المريض من هذه الامراض عند عدم
القوة المدبرة وغلبتها بلا دليل الغلبة فلا ينبغي ان يحكم على التلف وقد يهلك العليل
بعد ظهور النضج وايام الانذار في اوان البحران عند خور القوة وضعفها **قال
بقراط الحكيم** ولا ينبغي ان تغتر بخفة يجدها المريض من نفسه بخلاف القياس ولا
ان تهولك امور صعبة تحدث على مجرى القياس فان اكثر ما تحدث من ذلك ليس بثابت
ولا يكاد يلبث ولا تطول مدته يعلم الطبيب وينبهه ان لا يغتر بخفة يجدها المريض
في غير وقتها او في ايام مجاهدة الطبيعة ومكافحتها المرض فان الخفة الغير المسبوقة
بعلامات النضج واستفراغ البحراني لا اعتبار لها لانها ليست على مجرى القياس فينبغي
ان يكون العليل على التوقي والاحتماء ولا يعتمد بهذه الخفة واحترز من التدابير الغير
الملائمة فرب ما يكون تلك الخفة والهدو الذي يجده على خلاف القياس حادثا لخور

الطبيعة وضعف القوة المدبرة وعدم مطاوعة مادة المرض لها ليتصرف فيها او بنضجها
ويستعدها للدفع من غاية الغلظ والكثافة ونقول لانه تولد العود صعبة واعراض
هائلة تحدث على مجرى القياس كاضطراب العليل وقلقله وتململه في الفراش بعد
علامات النضج وقوة المرض في ايام الباحوري لانها تجري على منهج القياس وتدل
على انتهاء الطبيعة وقوتها وضعفا وسهما بالمرض ولا يخف منها فانها تنقضي سريعا
ولا يلبس طويلا وتتبدل بحران محمود وخفة وراحة وهدوء وطبيعي بخلاف ما لو ظهرت
هذه الاعراض عند عجز القوة المدبرة وعدم علامات النضج وخور الطبيعة وتقاعدها
عن المقاومة والمكاوحة **قال بقراط** ان انت فعلت على جميع ما ينبغي ان تفعل
على ما ينبغي ولم يكن ما ينبغي ان يكون فلا تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ
اول الامر ثابتا واعلم ان العلاج تتم باشياء ثلثة احدها التدبير والاخر استعمال
الادوية والثالث العمل باليد واعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية بان يجعل وضعها
ملائمة للصحة الحاصلة ومخالفة للمرض عند كونها زايلة يقول الحكيم بقراط ان استعملت
في مرض ما جميع ما ينبغي ان يستعمل فيه من التدابير واستعمال الادوية على ما ينبغي
في مقدارها من الكمية والكيفية ولم يظهر ذلك من البرء ما ينبغي ان يظهر بهذا العلاج
فلا تنتقل من هذا العلاج الى نوع آخر اي من استعمال الاشياء الباردة الى الحارة او
بالعكس ولكن لا باس ان تنتقل من دواء الى دواء آخر في نوعه لانه قد يكون اثر معالجة
الصواب من اقتصار مداواة العليل بدواء واحد ويكون من غلظ المادة ولزوجتها او برودتها
فيعسر نضجها انسهولة وسرعة ويحتاج الى زمان طويل ولا يظهر برؤ بمنفعة بينة ولا كل منفعة

الى غيرها

الى غير ما انت عليه في نوعه لانه لو كان التدبير مخالفة لازداد المرض واشتد عند تداوي بزيادة
مادته فلما لم يزد وبقي في حاله دل على موافقة العلاج وقيل لا تهرب عن الصواب لتاخر الامر ولا تقدم
على الغلط لتباطؤ الضرر ولا تقام في علاج واحد على دواء واحد فان المالوف لا ينفعل عنه **قال**
**بقراط** استعمال الكثير دفعة مما يملأ البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه
بنوع آخر من الحركة اي نوع كان فهو خطر وكل ما كان كثيرا فهو مقاوم للطبيعة واما
ما كان قليلا فمامون متى اردت استعمالا من شيء الى غيره ومتى اردت غير ذلك
امتلاء البدن امتلاء كثيرا عرض من ذلك السدة والاسترخا والتشنج الامتلائي
والعفونة واحتقان الحار الغريزي والتخمة وانصداع الاوعية وانفجارها وان
استفرغ البدن استفراغا كثيرا عرض برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة به الحار
الغريزي وربما عرض منه حرارة المزاج ان كان المستفرغ البلغم وقد يعرض من ذلك
اليبس وقد يتبع الاستفراغ الكثير السدة لفرط يبس العروق وانسدادها فمن استعمال
الكثير مما يملاء البدن واستفراغ الكثير يعرض الافات الكثيرة واما الاحتباس والاستفراغ
المعتدلان نافعان حافظان لحالة الصحة وكذلك في التسخين والتبريد وغيرهما
مما يحرك البدن من حال الى حال خطر عند استعمالها الكثير دفعة لان قوام الطبيعة
بالاعتدال وكلما جاوز الاعتدال استعمال البدن الى الانحراف وسوء المزاج فيعبر
عن حالته الصحية يقول الحكيم بقراط متى اردت ان تنتقل من حالة الى حالة اخرى فينبغي
ان يكون انتقالك على سبيل التدريج لا على طريق الكثير دفعة لان كل كثير مقاوم للطبيعة
مغير لاعتدال المزاج الذي به قوام الصحة فلو كان انتقالك وتبديل فيه قليلا قليلا

وكنت مصيبا صار ذلك من قبيل العادات ولو كنت مخطئا في تدبيرك اتفق لك واحسنت به
يكون لك سبيل الى غير التدبير الذي كنت فيه وكنت مامونا متى اردت غير ذلك الانتقال
ويمكنك الانتقال منه الى غيره بخلاف ما لو لم يكن على التدريج **قال بقراط**
لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشياء محمودا اذا كان مجاوزا للمقدار الطبيعة
لا ينبغي ان تدافع الشهوة الصادقة اذا هاجت فان الصبر على الجوع الصادق يملأ المعدة
اخلاطا صديدية رديه ويعرض للمرورين من الصبر على الجوع انصباب المرار الى معدتهم
واذا اكلوا شيئا بعد ذلك يفسده وكذلك الشبع المفرط ردي لانه يورث التخمة والهيضة
والهيضة ولا شيء شر من التخمة والهيضة ولا شيء شر من التخمة فانهما لو عرضت من الاغذية
اللطيفة تعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حادة رديه فلا جرم ينبغي ان يحترز
من الشبع المفرط والجوع المتطاول ويتناول مقدارا معتدلا لم يثقل ولم يمدد الشراسيف
ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يعرض غشي ولم يحس طعم الغذاء في الحشا وقد يدل على ان الطعام معتدل
في الكمية ان يعرض منه عظم النبض مع صغر النفس بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيضعف
النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض وان اراد من الشبع
عدم الاشتهاء الذي يكون لحرارة المعدة او لسخونتها او لبرازه تحلب السوداء اليها
او لعدم احتياج البدن الى بدل ما يتحلل او لسوء مزاج العصب الحساس الذي في فم المعدة
ويعني بالجوع زيادة الشهوة واشتدادها الذي يحدث من سوء مزاج بارد يعرض لفم
المعدة واما من كثرة انصباب السوداء اليه واما لشدة احتياج البدن الى بدل ما
يتحلل ويتحلله وقد يكون من الديدان والحيات فهذه كلها احوال رديه تحدث حالات

غير محموده مغيرة للاعتدال والمزاج الصحي **قال بقراط** ما كان من الامراض يحدث
من الامتلاء فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث من الاستفراغ فشفاؤه
يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالمضادة اعلم ان الامتلاء على وجهين امتلاء
بحسب القوة وامتلاء بحسب الاوعية الامتلاء بحسب القوة هو ان تكون الاخلاط كميتها
معتدلة لكن رداءة كيفيتها تقهر القوة ولا تطاوع الهضم والنضج فيكون صاحبها على خطر
من الامراض العفنية وغيرها وشفاؤه يكون بالاستفراغ واما الامتلاء بحسب الاوعية فهو
ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية
مدتها وصاحبها يكون على خطر من الحركة فانه ربما انصدع من شدة الامتلاء عرق وسال
الدم الى المخانق فيحدث خناق او نفث دم فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما حدث عن الاستفراغ
من الخواء واليبوسة والضعف فشفاؤه يكون بالامتلاء والمرطب المقوي ومهما استفرغ
البدن بالفصد ونزف الدم وبرد البدن وينبغي ان يتناول الحارة الرطبة ليكون شفاء
سائر الامراض بالمضادة لان الصحة تحفظ بالاشياء المشابهة والمرض بالاشياء المضادة
وشبه القدماء الصحة بالجسم المستقيم الذي استقامته انما يبقى عليه بان لا يمال الى
جهة والمرض بالجسم الذي اعوج فانه مهما اريد استقامته يحتاج بان يمال به الى خلاف الجهة
الجهة التي صار اليها ومما يشكل في هذا الموضع هو ان الصحة قد تحفظ بالضد فان
المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله
وصحته وكذلك المرض قد يداوى بالمشابه والمماثل فان كثيرا من الحميات يتناولون فيها
الادوية الحارة ويداوى من به استسقاء بصب الماء البارد الكثير عليه فيبرا ويحل هذا الاشكال

بل نعلم ان البدن الحار والبارد اذا غذى من الغذاء المضاد لهما في المزاج يكون غذاء
بالقوة وتدبير الصحة بالاطلاق من القول بالمشاكل لا بالمضاد لان الغذاء في التحقيق هو
الذي يكون بالفعل فاما ما دام بالقوة وفي سلوك الاستحالة الى جوهر البدن فلا
يكون في الحقيقة غذاء والغذاء بالفعل هو الذي صار جزء للبدن فاما ما دام كيلوسا
في المعدة او دما في العروق او رطوبة زائدة على فرج الاعضاء فانه يكون غذاء بالقوة
لان شانه ان يغذو واذا كان الامر على هذا فان الغذاء اذا كان مضادا في قوته
لمزاج البدن فانه كما يعدله بالمضادة ينسلخ عن مزاجه بتاثير البدن فيه ويكسبه مزاجا
مثل مزاج نفسه حتى اذا صار جزء للبدن صار مثله في المزاج والقوام وساير الاحوال
فيكون مشاكلا اما قبل ان يكون غذاء في التحقيق فليس هو داخل في باب الاغذاء عليه
بل بمنزلة الهواء البارد الذي يعدل حرارة العلة ولعل حفظ صحته هو لا يوجد مركبا
من التدبيرين اللذين احدهما يسمى التقدم بالحفظ والاخر حفظ الصحة فيكون الغذاء
المضاد لمزاج البدن بما يعدله يدخل في باب التقدم بالحفظ لا في باب حفظ الصحة
بما يخلف عليه بدل ما نقص عنه يدخل في باب حفظ الصحة ويكون ذلك بالمشاكلة
فكذلك لو سلمت راي جالينوس بان مراد بقراط الحكم من الامتلاء والاستفراغ ما لم يحدث
اي يحدثان مرضا ان لم يقابل بضده كل واحد منهما اي ان لم يستفرغ الامتلاء
او يملا البدن من الاستفراغ يحدثان مرضا كان هذا التدبير هو التقدم بالحفظ او
عنهما الامراض الحادثة من الاستفراغ والامتلاء يكون العلاج البسط والشفاء البحث
ان يقابل الامتلاء بالاستفراغ والاستفراغ بالامتلاء وان فهمت انهما احد تلك

المرض

المرض كان هذا التدبير مركبا من التقدم بالحفظ ومن الشفاء لانه يدفع ما يتوقع حدوثه
ويزيل ما وقع لان احوال البدن بحسب نسبتها الى ما يحتاج اليه من التدبير خمسة احدها
ان يكون البدن صحيحا صحة لا يذم من احوالها شي تدبير هذا البدن هو حفظه على ما
هو عليه من الصحة فقط والثاني ان يكون البدن صحيحا الا انه ليس بحيث لا يذم من صحته
شي اصلا لها اما لانه ضعيف القوة او لان صحته مؤدية بالزوال ان لم يتلق بها الا انه
لم يزل بعد شي منها وتدبيره التقدم بالحفظ ولو كان في الجملة هذا التدبير مركبا
من حفظ الصحة ومن التقدم بالحفظ وهذا قسم ثالث والرابع ان يكون الصحة قد
اخذت تزول وهذا التدبير مركب من التقدم بالحفظ ومن الشفاء لان ما قد زال من
الصحة يحتاج الى المداواة وما هو مزمع بالزوال مقدم بالحفظ لئلا تزول الخامس الابدان
التي قد زالت صحتها وتدبيرها في هذه الحال المداوات والشفاء البحت واما ما سبق
من الشبهة في استعمال التدبير المسخن في الحميات فليس هو لمداواة المرض بل ليقطع
الاخلاط اللزجة ويلطفها او يفتح السدد والاعانة على النضج واما صب الماء البارد
كما سيجي انما استعمل لينعكس بذلك حرارته ويجتمع في عمق البدن فيهجم على المرض البارد
بالدفع فيكون الشافي للمرض هو نفس الحرارة التي ضد له والبرد هو الجامع الحاضر لها
لتقوى على الفعل **قال بقراط** اذا كان وجعان معا وليس هما في موضع واحد
فان اقواهما يخفي الاخر الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة
في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال
لعله من سوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض لها مزاج

مزاج مستمكن ثم تعرض لها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون احر من ذلك او
ابرد فيحس القوة الحاسة بورود ذلك المنافي فلما كان الوجع هو احساس مؤثر
مناف من حيث هو مناف فيكون الوجع هو المحسوس المنافي بغتة فكلما كان وجعان
في موضعين متغايرين وكان احدهما اقوى من الاخر ويؤثر في القوة الحساسة وتنفعل
الحساسة منه وتشتغل به فتذهل عن الاضعف وهكذا حال حاسة السمع والبصر و
غيرهما من المدركات فانها تدرك ما هو الاقوى واشد تاثيرا فيها دون الاضعف
لان المحسوس هو المؤثر في الحاسة والحاسة هو المباشرة بالمحسوس الذي هو اقوى
في الفاعلية تشتغل الحاسة بقبوله فيخفى فاعلية الاضعف كما ان نغمات الصنج لا تدرك
عند صوت الطبل وضوء السراج لا يستبين من جنب اشتعال النار العظيمة
المضيئة قال بقراط خروج البدن عن طبيعته كما يخرج فيما يستفرغ من
المثانة وفيما يستفرغ من البطن وفيما يستفرغ من اللحم او من غيره من البدن
ان كان يسيرا كان المرض يسيرا وان كان كثيرا كان المرض عظيما وان كان كثيرا جدا
كان دليلا على الموت اعلم ان خروج البدن عن طبيعته الصحي وانحراف مزاجه عن اعتداله
الطبيعي بسبب ما يستفرغ من المثانة بالادرار ومن البطن بالاسهال ومن اللحم بالعرق
او من غيره من البدن ان كان يسيرا كان المرض وسوء المزاج الحاصل من هذه الاستفراغات
يسيرا وان كانت الاستفراغات من هذه المواضع كثيرة كان المرض الحادث منها عظيما
لانحراف المزاج واعتلال القوة وان كانت كثيرة جدا كان دليلا على الموت لفساد مزاج
الصحي بحيث لا تقبل علاقة النفس واما ان عرض مثل الاستفراغات للمريض وكان خروج

بدن المريض

بدن المريض عن مقداره الطبيعي فيما يستفرغ من المثانة او البطن او اللحم قليلا يسيرا
دل على ان مادة المرض قليل وان كان كثيرا دل على ان مادة المرض كثيرة والمرض عظيم و
ان كان كثيرا جدا دل على ان مادة المرض كثيرة بحيث لا يقدر القوة المدبرة على امساكها
ويخرج الاخلاط من تلقاء نفسها ودل على عجز الطبيعة وضعفها اذ لو كان استخراج هذه
المستفرغات لطبيعة المريض بسبب استفراغها الخارج عن مقدارها الطبيعي استخراجا
يسيرا كان لانحراف مزاجه وضعفه يسيرا وان كان استفراغها كثيرا فلان ان يكون
استخراجها الطبيعة المريض استخراجا كثيرا فتضعف قوة المريض وتضعف المريض وان
كان كثيرا جدا كان استخراجها كثيرا مفرطا بسبب تحليل الارواح عند استفراغ الاخلاط
الكثيرة المستتبعة لها وكان سببا لانطفاء الحرارة الغريزية بسبب عوز مادتها
التي هي الرطوبة الغريزية التي استصحبتها المستفرغات فيكون دليلا على سقوط القوة
ومشارفة الهلاك قال بقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا
قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك انه لا يمكن ان يثبتوا على حالهم ولا يستقروا ولما كانوا لا
يستقرون لم يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقي ان يميلوا الى حال الرداء فلذلك ينبغي ان ينقص
الخصب بلا تأخر كيما يعود البدن فيبتدئ في قبول الغذاء ولا يبلغ في استفراغه الغاية
القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال الطبيعة وكذلك كل استفراغ يبلغ فيه الغاية
القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا هي عند الغاية القصوى فهي خطر يعني اذا امتلاء البدن
امتلاء يجاوز المقدار احتمال الطبيعة وحصل الافراط في الخصب وهو ان يمتلئ العروق التي
هي مجاري الاخلاط والارواح ومسالكها وامتلأت اوعيتها الحاصلة في بطون الدماغ بنفسه الستر

والاعضا التي هي كالخزان العامي لسلطان الطبيعه في بعض تصرفاتها التدبيريه لبقا
لبقا الشخص والنوع وبالجمله كل عضو ذي تجويف يمكن ان يجتمع ويقف فيه من الاخلاط و... جاوز
مقدار الطبيعة في ان تتصرف فيها بالانضاج او الجذب والدفع او التنشيف والهضم وما هو من
جنس الحركه في الكيف او الاين وهو الامتلا بحسب القوة ففيه خطر لان هذا يوجب عجز الطبيعه
وتعطيلها عن افعالها وتصرفاتها التي بها تدبر امر البدن كالتغذيه وايراد بدل ما يتحلل
من جوهر البدن والروح واحد يفسد المزاج ويضعف القوى واما ان يمتلا بذلك الاوعية و
العروق من الاخلاط والارواح بحيث لا يسع الزيادة ولا يمكن من المطاوعة في الانبساط او هذا
الامتلا بحسب الاوعية او نقول انما عنى بخصب البدن السمن في الغاية القصوى والامتلاء
الذي استغنى البدن به عن التغذي وتمدد وانتفخ مع احمرار اللون حتى لم يبق في الاوردة
محل لقبول الدم ولا في الشرايين مجال لحركة الروح وانغمر الحرارة في الجسد وعرض الثقل و
الكسل وانغمست الحرارة الغريزيه المحركة حتى قارب الانطفا ومع هذا لا تقف البدن على هذه
الحالة بل يركن الى حالة اردى منها وهو التغذي وتوليد الدم على عادة ترم الى علامة المعتادة وارساله الى
العروق الممتلية المتمددة القريبة الى الانشقاق فينبغي ان ينقص الخصب بتقليل الغذا لان
الغذا المفرط الكثير وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها
نيا ولم يتشبه بالبدن لعدم احتياجه به فتمدد العروق وتصدعها فيسعى كل يوكل
مثل العادة بل ينقص منه حتى اقبل الطبيعه على الفضلات وهضمها والتي لا يقدر الطبيعة
على اصلاحها ينبغي ان يستفرغ بلا مضر كيلا يتاذى البدن منها ويتالم بسبب كيفيتها الفاسدة
او كميتها الكثيرة الزائدة وحتى لا ينصدع عرق من العروق وينصب الدم الى المخانق فيخنق

الكون

ان يكون الاستفراغ على قدر احتمال القوة لا على مقدار الامتلا لان الاستفراغ المفرط
دفعة يؤدي الى الضعف وخور القوة وتحلل الروح وتحليل الحرارة الغريزيه والقوى — الخلايا
ويتبعه برد ويبس في جوهر الاعضا وبحدثها التشنج والكزاز اليابسين واعلم ان في
كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى خطر كالخطر في التغذيه الى يبلغ بها البدن الغاية
القصوى من الخصب والامتلاء ولما كان الاستفراغ المفرط والامتلاء الممدد من
التغذيه الكثيرة في اصحاب الرياضه كالمصارعين والملاحين خطرا فكان الخطر في غيرهم اولى
اولى لان اصحاب الرياضه اوفر الناس قوة واكثر تحللا واقدر على هضم الغذاء واصلبهم اعصابا
وعروقا واما قوله اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى يدل بحسب الظاهر بحسب البدن
اذا لم يكن على هذه الغاية لا يوجب خطرا وان كان لا يخلو عن الضرر لانه امر مخالف للطبيعه
مغير لها **قال بقراط** متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب يعني
بالجوع ما يعرض من فقدان الغذا من الخواء وعدم بدل ما يتحلل من البدن والتعب
هو الاعيا الحاصل من كثرة الحركات والافعال وتكررها فانهما توهن القوة ولكان قد
يصعب ذلك على الروح على سبيل صحته سبب لسببه يقول لا ينبغي لا تتعب الجائع العادم
الغذاء المحتاج الى بدل ما يتحلل لئلا يكون عليل بدنه اكثر لان التعب في مثل هذا البدن
الذي لم يجد فيه فضلة تحللها جوهر الروح اللطيف البخاري الذي هو آلة القوى فيضعف
القوى ويكل عن افعالها فينبغي ان يحفظ البدن الذي له خواء من اي استفراغ كان بل
يومر ان يكتسب بالاستراحة والدعة الترطيب ليحصل له بدل ما يتحلل منه **قال
بقراط الحكيم** من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو يحمل

لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان قويا شابا واعلم ان الاعضاء الضعيفة
والصغيرة الدقيقة تقوى وتعظم بالدلك والرياضة الدائمة التي تخصهما مثل من كان
تضعف الساقين فانا نامره بالاحضار والعدو المعتدل والدلك الشديد ثم اليوم
الثاني نحفظ ذلك الدلك بحاله ونزيد في الرياضة وفي الثالث نفعل هكذا حتى
تتحلل الفضلات المسددة لمسالك الدم ويتوجه اليها الدم الغاذي فيجذبها بالسخونة
وانجذابها بالدلك وكذلك يشهد الاشياء الثقيلة والالات التي يرفعها الصريعون
لتقوية ابدانهم وممن عضدهم فعلم ان التعب الذي اعتاده العضو يصير طبيعيا غير مضر له
بل يشتد ويتقوى به فيكون البدن المعود احمل للتعب الذي اعتاده ممن لم يعتده

**قال بقراط** ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل وان كان اضر مما لم يعتد فاذاه
له اقل فينبغي ان ينتقل الانسان الى ان ما لم يعتده يعني اي شيء اعتاده الانسان
منذ زمان طويل من الماكول والمشروب وغيرهما وان كان اضر واخس مما لم يعتده فاذاه
له اقل لان ذلك الشيء يصير طبيعيا له ومالوفه ويحصل البدن عند اعتياده به قوة مصلحة
لفساده ويكون طبيعة محتملة لاذاه كما تكسب الاعضاء المتحركة احتمال التعب من الشيء المتعب
بزمان طويل فينبغي ان لا يقتصر الانسان على الاشياء اللذيذة المرغوبة دائما بل ينبغي ان يشتغل
بالتدريج الى غيرها ويمرن نفسه بالعادات المختلفة حتى لو وقع فيها ضرورة واضطر
باستعمال تلك الاشياء لم يكن اجنبيا منها ولم يكن تلك الاشياء مضرة له ولذلك قيل
ان العادة طبيعة مكتسبة ينتفع بها في كثير من التدابير الطبيعية كما لو احتجنا الى اخراج
الدم او سقي الماء البارد في الحمى الحادة الحارة فانا لا نتوقف فيمن كان معتاده ولا نقدم على

من لم يعتده

من لم يعتده كل الاقدام سيما الفصد فيمن يغشى عليه والماء البارد فيمن احشاؤه ضعيفة

**قال بقراط** من كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار
على ما هو افضل منه الا انه اكره واعلم ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف وايضا
فان كل واحد منهما قد يكون ردي الكيموس ويكون محمود الكيموس والماء الذي هو
ركن من الاركان لبدن الانسان خص بالتناول من بينها وان كان لا يغذو وان ينفذ
الغذاء ويبذرقه يوثر في البدن بحسب اختلافه لا في جوهر المائية لكن بحسب ما يخالطها
وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فقال الحكيم بقراط ما كان من الطعام والشراب
اخس قليلا بالنسبة الى غيره من الاطعمة والاشربة الملطفة الا انه تستلذه النفس و
تشتهيه فينبغي ان يختار هذا الطعام المشتهى على الطعام الفاضل الشريف الذي
لا تقبله النفس ولا تشتهيه بل تكرهه لان الطبيعة تصلحه وتدفع مضاره من البدن
فيصير موافقا ملائما للبدن بخلاف الغذاء الفاضل الغير المرغوب فان الطبيعة
تشمئز عنه ولا تشتغل بهضمه

**قال بقراط** متى ورد على البدن غذاء خارج عن
الطبيعة كثير فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك برؤه ان الخالق تعالى قد
اعطى كل حيوان وكل بدن من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله ولا يكون عدم
حصول ذلك المزاج لبخل من جهة الجواد المطلق ولا لامتناع ذاتي من جهة ذلك الشيء بل لامتناع
يرجع الى حال القوابل وعدم استعدادها التامة وكل مغير لذلك المزاج المناسب لافعاله
واحواله ممرض لذلك البدن مغير لاحواله الطبيعي فمتى ورد على البدن غذاء خارج عن مزاجه
في الكمية او الكيفية اما في الكمية او الكيفية اما في الكمية بان يحدث في البدن امتلاء بحسب القوة او

عسالا وعنه كما مر واما في الكيفيه هو ان يحدث في البدن من الحراره والبروده او الرطوبة
او اليبوسه الزائده كل واحد منها على الطبيعي كما اذا ورد على البدن شي حار زايد على
مزاجه فسخنه ويخرجه عن حاله الى حال يكون بها خروجا بينا وكذلك اذا ورد عليه شي
باردا او يابس او رطب واعلم ان الشي الذي يقال له حار او بارد او رطب او يابس على
ضربين احدهما بالفعل والاخر بالقوة فالحار بالفعل هو ان يكون حرارته موجود عند
حس الانسان كالباه وكذلك البارد والرطب واليابس والحار بالقوة هو ان لا يكون
موجوده عند الحس الا انه يمكن ان يصير من بعد بالفعل كالفلفل والثوم والعاقرقرحا
فالحار بالفعل يسخن البدن ساعة يلقاه والحار بالقوة ياخذ مبدا الاسخان من
البدن اعني انه ياخذ مبدا الاستحاله الى الحرارة من البدن حتى اذا صار حارا بالفعل
عاد واسخن البدن بالفعل ويسخونه الفلفل وغيره بالقوة واما الحار بالفعل يقال على
اربعه اضرب احدها يقال مطلقا والاخر يقال بالاغلب والثالث يقال بالغرض و
الرابع ان يقال بالاضافه فالحار المطلق هو ما كانت حرارته خالصه محضه غير مشوبه
بالضد وكذا الكل واحد من البارد والرطب واليابس واما الحار بالاغلب فهو ما
اجتمعت فيه الحرارة والبرودة غير ان الحراره يكون غالبة على البروده وعلى هذا القياس
البارد والرطب واليابس واما الحار بالاضافه فهو الذي يوجد حرارته بحسب الاضافه
الى شي اخر كما يقال انه حار ان حرارته يوجد بحسب الاضافه الحمام اخر ابرد منه واما
ولد غذا خارج عن الطبيعه كثير فلو حملت قوله كثير صفة للغذا او رفعه يكون نقديره
كلامه متى ورد على البدن غذا كثير خارج عن الطبيعة بحسب الكمية ويجوز ان ينصب و

يكون

ان ينصب ويكون تقديره متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعه خروجا كثيرا
في الكيفيه اي مهما كان الشي الوارد على البدن مقدارا معتدلا في الكميه والكيفيه بحيث
لم يعتره يكون ملائما موافقا طبيعيا واما ان ورد عليه شي وغيره واخرجه عن حاله
الطبيعي فلا بد ان يحدث مرضا فانه وبدل مرة بالاستفراغ ان حدث مرضه كان من
جهة كثرة كميته او الشي الوارد عليه وبدله سبيل المزاج واستعمال الضد بدل الشي
حدوثه انه كان من الكيفيه الخارجه عن مزاج البدن **قال بقراط** ما كان من الاشيا
يغذو سريعا دفعه فخروجه ايضا يكون سريعا اي الاشيا يغذو سريعا بحسب لطافه
جوهرها وسرعه انهضامها ومطاوعتها للقوة الهاضمة سرعه خصوصا متى كانت
القوة قوية وكان البدن جايعا مفتقرا الى الغذا والحرارة قوية في جميع البدن
يحلل ويجوع العروق ويجتذبها الى ما يتصل بها حتى ينتهي الى الكبد فيحدث الكبد
بحرارتها الجاذبه وقوتها الجاذبه الكيلوس من المعدة سريعا ويمنز الثقل منه
فيخرج من المعا سريع ان لم يكن مانعا فيكون معنى كلامه على هذا التقدير ما كان
من الاشيا ينهضم سريعا فخروجه ايضا يكون سريعا او لان الاغذيه بعضها غليظه
كثيفه بطيئة الانهضام يتولد منها دم ثخين متين فاذا صار جز عضو يكون ذلك
الجز صلبا قويا لا يتحلل بسرعه ويمكث زمانا طويلا ولا ينحل بسهوله وبعضها لطيف
الجوهر وهي التي يتولد منها دم لطيف رقيق بعد انهضامها في المعده بسهوله فاذا
صار بدل ما يتحلل من البدن وجزو عضو يكون ايضا سخيف قواما ولطيف جوهرا فيؤثر
فيه المحللات بسرعه وسهوله لقابليته فيخرج من البدن ويحل منه بسهوله فيكون معنا

ما كان من الاشياء يغذو سريعا لخروجه بالتحليل ايضا يكون سريعا لان اللحم الكثير الركيب المنعقد من الدم المتين لاندماجه ويلززه لا ينفعل عن المؤثر ولا يقبل الذوب والتحليل بخلاف اللحم السخيف الناشئ من الدم اللطيف الماء المسهل الفسخ الواهي المركب فانه بادنى سبب يقبل التحليل والتذويب قال بقراط كل حركة يحركها البدن فاراحته منها حين يبتدي به الاعيا تمنعه من ان يحدث له الاعيا اى لان الانسان خلق بالطبع متحركا لانه حساس متحرك بالارادة وليس له ان تعطل نفسه مما خلق له فالبدن مهما احتاج الى الحركة والرياضة واستعملها بالمقدار المعتدل ولم يتجاوز حد الرياضة كانت سببا للصحة وان بلغ الاعيا ودخل حد التعب كانت مضعفة ممرضة لان في استعمال الرياضة والحركة المعتدلة نوع استفراغ وفي تركها ضرب من الاختناق لان الحركة التي في حد الرياضة تحلل الفضلات وتهيج الحرارة الغريزية وتجود افعال القوى والحركة التي تجاوزت حد الرياضة ودخلت حد وهو الذى اخذ يظهر في الحركة الاعيا فاعلم انه اخر الرياضة وابتدا الاعيا الذى يحلل البخار الروحاني والحرارة الغريزية فتضعفها فترك الحركة عند ظهور الاعياء امان من امراض كثيرة تتولد من التعب كالحمى وتثوير الاخلاط وضعف القوى وغيرها وكل اعيا يكون سببه الحركة فتركها عند ابتدا اثر الاعيا يمنع حدوث الاعيا المتعب المغير لصحة البدن قال بقراط الاعيا الذى لا يعرف له سبب ينذر بالمرض الاعيا هو ضعف القوة المحركة بسبب ضعف الافعال البدنية وكلالها وسبب هذا الضعف اما وارد على

جرم العضو

جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المحركة او على نفس القوة والذى يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج نفسه بسببه مزاج الروح الكامل للقوة والذى يكون خاصا بالروح فهو اما تحلل با استفراغ يخصه والذى يخص القوة وكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة واذا لم يكن للاعيا سبب ظاهر من مزاولة الحركات وتكرر الافعال التي تسخن الاعضا وتحلب اليها الفضول بسبب سوء مزاجها وضعفها فيثقل الفضلات على القوة المحركة فيحدث الاعيا تنذر بالمرض لان الفضلات المتحلبة المثقلة وسوء المزاج اما عارضة واما على الاعضا التي هي الات للقوة المحركة فينالها الكلالة بسبب ضعف الاعضا او وردت على الروح الحامل للقوة المحركة فيحدث الاعيا او ثقل الفضلات القوة بحسب عرض لها منها ما يعرض لها في وقت تكرر الافعال و مزاولة الحركات والاعيا يكون كلالة تلحق القوة المحركة من جملة الاسباب المذكورة وهو ثلثة اصناف القروحي والتمددي والورمي فالقروحي اعيا يحس منه في الظاهر من الجلد شبيه بمس القروح وقد يحس ذلك في المس وقد يحس به صاحبه عند حركته و ضعف تثاوبه وتمطيه وكراهته الحركات وسببه كثرة فضول رقيقة حادة وانتشار اخلاط رديه واما التمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس حرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة ويكون من فضول محتبسة في العضل والاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وسببها انا متسع حجما ولونا ويتادى بالمس والحركة فهذه كلها تنذر بالمرض ان لم يكن للاعيا سبب ظاهر قال بقراط المشايخ احمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول و الفتيان اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان ومن كان من الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له اعلم ان القوة الغاذية وهي التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذى

يورد الغذا الى البدن تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون

الا ان يكون الوارد ازيد من المتحلل لان النمو يحتاج الى تحصيل دم اكثر مما يتحلل من البدن

ليجعل البعض بدلا لما تحلل والباقي زيادة في جوهر الاعضا على التناسب الطبيعي الذي

الذي هو النمو ان الاسنان اربعة سن النمو وهو الى قريب من ثلاثين سنة وينقسم الى

سن الطفولية والى سن الصبوة والفتى ثم سن الوقوف وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة

او اربعين وهو سن الشباب ومن الانحطاط مع بقا القوة وهو سن المكتهلين وهو

الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور وهو سن الشيوخ الى اخر العمر ولما كان الدم

الذي يخلف بدل ما يتحلل ويتصرف الى النما والنشو يحتاج الى تناول غذا كثير فيكون

الصبيان اقل الناس احتمالا للصوم واحوج الى الطعام ليصرف بعضه الى بدل ما يتحلل

والبعض الى النما ولان الصبيان لنعومة ابدانهم ورطوبتها وكثرة حركاتهم اكثر تحليلا

ولقرب عهدهم بالمني والروح ثم ارطب من المعتدل لاجل النمو ولان الرطوبة مادة للنمو

لا يحصل الا عند مدد الاعضا الاصلية والمدد لا يتم الا عند امرين احدهما كون العضو

قابلا للتمديد برطوبته والاخر ما يفعل التمديد وهو الحار الغريزي فيسال في الصبيان

الحرارة والرطوبة اكثر واوفر حرارتهم الغريزية كانوا اشد اشتهاا واقل احتمالا للصوم

ولرطوبة ابدانهم كانوا اكثر تحليلا لان الجوهر المتحلل هو الجوهر الرطب والفاعل له

الحرارة فيحتاجون الى غذا ازيد من المتحلل ولان النمو يحتاج الى امرين ليدل ما يتحلل

ولزيادة جوهر الاعضا فيكونوا اقل احتمالا للصوم والجوع واكثر احتياجا الى الغذا وما

كان من الصبيان اكثر حرارة غريزية يكون اقوى شهوة ومن كان اقوى شهوة فهو اقل

احتمالا للصوم ثم من بعدهم الشبان لان افعالهم والحرارة الغريزية المستفادة فيهم من

المني احدث

من المني احدث واجمع بالنسبة الى الكهول ولم يقع لهم سبب يزيد في حرارتهم الغريزية

ولم يقع سبب تطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيهم برطوبة معتدلة في الكيفية

والكمية معا فيكون حينئذ الوارد على البدن مساويا لما يتحلل منهم ويكون وسطا

بين سن النمو والانحطاط في احتمال الصوم والجوع وانهم ارطب من الكهول في

المزاج واكثر تحليلا فيكون اقل احتمالا بالنسبة الى الكهول والمشايخ لسلوكهم

طريق الفناء وقلة حرارتهم الغريزية لكثرة تحللات مضت في مادتها وهي الرطوبة

الغريزية واستحالتهم الى المزاج البارد اليابس عن القابل للتحليل وتشرب الغذا

فيهم فلا يحتاجون الا قليلا من بدل ما يتحلل ولضعف حرارتهم الغريزية وقصورها

ونقصان استمرارها هم احمل الناس للصوم والجوع **قال بقراط** اصعب ما يكون احتمال

الطعام على البدن في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتمال الطعام عليه في الشتا ثم

بعده في الربيع واعلم ان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة اسفلات الشمس في

الربع ربع من تلك البروج مبداه من النقطة الربيعية واما عند الاطبا فان الربيع

هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفا نعتد به ويكون فيه ابتدا زمان

الازهار والاثمار ويكون الخريف هو المقابل له لانه زمان تغير اللون من الورق في

الاشجار وابتدا سقوطها وما سواهما شتاء وصيف والصيف هو جميع الزمان

الحار والشتا هو جميع الزمان البارد فالشتا هو مقابل الصيف يقول الحكيم بقراط ان

احتمال الطعام في الصيف والخريف صعب وعسر لان الحرارة الغريزية في حر الصيف

تميل الى خارج البدن وينتشر في سطحه الظاهر للجذب والمجانسة فيبرد الباطن و تضعف

القوى الطبيعيه ولا يكون حال الهضم والاستمراء على ما ينبغي ولا يحتمل فيهما الغذا
الكثير ويكون في الشتا والربيع الذي يتلوه على العكس لان الحراره التي هي آلة للافعال
الطبيعيه تنهزم من البرد وتجمع في الباطن ويشتد الاعضا وتقوى القوى لعدم
التحليل فيكون استمرا الغذاء فيهما جيدا ويكون احتمال الطعام على الابدان سهلا
ولكن يناقض هذا الحكم ما قال الشيخ في كلياته انه ينبغي ان يتناول في الشتاء الحاره
بالفعل وفي الصيف من الاشيا البارده بالفعل لانه لو كان الباطن في الشتا حارا
بالفعل واكل الشي الحار بالفعل واكل الشي الحار بالفعل فلا يلتهب الباطن وسخونه
سخونه قويه ناريه ولو اكل في الصيف الذي يكون فيه الاحشا والجوف باردا بالفعل
الاشيا البارده بالفعل فربما برد الباطن وانطفا الحراره من قوة البرد
قال بقراط الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم اطول
ما يكون فينبغي ان يكون في هذين الوقتين ما يتناول من الاغذيه اكثر وذلك لان
الحراره الغريزيه في الابدان في هذين الوقتين كثيرة بالطبع والكسب ولذلك يحتاج
الى غذا في هذين الوقتين كثير والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين ولما
كانت الحراره الغريزيه آلة للطبيعه بدفع ضرر البارد الوارد بالمضادة والحرارة الغريزية
العارضه للبدن بتحريكها الروح الى دفعهما وانما يدفع ضرر البارد بالمضادة و
يحمي الرطوبات الغريزيه عن ان يستولي عليها البرد فيجمدها وعن الحرارة الغريبة لئلا
تعفنها لان الحراره الغريزيه اذا كانت قويه تمكنت الطبيعه بتوسطها من التصرف في
الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصلاح فلم تعفن واقبل على استمراء الغذا

ودفع

ودفع الفضلات لانها آلة للقوى كلها فاما اذا كانت الحراره الغريزيه ضعيفة خلت الطبيعة
عن الرطوبات لضعف الاله المتوسطه بينها وبين الرطوبات فاستولت عليها الحرارة
الغريبة وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونه وبسبب ضعفها لا تقدر الطبيعه على هضم
الغذا ودفع الفضلات لان الحرارة وهي المدبرة تقوى جدا في الشتا بما تسلم من التحلل وتجمع
جميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجوده ولهذا قل قلما تعرض للابدان الصحيحه مرض في
الشتا وان برد الشتا يجمع الحراره الغريزيه في البدن ويمنعها من التحلل والانتشار والانفشاش
بسبب تكاثف المسام وانسدادها ولما حصل الدستور في الاشتها وهضم الغذا
الحراره وقال في الاسنان من كان او فرحارا غريزيا فهو اقل احتمالا للصوم واحوج
الى الطعام فقال في فصول السنه ان احتمال الطعام في الشتا والربيع ايسر واسهل
فبين في هذا الفصل لميه ذلك فقال الاجواف في الشتا والربيع اسخن ما يكون بالطبع لان
الحراره المحيطه فيهما تجمع وتغوص في الباطن وتصير كامنه في الاجواف وتقوى في الاستمراء
ويتولد الدم ودفع الفضول فتزداد شهوة الطعام وانما ادخل الربيع في حكم الشتا لان
اوايل الربيع قريب منه ومما يعين على اكتساب الحراره الغريزيه طول النوم في ليالي الشتا
لميلها في حالة النوم الى الباطن واجمام القوى واقبال الطبيعه الى هضم الغذا ونضج
الفضول واما في الصيف واواخر الخريف تسير الحرارة الغريزيه المحسة الى الظاهر وتنفش
وتتحلل وتضعف الافعال الطبيعية وانما قال والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين
اي على ان الحرارة الغريزيه سبب على هضم الغذا امر الاسنان فان من كان منهم اوفر حرارة
بالطبع كالشبان والذين في سن النمو يكون احوج الى الغذا واقل احتمالا للجوع وكذلك الصرعى

الذين يكسبون الحرارة بالرياضه ويحتاجون باستيفا الغذا الكثير

من كان بدنه غليظا جدا بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف واعلم ان السمين

والشحم مادتهما دسومه الدم وتنعقدهما البرد وتذيبهما الحرارة ويدلان دايما على البرودة

فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع دل على

ان هذا المزاج غريزي وهذه السحنة جبليه واذا لم يكن هذه دل على مزاج مكتسب لانه

يمكن ان تغير المزاج الطبعي بسبب العاده كما يقولون العادة طبيعة خامسه وبسبب البدن

كتقضف البدن اذا استعمل الراحه والدعه وقلة الرياضة فكسب السمن وبالعكس السمين

اذا استعمل التعب والصوم يعنى السمين المفرط الذي يكون سمنه طبعيا يكون ضيق

العروق منضغطا في اللحم والشحم والارواح والحرارة الغريزيه فيه قليله لبرودة المزاج

فاذا وقع في سن الانحطاط ازداد برودته ونقص حرارته الغريزيه وانغمر في الرطوبات

الغريبه واخذ في الانطفاء فيكون اسرع الى الموت من السمين المكتسب سمنه ومن القضيف

الواسع العروق الكثير الروح والحرارة المحسة قال بقراط عظم البدن في السبيه

ليس يكره بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر احتماله فيكون اردا من

البدن الذي هو انقص منه اراد بلفظ الغلظ في الفصل المقدم السمن لانه ذكره في

مقابلة القضيف ويعني في هذا الفصل من الغلظ الزيادة في الاقطار الثلاثه و الطول

والفرق بين السمن والزيادة في الاقطار ان الاجزا الزايدة من الغذاء في النمو ينفذ

في جوهر الاعضاء ويمددها ويزيدها طولا وعرضا وعمقا على التناسب الطبعي واما

في السمن لا ينفذ في جوهر الاعضاء بل يلتصق بها يعني الزيادات التي يحصل للبدن في

السمن

السبيه من النمو مستحسنة في حال الشباب خصوصا الطول ما دام شابا الا انه عند الشيخوخة

ينحني ويثقل عليه فيعسر احتماله فيكون اردا من البدن الذي هو انقص منه في الطول قال

بقراط من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان ان المجففات كثيرة مثل الاستفراغ

ودوام الحركات البدنيه والنفسانيه وملاقاة الشئ اليابس بالفعل المجفف حسب ما يفعله التراب

ونشف السمام وسائر الشئ اليابس بالقوة والمجفف كالنمكسود وورود المستفرغ المحلل

كالاستحمام والسهر والتضحي للشمس وغيرها من المجففات وانما خص بالتجفيف من بين

المجففات الجوع ليثبتنا ان الجوع الذي يجفف بالعرض ومع تجفيفه الخفي اليسير يسع

البدن الرطب فاسهاعه بالمجففات القوية الظاهرة يكون اولى فلاجرم من عرض له

مرض بلغماني والحرف مزاجه الى الرطوبه كالاستسقا والفلج والتشنج والاسترخا

ونحوها ينبغي ان يقلل طعامه ويجوع الا ان يرد على بدنه بدل ما لا يتحلل منه من الرطوبات

واقبل القوة المدبرة الالهيه على عدم هضم الرطوبات الفضليه واشتعل الحراره المحسه

بتسخينها وتحليلها وتنصب القوى الى انضجاجها ليكون غذا للبدن ان كانت قابله وصالحه

لاستحالتها الى الغذاء والا دفعتها باستفراغ مناسب فحصل له التجفيف بطريق حسن

ويمكن ان يكون البدن الصحيح مائلا الى الرطوبه ويتوقع فيه حدوث المرض الرطوبي

فينتفع بتقليل الغذا قال بقراط من كان بطنه لينا فانه ما دام شابا فهو احسن

حالا ممن كان بطنه يابسا ثم يؤل حاله الى السحوخة الى ان يصير اردا وذلك ان بطنه يجف اذا شاخ

على الامر الاكثر اعلم ان مزاج الشبان حارة رطبة بالاعتدال ومزاج المشايخ بارده

يابسه والحراره الغريزيه في الشبان اوفر والقوى الطبيعية اقوى فكانما يرد عليهم من

الغذاء الزائد من بدل ما تحلل منهم تصرف الى النما فمتى وقف النمو وجمع الفضلات ودفعها
القوة الدافعة تلين البطن فيكون احسن حالا من الشاب الذى يكون يابس البطن فاذا
شاخ وصار يابس المزاج نشفت رطوباته الرقيقة استيلاء يبس مزاجه وجمد برودة من اجزاء
الغليظة منها وضعفت القوة الدافعة عن دفعها فيكون يابس البطن وحال بدنه على هذا
المعنى انه يؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردا احواله انه يبين فى هذا الفصل ان
لين البطن اجود واقرب الى الصحة فى الشباب كان او فى الشيخ ويكون فحوى كلامه انه من كان بطنه
فى شبابه لينا فهو احسن حالا ممن كان بطنه فى شبابه يابسا لان فضلات بدنه تستفرغ
بالتدريج ويبقى بدنه ولا يجتمع فيه الاخلاط الرديه والمواد المؤديه الى السقم بخلاف ما
لو كان فى شبابه يابس البطن فيحتبس فيه الفضلات والمواد الغير المحتاج اليها فتوقع
حدوث الامراض التى تقتضيها فلاجرم يكون الشاب اللين البطن احسن حالا واصح بدنا من
الشاب اليابس البطن ما دام شابا لا مطلقا لانه يؤول الى العكس عند الشيخوخة لانه يصير
الشاب اليابس البطن حاله اجود واحسن عند الشيخوخة لانه يلين بطنه من الشاب اللين البطن
لانه يكون يابس البطن **قال ابقراط** من كان بطنه فى شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه
ومن كان فى شبابه يابس البطن فانه اذا شاخ لان بطنه يبين وينور هذا الفصل
لان بطنه فى الفصل الذى يليه مقررا ان لين الطبيعة فى الشاب يكون اما لبرودة فم
المعدة وازدياد شهوته فيتناول اكثر من حاجة الكبد فيلين بطنه واذا شاخ وفقد فيه
تلك البرودة لاستيلائها على مزاج الشيخ بحسب ابطلت القوة الشهوانيه وتناول الطعام
اقل من زنة البدن وحاجته يبس بطنه واما ان يكون شابا لكثرة اللحم مستغنيا عن

الغذا

الغذاء لامتلاء بدنه وعدم تحلله فيلين بطنه فاذا شاخ وتحلل بدنه لاستفراغ تحللات
تقدمت عليه وينشف الايام الماضية التى اذهبت برطوباته واحتاج الى جذب الغذاء
ليخلف لما تحلل منه فيجف بطنه واما ان يكون قوة الدافعة فى المعدة والمعا فى الشاب
قويه بحيث لا يميل الكبد على استيفا من عصارة الغذا فيخدر سريعا فيلين بطنه و
اذا شاخ وغلبت اليبوسة على بدنه وضعفت القوة القوة الشهوانيه فى المعدة وحدثت
الكبد رطوبات من المعدة ومصها عروق البدن فيجف بطنه واما ان يكون الخلط
حامض بلغمى يلج فى فم المعدة ويدغدغه بحموضته فيغتذى اكثر من رزء البدن فيلين
بطنه فمهما شاخ ونقصت رطوبات المعدة والبدن فيلين بطنه فمهما شاخ ونقصت
رطوباتها كلها بسبب غلبة اليبوسة وقل تناول الغذاء بالنسبة الى رزء البدن يبس
بطنه واما ان يكون قوة الدافعة فى المعدة وجذبت الكبد رطوبات الغذا من كثرة انصباب
السودا الى فم المعدة فيهيج الشهوة وتناول الاكثر من احتاج البدن فلان بطنه فاذا شاخ
وقل انصبابها وقل تناول الطعام يبس بطنه واما يبس بطن الشاب يكون لحرارة فم
المعدة وكبده فيجذب فم المعدة بحرارة الرطوبات الى نفسه ويسترخى بها فضعف
فنقص الشهوة ويقل تناول الغذا والحرارة الكبد يجذب عصارته اليها فعرض يبس
البطن فاذا شاخ وبردت المعدة والكبد ويتناول الغذا اكثر من رزء البدن و
لم يقدر الكبد لبرودتها على استيفاء جلبه وجذبه فيلين بطنه واما من خلط مرارى
او مالح فى فم المعدة فيحدث نقصان الشهوة الى الطعام فيجف بطنه فاذا شاخ وانتقص فيه
الخلط المرارى لغلبة البروده واليبس وازداد التغذى بالنسبة المجهوده لانه بطنه و

يكون لشدة القوة الماسكة فيتسبب به ويطول لبث الغذاء في المعدة ريثما تجذب
الكبد رطوباته جميعا فيجف بطنه فاذا شاخ وضعفت قوته الماسكة في المعدة
الجاذبة في الكبد لان بطنه وفي الجملة اذا استبدل مزاج الحار الرطب الذي للشاب
بالمزاج اليابس في حالة الشيخوخة تجمع القوى والافعال الحاصلة للشاب على
الكمال تختلف وتتغير بل تضعف اذا شاخ ووقع في سن الانحطاط لانها تابعة للمزاج
فتختلف بحسب اختلافه فلاجرم الشاب اليابس الطبيعة لين بطنه في حالة الشيخوخة
واذا كان الشاب لين البطن يكون الامر على العكس في هذا **قال بقراط** ما كان من
الابدان في النشو فالحار الغريزي فيه الى غاية ما يكون عليه من الكثرة ويحتاج من
الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه غيره فان لم يتناول ما يحتاج اليه من الوقود ذبل بدنه والغذاء
نقص واما في الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل فمن قبل هذا ليس تكون الحمى في
المشيخة حادة كما تكون في الذين في النشو واعلم ان حرارة الصبيان اكثر كمية من
حرارة الشبان كما ان جوهر الطبعا حارا واحدا في الكيف والكم فتى مادة في جوهر
رطب كثير كالماء وفتى اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فان بين
حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية
وهذا تفسير وجود الحار في الصبيان والشبان فمن لو احد الصبي لحصت وضمه لا نسان
الى نفسه فانه يسخن على انه يزيد في جوهر الحرارة الغريزية وفي كميتها وفي الجملة كل
من هو في النشو فهو اكثر حرارة غريزية لقرب عهده بالكون وذلك لان كون الانسان عن الدم
والمني والروح وبلا شبهة حارة حرارة غريزية ولان البدن من حين يتولد لا يزال يولد حرارة

فيهم غلام

٢ واما المشايخ فهم

٧ ذلك ليس يحتاج الى الوقود الا اليسير
لان حرارته لطفت الكثيرة وما قبلوا ذلك منهم



في رطوبة فيضنها وتفني هي ايضا بفنائها اذ الرطوبة الغريزية تجري من الحرارة مجرى
المادة لها كالدهن للسراج فصار الصبيان ومن هو بعد في النشو اكثر الانسان
حار الحرارة غريزية واقلها حرارة الشيوخ والمتوسطون بينهما متوسط بينهما
فاذا ضم الانسان الى صدره صبيا خصبا وهو اكثر الصبيان حرارة ورطوبة غريزية
انضاف حرارة من بدن الصبي الى حرارته فسرى جوهر الحرارة فيه ويزداد كميتها
كالنار التي اضاف اليها نارا اخرى ولهذا كانت الهند فيما فيمن كان يعتريهم ضعف
الحرارة الغريزية اما من قبل السن او من قبل الخلقة او لعارض اخر مرضي كانوا
يعتنقون جراء الكلاب مضمونها الى صدورهم طلبا لهذه المنفعة بعينها و
ذلك انه ليس شيء من اولاد الحيوان ما هو اطيب واسخن وانعم واسمن من جراء
الكلاب فعلم ان جوهر الحرارة الغريزية في الصبيان كثير بحيث يريدها في غيرها
كمية والرطوبة الغريزية ايضا فيهم غالبة لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل
ولا تخلق بنفسها بل عند القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة هي النفس او الطبيعة
باذن الله تعالى ولا يفعل الا بالة وهي الحرارة الغريزية ولما كان الصبيان ارطب من
المعتدل لاجل النمو والتدبير ويدل عليه لين عظامهم واعضائهم وقرب عهدهم
بالمني والروح وهذه الرطوبة الغريزية التي هي بمنزلة الدهن للسراج بعد سن الوقوف
تاخذ في الانتقاص بنقصه الحرارة الغريزية فلاجرم يكون الصبيان والذين
في النشو اكثر حرارة غريزية ويحتاجون الى غذاء اكثر من سائر الاسنان ليكون
بدل ما يتحلل منهم ويفضل منه لاجل النمو وازديادا قطار البدن ولما غلبت السنة

وقلة الحرارة الغريزية في المشايخ وضعف القوى الطبيعية فيهم لم يحتاجوا الا الى غذا قليل لان حرارتهم قليلة هادية فاترة ينطفي وينغمر بالغذا الكثير كما ينطفي الشعلة الضعيفة التي قاربت الانطفا من الدهن الكثير والنار الضعيفة من الوقود الكثير ولما كان الصبيان والذين هم في النشو على غاية الحرارة الغريزية فيحتاجون الى الوقود الكثير ولان التحلل فيهم كثير لرطوبة ابدانهم ولينها فيحتاجون من الخلف وبدل ما يتحلل منهم الى اكثر مما يحتاج الى غيرهم ومع ذلك ابدانهم في النمو تحتاج الى الزيادة في الغذا لاجل النمو واما الشيوخ فانهم لا يحتاجون الا الى الوقود القليل لان اعضاهم لجفافها وصلابتها لا يمتد ولا يتشرب فيها الرطوبة ولا يحتملون الكثرة لاضمحلال قواهم وضعف الحرارة فيهم ولما كان مزاجهم باردا يابسا مستبعد القبول لحدة الحرارة الغريزية وكونها ولا يكون قابلا لحدة الحرارة الغريبة التي للحمى لاتحاد موضوعهما ما حكم الحكيم بقراط بان الذين هم في النشو اكثر الابدان حارا حرارة غريزية اتبع ذلك بان المشايخ اقل الناس حارا ثم استشهد على ذلك بان الحمى ليست في المشايخ حادة كما يكون هم في النشو لان الذين هم في النشو يكون حرارتهم كثيرة وهم حار المزاج فمتى اصابهم حرارة الحمى وانضافت الى حرارتهم الغريزية يكون حماهم حادة واشد كيفية خلاف ما لو اصابت تلك الحمى بعينه وبنوعه وعلى وتيرة واحدة على الشيوخ لم يكن حادة لان مزاجهم باردة يابس يقاوم حرارة الحمى فلم يظهر فيهم شدة كيفية حرارة الحمى كما تظهر في الشاب الحار المزاج الكثير الحرارة الغريزية **قال بقراط**

البدن

البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا يعني من البدن الغير النقي الذي فيه اخلاط ردية وكيموسات فاسدة كثيرة بحيث لو ورد الطعام الجيد عليها واستحاله الى كيموس محمود تغير وفسد جوهره بمجاورة تلك الفضلات الردية ومصاحبة تلك الاخلاط الفاسدة التي في البدن بسبب غلبة كميتها وكيفيتها فيزيد الاخلاط الردية وازداد البدن شرا فينبغي ان ينقي البدن الذي هذه حاله قبل التغذية واما لو كانت الفضلات الفاسدة قليلة في كميتها يسيرة في رداءة كيفيتها بحيث يمكن ان يصلحها الطبيعة بخلطها في الغذا المحمود ورسوبها في الكيموس الجيد الحاصل الى الغذاية والا انغمرت وتفسد مكنونة الى حين كما هو حال اكثر الاصحا ولذلك يومر لمن في بدنه فضلات ردية ولا يحتمل الاستفراغ ان يتوسع في الاغذية والاطعمة الجيدة لتغمرها ويكسر سورتها بمخالطتها ومصاحبتها **قال الحكيم بقراط** من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر يعني من كان بدنه نقيا تعسر فيه استعمال الدواء لان وجود البدن الصحيح يستلزم وجود نقاء البدن وعدم نقائه يستلزم عدم صحته فذكر الملزوم واراد لازمه فلما كان بين الصحة ونقاء البدن وبين الفضلات الردية والاخلاط الفاسدة تنافي لا يجتمعان في بدن واحد ولا يتفقان لانه بينهما نسبة المانعة الخلو بالجمع ثم قال الحكيم بقراط من كان بدنه نقيا من الفضلات الغير الطبيعية تعسر استعمال الدواء فيه لان الدواء المسهل يستعمل اما في بدن ليست صحته بحيث لا يذم بسبب اجتماع الفضلات الردية فيه وامارات الامتلاء المنذرة بان صحته قد يزول ان لم يعن بها ويستفرغ من موادها ويقال

لهذا التدبير التقدم بالحفظ ولو كان الجسم مركب من حفظ الصحة ومن التقدم بالحفظ
واما ان يستعمل في بدن صحته قد اخذت في نزول بسبب امتلائه من الاخلاط الموذية وهذا
التدبير مركب من المداواة ومن التقدم بالحفظ لانه ما قد زال من الصحة يحتاج الى المداواة
وما هو مزمع بالزوال يتقدم بالحفظ لئلا يزول واما ان يستعمل في البدن الذي قد زال
صحته بسبب اجتماع المواد الردية المحدثة للمرض كالنقرس ووجع المفاصل والفالج و
غيرها وهذا التدبير هو المداواة المحض فاما في البدن الصحيح الذي لا يستعمل الدواء
المسهل اصلا ولا يشرب لو شرب الدواء ولم يجده في البدن شي من الفضلات يتصرف
في الرطوبات الطبيعية المفسر اليها البدن فيخرجها فعرض لصاحبه قلق واضطراب ومغص
وكرب ودوار وربما حدث عند استفراغها مع الصعوبة والجهد العسر صداع مرض صعب مثل
التشنج اليابس والكزاز وتحليل الارواح والحرارة الغريزية المودي الى الغشي قال
بقراط من كان بدنه صحيحا فاسهل او قي بدوا اسرع اليه الغشي وكذلك من كان
يغتذي بغذاء ردي واعلم ان الادوية المسهلة والمقيئة هو التي تميز الاخلاط عن
الدم وتحدث الفضلات من العروق وتجمع المواد في المعدة والامعاء القوة الدافعة التي فيها
تخرجها من البدن فيما شرب الدواء المسهل او المقيئ وسرت قوة الادوية في الاعضاء وسلكت
العروق فان لم تجد فيها فضلة وكان البدن نقيا عملت في الرطوبات الغريزية التي هي المادة
الحرارة الغريزية واخذت في تحليلها واستفراغها فتسارع الحرارة الغريزية الى الانطفاء وهيجت
قوى الادوية الارواح وعملت فيها بالتحليل بسبب استتباع المستفرغ الارواح فيحدث الغشي
لان الغشي تعطل جل القوى المحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح لكثرة الاستفراغ

الروح

الروح وتحلله حتى لا ينفصل على الوجود في المعدن وكذلك من كان يغتذي بغذاء ردي
لان الاغذية الردية تتولد منها الكيموسات الفاسدة السمية المخالفة فما ارتفعت منها الابخرة
الردية الكيفية مصاحبة للارواح الى القلب يحدث الغشي او لو تمادى الانسان في
الاكل الاغذية الردية القليلة الغذا الرديئة الكيموس فيقل في البدن الدم ولم يتولد
منه الارواح والحرارة الغريزية بمقدار ما ينبغي ولم يحصل للبدن بدل ما يتحلل منه
فتسقط القوى لضعف الارواح التي هي مركبها فيحدث الغشي قال بقراط
انما ينبغي لك أن تستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام شيا
في اوله المرض فلا ينبغي ان تستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهيجا وليس يكاد في اكثر
الامراض يكون كذلك ان جالينوس من حزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها
النضج لا غير وهو ترقيق الاخلاط الغليظة ان كان المانع الغلظ وتغليظها ان كان
المانع الرقة وتقطيع الاخلاط اللزجة فلو لم ينضج مادة المرض ولم يستعد للدفع
والاستيلاء الطبيعة جذبا للدواء المسهل من البدن ما هو ارق الفضلات و
الطفها وبقيت الغليظة العسرة الاخراج وما كانت منها ناشبة عن قابلة الامتياز عن
الدم وعن الخلط المحتاج اليه البدن وهي ساكنة هادية فلا ينبغي ان يحرك بالدواء
قبل ان ينضج وفي ابتدا المرض الا ان يكون متحركة في نفسها مهتاجة في البدن من عضو
الى عضو اخر وليس يكاد في اكثر الامراض يكون كذلك يعني ان يكون في اول الامر و
ابتدا المرض المادة المتحركة مهتاجة فانه يرخص في تلك الحالة استعمال الدواء المسهل
قبل النضج لئلا ينصب المادة المتحركة الى عضو شريف ويعظم الخطب قال بقراط

مادام المرض في ابتدائه فان رايت تحرك شيئا لحركة فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي
ان يستفرغ المرض ويسكن    ان المبتدأ من الاوقات الكلية للمرض ليس هو البدو الاول
الذي لا عرض له فان ذلك غير مضبوط على الاكثر لكنه الوقت الذي يحس الانسان فيه
التكسر والاضطراب في جسده ويعلم ان حاله قد فارقت الصحة مفارقة تظهر معها
ضرر الفعل حتى متى احس الامتلاء في البدن فبادر الى الاستفراغ في ابتداء المرض ووفور
القوة قبل النضج لينكسر عادية المرض وسورته ويقل المادة حتى تقدر القوة المدبرة
على الاستيلاء عليها لينضجها ويدفعها ولئلا تغلب على الطبيعة بكميتها او بكيفيتها
ويعجز القوة المدبرة عن هضمها ومنعها كالذي يجاهد ويصارع الخصم فانه يحتاج في
ابتداء الامر الى المعين مع بقاء القوة في اول المجاهدة لانه يؤول حاله لغرامة الى
اما استيلاؤه على الخصم عند عجز الخصم وضعفه قلما غلبة الخصم عليه عند
انهزامه وعجزه فلا يحتاج الى المعين بعد خور الطبيعة وتركها المجاهدة و
المقاومة او بعد استيلائها وغلبتها على المادة واذا صار المرض الى منتهاه فينبغي
ان يستقر المرض ويسكن لانه فيه يتوقع البحران التام ويؤول الامر الى السلامة
والتلف **قال بقراط** ينبغي ان يستعمل دواء الاستفراغ في الامراض الحادة جدا
اذا كانت الاخلاط هائجة منذ اول يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي
معنى ينبغي ان يستعمل الدواء المسهل والمقيء في ابتداء المرض الحاد الذي له مع سرعة
انقضائه عظم ويكون بحرانه في الاسبوع الاول او الثاني فربما لم تمهل الطبيعة في
نضج المواد لا سيما اذا كانت هائجة سائلة في تجاويف العروق الكبار بعد خروجها من

المسالك

المسالك الضيقة ومضايق العروق الدقيقة لحدتها ولطافتها فيتوقع منها الانصباب
الى عضو رئيس او الى التجاويف الا ان تاخر استعمال المستفرغ في مثل هذا المرض الحاد التي مادته
هائجة قاهرة لتنقص كميتها وتكسر عادية كيفيتها واقتدرت الطبيعة على مقاومتها لئلا
تغلب عليها بحسب كثرتها وحدتها منذ اول الامر **قال بقراط** قد يحتاج في الامراض
الحادة في الندرة الى ان يستعمل الدواء المسهل في اولها وينبغي ان تفعل ذلك بعد ان
يتقدم تدبير الامر على ما ينبغي    اعلم انه قد يحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى ان
يستعمل الدواء المسهل في اولها اي لو اتفق هيجان مادة المرض في ابتدائه ولم تمهل الطبيعة
لتتصرف فيها والمبادرة الى استفراغها اولى لئلا يلحق البدن من رداءة كيفيتها او
كثرة كميتها ضرر عظيم او ضرر حركة المادة الحادة اعظم من ضرر استفراغها قبل النضج
خصوصا ان كانت هائجة سائلة في تجاويف العروق الكبار واما اذا كانت محصورة
في تجاويف العروق الصغار الرقاق غير متداخلة في الاعضاء فلا يعجل حتى تنضج ويحصل له القوام
المعتدل الصالح للدفع وكذلك اذا لم يامن من ثبات القوة الى وقت النضج استفرغها
قبله بعد ان يتقدم تدبير الامر على ما ينبغي ثم يستعمل الدواء لانه يجب اعداد البدن قبل
الدواء المسهل بتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في الامراض الحادة المحتاجة
الى الاستفراغ قبل اعداد المادة وفي الجملة تعين الطبيعة وتفتيح السدد وقات نوبت
جيد في شرب الدواء المسهل وتوجيه المادة الى جهة ميلها اليها ولو كانت المادة حارة
والمريض محموم ينبغي ان يكون المسهل من الاشياء الباردة مثل الشيرخشت والترنجبين
والاجاص ليكون الجمع بين المصلحتين وهو استفراغ المادة مع تبديل المزاج قوله قد يحتاج وقيل

الى قلة ووقع الاحتياج الى المسهل فى ابتدا المرض حتى لا ينضج ولم يستعد واعنى النضج الحى
المسهل بغير مادة المرض عن رداءة طبيعتها الى حال يستعد بها لان يخرج من البدن
قال بقراط من احتاج الى الفصد او شرب الدواء فينبغى ان يسقى الدواء او يفصد فى
الربيع اعلم ان الفصد استفراغ كلى يستفرغ الكثرة ما الكثرة هى تزايد الاخلاط على
تساوى منها فى العروق ويفصد اما لكثرة الدم او لرداءته واما لكليهما واذا وجب
الضرورة فصدا واستفراغا فيجب ان يبدا بالفصد هذا من وصايا بقراط اذا كانت
الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت لزجة باردة فربما ازداد عند الفصد غلظة
ولزوجة فالواجب ان يبدا بالمسهل فى الجملة ان كانت الاخلاط متساوية يقدم الفصد وان
كانت غير متساوية اولا الفضلة الغالبة حتى يتساوى ثم يفصد اعنى الحكم بقراط ان البدن
ان كانت ممتلية او فيه فساد الكيموسات واردت الاستفراغ فينبغى ان يسقى الدواء
او يفصد فى الربيع لان الصيف يجذب الى السطح الظاهر من البدن فلو جذبها الدواء
والفصد اذا داخله توقع الجاذب به والمدافعة المتخالفة فى الجهة وتحيرت الطبيعة
وفى الشتاء تكون الاخلاط جامدة غليظة يعسر اخراجها من البدن واوايل الخريف
فى حكم الصيف واواخره فى حكم الشتاء او لانه بارد يابس فى المزاج يغلظ المواد
واما الربيع يحل ويذيب الفضلات بحرارته اللطيفة ويكون فيه المواد متحركة
هايجة قابلة للاستفراغ والاسهال قال بقراط من كان به زلق الامعاء فى الشتاء
فاستفراغه بالدواء من فوق ردى ان زلق الامعاء مرض معوى وهو ان لا
يلبث الطعام فى الامعاء بل يزلق عنها سريعا غير منهضم وسببه اما البثور يخرج فى

السطح

السطح الداخل من الامعاء او الخارج منها واما لرطوبات فاسدة تجتمع فى الامعاء و
تخرجها واما لسوء مزاج واما من اخلاط صفراوية لذاعة فيها واما من ضعفها
فاذا ورد الغذاء فى الامعاء فى البثورى لذع الغذاء البثور ولذعت البثور الامعاء فعجت
ما فيها غير منهضم واما قال من كان به زلق الامعاء فى الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوقه ردى
عسر بل يستفرغ من اسفل ان لو كان سببه لرطوبات فاسدة فى الامعاء او لترهلها
وسوء مزاج رطب يعرض لها او من اخلاط مزلقة او لذاعة فيها لانها فى الشتاء تكون
غليظة كثيفة مائلة الى السفل ويستفرغ من جهة ميلها لتزيل سبب الزلق و
واما ان كانت سببه بثوريا فاستفراغه بالدواء من فوق كان او بالاسفل ردى
لانه لما كان لذع الطعام البثور يهيج المزلق وكان لذع الادوية القوية المقيئة او
المسهلة البثور اولى بالتهييج وفى ازدياد سبب الزلق المعوى وقال الشيخ فى كلما
من كان خلطه نار لا مثل اصحاب زلق الامعاء يقينته محال قال بقراط ينبغى ما
يكون ما يستعمل بالاستفراغ بالدواء فى الصيف من فوق اكثر وفى الشتاء من اسفل
ان الصيف اولى زمان يستعمل فيه القى او احتاج البدن الا بواتى القى يحسنه فالصيف
زمان يرخص له ذلك لان آلات الصدر تكون فى الصيف لينة مطاوعة للانبساط
مواتية للامتداد وفى الشتاء تكون صلبة غير مطاوع للتوسيع بالقى والقذف و
لان الاخلاط فى الصيف يرق ويميل الى المرارية ويطفو الى فوق وفى الشتاء يغلظ ويجمد
ويرسب الى تحت فيستعمل المقى الى الصيف والمسهل فى الشتاء ليكون دفع الفضلا
الى جهة ميلها قال بقراط الاشيا التى ينبغى الى ان يستفرغ يجب ان يستفرغ
:

يجب ان يستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها
واعلم ان في كل استفراغ يجب رعاية اربعة امور احدها استفراغ ما يجب استفراغه
اي يكون من الفضل الموذي ويعقب بعد استفراغه راحة وخفة في البدن و
الثاني رعاية جهة ميله كالغثيان الدال على ميل المادة الى فم المعدة فيستعمل القي
والخيالات الحمر التي يحس امام العين يدل على ترقي الدم اللطيف الى فوق فيستعمل
الرعاف والمغص والقراقر يدل على انحدار فيستعمل المسهل والثالث رعاية
جهة العضو الماوف ويخرج المادة من العضو القريب كالباسليق الايمن لعلل
الكبد والايسر لعلل الطحال والرابع ان يكون مخرجه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة
الكبد والامعاء لمقعرها تعلمنا سلوك طريق الاستفراغ قال ينبغي ان يستفرغ
الفضول الرديه من المواضع التي هي اليها اميل وبالاعضاء التي هي كانت صالحة لعبور
الاخلاط فيها مثال ذلك ان فضول الدماغ لو كانت في مقدمه يستفرغ من المنخرين
ولو كانت في موخره او وسطه يستفرغ من ثقب الحنك لان مستفرغها وميلها بالطبيعة
الى هذه المجاري وكذلك يستفرغ المادة الكبد الماوفة اذا كانت في مقعرها بالاسهال
ولو كانت في محدبها بالادرار ويستفرغ فضل المعدة المائلة الى فمها بالقي والى
اسافلها بالاسهال لان استفراغ فضول هذه الاعضاء من هذه النواحي اسهل
واوفق ان لم يكن ما ينافيها وكانت اميل اليها بالطبع فاما ان كانت هذه النواحي
ماوفة يستفرغ من غير هذه النواحي وترد الى جهة اخرى قال بقراط كل بدن
تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهولة ٥

يعني

يعني كل بدن تريد تنقيته ينبغي ان يكون المستفرغ من الخلط الغالب على البدن
من الفضل الغير المحتاج اليه وان يكون نضيجا معتدل القوام وان يكون استفراغها
من الجهة التي كانت مائلة اليها وان سهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه
بدفع من الدافعه لئلا يصعب استفراغها ويخرج بسهولة وحصل للبدن نقاء
تام قال بقراط من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك
بالدواء من فوق اكثر وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء ان ابعد الناس استحقاقا
بالقي هم النحفاء وكل ضيقي الصدر فيه دقيقي الرقاب طويلي العنق نابي الحنجرة ضعاف
المعد والسمان جدا فلا يليق بهولاء من جهة الطبيعه والسحنة القي بل يصلح لهم الاسهال
واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القي او لم يعتده فان هولاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية
فربما انصدع عرق من اعضاء تنفسهم فيقعون في نفث الدم والسل واما ان في حدث
قضيفا يسهل عليه القي فاعتم فيه لان القضافة احذر بالقي لصفراويتهم ولان الاكثر
ما يتولد فيهم الصفرا وهي للطافتها وخفتها تميل الى فوق ويسعى ان يحذر من استعمال
المقيئ فيهم اوان الشتا لان الفضلات فيه يكون منجمد غليظة راسبة في قعر البدن
ويكون الات الصدر صلبة غير مطاوعة للتمدد والانبساط خصوصا في القضاف
والنحفاء المائلة مزاجهم الى الصلابة واليبس لقلة لحومهم قال بقراط فاما من
كان يعسر عليه القي وكان من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه
بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف قال من كان عسر القي سهل الحاجة
الطبيعة الى القي فالاولى في تنقيته ان يستعمل القي وينبغي ان يكون ذلك في الصيف او

من اسفل

او الربع ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به وان دعى الى استفراغه بالقى داعى
فلينظره الى الصيف ولما علمت ان القانون الكلى انه يعسر القى فى القضاف والنحفا
الشانى الحنجرة ويسهل على واسع الصدر معتدل اللحم وفهمت ان القى اسهل واوفق
فى الصيف واصعب فى الشتا واستعمال المسهل على العكس فى هذين الفصلين
يعلمنا دستور الاخر ويقول لو وجد من معتدل اللحم من كان يعسر عليه القى ولم يعتد
به واردت ستقيته من الفضل الخالف فانزل بقيته واجعل استفراغك اياه من اسفل
بالدوا المناسب لذلك الخلط ولكن احترز ان يفعل ذلك فى الصيف فان المعدة فى
الصيف يكون ضعيفة والادوية المسهلة فى الاكثر تضعف المعدة وايضا فان
الاخلاط فى الصيف تكون رقيقة لطيفة خفيفة مرارية تميل الى اعالى البدن
وطبيعة الات الصدر والاحشا تكون موافقة للقى مواتية للتمدد فيه كما لو وجد من
القضاف من سهل عليه القى والاستفراغ من فوق فيختار استعمال القى به لسهولة احتماله
ويجب ان يحذر فى الشتا غلظ المواد وصلابة عضلات الصدر فيه ويكون الات النفس
واعضا الصدر غير مطاوعة للتمدد والانبساط والانقباض عند دفع الخلط قال
بقراط فاما اصحاب السل فاستفرغهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من
فوق يريد المستعدين للسل بسبب السحنة الطبيعية يقول احذر واجتنب من استعمال
القى فى كل ردى الصورة ضيق الصدر نانى الحنجرة واحترز ممن كان رئته ضعيفة مستعدة
القبول للسل فالوقوع فيه لئلا ينصدع عرق من رئته النحيفة ويحدث له نفث الدم
المودى الى السل المسلولين الواقعين فى السل فضرة القى فيهم ظاهر لان قد دصدعا رئتهم

وحركة الات تنفسهم تزيد فى اتساع قرحة رئتهم ونفث الدم والمدة منها اما الاستفراغات
كلها مذمومة فيهم لا القى فقط لانهم يحتاجون الى الخصب وترطيب البدن والتغذية
فلو استفرغ منهم الرطوبات الواجب حفظها لاحتياج البدن اليها بسبب كثرة تحليلها
بالحمى الدقيقة اللازمة عرض لهم الهزال والذبول المهلك قال بقراط فاما من كان الغالب
عليه المرة السودا فينبغى ان يستفرغه الطبيب اياها من اسفل بدوا اغلظ اى فى
نصف الضدين الى قياس واحد ان المرة السودا مضادة للمرة الصفراء فى الطبيعة
والقوام اى فى الغلظ واللطافة والسيل والتحير والخفة والثقل لان المرة السودا
باردة يابسة غليظة راسبة الى اسفل وهى عكر الدم وثقله تقبل الطبع لارضيته
خلاف المرة الصفرا فانها حارة يابسة وهى رغوة الدم وزبده تطفو فوق الدم للطافتها
وخفتها وميلها الطبيعى الى اعالى البدن فلاجرم يكون الدوا المسهل لها مضادا
لمسهل الصفرا وجهة استفراغها مخالفة لجهة استفراغها لان الخلط السوداوى
لغلظه لا يستفرغ الا بدوا اغليظ اى قوى ولا ينبغى نقاء تاما بمسهل او مسهلين لا رضيتها
وغلظها بل ينبغى ان يستفرغ بعد تهيئتها وانضاجها بالمرطب والمرقق بالاستحمام
المعتدلة والاغذية الرطبة والدعة والراحة لتمكن تنقية البدن منها هكذا فى
مرار حتى ينقى البدن وينبغى ان يكون استفراغه من اسفل قوله اى نصف الضدين
الى قياس واحد اى لما علمت ان المرة السودا ضد الصفرا لثقلها وميلها الى اسفل
والصفرا لخفتها ولطافتها مائلة الى فوق والقياس الواحد هو الذى يكون
استفراغ الاشياء من المواضع التى هى اليها امكن حتى تنقية البدن من السودا
:

اسفل لسلها اليه والصفرا من فوق لترقيها اليه قال بقراط انما ينبغى ان
نسقى من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع الذى اذا استفرغ من تلقاء نفسه
نفع استفراغه فاما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغى ان تقطعه يعنى
يعنى اذا اردت تنقية البدن ينبغى ان تسقى من الدوا الذى يستفرغ من النوع
الذى اذا استفرغه القوة المدبرة الالهية الموكلة على البدن للتدبير فى اصلاحه
ذلك من الخلط وميزه عن غيره من غير قصد لك وارادة تكون هو لا بعينه ولم
يكن غير ذلك الخلط وتعقبه لا محالة خفة وراحة من غير كرب وضعف فى المراد
من الاستفراغ من تلقاء نفسه هذا الاستفراغ الطبيعى الذى يميز الخلط
الردى من غيره ويدفعه بلا كلفة شرب الدوا وتحريك الدواء المسهل ومتى
علمت ان الاستفراغ ليس من الفضل الموذى ولا من الخلط الغير الملايم فينبغى
ان يقطع الاسهال لئلا يتبعه ضعف وكرب من الاستفراغ للخلط المحتاج اليه
البدن فان من تعرض للاسهال والقى وبدنه كان نقيا لم يكن له بد من دوار و
مغص وكرب يلحقه ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة اذا
الدوا استفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب واذا اخذ يضطرب ويكاد
واعلم انه يستفرغ منه غير الفضول واشتغل فى احتباسه قال بقراط
ان كان يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن او القى اللذين يكونان طوعا
من النوع الذى ينبغى ان ينقى اللذين يكونان طوعا منه البدن نفع ذلك وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد خلا العروق فانهما ان خلت

من النوع

من الذى ينبغى ان يخلو منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله فان لم يكن كذلك كان
الامر على الضد وينبغى ان ينظر ايضا فى الوقت الحاضر من اوقات السنة وفى البلد
والسن وفى الامراض هل يوجب استفراغ ما قد هممت باستفراغه ام لا
واعلم ان الحاجة الى القى والاسهال وغيرهما من الاستفراغات القوية غير واقعة
لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير وغيرهما يحتاج الى اسهل منها وربما
كفاه الرياضة او الدلك او الاستحمام فاما ان وقع الاحتياج اليهما بسبب سوء
التدبير وكسب الامتلاء من الكيموسات الرديه فان كان ما يستفرغ من البدن عند
استطلاق البطن او القى اللذين يكونان طوعا اى بحيث ويمتثل الامر الطبيعة او
الدواء المسهل ويكون من النوع الذى ينبغى ان ينقى منه البدن نفع ذلك الاستفراغ
وسهل على البدن احتمال استفراغ تلك الفضول وان لم يكن كذلك ان يكون مما لا
ينبغى ان يخرج من البدن كان الامر على العكس الضد اى لم ينفع وصعب احتماله لانهما يكونان
من الاشياء المحتاجة اليها البدن وكذلك خلا العروق الرديه التى ينبغى ان يخلو
منه البدن وايضا لو خلت بالفصد ومن الزيادة فى الدم كالذى يحدث فى حمى
سونوخس ومن السخونة والغليان فى الماشرا نفع ذلك وسهل احتماله لانها
خلت من النوع الذى ينبغى ان يخلو منه وبالمقدار الذى الذى يحب قوله وان لم
يكن كذلك اى لو لم يكن من الفضلات الرديئة التى ينبغى ان يستفرغ وبالمقدار المقصود
لم يحتمله الطبيعة والقوة وقوله وينبغى ان ينظر فى الوقت الحاضر من اوقات السنة و
فى البلد والسن والمرض اى لو كان الوقت صيفيا قائظا والبلد من البلاد الحارة
:

الباردة والمريض شيخا والمرض بلبيدا باردا يوجب استفراغ المواد البلغمانية الباردة
واعلم ان ضعيف المعا ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه
الامر واحتاج الى علاجات كثيرة وكذلك الصبي الذي لم يبلغ المشايخ يخاف عليهم من
الدوا المسهل غوائله وفي وقت طلوع الشعرى العبور وهو اوان القيظ والحر الشديد
وفي حال وقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد فينبغي ان ننظر في الوقت الحاضر
من اوقات السنه والسن ونقول لما وجب حفظ البدن فينبغي ان يضاف عليه نسبه
بعضها الى بعض في الكميه والكيفيه ليكون موافقا للمزاج فمهما تجاوز احدهما
من حده ومقداره يكون مضرا موديا الى سوء مزاج فقال الحكيم بقراط ما استفرغ
من البدن للاستطلاق والقيء ان كان مضرا او غير ملائم وكان مما ينبغي استفراغه
في نوعه ومقداره نفع وان خلت العروق من النوع الذي ينبغي ان يخلو منها وهو كذلك
من الاخلاط الموذيه المختلطه بالدم لا من الدم المحتاج اليه ثم تبعها يوذي بسبب خلط
ما اخر لانه اذا سخن وعفن استحال لطيفه مرة صفرا وكثيفه مرة سودا وخروجها
طوعا بلا صعوبه وقلوه يدل على انه من الفضلات الغير المحتاج اليها ولكن الاستفراغ
بالاستدلال من مقتضى الوقت والسن والسحنه والبلد والمزاج والتدبير المتقدم
واولى الاستدلال ان يكون من نوع المرض فان الشاب الحار المزاج في الوقت الحار
والبلد السخن اذا فلج لم يستفرغ منه الدم والصفرا ولو كان المزاج والسن والوقت
والبلد يوجبه وانما قال وكذلك خلا العروق لانه قد يستفرغ بالقيء والاسهال
من جوف المعده والامعا ملا خلا العروق وذكره ليندرج في الحكم المقصود ذلك

الاستفراغ

الاستفراغ الذي يخلو معه العروق والفصد المغر المذكور مع ان الدم حبسه في البدن واجب
بالطبع واستفراغه خارج عن الطبع والمرتان والبلغم يكون استفراغهما طبيعي وحبسها
غير طبيعي لان قوام البدن من الدم وهو ايضا يسخن البدن ويدفع نكايه البرد ويسخن
الاحشا ويعين القوى على افعالها ويفيد اللون والبشرة حالا ونضارة مع
ان الطبيعه ظنين على استفراغه لكنه قد يوجد مقداره زائدا عن الاحتياج فينقص
كما في الحمى المطبقه واما اذا كان على مقداره في الكم والكيف لا ينبغي ان يستفرغ ما دام
البدن صحيحا وان خرج يكون خارجا عن المجرى الطبيعي كما في انفجار الدم واما الطمث
في النسا وهو افضل دم ميزته الطبيعه للون الجنين وتغذيته فاذا لم يحتج الى الربع
وتغذيته دفعته الطبيعه كل شهر **قال بقراط** ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي
السرة والثنة له ثخن ومتى كان رقيقا جدا متهوكا فذلك ردي واذا كان كذلك
فالاسهال معه خطر واعلم ان الاسهال والقيء مع هزال المراق صعب متعب انضام
ذو خطر وسمن ما يلي السرة وثخن الثنة جيد وهزالهما ردي لان في هذه النواحي
عضلات تعين على عصر ما في الاحشا من البراز والبول والاجنه في الارحام ويسخن
المعده والامعا بادفائها ويعين الحجاب ويدعمه عند النفخه واعلم ان ما في الجوف
من الاعضا والعروق ينبت اغشيتها من الصفاق والمستبطن يعصل البطن وهو
غشا موضوع تحت العضله على البطن من الغضروف الخنجري المشرف على فم المعده الى
عظم العانه وان للمعده والامعا يستعد ويستمد في هضم الغذا ودفع ثقلها بهذا
الصفاق والثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم ولان الثرب مولف من طبقتين

صفيقتين غشائين مطبقة احديهما على الاخرى فما بينهما عروق شرايين كثيرة و
فيما بين الطبقتين شحم كثير ومنشاه من فم المعدة ومنتهاه عند المعا المسمى قولون
فظهر ان الثرب ليس بسمين عضو الى شحمي فان الصفاق والمراق والثرب والعضلات
ان كان حول السرة والبيت رقيقة متهلهلة النسج تكون ضعيفة تضر بالاستمراء وبتوليد
الدم ودفع الفضلات لانها تعين على الغذاء والقوى الطبيعية في افعالها سمين
الثنة ونحن ما يلي السرة جيد في كل مرض وهزالهما ردي وكذلك الاستفراغ
بالمقي والمسهل مع رقة هذه الالات الاعضاء وخطر ردي لانها لا يقدر على دفع
اذى الاخلاط والدواء عن نفسها فتكون متالمة متاثرة لضعفها ولا تعين المعدة
ولا الامعاء لدفع الفضلات فيحتبس فيها ومع هذه الحالة يكون القي اكثر خطرا لانها
تمتد عند القي فلا يؤمن من هتك شيء منها لدقتها ورقتها وسخافة جرمها
وتألم صاحبها عند تحريكها بالعنف **قال بقراط** بعد طلوع الشعرى العبور
وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية الشعرى العبور كوكب
يشتد الحر عند طلوعه وقبله وبعده بعشرين يوما هكذا وجد بقراط في زمانه
يعني بذكره بالمسهل في ايام الصيف وشدة الحر والقيظ لان هذا الوقت حار
يابس لقرب الشمس من سمت الراس وقوة الشعاع القابض عنها الينا وسبب ذلك
في الجملة هو ان مسقط الشعاع منها ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة و
المخروط كانه ينفذ من جرم الشمس الى ما هو محاذيه وان هو تعدد سهمه اذا التاثر من اشعة
سوجه الشمس الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو ونحن في الصيف واقعون تحت السهم

اوتقرب

او تقرب منه فمنعنا من الاستفراغ في اشتداد الحر مثل هذه البلاد لان الهوا في هذه
الاماكن في تلك الاوقات يكون حارة يابسة مجففة منشفة لرطوبات الابدان فلا يحدث
الدواء المستفرغ مبذرقا لدفع الاخلاط والمواد الكثيرة المتحللة اجزاؤها الرقيقة ولان
اكثر المسهلات حارة واجتماع الحارين في بدن واحد غير محتمل ولان القوى في الصيف
تكون ضعيفة والاتها مسترخية ولان حرارة الصيف تحدث المواد الفضلية الى خارج
البدن والى سطحه الظاهر والدواء المسهل يجذبها الى داخله فيقع التجاذب والتنازع بين
الشيئين في بدن واحد **قال بقراط** من شرب الخربق خطر ان كان بجسمه صحيحا وذلك انه يحدث
تشنجا اعلم ان كل استفراغ افرط في عمله فانه يسخن البدن ويجففه فان بقي بقية
من المادة التي يحتاج الى استفراغها يكون اقل خطرا من الاستقصاء في الاستفراغ و
البلوغ به الى ان يجوز القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية بعد الفراغ يعني بالبدن
الصحيح البدن الذي لا فضلة فيه ولا يحتاج الى تنقيه فلو سقيته خربقا انتزع الرطوبات
المحتاجة اليها البدن فيجفف اللحم ويصلب الاعصاب ويعرض التشنج اليابس ولا يختص
هذا الحكم بالخربق فقط بل يعرض هذه الحالة من كل دواء افرط في استفراغه لكن حدوثها
من الخربق اظهر لمبالغته في استنزاف رطوبات البدن وتجفيف الاعصاب والاعضاء الاصلية
**قال بقراط** من احتاج الى ان يسقى الخربق كان استفراغه من فوق لا يواتيه فينبغي
ان يرطب بدنه من قبل سقيه اياه بغذا اكثر وراحة يعني اذا احتيج الى الاستفراغ
بدن يابس او بدن طبيعته يابسة بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ في استفراغه في الترطيب
بالاغذية الدسمة الرطبة والدعة والراحة والاستحمام المعتدل المرطب ليكتسب اعضاؤه

الحرارة والرطوبة وتقدر على الاستمداد في حال النمو وتحصل الفضلات اليابسة
مبددة فاما الرطوبات ولان الادوية القوية خصوصا الحريف تستفرغ الرطوبات
باستقصاء وعنف فتجفف الاعضاء العصبانية وتحدث التشنج اليابس ان لم يكن
في البدن فضل رطوبة فلاجرم ينبغي ان يحتاط في ترطيب البدن ويسالغ في تسبيل
الاخلاط وتذويبها عند شربها بالرطوبات الفاضلة المكتسبة قال بقراط
اذا اردت ان يكون استفراغ الدواء اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب
له ولا تحركه ان الحركة المعتدلة تنمي الحرارة الغريزية وتقوي القوى على افعالها وتهيج
المواد والفضول المحتبسة الساكنة وتزيد للاخلاط المستعدة للذوبان سيلانا و
اما اذا كانت مفرطة كثرة او شديدة فيما دفعها الى الخارج بالعرق بسبب تسخينه
البدن وتفتيحه المسام ولو افرط في الكثرة او الشدة فانها تحللها واما
السكون فهو مبرد لفقدان اشتعال الحرارة والاحتقان الخانق والنوم شديد الشبه
بالسكون والحركة باليقظة فالسكون والنوم يسكنان المواد المنبعثة ويغلظانها
فقال اذا اردت ان يكون استفراغ الحريق اكثر فحرك الشارب بالحركة لتثور الاخلاط
وتهيج الاخلاط الغير المحتاجة اليها وليكون الحركة معينة للدواء في اخراج الفضلات
ولو افرط في الاسهال واردت ان تسكنها فنوم الشارب ولا تحركه ليغوص الحرارة
الغريزية التي هي آلة للقوى ويكسر الطبيعة سورة الدواء ولكي تسكن الاخلاط وتغلظ
بالبرودة الحاصلة من السكون والنوم وتقطع الاستفراغ والاسهال
قال بقراط اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر

ولتنويمه

ولتنويمه وتسكينه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة تثور الاخلاط
يعني من اراد شرب الدواء المسهل فليتحرك بحركة معتدلة لتثور الاخلاط بدليل
بثورها بركوب السفن وان اردت قطعه فليتم ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما
يشرب بل ينبغي ان يسكن في اول الامر حتى يشتمل عليه الطبيعة فيعمل فيه ويخرج من
الدواء ما هو بالقوة الى الفعل بل ينبغي اذا شرب انسان المسهل وكان قويا ان
ينام عليه قبل عمله ليجود عمله وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة
تهضمه ويسقط قوته فاما اذا اخذ الدواء في العمل فالاولى ان لا يسكن بل ينبغي
ان يتحرك بحركة معتدلة واستدل بركوب السفينة انه مع سكونه في نفسه وحركة الغير
الذي هو عليه يهيج الاخلاط ويثور الفضلات واولى في تثويرها يكون احرى فلما عرفت
ان الحركة مهيجة مثورة فلا بد ان يكون السكون والنوم مبلدا مسكنا لها لانهما
ضد الحركة فيكون فعلهما في المواد والاخلاط ضد فعلها قال بقراط الاوجاع
التي فوق الحجاب تدل على ان الاستفراغ بالدواء من فوق والاوجاع التي من اسفل
تدل على ان الاستفراغ بالدواء من اسفل يعني يستفرغ ما في المعدة بالقيء ان كانت
المادة في فمها وان كانت في قعرها بالاسهال يقول ان كان الخلط الموجع فوق
الحجاب الذي يحول معارضا بين المعدة والكبد وهو حجاب متصل بالحجاب المعترض
الذي بين القلب والمعدة وجب استفراغه بالقيء اي اذا كان الفضل المؤذي من فوق في فم المعدة
وعند الحجاب يستفرغ من فوق لكونه من فوق لجهة ميل المادة اليها ويقرب سبيلا لسلوكها بكونه
الى الخارج وان كان من اسفل المعدة وقعرها ينبغي ان يستفرغ بالاسهال ويستدل على

الماده فی فم المعدة بالوجع من فوق وتقلب النفس والغثيان وان كانت فی قعرها
او فی الامعاء يستدل بالوجع من اسفل وبالمغص والقراقر ليكون اخراجها من الجانب
الذی مالت اليه ولكن يستعمل القی فی العلل التی تعرض فی اسافل البدن مثل
وجع الركبتين وعرق النسا والنقرس ويستعمل المسهل فی علل الراس واعالی البدن
مثل وجع العين والاذن وغيرهما ان كانت الماده متحيرة مستكنة لان الدواء
المسهل يجذب من فوق ويقلع من تحت والقی يفعل الجذب والقلع بالعكس واعلم
انه اعنی فی هذا الفصل فوق المعده واسفلها لا البدن مطلقا يعلمنا تامل جهة
ميل الماده ودفع الطبيعة لها النحو وحذوها ونعينها قال بقراط من لم
تكن به حمی وكان به امتناع من الطعام ونخس فی الفؤاد وسدر ومرارة فی الفم
فذلك تدل علی استفراغه بالدواء من فوق يعنی يعالج عدم الشهوة لغير المحموم
لو كان مع نخس الفؤاد والسدر ومرارة الفم بالقی لان عدم الاشتهاء مع مرارة الفم
ونخس الفؤاد وهو وجع يعرض لفم المعده ويسمون فم المعده فؤادا لقربه من القلب
يكون من خلط مراری ينصب الی فم مراری المعده وسوء مزاج حار يعرض فيها او
السدر وهو حالة تبقی الانسان معه حدوثها باهتياجه فی راسه ثقلا وفی عينيه
ظلمة وربما وجد طنينا فی الاذنين وربما زال معها عقله وسببه امتناع الروح
النفسانی سلوكها الطبيعی فی اوعية الدماغ وعروقها فيحدث السدر وحدوثه
مع مرارة الفم ونخس الفؤاد يدل علی ان سببا لسدره شدة الم يعرض للحجب الدماغ
من الصداع الحادث من ارتقاء البخارات المراری وتصاعد الخلط الصفراوی اليه

فلاجرم

فلاجرم يعالج عدم الاشتهاء مع وجود هذه العوارض الدالة علی ميل المادة المراريه الی
فوق بالقی ليكون استفراغها من الجهة المائلة هی اليها وانما خصص علاج عدم الشهوة
مع وجود هذه العوارض التی لم يكن معها حمی بالقی لان امتناع الطعام ونخس الفؤاد
والسدر ومرارة الفم يكون فی اكثر الامر عرضا للحمی وحمی يتبعها ويتنفی باشفائها
فلا احتياج الی القی فيفيد علاجه مع عدمها قال بقراط من لم يكن به حمی واصابه
مغص وثقل فی الركبتين ووجع فی القطن فذلك يدل علی انه يحتاج الی الاستفراغ
بالدواء من اسفل يعنی لو عرض لغير المحموم مغص وهو وجع فی الامعاء بسبب خلط
بورقی مالح واما من خلط غليظ بلغمی يرتبك فی الامعاء واما من زبل يابس يحتقن
فيها او ريح غليظ محتمعة فيها تمدد الامعاء واما فضل حاد ينصب اليها ووجع فی
الركبتين والقطن فهذه كلها تدل علی احتياج الاستفراغ من اسفل لانه لا
يستفرغ مع هذه العلل من اسفل مطلقا ولهذا نؤمر القی فی علاج وجع الركبتين
والقطن وغيرها ولكن يستفرغ من اسفل بالمسهل وقت دفع الطبيعة الفضلات
الی اسافل البدن وميلها الی السفل دفعة ليكون اعانة للطبيعة واستفراغها
لها من جهة ميلها اليها لا اما محد وحدوها فی الاستفراغ وانما خصص هذا
الحكم لهذه العلل مع عدم لانها تكون فی الاكثر الامر من اعراض الحمی وتبرا عند اقلاعها
فلا استفراغ من اسفل واعلم ان علی فقرات القطن سناسن واجنحة عراض زوائدها المفصلية
السافلة يستعرض فيشبه الاجنحة الواقيه وهی خمس فقرات كلها منبت لاعصاب
الرجل فهما انصبت الی فقرات القطن فضلات موذيه وسرت وانحدرت بطريق

الاعصاب الناشية منها الى الركبتين واحتقنت فى مفصلهما واشتكى العليل
ثقلهما فينبغى ان تستفرغ من اسفل لان الدواء المسهل يجذبه من فوق ويقلع من
فاذا كان من تحته جذبها الى الخلاف وقلعها **قال بقراط** ينبغى ان يسقى الحامل
الدواء اذا كانت الاخلاط فى بدنها هايجة منذ تأتى على الجنين اربعة اشهر والى
ان تأتى عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل فاما ان كان اصغر من
ذلك واكبر منه فينبغى ان يتوقى عليه واعلم ان الادوية المسهلة كلها لا يلتقى
الاعضاء ولا تصير اليها الا ترى انه قيراط من السقمونيا يحدث الصفرا من ساير الاعضاء
ومن البعيد ان تتوزع هذا القدر منه على كل واحد من اجزاء البدن وايضا فان
هذه الادوية يجذب على البعد من الاخلاط فاذا قرب منها واتصل بها لم يجذبها
اصلا وافعال هذه الادوية مضادة لافعال الطبيعة المدبرة فى البدن اذ الطبيعة
من شانها ان تستمسك بالاخلاط ليحفظها والادوية المسهلة من شانها ان تقهر
الطبيعة على انتزاع الاخلاط من البدن والطبيعة تجذب الدم من الاخلاط من الكبد
والمعدة الى الاعضاء فى الطرق التى صارت فيها الى جانب المعدة والامعاء فينهض
القوة الدافعة لينفضها الى اسفل وربما كان بالدواء قوة جذب لا يمهل الاخلاط
ان تعبر من المعدة الى الامعاء لكنها يجذبها او يمسكها فى المعدة فينهض القوة الدافعة
التى فى المعدة وتدفعها بالقى وهذه الادوية تجذب الاخلاط كحجر المقناطيس
والكاهربا الى نفسها والصحيح ان الجزو من المعدة الملاقى الدواء ينطبع بكيفيه
مثل ما ينطبع من كيفية الحرارة والبرودة الهواء ولا يزال يتادى ذلك الانطباع جزء الجزء

من الهواء

الهوا ابا سرع ولا الى ان يتادى الانطباع من جزء لجزء والدواء من المعدة الى الاعضاء والى
العروق فتصير قوى الارواح ذات كيفية جاذبة للاخلاط من العروق اما الى الامعاء
فتستفرغ بالاسهال او الى المعدة فتستفرغ بالقى فمتى انطبع الرحم وانفعل من كيفية
الدواء المسهل فينبسط القوة الدافعة التى فيه فيدفع الجنين فلا جرم لا ينبغى ان يسقى
الحامل الدواء المسهل الا عند الضرورة الشديدة فان الجنين ينفعل ايضا من الدواء
المسهل كما ينفعل ويتأثر الرضيع عند شرب المرضع الدواء الا ان يكون الاخلاط هايجة
ويكون بعد ابتداء الشهر الرابع الى الشهر السابع وقوله وتوقى ان تفعل ذلك اى يسقى
المسهل فى غير هذا الوقت لان الجنين فى الثلاثة الاول يكون ضعيفا غير كامل كحال
الثمار عند ابتدا كونها وفى الثلاثة الاخير قد كمل كالثمار البالغة المتهياة للسقوط
فيكون الجنين فى هذين الوقتين سهل الانفصال من الرحم بخلاف الثلثة المتوسطة
فان الجنين فيها يكون قوى الاتصال عسر الانفصال ويتعلق برباطات الرحم فاما اذا
كانت الحامل على خطر من المواد الهايجة التى تتحرك وتسبح فى تجاويف العروق فاستفراغها
اولى وان كان فى ذلك هلاك الجنين وربما خلصت عند الاسقاط للجنين **قال**
**بقراط** ليس ينبغى ان تستدل على المقدار الذى يجب ان يستفرغ من البدن من كثرته
لكنه ينبغى ان يستفرغ هو الذى يستفرغ والمريض يحتمل له بسهولة وخفة وحيث
ينبغى فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشى وانما ينبغى ان يفعل ذلك متى كان المريض
محتملا له اعلم انه ما يخرج من البدن خروجا غير طبيعى فلانه اصناف احدها ان فى
جملة حبسه عن المجرى الطبيعى مثل انفجار الدم فانه ليس للدم ان يخرج عن البدن خروجا

طبيعيا قل ام كثر ما دام البدن صحيحا فاما خروجه بالرعاف عند البحارين ومن اسفل
عند البواسير فانه يخرج والبدن غير صحيح فلا يناقض الاصل الذي قدمناه لان
خروجه بحسب النسبة الى حال البدن طبيعي وايضا فان الاجزا الذي يتجرد من سطح
المعا والمثانة وقطع اللحم التي تنفث من الاعضا ويخرج بالبول والبراز واجزاء
الرية التي يخرج بالنفث والحصاة والديدان كلها خارجة من الطبيعي في الجنس والجوهر
والثاني ان يكون خروج ما يخرج عن البدن خارجا عن المجرى في الكيفية كالبول الاسود
فان السواد في البول خروج عن الطبيعة في الكيف وكالبراز المتغير والسائل فانهما
خارجان عن الطبيعة في القوام والقوام داخل في الكيف والثالث ان يكون خروج
ما يخرج خارجا عن الطبيعي في الكمية كالخلفة ودرور البول والعروق فان خروج
هذه الاشيا عن المجرى الطبيعي ليس في الجنس والكيف اذ اكثر مقدارها بل في
الكم فاما ما توجبه البحارين من كثرة الاستفراغ لخروجه واستفراغه طبيعي بحسب
الحاجة والوقت ولذلك ليس ينبغي ان يقطع ما دام الشي الذي ينبغي ان يستفرغ هو
الذي يستفرغ والمريض يحتمله بسهولة وخفة ولكن قبل ان ابقا بقية من المادة التي
يحتاج الى استفراغها اقل ما يلزم من الاستقصا في الاستفراغ والبلوغ به الى
تجاوز القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية فاما ما دام الخلط من الجنس الذي
ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا يخف من افراطه في الاسهال والاستفراغ
وربما احتيج ان يستفرغ الى حد الغشي ومن كان قويا وفضلاته الرديه كثيرة فاستفرغه
الى حد يمكن احتماله واذا كانت المادة كثيرة شديدة فاستفرغه الى حد يمكن احتماله

واذا كان

واذا كانت المادة كثيرة شديدة التلحج اوشديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان
يستفرغ دفعة واحدة ليستفرغ في دفعات كثيرة بمقدار احتمال الطبيعة
قال الحكيم بقراط لا يقطع الاستفراغ مستكلا من كثرته بل اغتنم الاستفراغ من
الشي الذي تريد استفراغه حتى يبلغ المنتهى وهو الغشي لانه غاية حد القوة التي
يقطع دونها الاستفراغ وينبغي ان يحفظ القوة بان يكون محتملا له بسهولة
وخفة فلجاز البلاغ الى حد الغشي لو كانت القوة محتملة لذلك لا مطلقا
قال بقراط من شرب دوا الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه
الاستفراغ حتى يعطش واعلم ان من العلامات الدالة على وقت وجوب قطع
المسهل وقت العطش فما دام لم يعطش شارب الدواء وان كثر الاسهال لا يجب
قطعه لكن قد يعرض العطش لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حرارة المعدة
وسخونتها او يبوستها وبسبب حال الدواء اذا كان حادا وبسبب المادة في نفسها
اذا كانت حادة كالمرة الصفرا فان في مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجي العطش
واذا رايت ان العطش قد افرط والاسهال ليس بالعليل فاحسبه خصوصا اذا لم
يكن اسباب سرعة العطش موجودة وربما كان خروجه ما يخرج دليلا على وقت
الامساك والقطع فان المستسهل للصفرا اذا راى الاسهال انه قد انتهى الى البلغم
فليعلم انه قد افرط وكيف اذا انتهى الى اسهال السودا واما الدم فهو اعظم
خطرا واجل وانما يحدث العطش بعد الاسهال اذا افرط الدواء في تحليل الرطوبات
واسخانه قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه نفع
:

ذلك واحتمل بسهوله وان كان الامر على ضد ذلك كان الامر عسرا واعلم ان البدن مركب من اخلاط اربعة وهي اسطقسات قريبة للبدن لانها متولدة من الاغذية النابتة من الاركان ولكل واحد منها مزاج خاص وكيفية معينة حصل من اجتماعها للبدن مزاج طبيعي واعتدال صحي ولكل واحد منها ايضا مقدار معين وكمية مقدرة بالنسبة الى الاخرى بحيث لو تجاوز احدها عن مقداره المحدود بطل المناسبة بينها ويؤل حال البدن الى سوء مزاج فمهما احس رداءة وفساد مزاج في واحد منها فينبغي ان يعدله ان كان في صلاحه مطمع والا يستفرغ ما ليس فيه قابل له ولا مطمع في تعديله ولو احس ازدياد احدها على الاخرى بحيث اختلت النسبة المقصودة بينها في الكم الحافظ للمزاج الصحي ينبغي ان ينقص تلك الفضلة ليحصل تلك المناسبة المقدرة فمهما استفرغ البدن من الخلط الذي ينبغي ان ينقى البدن من رداءة الكيفية وفساد مزاجه بسبب كيفيته الغير الطبيعية او من الفضلة المجاوزة عن مقدارها المقدرة للاعتدال الصحي بسبب زيادة كميته نفع ذلك الاستفراغ واحتمله البدن بسهولة لان فيه صلاحه وعوده الى حاله الطبيعي فنشط البدن لذلك الاستفراغ بخلاف ما لو كان الاستفراغ من الخلط الجيد الصالح المحتاج اليه البدن مع كونه على مقداره الطبيعي في الكمية الحافظة للمزاج الصحي كان عسرا ذا خطر لانه يغير ويخرج مزاج البدن عن صحته الى سوء المزاج **قال بقراط** اذا حدث بالشيخ بسبب استفراغ مشي او قيء فواق فليس هو بدليل محمود الفواق هو حركة الطبيعة الدافعة من المعدة وتلك الحركه

ذكر

مركبة من تشنج انقباضي للهرب من الموذي وتمدد انبساطي للدفع ذلك وقيل الفواق حركة مركبة من انقباض تشنجي وانبساط تمددي يعرض في فم المعدة او في جميع جرمها والمري منها فتجتمع الى نفسها هربا من الموذي واستعداد الحركة كمن يريد ان يثب فانه يتاخر ملاما ثم يثب وقد يحدث الفواق لليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة فيعرض فم التشنج اليابس ويدوم الطبيعة المدبرة ان تمدده لينبسط ويعود الى حالة الطبيعي فيحدث الفواق لعدم مطاوعته وهذا الفواق ردي بل هو علامة الموت اذا حدث بعد استفراغات كثيرة وعرضت من الاسهال والقيء وغيرهما وقد يحدث بعد الحميات الحادة المجففة وعلاجه الترطيب وسقي اللبن ودهن اللوز واحسا اللينة واما خصصه بالشيخ لان الفواق اليابس اسرع حدوثا به ليبوسة مزاجه **قال بقراط** اذا كان المرض ملائما لطبيعة المريض وسحنته وسنه والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من خطر المرض اذا كان غير ملائم لواحدة من هذه الخصال يعني ملائمة المرض لطبيعة المريض وسحنته وسنه والزمان الحاضر اسلم من مخالفته لها ومع ذلك الشاب المعتدل السحنة المزاج في البلد الحار في فصل الصيف المباشر للاعمال الحارة والتدابير المسخنة اذا مرض مرضا حارا اقتضى ان يكون التدبير المبرد اكثر منه اذا كانت هذه الاشيا بالضد من ذلك والمرض حار لان هذه الاسباب بالصفة المذكورة متعاونة على احداث المرض الحار ومقاومة للتدبير الذي يصلح له واضدادها يوجد معه التدبير ومقاومة للمرض الحار ولكن حكم بقراط الحكيم على العكس وقال ان هذه المعاني اذا كانت مضادة للمرض كان المرض اشد خطرا منه اذا كانت بخلافه واما الذي يجري عليه امر التدبير

الطبيعة في علاج المرضى توجد جارية بخلاف حكمه وذلك ان الشاب والشيخ اذا
اصابهما حمى غب يحتاج الشاب من التدبير الى اضعاف مما يحتاج اليه الشيخ ولو (البرد)
اصابهما خدر او فالج وجد الشيخ يحتاج من التسخين الى اضعاف ما يحتاج اليه الشاب ولو
في حمى الغب من تبريد الشاب على ما يدبر به الشاب لم يوشك ان يحل وهلك ولهذا ان الحار
في وقت صحته ان لم يدبر بما يعدل حرارته يحول من مزاجه الصحي الى سوء المزاج وكذلك المبرد
ان لم يدبر بتعديل مزاجه في التسخين ايضا صار في عداد المرضى ومن هاهنا وجد الطاعن
للقول بان الصحة ليست تحفظ بالمثل بل قد تحفظ بالضد واذا كان المحرور في وقت الصحة يدبر
بالتدبير المبرد فان انضاف الى حرارة مزاجه الصحي حرارة اخرى مرضية فالاولى ان يبالغ في
الكثير واذا كان المبرود يعدل مزاجه بالتدبير المسخن فلو مرض مرضا باردا فالاحرى ان يبالغ
تسخينه اكثر واذا مرض مرضا حارا ينبغي الا يبالغ في تبريده كما حكم بقراط وهو صدر هذه
الصناعة في الفصل الاخر المقدم ذكره بان الحمى لا تكون في المشايخ حادة كما تكون في الذين هم في
النشو ولكن مهما تاملت فهمت ان المرض الحار اذا عرض للشاب المحرور فهي اقوى حرارة منه
اذا عرض بعينه للشيخ والمبرود والمرض الذي هو اقوى حرارة يحتاج الى التبريد الى ما هو اقوى
ما يبرا من ذلك المرض بعينه اذا كان اضعف حرارة والاخر ان المحرور فقد تباعد من مزاجه
الطبيعي باقل من المبرود اذا مرض بذلك المرض بعينه لان الحار المزاج في درجة احتاج
الى درجة بارد في درجتين لانه قد تباعد عما له من المزاج الطبيعي بنحو من درجتين
وافهم ان هاهنا قانونين متقاربين تامل فيهما حق التامل حتى تميز احدهما
عن الاخر احدهما ان المرض الحار اذا عرض للشاب والمحرور فهو اقوى حرارة منه



اذا عرض بعينه للشيخ والمبرود والمرض الذي هو اقوى حرارة يحتاج من التدبير الى ما هو
اقوى بالتبريد من ذلك المرض بعينه اذا كان اضعف حرارة والاخر ان المحرور اذا مرض مرضا
حارا فقد تباعد عن مزاجه باقل من المبرود اذا مرض بذلك المرض بعينه وهذا القانون
يقتضي ان المحرور يحتاج ان يرد مزاجه الى رتبته من البرد اقل مما يحتاج اليه المبرود
وليس يقتضي هذا الاصل ان المحرور يحتاج الى تبريد اقل والمبرود الى تبريد اكثر بل ليس
بالشنيع ان الذي يحتاج ان يرد مزاجه الى رتبته من البرد اقل ان يحتاج الى تبريد اكثر
لان هذا الخروج وهذا التبريد في باب الكيف دون الكم ولعل ان يزعم ان المرض الحار اذا
عرض للمبرود فهو اكثر خطرا منه اذا عرض بعينه للمحرور والمرض الذي هو اشد خطرا
يحتاج الى مبالغة في علاجه اكثر اذا كان اقل خطرا فالمرض الحار في المبرود يحتاج الى
الى تبريد اكثر اذا كان كذلك بعينه في المحرور فالجواب ان المرض اذا كان مضادا للمزاج والسن
والسحنة والوقت الحاضر كان اكثر خطرا لان السبب الفاعل لما كان في غاية القوة حتى
قاوم المزاج الاصلي والسن وغيرهما وقهرها على الجانب المرض كذلك فهو بما قاوم البدن
الذي يزيله فهو لذلك اعسر برءا وليس عسر برء المرض الحار يوجب كثرة التبريد وقلته
لكنه يوجب الالحاح والمواظبة على التدابير المقاومة اياه **قال بقراط** فاما في الاسنان
فيعرض هذه الامراض اما الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقيء
والسعال والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين القلاع قرحة يكون في
جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع واكثر ما يعرض للاطفال لرداءة اللبن ولان غشاء
افواههم والسنتهم لين جدا لا يحتمل المص الكثير وانهم يتغذون قبل هذا من طريق
السرة فيؤذيهم الاغتذاء بالفم وللطافة جلد فمهم على ملوحة مائية اللبن ويحدث القلاع و

واردأ القلاع الاسود واسلمه الابيض والاحمر ويعرض لهم القى لسوء استمرا المعدة الضعيفة بهم
التي لم يعتد بالغذاء ويحدث بهم السعال للطافة رئتهم وعدم اعتيادها ما يستنشق من
الهواء الخارج من الرحم واما السهر فيتأدى ابدانهم اللطيفة بشد القماط وعدم الفهم بالرفاد
مستلقيا في المهاد وانما يتفزعون في النوم لفساد اللبن في معدهم لان المرضعات يسرعن
الى كثرة ارضاعهم فيفسد اللبن فيها ويبلغ معدهم برداءة كيفيته ويرتقي منها البخارات
الغليظة الى دماغهم ويتأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المصورة والمخيلة
فيتمثل احلاما هائلة وانما يتورم سرتهم بسبب الم القطع العارض عليها ولا سيما اذا ما انصب عليهم
من الرطوبات الفضلية يتحدر الى اذنهم منها ما هو ارق فان انحدرت الى رئتهم تعرض لهم
السعال وربما كان سبب سهرهم احساسهم الالم بشد القماط على الهيئة الغير المعتادة للطافة
اعضائهم وسبب الم سرتهم تفرق اتصال حدث قريبا من قطعها عن هضم الغذاء الا انه
الهيلا انه فيها قال بقراط واذا قرب الصبي من ان تنبت له الاسنان عرض له مضيض
في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولا سيما اذا نبتت له الانياب وللعبل من الصبيان ولمن
كان بطنه منهم معتقلا يعني يعرض لهم عند نبات الاسنان مضيض وهو وجع مع حكة
يعرض عند انشقاق اللثات واحداث الطبيعة الاواري وتعرض لهم الحمى من ورم اللثات
ووجعها والاختلاف الحادث فيهم بسبب سخونة حرارة الحمى لابدانهم واذابة فضلاتهم و
استحالة اللبن في معدتهم الى الصفراء وانحدارها الى الامعاء ولا سيما اذا نبتت لهم الانياب
لان الوجع عند نباتها يكون اشد والحمى اقوى واختلافهم اكثر خصوصا للعبل من الصبيان
فان فضلات بدنهم يكون اكثر ولو كان ممن بطنه معتقلا محتبسا قبل هذا وفضلاته
محفوظا مجتمعا يكون اختلافه اكثر ويحتمل ان يكون لاشتغال الطبيعة بتخليق العضو

ويكونه

ويكونه لاحادة الهضم اولعروض الوجع وهو مما لا يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
واما التشنج الحادث فيهم فيكون مما يعرض لهم من فساد الهضم في ابدانهم وشدة ضعف
اعضائهم وخصوصا لمن كان منهم عبل البطن رطبه وقد يحدث فيهم التشنج اليابس عقيب
الحميات والاسهالات الكثيرة التي وقعت عند نبات الانياب قال بقراط واذا
تجاوز الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفا والربو والحصى
والحيات في البطن والدود والثاليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات
يعني اذا تجاوز الصبي في السن من نبات الاسنان عرض له ورم الحلق لكثرة كلامه
وشدة صياحه شرها الى التكلم ورغبة في الصياح عند الملاعبة فيسخن الحلق ويجذب
المواد الى نفسه وتألم وتضعف وينحدر اليه الفضلات وينصب المادة الى العضلات
من الحلقوم التي بها يكون البلع او في العضلة الموضوعة على فم المري والحلقوم بسبب جانبه
النزلة الحادة من امتلاء دماغه فيحدث الذبحة وان كان الورم في عضلات فقار الرقبة
بحيث يجذبها الى داخل ونزل المفصل حدث الخناق وان كان الخلط غليظا لزجا تمدد
النخاع ويجذب رباطات فقرات القفا ويلزقها عن موضعها فيدخل خرزة القفا
واما فيحدث الربو من جهة المزاحمة لها قصبة الرئة واعلم ان الربو علة رئيسية لا يعد
الوادع معها بدا من تنفس متواتر وسببه رطوبات غليظة تنزل وتملأ اقسام قصبة
الرئة وقد يكون معه خرخرة ويحدث هذا من امتلاء دماغهم وانحدار فضلاته الى الرئة
واما الحصاة فسببها الفاعلي حرارة خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط
غليظ تنشف الحرارة رطوبته وتبقى شديد الغلظ فيجف ويتحجر على طول المدة خصوصا
اذا كانت المجاري التي فيما بين الكلية والمثانة او المثانة والاحليل ضيقة وفي الجملة

يكون تولد الرمل والحصاة من المادة الغليظ الكدر في الكلية والمثانة الحارتين كما يتولد
في قدور الحمامات وقد علمت ان سبب غلظ البول وكدورته هو كثرة الفضول وابدان
الصبيان اكثر فضولا لسوء تدبيرهم في اكلهم وكثرة تناولهم الغذاء ووفور حرارتهم الغريزية
ولضيق فوهات مساماتهم تصفي الرقيق من بولهم ويبقى الغليظ فينعقد رملا وحجرا ومع
ذلك رداءة لبن الظئر مما يولد الحجر وسبب تولد الديدان رطوبات بلغمية في الامعاء لكرة
رطوباتهم الفضلية فتعفن فيها وتحدث لحرارة الغريبة وتتولد منها الديدان وهي اما
طوال تسمى الحيات وتولدها يكون في الامعاء الدقاق واما صغار شبيهة بالدود المتولد
في الخل والجبن ويكون تولدها في معاء المستقيم الثاليل هي بثور صغار بسلعة
الصلابة مستديرة وهي على ضروب شتى فمنها منكوسة ومنها متشققة ذات شظايا
ومنها متعلقة ومنها مسمارية ومنها طوال متعقفة ومنها متفتحة يكون الطرف
تحتها وسببها خلط غليظ يابس بلغمي يجفف الحرارة الغريزية مادته رطوباته الفضلية
وينعقد الغليظ فيهم واما الخنازير تشبه السلع ويفارقها في انها غير متبرية تتراءى
السلعة بل هي متعلقة باللحم وهي تحدث في اللحوم الرخوة وخاصة في العنق وحدوثها
فيهم من سوء استمراءهم وقصور هضمهم وحدوث التخمة لهم بسبب كثرة تعديهم
ويعني بالجراحات ما يخرج من البدن من الدماميل والبثور كما يريده الاطباء من الخراج
الذي يتولد من مادة حادة يجمع المدة واعلم انه اراد من هذا السن سن الترعرع وهو
اراد من هذا السن بعد الشهوة وبنات الاسنان وقبل المراهقة قال بقراط
واما من جاوز هذا السن وقرب من ان تنبت له الشعر فيعرض له كثير من هذه
الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف يعني سن الغلامية والرهاق الى ان يتقل



وجهه ان الشعر انما يكون من مجموع بخار دخاني يحته يكون الدخان غالبا عليه و
الدخان انما يكون من غلبة الحرارة فمتى يقبل الوجه دل على غلبة الحرارة وقوتها وتجفيف
الرطوبات وكثرة الدخان البخاري وانما قال فيعرض له كثير من هذه الامراض المذكورة
في الفصل الذي قبله مقدما لانه يلبهم ومزاجه اقرب اليهم وقوله ويعرض له حميات
ازيد طولا يعني اطول مدة ممن هو قبل هذا السن لان دمه اكثر وامتن وفضلاته اوفر
اغلظ وبدنه اصلب واكثف فيكون مواده ابطأ تحليلا فيكون حميات من هو في هذا
السن وهو سن الغلامية والرهاق اطول وهو من سن الترعرع وقبل الرهاق ويكون
حدوث الرعاف به اكثر لان دمه ينصرف الى بدل ما يتحلل فقط ولا ينصرف الى النشو
والنما فيكون الدم فيه اوفر واميل الى الصفراوية فيرتقي الى فوق لخفته ولطافته و
تفتح افواه العروق بحدته فيحدث الرعاف ان لم يستفرغ الدم وينقص قال
بقراط واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة و
الصرع وسائر الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا واما الشبان فيعرض
لهم نفث الدم لامتلاء عروقهم منه وعدم احتياجهم الى النشو فيحدث او ينشق
عرق من عروق ريتهم اما من اسباب خارجة من ضربة او سقطة او وثبة او صياح شديد
واما من اسباب داخلة مثل اكلها عن الخلط المري او السوداء الحامض و
انفتاح عروقها فيظهر نفث الدم وبعد انصداع عرق الرية وانشقاقه يحدث
القرحة في الرية ويعرض السل واما الحميات كالغب والمحرقة فانها يحدث لسخونة
الدم وصفراويته لان دمهم لا يكون اكثر وحرارتهم اوفر ومزاجهم اميل الى الصفرا
واما الصرع يمنع الاعضاء النفسية عن افعالها كلها منعا غير تام وسببه يعرض

فى بعض بطون دماغهم وفى مجارى الاعصاب المحركة لاعضائهم من دم كثير مبين فيمنع الروح عن السلوك فيها سلوكا طبيعيا فيحدث الصرع وقال بعرض لهم سائر الامراض الحارة اليابسة الا ان عروض هذه العلل المذكوره اكثر وقوعا عليهم لاقتضا سنهم لها **قال بقراط** فاما من جاوز هذا السن فيعرض له الربو وذات الجنب وذات الريه والحمى التى معها السهر والحمى التى معها اختلاط العقل والحمى المحرقه والهيضه والاختلاف الطويل وسحج الامعا وزلق الامعا وانفتاح افواه العروق من اسفل يعنى الكهول المنحرف الى البرد واليبس فان الاعضا منهم بجف وتضعف وينقص الافعال الطبيعيه وقواها فيهم ويحدث فيهم الربو لاجتماع الرطوبات الغريبه فى قصبة ريتهم وفى فرجها وخللها وهذه الرطوبات قد يكون مصبها الهابط من دماغهم او من المواضع الاخرى ويكون سبب تولدها منهم لانحراف مزاجهم الى البرد واليبس وقلة الحرارة الغريزيه وبسبب يبوسة ابدانهم لا تتشرب الرطوبات ولنقصان حرارتهم لا يتحلل مجمع الرطوبات الفضليه فيهم ويجتمع فى ريتهم تطرق الرقى والاتخلل فيحدث الربو ويمكن حدوث سبب يبوسة ريتهم فتصلب ولا تطاوع الى الانبساط والترويح فيحدث الربو فيهم ليبس ريتهم واما ذات الجنب وهو ورم فى الغشا المستبطن للاضلاع والحجاب الحاجز وان امزجتهم تميل الى السودا وبدو نسبة الكهول الى الشبان كنسبة الخريف الى الصيف والسبب الفاعل للورم ذات الجنب فيهم يكون اما بلغم سوداوى او بلغمى يتحسر فى ذلك الغشا ويتورم اما ذات الريه وهو ورم حار فى الريه قد يقع ابتدا او بعد حدوث النزلات وقد يستحيل ذات الجنب الى ذات الريه على سبيل الانتقال ويحدث عن كل خلط صار حارا

بعد التعفن

بعد التعفن واما الحمى التى معها السهر لان دماغ هولاء يابس بالنسبة الى الصبيان والشبان وبخاراتها المتصاعدة حارة يابسه تورث السهر واختلاط العقل وقد يكون سبب السهر فيه من بلاغم دماغهم التى اكتسب من البخارات المراريه ملوحه وبورقيه فيلذع الدماغ فيحدث السهر واما الحمى المحرقه فيحدث فيهم فى اوايل كهولتهم واما الهيضة فهى حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الى الانفصال بالقى والاسهال راجعة من البدن على شدة وعنف من الدافعه وذلك لكثرة تناولهم وافراطهم فى الاكل لسودا وبه مزاجهم مع قصور هضمهم لضعف حرارتهم الغريزيه فيدفع الطبيعة ما كان لطيفا فوق المعده بالقى وما كان غليظا راسبا فى قعرها بالاسهال ويحدث بهم الاختلاف الطويل لبرودة معدتهم وسودا ويتها فيتنا ولون اكثر من زرد البدن فيلين بطنهم واما ان يكون بسبب ضعف ماسكتهم الاسهال الطويل فان كان على فضلاتهم البلغم المالح البورقى لذعت الامعا الطويل وان كان على فضلاتهم البلغم وخدشها وعقرتها وفتحت افواه عروقها لحدث السحج واما خلط سوداوى يسحج بحموضتها وحدتها واما زلق الامعا فهو ان لا تلبث الطعام فى الامعا بل تزلق عنها سريعا بسبب رطوبات فاسده يجتمع فى الامعا فيزلق الطعام ويخرجه سريعا واما لحصول امعائهم سوء مزاج رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكه واذا انحدرت الدم السوداوى الى اسفل من المقعده يحدث حدث البواسير لاقتضا مزاجهم البارد اليابس وغلبة الدم المحترق فيهم فى السن **قال بقراط** الكهول فى اخر اكثر الامر يموتون وهم ٥ بحسان يعلم ان الحراره الغريزيه بعد سن الوقوف يأخذ فى الانتقاص لاستنشاق الهوا المحيط ما دتها التى هى الرطوبه الغريزيه ولمعاونة الحراره المحسنه ومعاضدة الحركات البدنيه

والنفسانية له في الانتشاف والتحليل فيميل مزاج الكهول الى البرد واليبس فيكون
موادهم بليدة ساكنة هادية فيمرضون اقل مما يمرض الشبان لان الشبان مزاجهم
حارة رطبة بالنسبة الى الكهول ويكون موادهم متحركة هايجة ومع ذلك لا يراعون
لتدابيرهم في الستة الضرورية التي بها يحفظ صحتهم رعاية الكهول الا ان ما يعرض
للكهول من الامراض المزمنة يموتون وهي بهم لبلادة موادهم وغلظها وضعف قواهم
ونقصان حرارتهم الغريزية التي هي آلة الافعال القوى كلها وكلما امعنوا في
السن يزداد سبب مادة مرضهم وينقص قوام الطبيعة فيموتون مع ذلك المرض
قال بقراط واما المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس والنزلة التي يعرض معها
السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل واوجاع الكلى والسكات
والدوار والقروح الرديه وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين و
وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع وانما يعرض لهم رداءة التنفس لان الات التنفس عصبان
فيصلب وتغلظ لاستيلاء اليبوسة والبرودة عليها عند الشيخوخة فلا يطاوع الى
الانبساط والانقباض فيحدث رداءة التنفس ولغلبة الرطوبة على دماغهم و امتلائه
من الفضلات البلغمانية يعرض لهم النزلات فيميل الى قصبة ريتهم ويفسد مسامها فيحدث
الربو وسوء التنفس والسعال لدفع الرية اذى الرطوبات عن نفسها واما تقطير البول
لان المثانة عصبانية بارده واستولت البرودة على مولع المسايح فغلبت البرودة والرطوبة
واسترخت العضلة المطبقة بها فضعفت الماسكة ولا تقدر على امسالك كل قليل حتى
تجتمع البول الكبير اوضعف القوة الدافعة فلا يعصر البول الا قليلا ويكون سبب عسره بسبب

حلط غلط

لضغاى يلج في مجرى بولهم من المثانة الى القضيب فيحدث السدة واما الاستيلاء الرطوبة على
مثانتهم الباردة المزاج فيترك العضلة العاصرة للمثانة فعسر خروج بولهم واما وجع المفاصل
هو وجع وورم يحدث في مفاصل الاعضاء ومن خواص هذه الاورام انها لا ينضج ولا يجمع مدة
كساير الاورام لان موادها في اعماق الجسم وهي غليظة مخاطية فاذا كثرت ورقت حتى
تبل اللحم الذي حول المفصل احدثت اورام شبيهة باصحاب الاستسقا اللحمي وتعرض باورام
هذه العلة للمشايخ بسبب ضعف مفاصلهم وانصباب الفضلات البلغمية اليها واوجاع
الكلى فيهم يكون لسوء مزاج بارد يعرض عليها وضعفها وهزالها وقلة شحمها الدالة كلها
على ذهاب شهوة المباضعة واما السكتة وهي تعطل الاعضاء عن الحس والحركة وسببه
سدة كاملة تامة تقع في بطون الدماغ الشريفة باسرها فيمنع الروح النفساني عن
السلوك فيها ويعرض تلك السدة فيهم من خلط بلغمي غليظ لزج يجمع في دماغهم البارد المزاج
واما الدوار فهو ان يخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه يدور دوران فيعرض
الدوار هولاء بسبب ضعف دماغهم وقصور القوى فيهم فلا تقدر على تحليل البخارات الصاعدة
التي تجتمع هناك وتحرك لحركة غير طبيعية ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لتلك الحركة
فتدافعان ويقع بينهما حركة دورية كما ترى في الزوبعة وبسبب دوران الروح يتخيل ان
الاشيا لا تستوى لاختلاف نسبة اجزاء المحسوس الى الحاس من جهة المحسوس او من جهة المحسوس
الحاس ولان جواهر اعضائهم صلبة جافة لا تقدر الدم العليل المتين المتولد فيهم بالتشرب فيها
ليلتحم ومع ضعف القوى الطبيعية والحرارة الغريزية اعضاؤهم مبتلة بالرطوبات الغريبة المانعة
عن انعقاد الدم باللحم فلا يندمل قروحهم بسهولة وقد يحدث الحكة فيهم بسبب ضعف جلودهم و
تولد البلغم المالح فيهم بسبب سوء استمرائهم وضعف قواهم عن تحليل البخارات المحتقنة تحت الجلد سيما

لوثنا ولوا اغذيه مالحه حريفه واما السهر لغلبه اليبس الطبيعي على مزاج دماغهم او
لامتلاء دماغهم من البلاغم المالحة اللذاعة واما بطن المشايخ يكون اما لبرد لا بهم معدتهم
واستلالهم لسوء مزاج رطب يعرض لها من الرطوبات الغريبة والبلاغم المحتبسة على سطحها
الظاهر واما من ضعف الهاضمه والماسكه فيها ورطوبة المتخرس والعينين فيهم
لامتلاء دماغهم بالرطوبات الفضلية المتحللة اليها لضعفها بحيث لا يتأتى له ان
يدفعها عن نفسها ويكون ظلمة البصر فيهم لسوء مزاج بارد رطب يعرض في الدماغ فيغلظ
الروح الباصر ويكدره وقد يحدث بهم هذه العلة لفساد رطوباتهم وتكدرها او
كثرة البخارات الرديه وضعف مزاج الدماغ والقوة الباصرة وقد يحدث من تكدر
رطوبتهم البيضيه او الجليديه التي هي مراة العين واما حدوث زرقة العين فيهم فيكون
لسبب زيادة في الرطوبة الزجاجية واعلم ان حاسة السمع افضل من حاسة البصر اذ كان
مولود البصر صاحبه ناطقا كاملا عالما بالعلوم ويكون ابكم فاذن يجب على الانسان
ان يتعهد حسه السمع ويصونها ويكون الصمم فيهم لسوء مزاج الاذن فيهم وضعف
قوتهم المدركة السامعه وقد يحدث لغلبه اليبس على العصبة المفروشة على الصماخ
وقد يحدث لاخلاط غليظة تجلب اليه **قال بقراط** ان ما يعرض من البحوحه والنزله
للشيخ الفاني ليس ينضج يعني من البحوحة السعال وهو يدفع بها الطبيعة الاذى
عن الريه وذلك ما لنفث في الرسعاج وذلك النفث في المشايخ رطوبات يتحدر من
فضلات دماغهم على سبيل النزلة وذلك يكون بسبب برودة مزاج دماغهم لان
الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء فضولا ويرتكم فيه البخارات فينعكس بها
رطوبة فيدوم عليهم النوازل لازدياد سببها يوما فيوما وهي برودة دماغهم ونقصان

حرارتهم

حرارتهم الغريزيه وضعف قواهم ومهما لم ينقطع النزلة فيهم لم يبرؤا من البحوحة يعني
مهما ثبت وجود السبب وعدمه **قال بقراط** ان انقلاب اوقات السنه مما تفعل في
تولد الامراض خاصة في الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر وكذلك
في سائر الحالات على هذا القياس واعلم ان جميع المركبات متولدة من الاركان الاربعة
والانسان مركب من الاخلاط الاربعه المركبة من الاركان الاربعه والسنه مركبة من الفصول
الاربعة التي هي بمنزلة الاركان لها كالصيف الحار اليابس الذي بمنزلة النار في المركبات
والصفرا في الحيوانات والربيع الحار الرطب الذي بمنزلة الهوى في المركبات والدم في الحيوانات
والشتا البارد الرطب الذي بمنزلة الماء في المركبات والبلغم في الحيوانات والخريف البارد
اليابس الذي بمنزلة الارضيه والتراب في المركبات والسودا في الحيوانات فلما كانت
السنه مركبة من الفصول الاربعة التي لكل منها طبع خاص في الكمية والكيفية حد معين
بها ائتلفت وركبت السنه فمهما وردت السنه والفصول على وجهها الطبيعيه اثرت
في الابدان اثرا طبيعيا وحفظ مزاج الابدان والاخلاط على حالها الطبيعية ولو انحرفت
وانقلبت اوقات السنة ولم يرد على وجهها الطبيعي لظهرت في الابدان حالات غير طبيعيه
فمثال ان يكون ورود الفصول على واجباتها وطبايعها فيكون الصيف حارا والشتا باردا
والخريف والربيع معتدل بينهما اذ لو تغير وانفعل كل واحد منها عن طبيعته احدث
امراضا رديه لانه تغير الاخلاط عن طبايعها وان تاثر انقلاب الفصول ليس هو بسبب
الزمان من حيث هو زمان بل لما يتغير معه من الكيفيه يؤثر في تغير الاحوال البدنية
وكذلك الهواء الذي في يوم واحد مرة حر ومره برد يتغير مقتضاهما في الابدان
ويغير الفصل والخراجه قد يكون الى افراط طبيعيه في الكيفية الخاصة به وقد يكون الى

بتدبل طبيعته اى من الحر الى البرد او بالعكس وكلاهما تولدان المرض قال بقراط
اذا كان الشتاء وقات السنة لازمة لنظامها وكان فى كل وقت منها ما ينبغى ان يكون فيه
كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام وحسن البحران واذا كانت
اوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم
سمج البحران ان اوقات السنة وهى الفصول الاربعة التى ازمنة انتقالات
الشمس فى ربع ربع من فلك البروج على اربعة طبايع الربيع حار رطب والصيف حار
يابس والخريف بارد يابس والشتاء بارد رطب وقيل الربيع معتدل لانه ليس
يوجد فيه فرط حر ولا برد ولا فرط رطوبة ويبس والهواء ينسلخ فيه عن برودة الشتاء
لبعد الشمس عن المسامتة بالحرس اقبال الشمس اليه ويكون حرارة الصيف لمسامتتها
او قربها من المسامتة فيسخن الهواء ويتحلل ويلطف ويقرب من طبيعة العنصر النارى
واما اليبس فلافناء الحر الرطوبات والخريف يقرب مزاجه من الاعتدال لان الحر فيه ينكسر
والبرد لم يستحكم بعد واما حالته فى الرطوبة واليبس فليس معتدلة بل مائلة الى
اليبس اكثر لان حر الصيف قد جفف الهواء والارض ولم يحدث بعد ما يرطبهما
واما الشتاء فبارد رطب يكون برودته لبعد الشمس عن المسامتة ورطوبته من كثرة
الانداء والامطار والثلوج واعلم ان اختلاف الهواء فى ارباع اليوم والليلة مناسب
لاختلافه فى ارباع السنة وذلك ان منزلة الغدوات فى اليوم منزلة الربيع فى السنة وانصاف
النهار بمنزلة الصيف والعشايا بمنزلة الخريف وانصاف الليل بمنزلة الشتاء الا ان هذه
الاختلافات لا تكاد تظهر تاثيرها فى الابدان الصحيحة وفى الابدان الضعيفة والمريضة قد
يظهر اثرها اثرا محسوسا وان تغيرات السنة منها طبيعية وهى التى بحسب الفصول التى ترد



يرد على ما ينبغى ان يكون عليه ومنها ما ليس بطبيعى ولا خارج عنه كالصيف المفرط فى
الحر والشتاء المفرط فى البرد قال الحكيم بقراط متى كانت تغيرات الطبيعة منتظمة فى
سلكها على ما ينبغى ولم يكن مختلفة كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات و
النظام ولا يكون على العكس لانه لو سبق الشتاء على طبيعته ولحق الربيع المعتدل به بلا فى
وبدل ان تاثير الشتاء فى الابدان بالنضج وترمى الاخلاط المبهمة المحتقنة بحرارته المعتدلة
وان تبعه الربيع الشتوى والصيفى تجمع فى السنة الواحدة الشتاءان والصيفان فيكون المواد
المرضية عاصية على الطبيعة غير منقادة فى تصرفاتها لانها غير قاسى فيكون نضجها وبحرانها
سمجا غير حسن وعلى هذا لو كان الشتاء مفرطا فى برده الشديد لم يقدر الربيع على تحليل المواد
المنجمدة الغليظة لانها تكون اشد حقنا وحصرا فى الابدان واحوج الى الملطفات المقطعات و
القوية وان تجاوز الصيف حده الطبيعى والحر الشديد يحصل تجفيف الابدان واحتراق الاخلاط
وترمدت فيكون انضاجها واستفراغها عسرا غير يسير وكانت امراضها هائلة مخوفة
تعلم ان اصح احوال السنة ان يرد فصولها على طبايعها وعلى ما ينبغى ان يكون عليها وان
تغيرت تجلب امراضا قال بقراط ان من الطبايع ما يكون حاله فى الشتاء اجود وفى
الصيف ارداء لما علمت ان دوام البدن بالاعتدال وكلما جاوزه فهو مغير له فالربيع اذا
على مزاجه كان مناسبا لمزاج الروح والحرارة الغريزية والدم وهو مع اعتداله يميل الى حرارة
يسيرة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم الى الظاهر باعتدال
ولم يبلغ تحليله الضعف ويحفظ صحة البدن المعتدل بالمناسبة والمشاكلة ويحفظ
صحة البدن الحار بتعديله اياه لانه يكون بالنسبة اليه باردا ويصح البدن البارد لانه
يكون بالنسبة اليه حارا فعلى هذا القانون قال ان من الطبايع ما يكون حاله فى الشتاء اجود وفى

الصيف اردا يعني من كان حار المزاج فيضيفا صفراويا فالشتاء البارد الرطب يعدل مزاجه
ويكون موافقا ملايما والصيف الحار اليابس يزيد تسخينه وتحليله فيكون غير ملايم له
والمزاج البارد الرطب بخلاف هذا واما ان عنى طبايع الاصحا فاشكل عليه هذا الحكم
بانه كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له
لانه يحفظ الصحة بالاشيا الملايمة ويرد الصحة بالاشيا المضادة **قال بقراط**
كل واحد من الامراض فحاله عند شي دون شي امثل واردا واسنان ما واوقات
من السنة وبلدان واصناف من التدبير يعني لكل واحد من الامراض والاسنان
حاله عند وقت وبلد وتدبير امثل اي ادفى واجود واوردا يعني ان المرض الحار
اليابس عند الفصل البارد الرطب والبلد والتدبير البارد من الحار الرطب امثل
واحسن لانها يعدله وعند خلاف هذه الاسباب يكون على العكس لانه يكون من قبيل
المعالجة بالضد لكن المرض الحار عند حدوثها وتكونها في الفصل الحار والبلد الحار والتدبير
اقل خطرا من عند خلاف هذه الاسباب وفهمت امر الاسنان في الفصل المتقدم الذي
مضت واما حال البلدان فهي بعينها حال الاوقات فان البلد يفعل ما يفعله بسبب
طبيعة هوايه الذي حاصل له بسبب العرض وبسبب ارتفاعه وانخفاضه وبسبب
الجبال والبحار **قال بقراط** متى كان في اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة
حر ومرة برد فتوقع ان حدوث امراض خريفية يعني لو تغير الهواء في اليوم الواحد
في اي فصل كان من فصول السنة من الحر الى البرد لتغير مقتضاه في الابدان لانه قد يشبه
اليوم الواحد بعض الفصول دون بعض من الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها
ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد لان البدن الذي قد يسخن وتخلخل ولطف الاخلاط

ودقيق

ودق فيه ثم ابرده وفي اخلاطه صدمة الهواء البارد فيعرض منه امراض الحقن والحصر ولان
الشي المتخلخل يقبل الحر والبرد اسرع ولهذا اذا سخنت الما وعرضته للانجماد كان اسرع
جمودا من الماء البارد لتخلخله ونفوذ البرودة فيه على ان الابدان لا يحس من برد الربيع
ما يحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقله من البرد الى الحر معودة بالبرد وفي
الخريف منتقل الى الحر من البرد متعود بالحر **قال بقراط** الامراض كلها تحدث
في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان تحدث وتهيج
اعلم ان الامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها اي في كل فصل منها لكن حدوث بعضها
في بعض الاوقات اولى من بعض وان الاسباب الملاقية الممرضة للبدن كثيرة سيما الستة
الضرورية التي لا بد للناس في استيفا حيوته وحفظ صحته عن المطعم والمشرب ولا
غنا له عن هواء يتنفسه وعن سكون يريح به البدن ولا عن الحركة والنقطة اذ الحيوان متحرك
بالطبع ولا عن الاستفراغ والاحتقان اللذين يلزمانه ضرورة ولا عما يتبع هذه من العوارض
التي تعرض للنفس فمتى استعمل هذه الضروريات على ما ينبغي صارت اسبابا لصحته ومن
اهمل امرها لم يامن الفساد وسوء الحال وصار عرضة للالام والاسقام ومن حكمة
الباري في هذه الامور الستة الضرورية للانسان ان جعل لكل واحد منها محركا طبيعيا
وداعيا يوجبه فالجوع يقتضي الطعام ليكون بدلا مما تحلل من البدن والعطش الما المبرد
الملطف للاغذية الغليظة والكرى النوم الذي فيه راحة للبدن واجمام القوى فعلى هذا القياس
تامل تعرف الباقي فلولا ان في البدن محركا داعيا الى هذه الاسباب لامكن ان يتقاعد عنها
الانسان لشغل او كسل حتى تحل ويهلك فاحتاج الى الدوا والعلاج بشي يصلح به بدنه فيدافع
به حتى يؤديه الى المرض المتلف وبازا كل واحد منها في الانسان حالة تمنعه ان يتجاوز حده

المحتاج اليه لئلا يؤدى الى مرض وفساد كالرى بعد العطش والشبع بعد الجوع
واليقظة بعد النوم ولما وقفت ان الفاعل للمرض ليس هو الهواء فقط بل الامراض
كلها تحدث فى جميع الاوقات الا ان المرض المشابه فى الكيفية للفصل الحاضر احرى
بان يحدث ويهيج من غير المشابه كما ان الصيف كثيرا اذا وجدنا صيفا او بالحد
امراضا قويا او جدا الشتاء بدنا بلغمانيا احدث امراضا باردا بلغميا قال
بقراط فاما فى اوقات السنة ففى الربيع واوائل الصيف يكون الصبيان
والذين يلونهم فى السن على افضل حالاتهم واكمل الصحة وفى باقى الصيف وطرف
من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفى باقى الخريف والشتاء يكون المتوسطون بينهما
فى السن احسن حالا ان اوقات السنة طبيعية ملايم بعض الابدان دون البعض فمال
الابدان الصحيحة القريبة من الاعتدال يوافقها الفصل الشبيه بها فى الكيفية كالصبيان
والمراهقين المعتدلين المزاج بالنسبة الى غيرهم فيلائمهم الربيع واوايل الصيف القريب
بمزاج الربيع لمشابهة بينهما فى المزاج ولان المعتدل فقط ولان كل فصل يوافق
من به مزاج صحى يناسبه وفى باقى الصيف واوايل الخريف يكون المشايخ احسن
حالا لانهم بارد المزاج فينتفعون بحرارة هذه الاوقات ويلايمهم ملائمة تما و
يتاذون بالشتاء البارد والمتوسطون وهم الشبان الذى احر وايبس بالنسبة الى
الصبيان والكهول الذى هم ايضا احر من المشايخ ينتفعون بالشتاء البارد الرطب
ويعدل مزاجهم بالمضادة ولو قيل لما كان المحرور فى وقت صحته ان لم يبرد بما يعدل
حرارته لم يحفظ صحته ويخرج عما له من اعتدال المزاج الى سوء مزاج كما ان المبرود
ان لم يعدل مزاجه بالتسخين ايضا لصار من المرضى فلا يكون حفظ الصحة بالمشاكل

لا يكون

بل يكون حفظه بالمضادة فيجيب بان الهواء البسيط لا يستحيل الى جوهر البدن
ليكون مشابها وغير مشابه بل يعدل مزاجه فقط كالماء المعتدل قال
بقراط وقد يعرض فى الربيع الوسواس السوداوى والجنون والصرع وانبعاث
الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التى يتقشر معها الجلد و
القوابى والبهق والبثور الكثيرة التى تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل
ان الربيع يحفظ الابدان النقية على صحتها ولا يحدث فيها الفضلات الردية
كما يحدثها الفصول الاخر بسبب كيفيتها الغالبة عليها واما الربيع معتدل
ولكن اذا وجد بدنا غير نقى يهيج مواده ويسيل الاخلاط الراكدة ويجريها فى جريان
المواد المتهيجة ولذلك السبب يعرض فيه الوسواس السوداوى فيمن غلب عليه المرة
السوداوى والماليخوليا والجنون لان المواد الغالبة كانت فى الشتاء منجمدة غليظة
هادية وحين ورد الربيع وصادف فى البدن الخلط الردى اذابته بحرارته المعتدلة فان
قدرت قوة الطبيعة على دفعها الى سطوح الظاهر من الابدان حدث الدماميل
والبثور والخراجات والقوابى والبهق وغيرها بحسب المادة الغير الطبيعية الغالبة
والا فان انصبت المادة الى الحلق احدثت الذبحة والى المنخرين فيحدث الزكام
او الى الصدر فعرض البحوحة او الى الرية وظهر السعال وان جرت الى المفاصل
احدثت اوجاع المفاصل والنقرس وبتحريك الربيع فى البلغميين مواد البلغمى
يحدث فيهم السكتة والفالج اوجاع المفاصل ولانبعاث الدم فى العروق الغالب
عليه الدم يحدث اختلاف الدم والرعاف ونفث الدم واما تقشر الجلد فسببه
خلط سوداوى محترق الا انه حريف لذاع وكذلك لا يكون الا مع حكة مقلقلة

فلذلك يعرض لجلد الجبهة ان يتقشر منها قشور دقاق ومعه حكة يسيرة وسببه رطوبة
فاسدة تدفعها الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ قال بقراط واما في الصيف
فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دائمة ومحرقة وقيء وذرب ورمد و وغب كثيرة
وجع في الاذن وقروح في الفم وعفن في القروح وحصف واما في الصيف
في الطبع يعرض بعض الامراض الحادثة في الربيع لان اواخر الربيع قريب باول الصيف في
الطبع واما الحمى الدائمة وقد يكون سخونة الدم وعلامته بلا عفونة وتسمى سونوخس
واما من عفونة بعض الدم داخل العروق واما الحمى المحرقة فهي الصفراوية التي
تعفن مادتها داخل العروق فيكون لازمة لا تفارق الا بعد البحران ومادة القيء
في اكثر الامر هي الصفراء التي يعلو ويطفو لخفتها ولطافتها الى فم المعدة و يهيج
القيء وان انصبت الى المعدة وذلك عندما يكثر في المعدة البدن فدفعها الاعضاء
الى نواحي المعدة والامعاء فيحدث الذرب وان ارتفعت الى العين او الاذن او الفم
عرض هذه الامراض المذكورة وهذه كلها لحرارة الصيف وعلة المراد فيه وكما
عفن القروح يكون من القرحة الرطبة او الصيف الذي يكثر فيه الانداء والامطار
هولاء العفونة الرطوبة وفاعلها الحرارة واما الحصف بثور صغار شوكية
كالذرة تنفرش في ظاهر الجلد واكثر ما يعرض في البلاد الحارة والصيف القائظ
والاعضاء الكثيرة العروق القليلة الاغتسال اذا صادفها الماء البارد او
الهواء البارد وسببه رطوبات رقيقة حادة كانها اثقال العرق احتبست على
الرشح او بخار حادة غليظة اذا احتقنت عند انسداد المسام بالبرد حتى نبت
في سطح الجلد وتصير قرحة قال بقراط واما في الخريف فيعرض اكثر امراض الصيف

الصيف

وحميات ربع ومختلطة والطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم
وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون
ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي اما المواد التي يكون غالبة في الربيع ولم
تستفرغ ولم تحلل وبقيت بعد استفراغها وانفشاشها من حر الصيف ورد
عليها الخريف فتحتقن من برد الخريف وعدم التحلل في الابدان تعرض امراض الصيف لان
الخريف كالكافل عن الصيف من بقايا امراضه واما الحميات المختلفة التي لا يحفظ ادوارها
يكون من اختلاف الهواء في الخريف فيختلف عملها في المواد واما من سوء تدبير العليل
في الماكل من تناول الفواكه المولدة للاخلاط المختلفة واما حمى الربع وهي الحمى السوداوية
التي تعفن مادتها خارج العروق وهي من الاخلاط المحترقة المترمدة في حر الصيف المحتبسة
في الخريف واما ورم الطحال سببها برد مزاج الطحال من كثرة السوداء المتولدة في الحر
لانه بارد يابس يقتضي تولد المادة الباردة اليابسة ولما ضعف الطحال عن هضم
السوداء الواردة اليه ولم يقدر على جذب السوداء عن الكبد فيجتمع السوداء في الكبد و برد
ويودي الى الاستسقاء وان تصاعد الى الدماغ حدث الصرع او الجنون والوسواس
السوداوي ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في حر يوم الخريف
وبرودة ليله ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع برودته وحصرها مادة الحرارة من المواد
ويكون الذبحة فيه حرارته وفي الربيع بلغمية لان مبدا كل منهما من الخلط الذي تولده الفصل الذي
قبله واما القولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون ايلاوس معناه رب ارحم وهو ما يحدث
في الامعاء الدقاق ويكثر عروضه في الخريف لتغليظه ويشتد ويتقدق واما الحرارة الامعاء
ويبس الثفل فيها لاقتضاء الفصل اليابس واما السل والربو ووجع الورك اي عرق النسا

سببها حركة الفصول فى الصيف ثم حصرها فى الخريف واختلاف الدم فيه يكون من احتقان
الفضول فى الصيف السوداوية والصفراوية فى البدن وانصبابها الى الامعاء وقد كان
يتحلل من قبل فتقرحها وتسحجها بالحموضة والحدة وتفتح افواه عروقها فيحدث اسهال
الدم **قال بقراط** الخريف لاصحاب السل ردى واعلم ان الخريف اضر الفصول باصحاب
قروح الرية والمسلولين وانه مضر باصحاب السل المفرد وغير المفرد اى المقرون بالدق
فانه فى اكثر الامر يكون معه الدق ومضر المدقوق ابين بسبب تجفيفه والمدقوق يحتاج
الى الترطيب وان ظهر ان الخريف صيفيه لان الهواء الخريفى شديد اليبس مستعد جدا
القبول للتسخن والاستحالة الى الحرارة بتهيئة الصيف اياه لذلك وليالية وغدواته
بارده لبعد الشمس فى الخريف عن سمت الرؤس ولشدة قبول اللطيف المتحلل لتاثير المبرد
فان تغير الهواء الى الحرارة والبرد اخرى مما تضر بالرية الضعيفة خصوصا الموفية
لبارد لذاع المقروح والحار معفن لها فيزيد فى اسباب السل **قال بقراط** فى الخريف
تكون الامراض احد ما تكون واقتل فى اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات واقلها
موتا وان الخريف كثير الامراض بالنسبة الى الفصول الاخر لكثرة تردد الناس فيه فى يوم
الحار ورواح البارد ولكثرة تناول الفواكه المختلفة فيه وفساد الاخلاط بها ولان القوى
تتحلل فى الصيف ويفسد الاخلاط فى الخريف بسبب تناول الفواكه الردية الفجه ولان
الصيف يحلل الحرارة ما رق من المواد ويزيد خلطا ما بقى منها هو الخريف ويحصرها فى الابدان
وكلما ثار فيه خلط من ثوران الطبيعة رده برودة الخريف الى الحقن ويقل الدم فيه بل هو
مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على تولده وقد تقدم الصيف فى تحليله وتقليله ويكثر
فيه من الاخلاط المرارى الاصفر بقية من الصيف والاسود المترمد لاحتراقه فى الصيف وتجفيفه

فى الخريف فلذلك تكثر فيه السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد فمواد الربيع هادية رطوبة
غير حادة وهواؤه معتدل والطبيعة قوية فتكون اصح الاوقات واقلها موتا ومواد
الخريف حادة محرقة متحركة والقوى الطبيعية ضعيفة لكثرة تحليلات الصيف فيكون
امراضه احد **قال بقراط** واما فى الشتاء فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرية والزكام
والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات
متى امتلاء الدماغ فى الشتاء من الفضلات الرطبة والبلاغم الغليظة بعد كثرة تناوله الفواكه
الفجة الرطبة او غير الفجة عند الخريف وانعدم تحللها فى برودة الشتاء بل احتقنت
واحتبست فى الدماغ وازداد غلظها فيه ولم يرتق من شئون الدماغ لانسداد مساماتها
بسبب صدمة الهواء البارد حدث الصداع وان استحكمت وزادت كميته حدث السدر وهو
حالة يسمى الانسان مع حدوثها باهتا ويجد فى راسه ثقلا عظيما وفى اذنيه طنينا
وان وقعت بسبب غلظها ولزوجتها سدة كاملة فى مجارى الروح وبطون الدماغ
حدث السكتة وهى تعطل الاعضاء عن الحس والحركة جميعا بسبب امتناع سلوك
الروح فى مسالكه فاما ان انصبت الى الرية وتحيرت فى خلخلتها حدثت ذات الرية وهو
ورم فيها من نزلة ينصب من الراس وربما كان بسبب ذلك ذات الجنب والذبحة على سبيل
الانتقال وان دفعتها الطبيعة الى المنخرين حدث الزكام وان انصبت الى قصبة الرية
حدث البحوحة والسعال وهو حركة يدفع بها الطبيعة الاذى عن الرية والاعضاء التى
يتصل بها وان انحدرت الى الجنبين او القطن ومنعها الهواء البارد عن التحليل والخروج
عن البدن ظهر الوجع فى الجنبين والقطن لسوء مزاج مادى فيها

الجنوب يحدث ثقلا فى السمع وغشاوة فى البصر وثقلا فى الراس وكسلا واسترخاء

فعند قوة هذه الريح وغلبتها تعرض هذه الاعراض فاما الشمال فيحدث السعال
والحلوق والبطون اليابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر
فعند غلبة هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع حدوث هذه الاعراض واعلم ان
الرياح الجنوبية حارة رطبة اما حرارتها فلانها تهب من جانب خط الاستواء و
الحر يوجد مفرطا في هذه البقاع من جهة ان الشمس تسامتها في السنة دفعتين ود
واما رطوبتها فلان هذا الجانب منها كثير البحار فيصعد عنها الشمس ابخرة رطبة
فيستصحبها الرياح ولما كانت الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة ولانها تاتي من
الجهة الحارة والبحار المسخنة الجنوبية عنها والشمس يهيج عنها ابخرة كثيرة تخالط
الرياح فصارت الجنوبية من جهة بسبب ترطيبها وكثرة بخاراتها الرطبة ومضعفة للقوى
لارخائها لها ومبادئها ولانسداد مسالك الارواح التي هي مراكبها بسبب ابطاء في
مسالكها لاسترخاء عرضت لها او يضعفها بسبب تحليل الارواح والحرارة الغريزية
التي آلة للقوى في افعالها وبسبب تفتيحها المسام بحرارتها يملا البدن رطوبات
كدرة ويذيب الرطوبات ويرخي الاعضا ويثقل بتصاعد البخارات الرطبة الى الراس
والحواس وآلات الحواس كالسمع وتظهر بسبب الابخرة الكدرة التي تخالط الروح الباصرة
او تحتل بينه وبين الجليدية غشاوة في البصر وبسبب استرخائها الاعصاب تحدث
كسلا وعسر حركة في البدن ويحدث الحميات العفنية لتعفنها الاخلاط بالحرارة
والرطوبة واما افسادها وتنقيصها الباه فبسبب ترطيبها الاعصاب وتحليلها
الارواح واما الشمال فباردة يابسة اما برودتها فلانها تهب من جانب قطب
الشمال وهذه الناحية ابرد النواحي لان الشمس لا تسامتها اصلا ولكثرة الثلج

والماء

والمياه الجامدة فيها وهو يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهرة ويسد المسام
بسبب شدة البرد ويحدث السعال بسبب ما ينحدر من الدماغ الى قصبة الرية و
الات التنفس والحلوق اي النزلات المتخيلة الى الحلق ويحدث البحوحة لبرودة الهواء
الذي يصيب الرية والصدر والات التنفس العصبانية العديمة الدم والحرارة
الغريزية المقاومة للبرد فتؤديها بالبرودة وتصلبها ولا يمكن الاحتراز عنها لضرورة
التنفس واما البطون اليابسة لغوص الحرارة الغريزية الى الباطن واحتقانها فيجفف
الاثفال ويبطي نزولها او لان الحرارة تجتمع في الباطن ويجود الهضم والاستمراء
وتجذب الكبد والاعضاء رطوبات الغذاء جذبا قويا فيجف الثفل واما عسر البول
لان المثانة عصبانية باردة بالطبع فورود صدمة الهواء البارد تضرها وتزيد برودتها
برودة فيسوء مزاجها فيحدث عسر البول او لان البرودة تشد فم المثانة فلا يخرج بسهولة
والاقشعرار لبرودة الهوا المزاحمة للاعضاء العصبانية او لاحتباس الكيموسات
الرديئة اللذاعة بين اللحم والجلد ووجع الاضلاع والصدر يكون لاحتقان البخارات و
المواد فيها ولبرودة الهوا الوارد على الصدر والاعضاء العصبانية الخادمة للتنفس با
فتؤذيها بالكيفية الباردة قال بقراط وامتلات الهوا في كل يوم يوم فما كان
منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها
ويصفي السمع منها ويعقل البطن ويحدث في الاعين لذعا وان كان في نواحي الصدر
وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها
ويحدث ثقلا في الراس والسمع وسدرا في العينين وفي البدن كله عسر الحركة ويلين
البطن اعلم ان الشمال يجمع اجزاء الاعضاء ويشد جوهر البدن ويقويه عن الحركة

لانها تعصر الحار الغريزي وتمنعه عن الانتشار والتلاشي وتقوي القوى الطبيعية
لوفور الحرارة الغريزية وتحسن الوان الابدان وتحدث الوان الابدان وتحدث
فيها رونقا ونضارة في بشرتها لان الطبيعة لما استمر الغذا استمرا جيدا ودفع الفضلات
الرديه حسن اللون واما لانها باردة تحتاج على جبال وتلال باردة كثيرة الثلوج ويابسة
لانها لا يصحبها البخرة لان التحلل في جهة الشمال اقل وقوعا ولانحدارها على مياه سايلة بجرية بل
تحدر في الاكثر على المياه الجامدة فانها تقوي وتشد الابدان وتمنع السيلان الظاهرة
لانسداد المسام بالبرد وتقوي الهضم لاحتقان الحار الغريزي الى الافعال القوية الطبيعية
وتعقل البطن لانتشاف الهوا اليابس رطوبة الابدان وانعصار عضل المقعدة بالبرد
وعدم مساعدة المجرى وتدر البول لانسداد طريق العرق وتكثر سيلان الفضلات
من الراس فتحدث علل الصدر والرية واوجاع الاضلاع والجنب وصمم السمع لتخفيفها
الرطوبات الكدرة ثم المرخية المتحللة واما لذع العين لتخلخلها ولطافتها فيها تعرض
في مسامها الهوا والالطف منها ولذعها بالكيفية الباردة واما الهوا البارد فانه
يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يوهن به الى الباطن فان كل مهلك
ولكن الهوا البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة
ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية ويقوي على الهضم لحصر الحرارة الغريزية الى
الباطن ووفورها في الاجواف عند الهوا البارد ولعدم تحليل الارواح التي هي
مركب للقوى وتكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ويبطئ
خروج الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا المستقيم على هيئتها
ولا ينزل الثفل سريعا لفقدان مساعدة المجرى فيمكث ويحل مائيته الى البول

وان كان

وان كان في نواحي الصدر علة مولمة مثل الربو الذي يحس حال صاحبه في الصيف
والسل والمدة المحتقنة في الصدر وغيرها فان الهواء البارد يهيجها ويزيدها رداءة
واذا تقدمت الجنوب وتلاها الشمال حدثت من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى
الباطن واما الجنوب يحل شدة الابدان ويرخي القوة ويرطب الاعضاء برطوبته وعلاء
الدماغ من الابخرة الرطبة المتصاعدة ومن استنشاق الهوا الرطب فيرطب منشا
الاعصاب ومبادئها فترخي وينطبق بعضها ببعض فيضيق مسالك الروح و
تمتنع عن السلوك فتضعف القوى وبسبب اجتماع الرطوبات على مبادي الحواس تحدث
ثقلا في الراس والسمع وبسبب نسوب الاخلاط الكدرة في الروح الباصر يحدث
سدرا في العينين وهو ظلمة فيهما مع دوي للاذنين ويلين البطن لترطيبه البدن و
سوء الاستمراء وضعف القوة الماسكة لانها امس حاجة الى الاستمساك و الشاب
الحاصل من اليبس وكانت الرطوبة مضادة للقوة الماسكة **قال بقراط** اذا احتبس
المطر حدثت حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث في الهواء
حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض واشباهها ش
يعني عند احتباس المطر يحدث الحميات الحادة في الكيفية لان البخارات التي تصاعد
الى البشرة يكون ايبس لان احتباس المطر يودي الى اليبوسة ويميل المواد الى اليبس
والحدة والصفراوية فيكون ما يرتقي عند الحميات من ابخرة البدن احد من الحميات المشوبة
بالرطوبات ويمكن ان يفهم من الحميات الحادة عظمها وسرعة انقضائها لان المواد
المتعفنة الحادة اقرب الى النضج والبحران وان كانت صعبة هائلة من المواد المعفونة
المشوبة بالرطوبات البليدة البطيئة البحران ويكون المواد الحادة الخفيفة سريع التحلل

واوشك انقضاء من ضدها البارد الرطبة الغليظة لانها تكون ابطا تحللا
قال بقراط ان من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر اصح من كثرة المطر
واقل موتا واعلم من عند كثرة المطر يحدث الحميات العفنية لان هيولى العفونة
هو جوهر الرطب وعند احتباس المطر فعنه يعرض للبدن الحميات الحادة واما
اذا لم يكن كثيرا ولم يحتبس دفعة بل يكون معتدلا بين الحالين فيكون الهواء ايضا
معتدلا في الرطوبة واليبس فيعدل الابدان والاخلاط ويشتد الاعضا ويقوي
الارواح فيكون اصح واقل موتا قال بقراط فاما الامراض التي تحدث عند
كثرة المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع
وسكاة وذبحة فاما الامراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع
المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم يعني الحميات التي تحدث عند كثرة المطر
على الاكثر فهي حميات طويلة لان الهواء الرطب اذا صادف بدنا رطبا بلغمانيا او مستعدا
لقبول الرطوبات اجتمع فيه الرطوبات الفضلية وامتلا من المواد البلغمانية
وتعفنت وحدثت الحمى الطويلة لكون موادها الرطبة البارده محتاجة في النضج
الى زمان طويل ولكثرتها لا يتحلل الا في مدة طويلة ويحدث الاستطلاق لامتلا
البدن من الرطوبات الفضلية وقلة تحللها في الهواء الرطب واما العفونة
وهي تغير الجسم الرطب بالحرارة على وجه لا يبقى رطوباته بل يغيره على صلوحه للعقول
للامزجة النوعية فلتوفر الجسم من الفضلات الرطبة القابلة لهذا المعنى وان امتلا
الدماغ من الرطوبة واجتمع فيه البلاغم فمتى انحدرت الى الحلق حدثت الذبحة وان
لم ينحدر وتمكنت هناك بحيث احدثت السدة عرض الصرع والسكتة لان الدماغ



بارد رطب في مزاجه الاصلي والهواء الرطب يزيد فيه الرطوبة فيجتمع المواد ويكتسب منه البرودة
والغلظ واما قلة عند المطر واحتباسه في الوقت الذي يحتاج اليه يصير الجو حارا
يابسا وتتولد فيه مواد المرارية الحارة اللذاعة ليبوسة الهواء وانتشافها الرطوبات
فان ارتفع الخلط المراري للطافتها الى العين حدث الرمد وان انحدرت الى الرية على
طريق النزلة حدث السل لنوازل كثيرة نزلت من الراس او من انصباب الخلط الحاد اللذاع
الى الرية وان تحلب الى المفاصل عرض وجع المفاصل الصفراوي واما لو انه انصبت بطريق
الادرار الى المثانة ظهر تقطير البول بسبب حدة البول وحرارته فيحرق المجرى ويلذعه فيكون
استرساله مولما واجتماعه وثقله انضا عسر محتمل فيكون له حال بين الاسترسال
والاحتباس وهي التقطير او لان كل قليل منه لشدة ايذائه ولذعه يستدعي
النقض فيدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة وان دفعتها الطبيعة الى الامعاء و
سحجتها بالحدة وفتحت فوهات عروقها حدث اختلاف الدم قال بقراط
اذا كان الصيف شبيها بالربيع فتوقع في الحميات عرقا كثيرا يعني اذا كان هوا
الصيف معتدلا ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وسوسة وكثرة
العرق لان هواء الصيف المعتدل الهواء يرق ويلطف الرطوبات ويوسع المسام
اولا ولا يقدر على تحليل الرطوبات المكتسبة المحتقنة في الشتا المستفادة
من الفواكه الحريفة الماضية فتتوقع في الحميات عرقا كثيرا لاجتماع الرطوبات في
البدن وقلة التحليل فيجذبها حرارة الصيف الظاهر وترققها حرارة الحمى فتستفرغ
بالعرق قال بقراط فاما في اوقات السنة فاقول انه متى كان الشتا قليل المطر
شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فبالضرورة ان تحدث في الصيف حميات حادة

وردة واختلاف دم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبايع الرطبة
يبين حالة السنة وانقضاء فصوله بحسب ما يعرض لها يقول متى كان الشتاء شماليا
قليل المطر يابسا والربيع جنوبيا مطيرا فان الربيع يعدل برطوبته ما اكتسب من يبوسة
الشتاء ما لم يفرط الرطوبة ولم يطل زمان الربيع فاما ان طال زمانه كثر في الصيف
الحميات الحادة العفنية والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم وذلك كله من النوازل
واندفاع البلاغم المجتمعة التي حركتها الحرارة الصيفية وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة
مثل النساء فان الحميات العفنية تكثر فيها يعني اذا دام الربيع برطوبته وادركها الصيف
على هذه الحالة والفى الابدان ممتلية فضولا ورطوبات وعمل الحرارة الصيفية على العنصر
الرطوبي عرضت للناس حميات عفنية حادة بالكيفية خصوصا للرطوبيين فلو انحدرت الفضلات
المتعفنة الى الامعاء عرض لهم اختلاف الدم وان ارتفعت الى الاعالي ما لطف ورق منها
احدثت الرمد وانما يعرض لكثير اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبايع الرطبة
لو انحدرت الرطوبات المتعفنة الرديئة الى الامعاء وفتحت فوهات عروقها
قال بقراط متى كان الشتاء مطيرا جنوبيا دفيا وكان الربيع قليل المطر
شماليا فان النساء اللواتي تتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللاتي
تلدن منهن تلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انها اما ان يموتوا
على المكان واما ان يبقى منهوكة مسقامة طول حياتها واما ساير الناس فيعرض
لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزل ما يفني سريعا
واعلم ان الهواء اشد تاثيرا واهم ما يحتاج اليه البدن لانه مع كونه احد اركان
البدن قد يوجد ضروريا في بقاء الحياة لترويح القلب ودفع الابخرة الدخانية وامدادة

الجوهر

الجوهر الروحي ومبدئها الارواح كلها الى الاعضاء وهو ايضا تاثيرا في الابدان كثير
يرد عليها من داخلها بالتنفس والمسام ومجاري النفس ومن خارجها انه هو
محيط بها من جميع جهاتها وهو يفعل فيها بنفسه وبما خالطه هذا الفصل عكس
فصل المقدم الذي يليه يعني انه اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف و
مثل وحفظ الربيع المواد الى الصيف اسقطت اللواتي يتربصن وضعهن ربيعا بادنى
سبب وان ولدن اضعفن واسقمن وقيل كثر الموتان في الغلمان وكثر
السحج والقروح الامعاء والغب الخالصة الطويلة بسبب حفظ الربيع المواد
وترقبها الصيف ويكثر في الناس الرمد واختلاف الدم والنوازل سيما
للشيوخ يعني يوثر هواء الربيع في الابدان اللطيفة المتخلخلة خصوصا في ابدان
النساء لان هواءه وان كان باردا لطيف نفاذ وقد سبق عليهن الشتاء الجنوبي
الملين المرخي فيغوص فيهن هواء الربيع ويصل الى اجوافهن فيتالم الاجنة وتتاثر
من نكاية برد الربيع ويسقط فاما ان كان الجنين قويا بحيث لم يسقط ولدته
ضعيفا مسقاما طول حياته ولو انصبت الفضلات المجتمعة والشتاء الجنوبي
من الراس الى العين حدث الرمد اليابس لاحتقان المواد بصفقة برودة الربيع
وتكثيف مسام العين وتغليظ المادة فامتنع الدموع عن النفوذ منها وان
انحدرت الى الامعاء وجردها بملوحتها او لزوجتها حتى انفتح فوهات عروقها حدث
اختلاف الدم ويعرض للكهول نزلات تزول بسرعة لان المواد الحريفية الحادة ورد
عليها شتاء جنوبي حار فلم يغلظها بتجمدها فتنضج وتتحلل سريعا واما
الشيوخ يعرض لهم النزلات المهلكة لقلة الحرارة فيهم وضعف قواهم الطبيعية التي لا تقدر

على نضجها **قال بقراط** فان كان الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا
جنوبيا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض
الناس السل واعلم انه اذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي تلا
وتدارك هواء الخريف ما لم يحدث من هواء الصيف بتعديله اياه لكن استعدت
الابدان ان يصدع في الشتاء ويسعل ويبح وتسل لان المواد الصيف الشمالي
والخريف الجنوبي المطير ملأ الابدان والا الدماغ والفضلات الرطبة فيعرض في
الشتاء امراض الحقن والحصر لصفقة الهواء الشتوي وصدمه برودته ولانه يسد
ويكثف مسام سطوح الابدان فيحدث صداع شديد لاحتقان البخارات المتصاعدة
الى الدماغ وان سالت وانحدرت الى اسفل احدث النزلات وزكام وبحوحة و
سعال وسل وانما لم يحدث في هذا الخريف لانه يعدله رطوبة امطاره وجنوبيته
يبوسة الصيف وشماليته **قال بقراط** ولان كان الخريف شماليا يابسا
كان موافقا لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء واما ساير الناس فيعرض لهم رمد
يابس وحميات حادة وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس من المرة السوداوي
هذا الفصل متمم لاحكام الفصل المتقدم الذي يليه يعني ان كان الصيف شماليا
يابسا والخريف ايضا كان يابسا شماليا انتفع من يشكوا الرطوبة والنساء
ولكن يعرض لغيرهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة والوسواس السوداوي
قال الحكيم بقراط ولو كان الخريف شماليا يابسا فيعاون الصيف على تجفيف
الابدان ويوافق الذين مزاجهم رطب والنساء لتعديله رطوبتها ويضر لغير
المرطوبين لازدياد جفافهم به وتحليل مادة ولطيف من موادهم فيعرض

لمن عنده

لمن عنده ضعيفه قابله للمواد الغليظة رمد يابس ولمن كان اخلاطه مستعدة للعفن
يحدث الحميات ولمن كان دماغه ضعيفا لا يقدر على هضم الفضلات وتحليل
الرطوبات فتحلت الى اسفل ويحدث الزكام المزمن واما الوسواس السوداوي
الذي يحدث فيهم لغلظ الاخلاط وسوستها فهكذا تتغير حالات طبيعة الابدان
بحسب تغير فصول السنة وعلى مقتضى اختلاف طبايعها **قال بقراط** من اصابه
وجع في مؤخر راسه فقطع له العرق المنتصب الذي في الجبهة انقطع بقطعه ه
الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة التي هي زايد الاخلاط على تساوي منها
في العروق فمن اصابه وجع في مؤخر راسه من مادة دموية او من امتلاء الدماغ
من الاخلاط الاربعة على تساوي بينها ففصد عرق الجبهة وهو عرق منتصب بين الحاجبين
لان فصده ينفع من ثقل الراس خصوصا في مؤخره وثقل العين والصداع الدايم
المزمن فيبرء بسبب استفراغ المادة المؤذية المجتمعة في مؤخر الراس الى خلاف الجبهة
وجذبها الى خلاف الجبهة مقدم الدماغ المضاد للخلف فاما ان كان الوجع من مادة
غير دموية ولم يكن الدم في البدن غالبا فلا ينفصد بل يستفرغ المادة بحسب مستفرغ يخصها
**قال بقراط** من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية
التفزع وخبث النفس من الاعراض اللازمة لاصحاب الماليخوليا والماليخوليا هو تغير
الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والى الخوف ولرداءة مزاج السوداوي
يوحش روح الدماغ من داخل وتفزعه بظلمته كما يفزع ويوحش الظلمة الخارجة على
ان مزاج بارد يابس مناف للروح مضعف للباه وانما يقال ماليخوليا كما كان حدوثه عن

سوداء محترقة وسببه اما ان يكون في الدماغ نفسه واما من خارج الدماغ والذي
في الدماغ نفسه فاما ان يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة تشغل جوهر
الدماغ بتغليظه وتغير مزاج الروح النير الى الظلمة واما ان يكون مع مادة سوداوية
او بخارات سوداوية غالبة على الدماغ فاظلمت الروح النفسانية فيعرض الخوف والحزن و
تقول مهما هجم على المراهق العارضين ولم يعرف سببهما وطال زمانهما فاعلم
انه سيقع في الماليخوليا او مرض اخر سوداوي كالجنون والجذام قال بقراط
من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال فاما اذا عرض
له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به يعني الصرع
وهو علة تمنع الاعضاء النفسانية عن افعالها وسببه سدة تعرض في بعض بطون
الدماغ ومجاري الاعصاب المحركة للاعضاء من خلط غليظ او لزج او كثير فيمنع
الروح عن السلوك فيها سلوكا طبيعيا فمتى حدث للمراهقين من الصبيان
الصرع البلغمي واشتغلوا في السن الى البلوغ جذب لهم كمال عظم وتغيروا في مزاجهم من
حال الى حال اخر وظهر فيهم حرارة نارية يصعد منها بخار دخاني ينعقد منه الشعر
وصار واخر وايبس مزاجا من الصبيان الغير البالغين وانقطع منهم سبب
الصرع وهو رطوبة مزاجهم وتولد البلغم في ابدانهم فبرؤوا من الصرع او لان القلب والكبد
والدماغ ساعدوا وتنازع في دفع اذى التعفن للمعض فيما بلغ الشخص وقارب القلب
والكبد بحرارة الشباب استولت حرارتهما على الدماغ ومنعا ان يتركم ويجتمع فيه
البلاغم المسدودة بالتحليل واما اذا عرض له بعد نبات الشعر في العانة وبعد البلوغ

فلو لم يعالج

فلو لم يعالج فانه يكون مصروعا طول حياته ولم يبرأ ابدا اما الى ان تموت
قال بقراط صاحب الصرع اذا كان حدثا فبراءه منه يكون خاصة بانتقاله
في السن والبلد والتدبير ان الصرع يحدث اما من مادة دموية او سوداوية
او بخار غليظ اوردي يرتقي من بعض الاعضاء الى الدماغ واما صاحب الصرع البلغمي
ان كان صبيا حدثا فبراءه عند انتقاله في السن الى البلوغ لانه اسهال عظيم متغير الله
البدن الى حالة اخرى ويصلح حاله التي عنده الانتقال من البلد البارد الرطب الى بلد حار
يابس مضاد لمزاجه ليكون يجففا لمزاجه الرطب ويحتاج براءه الى تبديل التدبير
المبرد الى المسخن المجفف لينقطع سبب صرعه قال بقراط اذا حدث بعد الجنون
اختلاف دم او استسقاء او حيرة فذلك دليل محمود الاستسقاء هو مرض
مادي سببه مادة غريبة باردة يتخلل الاعضاء فيربويها اما الظاهر من الاعضاء
كلها واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء وذلك عند ما يفسد
مزاج الكبد ويستولي عليها الضعف وانما يحدث بعد الجنون اختلاف دم و استسقاء
ويبرء بطريق الانتقال من مرض الى مرض اخر لغلبة الخلط السوداوي على البدن و
كثرة انصبابها الى المعدة فيتفاقم البرودة وعزت الحرارة الغريزية واطفاها
فتبرد وضعف ولم يهضم الطعام جيدا فيصل عصارة الغذاء الى الكبد فجة ولا يمكنها
ان يحيلها الى الدم ويجذبها الاعضاء بتلك الحال فيبقى برخل اللحم ولهذا يسمى لحميا
واما ان يكون سببه غلبة مادة السوداء على البدن وكثرته في الكبد بحيث يبرد مزاجها
فيحدث الاستسقاء ويصلح حال الجنون واذا انفتح عرق من عروق المقعدة بسبب
حدة الدم السوداوي وحموضته ويحلب بها من اسفل بطريق اختلاف الدم السوداوي

من غرو والبواسير كان الجنون موجب البرء لاشتغال مادة الجنون وانحدارها من
العضو الشريف وهو الدماغ الى الخسيس وهو المقعد ويمكن ان يكون المراد
من الحيرة السكون والقرار من الاضطراب والقلق بعد كسر الدماغ البلة و
تبدل يبوسة اليابس الى الرطوبة واستحالة المادة الحادة الى الفترة والبلادة
فانكسرت سورة الجنون وحصل لصاحبه انتباه ما فيحير في شانه ويتفكر في حالته
الغير المضبوطة فيكون دليلا محمودا **قال بقراط** من اصابه في دماغه العلة
التي يقال لها شقاقلوس فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرأ
واعلم ان ما يؤول اليه الورم الحار الذي هو الصلابة وذلك اذا تحلل ما فيه من اللطيف
او يؤول الى العفونة والفساد وذلك اذا الورم بادر بعلاجه فينسد افواه العروق و المنافس
الذي في العضو الماوف فتعدم التنفس فيسرع اليه الفساد والعفن ويقال
لهذا الفساد غانغرايا ويدعى الجمية ايضا وعلامة ذلك ان يذهب نضارة
التعفن ويسكن الضربان كان الحس بحذره فاذا استحكم هذه العارضة حتى بطل
الحس اصلا واخذ العضو يموت صار شقاقلوس فاذا اخذ يسعى هذا الفساد الى
ما حول العضو فهو الاكلة فيكون تقدير كلام بقراط من اصابه في دماغه غانغرايا
وابتدا ظهور شقاقلوس ويمكن ان يراد غانغرايا في الاعضاء كلها وعند ابتداء حدوث
شقاقلوس فيمكن ايضا ان ينهض القوة الدماغية لمقاومة العلة ودفع مادتها
وانحط المرض ويبرأ في ثلثة ايام وان لم يحتمل الدماغ الشريف صعوبتها وشدتها
مات في ثلثة ايام **قال بقراط** من كان يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر
حالاته فعقله مختلط واعلم ان العقل عند الحكما ليس في الدماغ ولا في عضو من

اعضا

اعضاء الانسان وليس بجسم ولا جسماني بل جوهر مجرد وقال في الرموز القوة البدنية
لما احتاجت الى البدن فكل ما يضر البدن يضرها بالضرورة والقوة العاقلة بمعزل
عن هذا لان التفكر في غاية القصوى المضر في حق البدن لافنائه الحرارة الغريزية
وفي غاية النفع في حق القوة العاقلة فكيف يكون بدنها لكن يزعم الاطباء ان العقل
في الدماغ ويستدلون بان من كان دماغه ماوفا يكون عقله مختلا فيجب ان لا جرم
يكون الدماغ محلا له فقال على مذهبهم انه من كان يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه
فعقله يكون مختلطا واعلم ان الوجع هو الاحساس بالمنافي فان لم يحس فذلك بسبب
ان يكون المحل الذي هو منشا تصرفات الحسية ماوفا ويكون هذا المحل هو بعينه
محلا للتصرفات العقلية فيمكن ان يكون صاحب هذا المحل الماوف مختلط العقل مختله
التصرفات العقلية فمهما غلبت مادة السودا البارد اليابس على البدن واستولت
البرودة واليبوسة على الاعصاب وكثفت وصلبت فلم يقدر الروح النفساني
والقوة الحساسة على السلوك في الاعضاء تمام السلوك فلم يحس بالوجع الحاصل فيها
**قال بقراط** اذا حدث من كثرة الشرب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل
ردي واعلم ان الشراب ينفع المبرودين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة
وهو يقطع البلغم ويحلله ويزلق السودا ويخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة
ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير ويعم المنفذ للغذاء الشراب وكلما ازداد عطرية وزاد
طيبه وطاب طعمه فهو اوفق واجود وان من كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم
يقبل دماغه الابخرة المتراقية منه بل يدفعه وقد راى البعض ان السكر اذا وقع
في الشهر مرتين ينفع لاحمام القوى النفسانية وتريح البدن ويدر البول والعرق ويحلل الفضول
مرة اوم

ولو شرب الصبيان كان كزيادة نار على نار في الحطب الضعيف فاما ما احتمل الشيخ
فليسق وعدل الشبان فيه واذا شرب يستحيل الى الحرارة الغريزية وينقلب
الى جوهرها فيصير مادة لها زائدة في كميتها هذا اذا شرب القدر المعتدل منه لان
مجاوزه عن حد الاعتدال يغمر الحرارة الغريزية ويخنقها كما يخنق الحطب الكثير
او اذا وضع على النار دفعة فيعرض النافض والقشعريرة لان شاربه كان صفراويا
حار المزاج وهيج الشراب الصفراء والبخارات الحارة فاقشعر الانسان واستفض عند
حركتها ومرورها على الاعصاب والعضلات كما ينتفض عند صب الماء الحار على البدن
وان الذهن قوة للنفس في البدن وليس الدماغ محلها ولكن يحكم على راى الاطباء
انه لو ارتقت البخارات الرديئة على الدماغ وتراكمت فيه وتغير مزاجه وحدث اختلاط
الذهن فذلك دليل ردى لانه يدل على فساد مزاج الدماغ وكدورة الارواح
النفسانية وغلظها وامتناع نفوذها في مسالكها فعجزت القوة الحساسة
عن تصرفاتها قال بقراط وعن الضربة على الراس البهتة واختلاط الذهن
يعني لو وقع شي على الراس او اصابته ضربة يحدث البهتة وهو ان يكون الانسان
عند حدوثها باهتا متحيرا ثقيل الراس مع طنين في اذنيه فاذا قام اظلمت عيناه
وتهيا للسقوط وسببه الم يعرض لحجب الدماغ او سدة يعرض هناك او ورم
فيمنع الروح النفساني من السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها
فتضعف قوة الادراك وتصرفات العقل في التدبير او يكون سبب البهتة ضربة
تحرك الروح فيتبعه حركات دائرة متموجة كما يحدث في الماء من وقوع شي ثقيل
عليه او ضرب باليد فتضعف مدركات الدماغ بسبب تحرك الارواح عن محالها الطبيعية

وعجز



وتعجز في افعالها المخصوصة بها قال بقراط من حدث في دماغه قطع فلا بد
من ان تحدث له حمى وقي مرار يعني من اصابته ضربة في راسه وقطعت الغشاء
الصلب المحيط بالغشاء الرقيق والدماغ لانه لو اصابت نفس الدماغ هلك صاحبه
في ساعتها وانما يحدث الحمى لشدة الوجع وصعوبة الالم واذا سخن الشرايين الذي
في الراس بسبب تسخينها الوجع يتادى تلك السخونة الى الروح وجرم القلب وتشتعل
فيه وتنبث منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن واستعلت منه
ظهرت الحمى وحرارة الحمى تهيج الصفراء في البدن وتضعف المعدة وتنصب الى المرار
فيحدث القي او لمشاركة فم المعدة الدماغ بزوج العصب الجائي منه للطافتها و
خفتها فيحدث القي المراري او الغثيان وتقلب النفس قال بقراط صحة الذهن في
كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة للطعام وضد ذلك علامة رديئة
فان انضاف اليها حسن قوة النبض وحسن استقلال المريض بما يعانيه من المرض كانت
العلامات للسلامة كلها متوفرة لسلامة الاعضاء الرئيسة التي هي مصدر ومنشا لافعال هذه
القوى وانما ترك ذكر النبض الدال على القوة الحيوانية لان مذهب معظم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس
ان الارواح كلها انما يتولد في القلب ويشترك كلها في امر واحد وهو القوة الحيوانية ثم انها بواسطة
تلك القوة تستعد لقبول النفس من واهب الصور وتلك النفس علة لحصول سائر القوى في تلك
الارواح الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عنها ما دامت في القلب بل حصول الروح في الدماغ شرط
لا لحصول القوة النفسانية فيه فانها كانت موجودة قبل ذلك في القلب بل شرط لظهور افعال النفسانية
عن تلك القوى وكذلك القول في الروح الطبيعي فانه ايضا كانت موجودة في القلب كانت حاملة للقوة الطبيعية
ولكن انتقاله الى الكبد شرط لظهور افعال تلك القوى عنها لحسنه فيها كانت صحة الذهن والهشاشة

للطعام الدالين على القوة النفسانيه والطبيعة حاصلة كان توفر القوة الحيوانيه التي هي
مبدا لهما حاصله وحكمنا على سلامة احوال القلب الذي هو معدنها فالمحتاج يذكره
والاخران الروح الطبيعي الذي يرد القلب ويستحيل روحا حيوانيا ويكتسب لطافة
ومن حاله يليق بان يكون حاملا للقوة النفسانية ثم يخرج من القلب ويتصاعد الى الدماغ و
افعالها فمتى كانت افعالها سليمه دلت على سلامه احوال الدماغ وصحة القلب فلم يذكره
ولو اعتبر وذكر حال النبض كان اوكد في الدلالة على قوة قوى الثلاثه وسلامه الاعضا الرئيسيه
واقتدار المريض على مقاساة المرض ومعاناته فلاجرم يكون هذه علامة جيدة في اكثر
الامر وفي كل الامراض **قال بقراط** من كان من اختلاط الذهن مع ضحك فهو اسلم ومن كان
منه مع هم وحزن فهو اشد خطرا واعلم ان السودا يكثر تارة بسبب العضو الفاعل للغذا
وهو الكبد اذا احرق الدم وضعف عن دفع الفضل السوداوي وتارة بسبب العضو الذي
هو مفرغه السوداء وهو الطحال اذا ضعف عن امرين احدهما جذب عكر الدم ومادة عن
الكبد والاخر عن دفع فضل ما انجذب الى المدفع الذي له فان اختلاط الذهن مع ضحك وفرح
يكون اسلم ويكون دماغ صاحب هذه الماده كدماغ السكران الممتليه من البخارات الحارة الرطبه
وتعين الرطوبه على الانبساط للروح الحيواني فيحدث الفرح والانبساط الذي من علامتهما
ولاشك ان الاشياء المضحكه في الظاهر احسن من الاسباب الهائله المخوفه فكذلك تخيلها
وادراكها من داخل بسبب ثوران الابخرة الغير الطبيعيه الحارة الرطبة في الروح الدماغي
يكون احود من الفزع والخوف والغضب الحادثه من البخارات السوداويه اليابسه لانها مظلمة
مكدرة للروح وفي الجملة اختلاط الذهن مع الضحك يكون من حرارة الدم ويكون اسهل علاجا
واقرب برا من الذي يكون مع حزن وهم لانه يكون من حراقة المواد اليابسة الغليظة البطيئة النضج

فيكون

فيكون اشد خطرا **قال بقراط** العطاس يكون من الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع
الخالي الذي في الراس فانحدر الهواء الذي في الراس فيسمع له صوت لان نفوذه وخروجه في
موضع ضيق واعلم ان العطاس يحدث لدفع المؤذي عن الدماغ كما يحدث السعال لدفع
الطبيعة المؤذي من الريه والقواويس دفعها اياه عن المعدة ويعرض العطاس اذا
تحللت الرطوبات في المواضع الخالية من الدماغ ويسد التخلخل المحيط بالدماغ وصارت
بخارا لذاعا فتنهض الطبيعه لدفعه فيجذب الهوا الكثير بالاستنشاق وانبساط الريه
من القدام الى الخلف ثم تدفع كمن اذا اراد شيئا ان يرميه فيميل من قدام الى الخلف ثم يرميه
بقوة الى قدام ولا يعرض العطاس ما لم يكن الرطوبة لذاعة موذيه كما ينحلب في الزكام الرطوبة
من المنخرين من غير عطاس وانما يعطس المزكوم اذا كانت الرطوبه بورقيه لذاعه وكما يهيج
العطاس لو ادخل في الانف شي مولم لذاع من خارج فلما انحلت الرطوبه في الموضع الخالي
من الدماغ استحال بخارا لذاعا وشمر الطبيعه لازالته فيجذب الهواء من الخارج ثم
يدفعه بمعاونة استرداد الهواء المنجذب وانقباض الصدر والريه دفعة بقوة وانما
يسمع له صوت لنفوذ الهوا الكثير والابخرة دفعة من موضع ضيق **قال بقراط** من حدث
به وهو صحيح وجع بغتة في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يهلك
في سبعة ايام ان لم تحدث به حمى ومن مقدمات السكتة الصداع الشديد الذي
يعرض بغتة وهو يحدث عن سدة خاصة عن خلط غليظ بلغمي في الدماغ فاذا تحجر
واستحكم وهو يحدث عن سدة المنفذ الذي يصعد فيه القوة الحيوانيه من القلب الى
الدماغ وانسدت المنافذ التي تنزل منها القوة النفسانية الى اعصاب الحس والحركه
حدثت السكتة وقد يحدث الصداع من خلط دموي ينصب الى بطون الدماغ ويسد

مجاري الروح عند ما ينسد الشريانات والعروق من شدة الامتلاء وكثرة الدم
فلم يبق للروح مجال ويكاد ان يختنق ويعرض من ذلك ما يعرض عند الشد على
العروق السباتين من سقوط الحس والحركة يعني في هذا الفصل من الصداع الحادث
من الخلط البلغم والخلط الغليظة ولهذا علق هذه السكوت بعدم وجود الحمى الربع
في سبعة ايام لان حرارة الحمى يحلل البلاغم والرياح الغليظة ويحل بها السدد و
في الاكثر واما ان لم يحدث الحمى في هذه المدة هلك لان النفس الخفي الضعيف لا يقدر
على ترويح القلب ولم يرد على البدن بدل يتحلل ولان الطبيعة لا يقدر على مقاومة
المرض الحاد اكثر من هذه المدة ولان العضو الشريف لا يحتمل صعوبة المرض الحاد اكثر
من ذلك وانما يعرض الغطيط لاسترخاء العضلات ولان التنفس على الصدد
لا يستطيع القوة المحركة تحريكها الا بجهد شديد حركة ضعيفة فيظهر الغطيط
السديد قال بقراط الامراض السوداوية تخاف منها ان تؤل الى السكتة و
الاسترخاء والفالج او الى التشنج او الى الجنون او الى العمى آه الامراض السوداوية
الحادثة من المرة السوداء مثلها الخولسا والوحشة والتوزع ان كانت من قبل
الدماغ وغلبتها انه عث ينسد مسلك الروح النفساني تؤل الى السكتة ولو
صارت الرطوبات الفضلية الغير المحركة يدرقها ولغلت السكتة وانصب ما لها
الى الحد شتى البدن بحيث يدفعها الطبيعة من الدماغ على سبيل البحران و انتقال
مرض الى مرض اخر وتقليب من بطون الدماغ الى اعصاب احد الجانبين من البدن
بحسب ضعفها وقوتها فتمنع القوة المحركة والحساسة عن النفوذ فيها فيحدث
الفالج وان كانت مشوبة بالرطوبات الرقيقة وسرت في الاعصاب يحدث الاسترخاء

دهردكى

وقد يمكن ان يحدث الاسترخاء بسبب سدة من الخلط السوداوي الغليظ في فرج
اعصاب العضو فيسترخي عند انقطاع سلوك الروح اليه وابتلاله بالرطوبات
الغريبة وان انصبت المادة السوداء في تجاويف الاعصاب ومددتها عرضا انقص
من طولها وحدث التشنج وان تحلبت من الدماغ شيء من الطف اجزاء السوداء او
بخاراتها الغليظة انكدرت الجليدية التي هي مرآة العين واظلمت بخاراتها الدخانية
نور الباصرة حدث العمى وان غيرت السوداء المجتمعة مزاج الدماغ وتشوش جوهر الدماغ
بكيفيتها حتى افسد التفكر والمدركات الباطنة حدث الجنون قال بقراط
السكتة والفالج يحدثان خاصة بمن كان سنه فيما بين الاربعين الى الستين ٥
كان هذا الفصل ملحق بالفصل المقدم الذي يليه يعني السكتة والفالج الحادثين
من السوداء يحدثان خاصة للكهول لان حدوثهما من البلغم اشد مناسبة للمشايخ
لان مزاجهم لو كان يابسا لكن رطوبات الفضلية فيهم اكثر لقصور هضمهم وضعف
حرارتهم فلكثرة البلاغم والرطوبات الفضلية تولد فيهم هذين المرضين فلو لم يعرض
السكتة والفالج ملحقا بان من السوداء لم يصح ان يحدثان خاصة لمن كان سنه فيما بين
الاربعين الى الستين لان حدوثهما من البلغم مخصوص بالمشايخ دون الكهول و لان
المواد المحترقة التي تصرف فيها الحرارة الغريزية في سن الشباب متى اجتمعت في دماغ
الكهول فازدادت غلظا ببرودة الدماغ فضل قوة و رطوبات صارت بتدرجه للخلط
السوداوي حتى انصبت الى اعصاب احد الجانبين بحسب ضعفها وقوتها فيمتنع الروح
عن السلوك فيها حدث الفالج قال بقراط السكتة اذا كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها
منها وان كانت ضعيفة لم يسهل ان يبرأ آ السكتة القوية هي التي يكون الغطيط و النخير

منهما قويا وسببهما سقوط الات النفس بعضها على البعض وبطل معهما الحس
والحركة باسرها سوى حركة الات النفس لبقاء الحيوة فيه وقد يحدث كاملة
تامة في بطون الدماغ من خلط بلغمي غليظ ويكون معه غطيط ونخير قوي يكون
اصعب لانهما يدلان على اختناق الحار الغريزي وشدة سقوط الات النفس فلا
يصل الهواء من خارج الى القلب للترويح ولم يخرج البخارات الدخانية منه واحتقنت فيه
فيموت بخلاف ما لو كانت السدة في مجاري الروح الى الدماغ وذلك عندما ينسد
الشريانات والعروق من شدة الامتلاء وكثرة الدم حتى لم يبق للروح منفذ
فانه ربما يبراء بالفصد والرعاف الطبيعي **قال بقراط** من تزعزع دماغه
فانه يصيبه في وقته سكتة فان التزعزع والحركة العارضة للدماغ بسبب
سقطة او ضربة على الراس يحدث السكتة لان الدماغ ينقبض من الالم وتشمئز
القوى النفسانية من الاذى ويسكن القوى عن افعالها ويكمن عن تصرفاتها
فيبطل الحس والحركة دفعة وربما تمدد الاعصاب لاذى يقع في اصلها فيهرب
منه الاعصاب طولا او تلتوي ليدفع المؤذي الى قدام فيضيق مسلك الروح ويمنع
عن النفوذ وربما انهتك بعض الاعصاب من شدة التزعزع فصار الانسان
مسكوتا عادما للحس والحركة وانما يتزعزع الدماغ لفضاء يحيط به بخلاف
خبط النخاع المنخرط في ثقب خرزات القفا الحافظ له من الحركة **قال بقراط**
من اعتراه التمدد فانه يهلك في اربعة ايام فان جاوزها فانه يبرأ التمدد هو
تشنج العصب من الجانبين فينتصب العضو ولا يميل الى جانب وهو ضد التشنج و
مشارك له في السبب لان التشنج يكون الى جهة واحدة فاذا اجتمع تشنجان في جهتين

متضادتين صار تمددا ولما كان التمدد تشنجا مضاعفا وجب ان يكون احد من التشنج
البسيط فيكون بحرانه اقرب واسرع والمراد من هذا التمدد هو الكزاز الذي يعرض على
تشنج متبدل من عضلات الرقبة فيمدها الى قدام او الى خلف وسبب التمدد والكزاز المادي
منهما ان يجري الرطوبة الباردة الممددة الحادة اي القابضة خلال الليف ثم جذب وبعثت
على الصلابة فيعسر رجوعها الى الانعطاف ومادة الاسترخاء يشبه مادة التمدد في
نفوذه الا ان مادة الاسترخاء رقيقة مرخية وهذه جامدة صلبة لا تدفع العضو
الى ان ينعطف فيبقى ومع التشنج في اصل العنق واعصابه ولا تطاوع الحجاب والات النفس
الانبساط والانقباض كما ينبغي فلا يدخل الهواء المروح من الخارج بسهولة ولا يخرج
الابخرة الدخانية الا بعسر ولا يحتمل الطبيعة مقاساة هذا المرض الصعب الحاد اكثر
من اربعة ايام فيختنق لرداءة النفس فيموت في هذه الايام وان تجاوز الاربعة دل على
قوة الطبيعة واستطاعتها على القوة المقاومة بالمرض فربما يبراء **قال بقراط**
اذا عرض السكران سكاة بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان تحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت
الساعة التي تنحل فيها خماره اما الشراب للطافة جوهره واعتدال قوامه وسرعة
نفوذه وخفة بخاره وجودة هضمه متى افرط شاربه وملات بخاراته الرطبة الدماغ
واكتسب هناك برودة وغلظا حتى ينسد مسالك الروح النفساني بتراكمها لحدث السكتة
واما ان يكون السدة في مجاري الروح الى الدماغ عندما ينسد الشريانات والعروق
من كثرة الدم وشدة امتلائه المكتسب من الشراب فلا يجد الروح فيها مجالا ومنفذا فيختنق
ويعرض من ذلك ما يعرض عند سد العروق السباتية من سقوط الحس والحركة واما التشنج
النازل الى الاعصاب بسبب ان المادة التي نغشي الدماغ او اذى الذي يلحقه يجول الاعصاب ايضا

تكون حالها حالة وذلك لاتساعها بالجوهر الدماغ وتاذيها بما يتاذى به الدماغ
وامتلاؤها من الخلط المندفع اليها من مباديها بحيث يزداد عرضها و
طولها وانما يعرض التشنج ولا يعرض الاسترخاء فيفعل انقباضا وتقلصا من
الدماغ ولا يفعل استرخاء وانبساطا لان الدماغ يحاول في تلك الحالة دفع
شيء غير ملائم له والدفع انما يتادى بالانقباض والانعصار وانما عنى به الاول
قال يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى اى لو عرض الحمى من شدة مقاومة الطبيعة
بالمرض بحرارتها بلطف الابخرة وتحللها فدفعها فيبرا وان لم يعرض به الحمى و لكن
شمرت الطبيعة عن ساق الجد واستولت على المادة بمعونة الحرارة الغريزية
وحرارة الغريبة المكتسبة من الشراب على الرطوبات والابخرة بالتجفيف والتحليل
في الوقت الذي تحلل فيه الخمار على حسب اختلاف امزجة الشاربين وتفاوت
غلظ ابخرة الشراب ولطافتها وبحسب قوتها وقربها لواحد سكلم في تلك الحال
كان دليلا على براءة وان لا انغمرت الحرارة الجيبة في رطوبات الشراب ومات
**قال بقراط** اذا حدث بعد سيلان الدم اختلاط في الذهن او تشنج
فذلك دليل ردى اعلم ان الدم هو غاذى للبدن وبدل لما يتحلل منه من الرطوبات
ويتولد من الدم الوارد على البطن الايسر من القلب جوهر بخارى لطيف يسرى
منه الى الاعضاء ذا صورة وكيفية يفيد البدن الحياة وعنها يصدر افعال الحي
الحيوي وذلك الجوهر يسمى روحا وتلك الصورة هي نفس القوة الحيوانية اعنى
القوة التي بوجودها في الحيوان يوجد الحياة ومنها يصدر افعاله واما الكيفية
فهي الحرارة الجيبة التي تسمى غريزية بتوسطها تظهر من سائر القوى افعالها في

يجرى

يجرى منها مجرى الآلة فمتى حدث بعد سيلان الدم الكثير اختلاط في الذهن
دل على نقصان الدم الذي هو مادة الارواح وضعف القوى كلها واختلال
الحرارة الغريزية التي هي آلة لها ونقصان الرطوبة الغريزية وغلبة اليبوسة لان الحرارة
تقوم بالرطوبة وتغتذى منها ولا بد ان يختلط الذهن بسبب اليبوسة و ضعف
ادراكه بسبب ضعف القوى وحدوث التشنج بعد سيلان الدم دليل ايضا على
نقصان الرطوبة لان الرطوبة المداخلة في الاعضاء الاصلية وهي غير اللحم والسمين و
لهذا يكون الاطفال والصبيان ارطب مزاجا لقرب عهدهم بالنطفة ومبدأ النطفة
من الدم المشوب فيها الاخلاط الاربعة ويستحفظ تلك الرطوبة بالدم الوارد على
البدن فالتشنج الحادث بعد سيلان الدم دليل على يبوسة الاعضاء الاصلية و
جفاف الاعصاب وصلابتها التي نالتها من استفراغ الدم المرطب لها ولغلبة اليبوسة
عليها فاعلم **قال بقراط** اذا جرى من البدن دم كثير فحدث فواق او تشنج فتلك
علامة رديئة التشنج علة عصبية يحرك لها العضل الى مباديها فيعصى في الانبساط
وقد يعرض التشنج من اليبس العارض للاعصاب فيتشنج كالسيور الرطبة اذا ادنيت
الى النار ونالها الجفاف واليبس وهذا التشنج يحدث بعد الاسباب المجففة مثل
الاستفراغات والتعب والسهر والجوع والحمى ويسمى التشنج اليابس لا يكاد
عرض بعد جريان الدم الكثير من البدن يكون دليلا على جفاف الاعصاب و هذا
النوع لا يبرأ الا في الصبيان والشبان في النادر في زمان طويل وقد يحدث الفواق
ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة فيعرض فيه التشنج اليابس ويحركه الطبيعة

الى الانبساط لتدفع اذاه وهو لا يطاوعه لصلابته التي نالته من اليبس فيعرض
الفواق ردى لانه حدث من غلبة اليبوسة وبعد الاستفراغ من الدم المرطب
للبدن والاعضاء الاصلية **قال بقراط** اذا حدث التشنج والفواق بعد استفراغ
مفرط فهو علامة ردية يعني حدوث التشنج والفواق بعد الاستفراغ المفرط
من اي استفراغ كان من الفصد والاسهال او القيء او العرق او التعب او السهر
اذا تجاوز واورث اليبوسة والجفاف فحينئذ حدثهما علامة ردية ودليل على افناء
الرطوبات واستيلاء اليبس على الاعصاب والاعضاء الاصلية بحيث نالت اليبوسة
العصب الجائي الى فم المعدة واحدث الفواق اليابس العسر البرء فلا جرم التشنج و
الفواق الحادثان بعد الاستفراغ الكثير المفرط علامة فقدان الرطوبة الاصلية
في البدن وانعدام البلة فيه فلا تجد الحرارة الغريزية متشبثا فسارت الى الانطفاء
والانهزام فحدوثهما دفعة بعد الاستفراغ المفرط الكثير كانت علامة الموت
**قال بقراط** لان تكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد
الحمى يعني التشنج الذي يكون من مادة رطبة وهو التشنج الامتلائي و
التشنج الرطب الذي لو عرض بعده الحمى تزيل مادتها بحرارتها الملطفة
وترققها وتقطع لزوجتها فيكون الحمى بعده دليل برء وخير بخلاف ما لو اصابت
التشنج بعد الحمى فانه يدل على تحلل الرطوبات واستفراغها بحرارة الحمى ومقاساتها
واتعابها للبدن فيستولي اليبوسة على البدن ويحدث التشنج اليابس ولا شك
ان التشنج اليابس اصعب من تشنج الرطب واعسر برءا لان الامتلائي الرطوبي سريع البرء

بتنقية البدن

بتنقية البدن واستفراغه والتشنج اليابس لا يبرأ الا بترطيب الاعضاء بانواع المرطبات
في زمان طويل ومن كان عالما في سنه وبحثه فيكون الحمى التي بعد التشنج الرطب خير من التشنج
الذي وقع بعد الحمى ومن الحمى الذي عرضت قبله لان الحمى بعده تعالج التشنج والحمى
التي تعرض قبله تحدث التشنج العسر البرء الصعب العلاج **قال بقراط** التشنج يكون
يكون من الامتلاء ويكون من الاستفراغ وكذلك الفواق التشنج يكون من مادة غليظة
نفذت في فرج الاعصاب وتمددها عرضا وتنقص من طولها ويقال له التشنج الامتلائي
وعلامته ان يعرض بغتة وقد يحدث شيء من التشنج العارض للاعصاب بعد الاستفراغات
والحمى المحرقة وبعقب التعب والسهر والجوع ويعرض هذا قليلا قليلا مع ضمور العضو و
يسمى التشنج اليابس وكذلك الفواق الذي هو حركة مركبة من تشنج انقباضي وتمدد
انبساطي يعرض في فم المعدة فيهما جميعا فيجتمع الى نفسها هربا من المؤذي وتنبسط
تارة لدفع المؤذي او تنقبض وتتشمر لاستعداد الحركة القوية كمن يريد ان يثب
فيتأخر قليلا ويجمع اجزاءه ثم يثب وقد يكون هذا المؤذي شيئا من اجسام يؤذي
بكيفيته وكميته فيعرض الفواق وقد يعرض ليبس وجفاف شديد فيها فيعرض
لها التشنج اليابس فيحرك الطبيعة الى الانبساط فتبين لنا انهما يحدثان من الامتلاء
ومن الخواء الحاصل بعقب الاستفراغ **قال بقراط** وعن السهر التشنج واختلاط
الذهن السهر افراط في اليقظة وخروج عن الامر الطبيعي فيها فيجفف البدن
لكثرة استعمال الروح النفساني آلات الحس والحركة ولفرط تحلل الرطوبات
بالحركات اليقظية فيعرض التشنج اليابس كما يعرض بعد الرياضة القوية ويحدث
للدماغ من كثرة تحليل الرطوبات وطول الفكر في السهر سوء مزاج حار يابس فيه

واحتداد البخارات المتصاعدة اليه فيختلط الذهن ويشوش فعال الدماغ
لاستفراغ مفرط يعرض للروح النفسانية وفرط تحلله بسبب طول السهر فيهما
حدث بعد سيلان الدم والسهر والتعب اختلاط في الذهن او تشنج فذلك
يدل على غلبة اليبوسة على الدماغ لفرط استفراغ رطوبات البدن واحتداد
البخارات المتصاعدة الى الدماغ وغلبة المرارية فيها واذا اصاب الدماغ سبب
مجفف استرجع الرطوبات بطريق الجذب من الاعصاب والنخاع النابتة
منه فانقبضت الاعصاب فحصل مع اختلاط الذهن وضعف المدركات و
تشوش افعالها تشنج الاعضاء العصبانية **قال بقراط** وعن الاحتراق
الشديد التشنج والتمدد يعني يحدث التشنج والتمدد اليابس من الاحتراق
الشديد الذي يحدث من الحمى المحرقة او من حر الهواء المفرط او من النار وذلك لجفاف
الاعصاب وانقباضها فاذا جمع وانقبض العصب من جانب واحد ظهر التشنج
وان تشنج العصب من الجانبين انتصب العضو ولم تمل الى جانب حدث التمدد و لان
العصب مهما ينقبض عرضا بالجفاف يزداد طولا و ينطبق بعض اجزائها على
البعض فيتعسر نفوذ القوة المحركة فيها لتقبضها فتضعف عن نقل الاعضاء
خصوصا اذا اعانه التصلب على العصب **قال بقراط** التشنج من شرب الدواء
مميت التشنج الذي يحدث بعقب الدواء المسهل او المقيء المتوغل في عمله
والمفرط في استفراغه يدل على مبالغته في العمل وقهره الطبيعة حتى انتزع
الرطوبات الغريزية من اقاصي البدن وافنت الرطوبات الاصلية التي هي للحرارة
الغريزية بمنزلة الدهن للسراج وبفنائها تنطفي الحرارة المحسة **قال بقراط**

التشنج

التشنج الذي يحدث عقب الدواء المسهل او المقيء التشنج والاوجاع العارضة
في الاحشاء في الحميات الحادة علامة ردية اعلم ان الوجع هو الاحساس بالمنافي
وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء
المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال فكان احد جنسي اسباب الالم هو سوء
المزاج المختلف وليس كل سوء مزاج بل الحار بالذات والبارد بالذات والياس
بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعليتان واليابس
والرطب كيفيتان انفعاليتان يعني التشنج والاوجاع العارضة في الاحشاء
والحميات الحادة علامة ردية لانه لما استولت حرارتها والتهابها على الاحشاء
وجففتها حتى يبست وتشنجت فيعرض فيها وجع لامرين احدهما سوء المزاج
المختلف الذي عرض فيها من شدة حرارة الحمى وتسخينها لها والاخر اليبوسة
والجفاف العارضة عليها ولان اليبوسة والجفاف العارضة عليها ولان اليبوسة
لشدة تعقيضه وجمع اجزائه يلزمه ان ينجذب الجزء الآخر الى حيث جمع وتشنج
فتفرق من جانب ما انجذب عنه فيحصل في الاحشاء تفرق الاتصال مع سوء
سوء المزاج المختلف المنحصر عليهما سبب الوجع فلا محالة ان يحس مؤثر منافٍ
من حيث هو منافٍ فلذلك الاحساس يقال الوجع والوجع يثير الحرارة الزائدة في
سبب الوجع فيكون علامة ردية لان الوجع والتشنج من الحمى في الاعضاء الظاهرة
ردي فما ظنك في الاحشاء **قال بقراط** التشنج الذي يكون من الجرح من علامات الموت
لما كانت المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما مني الرجل وانه قائم مقام
الفاعل وفيه قوة عاقدة كالانفحة والثاني مني المرأة وانه قائم مقام المادة وفيه

قوة منعقدة كاللبن الذي يصير من الانفحة جبنا وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما استحال رطب فكانت المائية والارضية في مني المراة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب فوجب ان يكون ولا انعقادهما ان اعتقادا رطبا فذلك الرطوبة الاصلية التي بها اتصال الاعضاء والاجزاء بمنزلة مادة الحرارة الغريزية وعلم الدهن للسراج فمتى استفرغت بالحريق ويبسه لاعصاب صلبه واصابه الاعصاب جفاف ويبس مؤدي الى التشنج يكون علامة افنا الرطوبات الغريزية بنفسه وهو دليل على يبس جوهر الاعصاب فلم ينسب للقوة الحساسة والمحركة ان تنفذ فيها وانطفاء الحرارة الغريزية التي قائمة بالرطوبة الغريزية عند فنائها فيكون من علامات الموت **قال بقراط** التشنج يحدث من جراحة من علامات الموت لانه يدل على ورم اصاب الاعصاب عضو المجروح فازداد حجمها عرضا واشتقص من طولها فتشنجت فانها ارتقت من اعصاب العضو المتورم الى منشاها الذي هو الدماغ مادة الورم او بخاراتها الغليظة وتحرت وتراكمت فيه حتى يكون سببا للورم فيه كان دليل خطرا ولو جرى من الجراحة دم كثير مفرط بحيث فيبس الرطوبات الغريزية وانطفت الحرارة المحيية لفقد مادتها ومقتبسها فتشنج الاعضاء العصبانية من استيلاء اليبوسة والبرودة عليها وكان علامة الموت او يكون التشنج من خلط موذي في الجراحة نفرغه العصب ويحمع لدفعه وذلك الخلط حادا او اكالا او ذو كيفية مثل ما يعرض التشنج لمن لسعته العقرب والحية وارتقا الكيفية السمية على سبيل العصب الملسوع نحو الدماغ فتالم جوهر الدماغ فيكون علامة الموت **قال بقراط** اذا حدث

بعد سيلان الطمث من سبب ضعف عروق الرحم او انفتاقها او بسبب احرق يسمى الاستحاضة عرض تشنج من غلبة البرودة واليبوسة على البدن سيما على الاعصاب البارده في اصل مزاجها وكانت تكسب الحرارة والرطوبة من الدم الحار الرطب فلما فارقها الدم المرطب يبست وتشنجت بالتشنج اليابس لعسر البرء ولو وقع مع هذا التشنج الغشي وهو تعطل جل القوى المحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه او استفراغه وتحلله حتى لا يفضل على الموجود في المعدن يعني متى استفرغ الدم الكثير على سبيل الطمث وحدث الغشي بسبب استتباع الدم الروح مستفرغا معه الى ان تحلل جمهوره فتلك علامة رديئة لان التشنج الكائن من البرودة واليبوسة يدل على ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها والغشي يدل على ضعف القوة الحيوانية وسقوطها ولا شك ان الحياة بهما ويموت الانسان عند عدمها **قال بقراط** اذا كان الهواء تعسر في مجاريه من البدن فذلك رديء لانه يدل على تشنج يعني امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب وعسر دخول الهواء وخروجه يدل في الامراض الحادة ان آلات التنفس والعضلات المحركة للصدر في الانبساط يبست وتشنجت بسبب شدة حرارة الحمى والتهابها فلا تطاوع من صلابتها الانبساط والانقباض الطبيعي كما ينبغي فلم يصل الهواء النقي الى القلب ولم يخرج الابخرة الدخانية منه فيختنق فيه فذلك دليل رديء لانه يدل على تشنج ما بين آلات التنفس العصبانية فان تطاول مدة هذه الحالة فلا بد ان يعجز الطبيعة ويحور القوة ويهلك العليل واما ان يكون من امتلاء الرئة والصدر من البخارات الدخانية المتصاعدة من القلب والاعضاء كلها وخفت

عضلات الصدر والحجاب والرئة فلا انبساط ولا ينقبض على المجرى فيحدث حالة
شبيهة بالشرق فيكون دليل سوء قال بقراط وربما صب على من به تمدد
من غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في وسط الصيف ماء بارد كثير فاحدث
فيه انعطافا من حرارة كثيرة فكان تخلصه بتلك الحرارة واذا وقع التمدد
من رطوبة جرت خلال الليف ثم جمدت وبقيت على الصلابة فيعسر رجوعها
الى الانعطاف لان مادة الاسترخاء رقيقة مرخية ومادة هذه جامدة
صلبة لا تدع العضو ان ينعطف فلو صب على من به هذا النوع من التمدد ماء
بارد كثير ولم تكن به قرحة مانعة من انصباب الماء البارد اللذاع للقرحة وكان
في سن الشباب لانه لو كان شيخا بارد المزاج تؤثر فيه نكاية البرد وتغوص فيه سورته و
تطفي الحرارة الغريزية الضعيفة فيه وينبغي ان تكون سحنته حسن اللحم لانه لو كان
هزيلا وكان عديم اللحم وصل برودة الماء البارد الى اعضائه البارد المزاج فازداد
صلابة وتمددا وانما يامر استعمال هذا في اوان الصيف والقيظ لانه لو استعمل في
الشتاء وقرن برودة الماء مع برودة الهواء انهزم الحار بالكلية من سورة شدة البرد
وعظم الخطب وهذا النوع من التدبير انما هو بطريق العرض لان البارد لا يشفي البارد
بالذات ولكن يحدث من انصبابه انسداد سطح البدن واحتقان الابخرة الحادة التي
تتحلل منها وغاص الحرارة المحتبسة الى داخل البدن ومنعها تكاثف المسام عن الانفشاش
والانتشار الى الخارج وتقوى الطبيعة على تحليل المادة الجامدة فيبرأ قال بقراط
ان اوجاع العينين يحلها شرب الشراب الصرف او الحمام او التكميد او فصد العرق او
شرب الدواء واعلم ان وجع العين الحادث من الرمد وهو ورم حار يعرض في طبقة الملتحمة

ولا ينبغي

ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت
حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة فقد ينبغي لذلك ان تسلك في
علاجه طريقة علاج الورم الحار من استفراغ البدن بالفصد او بالدوا او بالادوية
المحللة ولا ينبغي ان يستعمل هذه التدابير في نوع واحد من الوجع ولا في اي وقت كان
بل يستعمل كل واحد منها في نوع دون نوع وفي وقت دون وقت اخر كما لو كان الوجع
من ورم دموي يفصد في اول الامر ثم يحجم وان بقيت على عروق العين دم غليظ
او بلغم لزج لحج فيها فشرب الشراب يلطفه ويرققه فيكون مستعدا للتحليل
وان كان وجع العين من مادة صفراوية او سوداوية او بلغمانية فينضج المادة
اولا ثم تستفرغ بشرب الدواء بحسب الخلط الغالب ثم يستعمل الحمام لتحليل
ما بقي منها واخراجها من المسام بطريق التسخين وينبغي ان يفصد ان كان الدم
غالبا بفصد القيفال ثم يحجم بعده لان الحجامة تخرج الدم من الشراين
ولانه ربما كان سبب الوجع في الشراين دون الاوردة واما ان كان الوجع
ولم يكن الدماغ ممتليا او كان نحيفا يستعمل الكماد والاستحمام ان يكون
لم يكن البدن ممتليا قال بقراط الدموع التي تجري في الحميات وفي غيرها
من الامراض ان كان ذلك عن ارادة من المريض فليس ذلك بمنكر وان كان ذلك عن
غير ارادة فهو اردأ ان سيلان دموع العين اذا لم يكن لعلة فيها يكون لضعفها
بمشاركة الدماغ وسبب الضعف اما ان يكون واردا على جرم العضو او على
الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب خاصا
بالعضو فاما ان يكون سوء مزاج مستحكم من الحرارة او البرودة او اليبوسة او الرطوبة

او يكون من تسلهل نسج ذلك العضو اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية
تتم باللطف وهضم الغذاء الوارد على العضو وتحلل الفضلات الاتية به
مفتقر الى الامساك الجيد على الهيئة الحسنة وذلك اللطف ومعلوم
ان العين عضو لطيف متخلخل شفاف بلا ليف والذي يكون السبب في الضعف
خاصا بالروح فهو اما من سوء مزاج حصل له من ارتقاء البخار او الحادة
في الحمى الى الدماغ واما لتحلل عرض من حرارة الحمى او يكون على سبيل اتباع
لاستفراغ غيره والذي يخص القوة فكثرة الافعال وتكررها فانها
توهن القوة وان كان قد ضعفت لذلك لتحلل الروح فمهما صادف العين ضعف
من هذه الاسباب وضعفت قوتها الدافعة ان تدفع المادة التي نضجت
الغذا للتدرقه وتنفذه الى المسالك الضيقة فلم يرجع القهقرى و
بقيت فيها فتحللت منها او يكون سيلانها بسبب ضعف قوتها الماسكة
الغذاء الهيئة لهضمه الهاضمة فتقصر فضله فيدمع العين عند سيلانها
فالدموع التي تجري في الحمى وفي غيرها ان لم يكن لعلة في العين كانت علامة رديئة
لانها تدل على ضعفها او سوء مزاجها **قال بقراط** اذا كان بانسان مرض
واعتراه اختلاف فذلك محمود لو كان عضو من الاعضاء مأوفا بمادة
فيها موذية موجعة فينبغي ان يستفرغ منه تلك المادة اولا ويجذب الى
الى خلاف جهة ذلك العضو اي ان كان العضو العليل في الجهة الاعلى من
البدن جعل الجذب والاستفراغ الى الجهة الاسفل وان كان في الاسفل
على العكس وان كان في اليمين جعل الجذب والاستفراغ الى الجانب اليسار

وهكذا

هكذا على العكس من هذا وكذلك اسهال البطن يبرئ وجع العين لان الطبيعة
تدفع المواد الموذية وتصرفها من الاعلى الى الاسافل ولا يجب ان يراعى في الاستفراغ والاجتذاب
مخالفة الجهة كذلك يراعى المسامتة اعني ينبغي الاستفراغ على استقامة لا كما يجذب الدم
من اليمين الى الرجل اليمنى لا الى الرجل اليسرى فان ذلك انحراف عن المسامتة وكذلك
يجذب مادة العين بالحجامة الى القفا والمادة المنصبة الى ناحية القفا بفصد
عروق الجبهة فاذن يكون الاستفراغ من الجانب المخالف المسامت اسرع احتطافا
وانتزاعا للمواد المجتمعة في العضو ويكون اسهل برءا واقرب شفاء **قال
بقراط** قد ينبغي ان يتفقد باطن الجفن في وقت النوم فان تبين شيء
من بياض العين والجفن منطبق وليس ذلك بعقب اختلاف ولا شرب دواء
فتلك علامة رديئة مهلكة جدا ظهور بياض العين وعدم انطباق الفم على
التمام في حال النوم اذا لم يكون من عادة المريض في حال صحته او لم يتقدمها استفراغ
ولا شرب دواء مسهل فانهما يدلان على ضعف القوة المحركة للجفن الاعلى لان الاسفل
منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده ويكمل به التغميض و
التحديق وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل محركا لكن
عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها ولانه اقرب الى منبت الاعصاب
عضلتان باشتاه من جهة الموقين يجذبانه الى اسفل جذبا متشابها وهما ان نسيان
من داخل السكرجة فاذا صار احديهما ماوفة فلا ينطبق كما ينبغي بل يبقى من
جانب العضلة الماوفة انفتاح ما واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة يأتي الى وسط
فينبسط طرف وترها على الجفن فاذا تشنجت فتحته فخلقت واحدة تنزل على الاستقامة

من الغشائين فيتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب وهذه العضلة تنبت من طرف سكرجة العين من فوق وضعف القوة المحركة النفسانية يدل على ضعف الروح النفساني بسبب تحلله واستفراغه او سوء مزاجه المستحكم فيكون ضعف الحركة للجفن القريب من المبدا والمنشا علامة ردية مهلكة في الامراض لانه يدل على تحلل الارواح الدماغية واستفراغها او فساد مزاجها المستحكم الغير القابل لعلاج فيتشبث القوة المحركة بها و يظهر فعلها ويؤل امر العليل الى ان يعدم الحس والحركة باسره وهكذا حال الفم عند عدم انطباقه في النوم دليل على ضعف القوة المحركة لان الفك الاسفل الذي خص بالحركة دون الاعلى له ثلاثة حركة حركة فتح الفم والعصر وحركة الانطباق وحركة المضغ والسحق الفاتحة تجذبه الى اسفل وينزله والمطبقة تشيله و الساحقة تديره فيحتاج ان يكون حركة الاطباق بعضلة نازلة من علو لتتشنج الى اسفل عند ضم الفم والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب او نقول خلق للاطباق عضلتان تنبتان لعريهما من المبدا وهو الدماغ الذي هو جوهره في غاية اللين ويشاركانه في ثلاثة ازواج من العصب فمهما ضعفت القوة المحركة لسوء مزاج هذا العضلتان بحيث لم تقبل الروح الذي هو مركبها ان تنفذ فيهما او استفرغ الروح وتحلل من مقاساة الامراض وضعفت قوته وربما سرت الافة الى جرم الدماغ او الروح النفساني كله فعظم الخطب وهلك العليل وقد نظهر بياض العين والجفن منطبق عند اللذة لان اللذة احساس بالملايم ويكون الاحساس بانفعال القوة الحساسة عن المحسوس بحسب ما يتاثر فيه



فهما اشتغل الطبيعة باستحفاظ اللذة المطلوبة واستلذاذها ذهل عن استعمال القوة المحركة للجفن او يسترخي القوة المحركة او يضعف القوة لكثرة تحلل الروح في الحالة المستلذة قال بقراط من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب الى السقم ومتى كان الامر على ضد ذلك فانه اصح بدنا ان الرطوبة الطبيعية في المنخرين يدل على رطوبة مزاج الدماغ و رطوبة الابخرة المتصاعدة الدالة على البدن البارد الرطب لانه لو كان حار المزاج لتحلل الابخرة ولم يتصاعد او كان حارة سخنت الدماغ عند برقيها و نفذت من الشؤن ولم يتحلب منه الى المنخرين واما جوهر المني الذي يولده القوة المتولدة ويميزه من امشاج البدن وانه دم في غاية اللطافة و الصفاء فيطبخه القوة الطبيعية في البيضتين ويستحيلها الى النطفة ويدخره في خزانة اوعية المني ويكسب المني في صفاتها البياض كاللبن الذي يبيض في الثدي وقد يصد الانسان باللذة الخاصة عند دفق هذا المني ليحفظ نوع الانسان وسبب تلك اللذة سيلان تلك اللزجة الرطوبة الحادة على عضو يتعلق به بالدغدغة اللطيف ويكون هذا كلذة الحكة والدغدغة التي يعرض من سيلان الدم فانه على سطح قرحة الا ان الذي عند الجماع يكون اشد واقوى لقوة الاسباب الملذذة والدم الذي يتولد منه النطفة يجيء من العرقين الناشئين من الوتين الطالع من الكبد والشريانين الناشئين من الابهر النابت من القلب ويكون فيهما القوة المحسة والحرارة الحارة فرقته يدل على رطوبة الكبد والقلب والانثيين ومائية الدم الذي في البدن وبلة المنخرين دليل على رطوبة الدماغ فحينئذ يكون الاعضاء الرئيسة

كلها رطبة ويدل انضرارها على برودة مزاج هذه الاعضاء والبدن لان الحرارة
تغلظ المني وتحدث فيه الخثورة بسبب ما فيه من الارواح والهوائية واذا اصابه البرد
الذي اولى بالتجميد والتكثيف زالت خثورته ويصير رقيقا مائيا لانهزام الارواح و
انطفاء الحرارة الغريزية التي فيه فحينئذ يكون رطوبة مزاج البدن دليل على سرعة
انفعاله من الاشياء الواردة عليه من الداخل والخارج ولانه لين واضعف فيتاثر
سريعا من المؤثرات واسهل قبولا للتغير فيكون صحة البدن الذي على هذا المزاج
غير معمول بخلاف البدن الذي هو اميل الى الحرارة واليبوسة فيكون اقوى واصلب
واعسر انفعالا من المؤثرات ولان الحرارة مقتضية العود الى الاعتدال الذي به دوام البدن
وحفظ الصحة والبرودة مقتضية البعد عنه لان الحرارة مقتضية لليبوسة واليبوسة
مقتضية للبرودة فيكون الحرارة مقتضية للاعتدال المناسب للصحة بخلاف البرودة
فانه مقتضية للرطوبة التي هي مقتضية للبرودة ايضا كما قال الشيخ في كلياته ان
الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة او لان البدن الذي مائل
الى الرطوبة والبرودة يكون فيه الحرارة الغريزية قليلة منغمرة في الرطوبات وهي آلة
للقوى الطبيعية في افعالها وبها تحفظ الصحة ويدفع المرض **قال بقراط** اللثغ يعتريهم
اختلاف طويل اللثغ جمع الثغ وهم الذين في لسانهم كلالة وثقل وقد يسيل لعابهم
حالة التكلم ولا يقدرون في النطق على اظهار بعض الحروف عن مخارجها لرطوبة مزاجهم و
امتلاء دماغهم بها فيسترخي عضلات لسانهم بعض الاسترخاء فلا يتاتى لسانهم ان يعتمد
على مخارج بعض الحروف حتى يصححوا بها فيلصق ويصل لسانهم عند اظهار الكاف بمخرج الدال
فياتون به ويتكلمون بالثاء بدل السين وهكذا يتكلمون اكثر الصبيان ولا يقدرون على

المشي

المشي لغلبة الرطوبة على ابدانهم المحتاجة اليها للتمدد والنماء في اعضائهم فيكون
اعصابهم مبتلا مسترخيا لا يقدرون من قلة التمكن والاعتماد عليها فمتى ضعفوا
في السن ومالوا الى الحرارة واليبوسة يقتدرون على المشي ويستقيم كلامهم وكذلك
يعرض للسكارى هذه الحالة لامتلاء دماغهم الذي هو منبت الاعصاب من
البخارات الرطبة ويزول عنهم عند الصحو وتحليل تلك البخارات ويعرض للثغ
اختلاف طويل مرض لاقتضاء طبيعتهم وكثرة الرطوبات فيهم ولترهل معدهم و
ابتلالها واما النوازل تنزل من دماغهم الى المعدة فتفسد الغذاء وتزلقه وتنزل
هي بنفسها مع ازلاقها ودفع الطبيعة لها وذلك لكثرة الفضول في دماغهم و
قد يعرض اللثغة من قصر اللسان او قصر الرباط الذي تحته وعلامته ان يكون
ملتزقا بطرف اللسان وعلاجه قطع ذلك الرباط **قال بقراط** متى عدم اللسان
بغتة قوته او استرخى عضو من الاعضاء فالعلة سوداوية يعني بالاسترخاء
فقدان الحس والحركة دفعة اي متى عدم الحس والحركة بالكلية من اللسان او من
اي عضو كان فاعلم ان المادة المنصب فيه يكون من الخلط المشوب فيه السوداء
لان فيها اجزاء ارضية غليظة تنسد مسالك الروح النفساني فيبطل الحس
والحركة دفعة بخلاف الاسترخاء الذي يحدث من البلغم فانه لرخاوته ولينه
قد يمكن ان ينفذ فيه جوهر الروح الحامل للقوى بعض النفوذ فلا يعدم الحس
والحركة دفعة كما في الخلط السوداوي وقد ينصب الرطوبة البارد في خلال ليف
الاعصاب ثم جمدت وصارت سوداء واغلظ فيسد العضو ويعدم الحس و
الحركة او ينصب السوداء الى عضلات اللسان او الى الاعصاب اي عضو كان واسترخيها

مرطوبتها الى يبس والطحال لانا نجد الطحال يجذب السوداء وينضجها اذهى وا
عن تمام النضج كالبلغم ويستحيلها الى الدم الردى للطعم الشرابي ارق و
الطف من الدم الكبدى ولذلك ياتى الطحال شرايين كثيرة ويعينها على نضج
هذه الفضلة الا ان سوداويتها لا تفارقها ثم يغتذى منه وما لا يستعمل
الى هذا الدم يقذفه الى الامعاء **قال بقراط** من اشتكى الحلق او خرجت من
البدن بثور او خراجات فينبغى ان ينظر ويتفقد ما يبرز من البدن فان
كان الغالب عليه المرار فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز
من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم على ان
تغذو البدن يعنى من اشتكى الحلق من البثور التى تخرج فيه وفى قصبة
رئته من النوازل التى تنزل اليه من الدماغ من غير ورم ويحس فيه دغدغة
شبيهة بالوجع اليسير وربما عرض لصاحبه البحوحة وادرك فى الحلق خشونة
ولذعا ما او خرجت من البدن او خراج يسير صغير غير كثير ولا ينبغى ان يخاف من
هذه الاعراض اليسيرة ويستعمل باستفراغ البدن فانه ربما كانت من
الفضلات التى دفعتها الطبيعة من الداخل الى الخارج وحصل للبدن
بنفضها نقا تاما فلا احتياج الى الدوا المستفرغ لانه من تعرض للاسهال و
القئ وبدنه كان نقيا لم يمكن له بد من دوار ومغص وكرب للحقه فينبغى ان
يتفقد النبض والبول من الخلط الغالب على البدن ويتامل ان البثور والخراج
من اى جنس ومن اى مادة ثم يدفع بحسن التدبير من تقليل الغذاء والتغذى
بالاغذية المضادة لمادة البثور والخراج ويستعمل الرياضة والدلك والحمام

فانها

فانها يستفرغ الفضلات استفراغا خفيا وان كان مع هذه الاعراض علامة
غلبة المرار مثل صفرة اللون والقارورة وسرعة النبض ومرارة الفم وشدة العطش
وضعف شهوة الطعام فليستفرغ اولا بما يسهل الصفراء ثم يغذى بالاغذية
المطفية المعتدلة لما فيها وهكذا حال البدن فى جميع احواله لان الطبيعة ربما
تميز الفضلة الرديه وتدفعها من البدن لو كانت قليلة المقدار وان كانت كثيرة
غير مطيعة للبدن احتاجت فى دفعها بمعونة الدوا او الفصد وتبديل المزاج
بالاغذية والاشربة المناسبة **قال بقراط** اذا ظهر الورم فى الحلقوم من خارج
فيمن اعترته الذبحة كان دليلا محمودا الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث فى العضو
من فضل مادة يمدده ويملاءه والبثور ايضا من جنس الاورام لانها اورام صغار كما
ان الاورام بثور كبار ومتى انصبت المادة الفضلية الى العضو وتخرب منفرجة فم
بعضها عن البعض حتى يحصل لانفسها امكنة وظهرت فى ذلك العضو زيادة وتمدد
فى حجمه يعنى من اعتراه ورم فى العضلات من جانبى الحلقوم التى بها يكون البلع وفى
العضلة الموضوعة على فم المرى وفى بطانة المرى حدثت له الذبحة فان ظهر الورم
من خارج حلقه ورم هلالى من الاذن الى الاذن يكون علامة محمودة لانتقال المادة
من الداخل الى الخارج فربما يكون بذلك برءه وسهل صعوبته **قال بقراط**
من اعترته حمى وليس فى حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت
ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والفرق بين الورم فى الحنجرة
والورم فى المرى انه اذا كان البلع ممكنا وامتنع النفس كان الورم فى الحنجرة ولو كان
بالعكس فالورم فى المرى وربما عظم ورم الحنجرة حتى يمنع البلع لانه يضغط المرى

وقد يعظم ورم المري حتى يمنع النفس لانه يزاحم قصبة الرية وانما يضيق النفس من
اورام المري ما كان من اعلاه فاما ما كان دون ذلك فلا يمنع النفس واعلم ان
العضل المحركة لاعضاء الحال اليها الهواء وهي عضل الحنجرة اذا عجزت عن تحريكها
لسوء مزاج يابس استولى عليها او لاسترخاء او لتشنج يمنع النفس وان كان المري
غير مستعد لورم يكون مع حمى واما امتناع النفس بسبب ضغط المجاور فانه يقع
بسبب زوال الفقرات التي في اول العنق الى الداخل بسبب ضربة او سقطة او
لورم في عضل الخرز واربطتها او في عضل المري او لسبب من الاسباب التي تجذبها الى داخل
مثل ريح غليظة تداخل المفصل او مادة حادة تزيل المفصل عن موضعه ويقال لهذا
الخناق الكلبي وهو ردي واعلم ان اقسام الاورام في اعضاء هذه الناحية اربعة
فانها اما ان يكون الورم في العضلات الخارجة من الحنجرة المائلة الى قدام او الى
اسفل حتى يظهر حمرة الورم في مقدم العنق اذا الصدر والعض او يكون في العضلات
الخارجة عنها ولكن الى الخلف وفي عضلات المري حتى يكون الورم وحمرته وعظمه
في ظاهر داخل الفم وربما يؤدي الى الفقار والنخاع بالمشاركة او يكون في العضلات
الباطنة من المري وما يليه فيضيق النفس بالمجاورة وضغط الورم بالعصبة وهذا
من قبيل الذبحة وبه يلزم الخناق بالعرض او يكون الورم في العضلات الباطنة من الحنجرة
وفي الغشاء المستبطن لها وهو شر الاربعة وهذا الذي عناه بقراط في هذا
الفصل لانه خناق مع حمى ولا تتبين في الحلق ولا في ظاهر الرقبة انتفاخ ولا
تقطيع في القفا فلا بد مع هذه الاعراض من ورم حار داخل الحنجرة يضيق
مسالك النفس المحتاج اليه في الحيوة فبسبب نقصان استنشاق الهواء

المروح

المروح للقلب وامتناع خروج البخارات الدخانية المكدرة للروح يختنق العليل ويموت
**قال بقراط** من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا
يقدر ان يزدرد الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت ۵
يعني باعوجاج الرقبة الخناق الكلبي لان اعوجاجها يدل على ميل الفقار وزوالها
عن موضعها ويحدث ذلك اما لورم في العضلات الداخلة من المري او في رباطات
بينها وبين المري او يكون الورم في نفس المري من جانب الخلف فان بين هذه الالات
وبين الفقار والنخاع مشاركة فمتى تورمت آلة من هذه الالات وتسخنت من شدة
الحمى واستيلاء اليبس عليها جذبت الفقرات الى الداخل وزالت خرزات الرقبة
وحدث الخناق الذي هو ارداء انواعه وعلامته ان العليل لا يقدر ان يميل راسه
ولا ان يلتفت الجهة من الجهات ولا يقدر على فتح فمه البتة هذا اذا كان من زوال
الفقار واما اذا كان الورم في العضلات الداخلة من غير زوال الفقار فربما فتح
فاه وادلع لسانه وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة ورد الفقرة الزائلة بالاله
الشبيهة بلسان اللجام ووضع الاطلية القابضة الجاذبة على الرقبة وقد يزول
احدى قطعتي الفقرة على الاخرى لان كل فقرة مركبة من قطعتين تستند احديهما
على حفرة الاخرى فاذا فارقت بتلك الاسباب واعرضت وضيقت الحلق سمي
عظم الشجي وعلاجه علاج زوال الفقار ولا شك ان عسر الازدراد مع اختناق النفس و
الحمى الشديدة علامة ردية وقيل انه من علامات الموت السريع ومن كان به خناق و
تغير لون فتغير من حمرته المعتادة الى البياض والحمرة وعرق ابطه واربيته عرقا ما
فانه يموت في يوم واحد ومن علامات الرجاء والبرء ان ينتقل الحمرة والانتفاخ من

من الداخل الى الخارج **قال بقراط** من غشيت اسنانه في الحمى لزوجات فحماه
تكون قوية يعني اللزوجات التي تركب الاسنان شبيهة ببخارات غليظة ترتفع
من الفضلات التي يعمل فيها اشتعال حرارة الحمى كارتفاع بخارات من رقة القدر
من حرارة النار فمتى عملت الحرارة الغريبة في الرطوبات المشتعلة في مستوقد
نار الحمى وتصاعدت منها البخارات الغليظة ولصقت على سطح اللسان والفم و
الاسنان وتحلل ما رق منها وبقيت عليها اللزوجات وما غلظ منها دلت على
الحمى وشدتها ومهما كانت اللزوجات اكثر كان دليل قوة الحمى اقوى ويستدل
على الخلط الذي منه ترتفع تلك البخارات بالوان لزوجات الاسنان اعني يكون
بيضا ان كانت بلغمية وصفرا ان كان صفراوية وسوداء ان كانت سوداوية
**قال بقراط** ما كان من الاوجاع التي يعرض في البطن اعلى موضعا فهو
اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد يعني ما كان من الاوجاع التي
يكون اعلى موضعا اي الجلد واميل الى الظاهر ويرى اثره في السطح الظاهر من
البطن فهو يكون اخف وجعا واسرع برءا لانه يدرك بالحس ويحس بالبصر وما
كان على هذه الصفة من الجراحات والاورام والدبيلات يكون اقبل علاجا واسهل
مداركا من التي كانت غائرة وفي عمق الجوف بحيث لا يدرك بالحس والجس واعلم
ان جميع الاشياء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احد غشائي الصدر والبطن
المستبطنين اما في الصدر كالحجاب والرئة والاوردة والشريانات فمنبت اغشيتها
من الغشاء المستبطن للاضلاع واما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها
من الصفاق المستبطن لعضل البطن وانما عنى بالاعلى والاسفل في العمق لا في الطول

من الدين

من الدين والحدين الاعلى والاخفض هو هذا الصفاق نعم اذا كان الوجع في الاعضاء
التي في داخل الصفاق فهو اعسر برءا واشد وجعا مما كان خارجا عنه **قال بقراط**
برد الاطراف مع الوجع الشديد فيما يلي المعدة ردي برد الاطراف قد يكون لميل
الحرارة الغريزية الى الانغمار والانطفاء بسبب كثرة المادة المستولية عليها سيما لو كانت
باردة وملاقاة ما يبرد بالفعل وشدة سد الاطراف وادامتها فانها تبرد ايضا لسد طرق
الحرارة وقد يكون لفرط الاستفراغ الذي وقع في البدن وكثرة تحلل الحرارة الغريزية
والروح وضعفه عن الانتشار الى الاطراف ولانه لقلته لا يصل الاطراف يعني برد
الاطراف الذي يحدث عن الوجع الشديد في الجوف او لورم عظيم في الاحشاء يرسل
الطبيعة المدبرة الدم والحرارة الغريزية الى موضع الوجع ويجتمع في الاحشاء
ليلاقي عضو المأووف ودفع الاذى عنه فيخلو الاطراف عنهما ويبرد ولان في كل
عضو قوة جاذبة والحرارة تعينه على الجذب وذلك لان الجذب على ثلاثة وجوه لانه
اما ان يكون بفعل القوة الجاذبة واما باضطرار الخلاء واما بالحرارة واعني باضطرار
الخلاء ان سطوح الاجسام متلازمة فمتى انجذب جسم يلزم بانجذابه انجذاب الجسم
الاخر لضرورة الملازمة واما الانجذاب بالحرارة يرجع ايضا الى اضطرار الخلاء فان شان
الحرارة تفريق المختلفات ثم تصعيد اللطيف منها فاذا تصعد جزء وانجذب الى مكانه
جزء اجزاء لضرورة الخلاء واذا ثبت ان الحرارة جذابة فالموضع الوجع المنسحق يحلل ما
يصل اليه من الدم ويجذب مكانه الدم الاخر باضطرار الخلاء فهكذا ينجذب الدم من
الاطراف الى الجوف ويبرد الاطراف **قال بقراط** وعن الوجع المزمن مما يلي المعدة التفسخ
وجع المعدة سببها اما سوء مزاجها المختلف ماديا او غير مادي واما اجتماع

اخلاط رديه موذيه فيها واما رياح ممددة واما طعام موذى للمعدة بالكمية او
الكيفيه فهذه كلها سبب لوجع المعدة واما الوجع المزمن فيدل في اكثر الامر
على انه من ورم يحدث فيها او قروح من ماده بلغميه غليظه لا تقبل النضج
بسهوله وسرعه ويحتاج نضجها الى زمان طويل **قال بقراط** من كان
في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان الفواد فذلك علامة رديه ه
ان التهاب المعدة للمحموم يحدث من استيلاء الحرارة عليها وكثرة انصباب
المرة الصفرا فيها فيحدث الحرقة والالتهاب الشديد واما خفقان الفواد
فقد يسمى اليونانيه فم المعدة فواد لقربه بالقلب يكون بسبب ماده حاده صفراويه
لذاعة انصبت الى فم المعدة ونخرت في طبقاتها فتزاول القوة الدافعة دفعها
وهي تعصى في الخروج والدفع عن المسام فتقع بينهما مدافعة وحركات
اختلاجيه ولكن اظن ان مراده الخفقان القلبي لان ذكره الالتهاب المعدي سابق
لفم المعدة ومذكور ضمنا لانه يمكن للقلب بمشاركته يسخونه الشرايين وسائر حرارة
البدن واشتعال الحرارة الغريبه فيه ان يعرض حرارة بجوفه وخفقان قلبي الدفع
الموذى لذلك قال علامة رديه لان الالام واذاه اعظم خطرا من اضطراب فم المعدة
وان عني به الاول يكون خطره من جهه تخلل المادة في طبقاته العسرة الاخراج اذ
لو كان في جوفها حدث الغثيان والقي وسهل اخراجها **قال بقراط** ذهاب الشهوة
في المرض المزمن والبراز الصرف فيه دليل ردى واعلم ان شهوة الغذا هو احساس الحاجة
البدن وانما يتم بقوة جاذبه طبيعيه وبقوة حساسه في فم المعدة اما الجاذبة فيحركها
اللسع المطاول متقاضيته للجذب وامتصاصها ما لخص من الرطوبات واما الحساسة

فباحساسها

فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السودا المنبهة للشهوة فعدم الشهوة بعد تطاول
المرض يدل على بطلان القوة الحساسة التي في فم المعدة او الالة التي عرضت للقوة
الجاذبة الطبيعية وقد يدل انعدامها على انعدامهما جميعا واما البراز الصرف يعني براز المرار
الاصفر والاسود والكراثي او الزنجاري الذي لم يختلط بها شي اخر بعد تطاول المرض يدل
على انحلال القوة الماسكة فان خروج السودا الصرف في الجمله ردي جدا برازا او قيا فان
الخلط السوداوي الصرف دليل على الهلاك وعلامة احتراق الاخلاط وفناء رطوبات البدن
وانعدامها لانه لو كانت في البدن رطوبة ما يخرج معها ما تكدر قالها ولان الطبيعة لما لم تقدر
على امساك هذه الاخلاط الغليظ التي اكثر اجزائها ارضية فكيف يحفظ الرطوبات مع ضعفها
وخروج البراز الاخضر الصرف يدل على قصور الحرارة الغريزيه وسكون ذهاب الشهوة والبراز الصرف
بعد تطاول سقامه المرض دليل على سقوط القوة وخورها وانهزامها عند البحران و
استيلاء المرض عليها وعجزها على المقاومة **قال بقراط** الدم الذي يتقيا من غير حمى
سليم سهل وينبغي ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضة والدم الذي يتقيا مع حمى ردي
الدم الذي يخرج تفلا يكون من اجزا الفم والذي يخرج تنخعا يكون من ناحية الحلق وتنحنحا يكون
من قصبة الرية وقد يخرج قيا ويكون من المري او فم المعدة او من المعدة والكبد وقد
يخرج سعالا ويكون من نواحي الصدر والرية وعلامة كونه من الصدر دون الرية ان لا
يكون معه زبد ويكون بسبب اندفاعه عروق الصدر وليس معه من الخطر ما في الذي من الرية
واعلم ان الحرارة المحسة هي آلة للقوى الطبيعة واصل في وجود الحياة حارة رطبة
والرطوبة الغريزيه مركبها ومادة لها فلا جرم يكون الدم الذي هو مادتهما بين حارا
رطبا ويكون اشرف الاخلاط واحسنه وشباتة في البدن يكون طبيعيا وخروجه

من اى جهة كان غير طبيعى يعنى بقراط الحكيم الدم الذى يتقيأ من غير حمى دليل على انفتاح عرق من عروق الاعضاء فيكون سليما سهلا بخلاف الدم الذى يتقيأ مع حمى فانه يكون اما من انشقاق او ورم فينبغى ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضة مثل تناول اقراص نفث الدم وقرص الكهربا مع رب السفرجل والتفاح وان كان مع ورم فلا بد من احتياجه ان ينضج فيكون عسر البرء ذا خطر وقد يكون فى الدم من انصباب الدم الرعافى الى المعدة من جانب الحنك فلا يكون معه خوف ويكون سليما سهلا قال بقراط خروج الدم من فوق كيف كان هو علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة اذا خرج منه شئ اسود

خروج الدم من فوق بالقئ يكون اما لانفجار وقد يكون من قروح وتاكل فى المعدة او قرحة او انشقاق عرق وقد يكون من المرئ او المعدة وعلامته ان يكون الوجع بين الكتفين وقد يكون قئ الدم من الكبد ويكون رديا عسر البرء واما من الرئة وذلك لانخراق عرق من عروقها او انشقاقها من اسباب خارجة كالضربة والسقطة او الصياح الشديد او انفتاح عروقها وانصداعها من شدة الامتلاء او من تاكلها عن الاخلاط المرية الحادة الحريفة المؤدية الى السل لخروجه اذا كان ردى لان التئام العرق المتصدع او المنخرق عسر غير يسير وكذلك خروجه من اسفل ردى اذا كان كثيرا كانقسام الكبد الى اذا كان دمويا وسمى الدوسنطاريا الكبدى وسببه امتلاؤها من الدم لاحتباس نزف معتاد او قطع عضو او تفرق اتصال يعرض للكبد ويكون

معه الحمى

معه الحمى والعطش واللهيب وقد يخرج الدم من اسفل بسبب السحج الحادث من خلط حاد ينزل الى الامعاء ويذهب بترصيصها ثم يخدشها ويعقرها ويفتح افواه عروقها فيسيل الدم منها من اسفل فهذه كلها ردية غير محمودة فاما خروجه من اسفل اذا خرج منه دم اسود اوى قليلا قليلا على طريق البحران فهو محمود لانحلال به الامراض السوداوية ويبرئ العليل من الوسواس والماليخوليا والجذام الاسود قال بقراط من قذف دما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته الدم يصير زبديا اذا اختلط به الهواء لمخالطة شديدة وتشبث احدهما بالاخر وظهر من مداخلة الهواء فى اجزاء الدم نفاخات كالحباب الصغير فوق الماء ولما كانت مروحة القلب ومهب الهواء النقى من خارج ومورد البخار الدخانى من داخل كما قال صاحب الكامل ان العضل التى فيما بين الاضلاع من شانها ان يحدث انبساط الصدر وانبسط لذلك الرئة مع ذلك دخول الهواء الى الرئة فعند ذلك يجذب القلب الهواء من الرئة ويجذبه العروق الضوارب من القلب واذا انقبضت العضلات التى فيما بين الاضلاع انقبض الصدر فينقبض القلب والعروق الضوارب فيخرج البخار الدخانى الى الخارج والدم الغاذى للرئة قابل مستعد للتزبد لانه دم صفراوى خفيف متخلخل زبدى فيشوبه الهواء من الرئة وعروقها ويتداخل بعضها ببعض بالحركات الانبساطية والانقباضية مداخلة الهواء من اجزاء الخبيص بالحركات المتواترة فيحدث لذلك فى الدم الزبد فقذفه زبديا دليل على انه من الرئة اظن انه لا يجب ان يكون الدم المنفوث من الرئة زبديا فى كل الاحوال لان الدم الذى

الذي ينفث منها بسبب قرحة فيها تخرج بتمهل والرية ابدا مملوة من الهواء فلا يمكنه
مع وجود المكث فيها ان يخرج وحده بلا اشتعال بالهواء فيكون قد فرز زبديا
فيها يرى الدم الزبدي لا يجب ان يحكم بانه من الرية ولانا نرى في ذات الجنب قد ينفث
العليل الدم الزبدي عند انفجار الورم ولكن يحدث السعال في ذات الجنب
لتاذي الرية بالمجاوره وترشح مادة المرض اليها وانتشار الدم نحوها المصاب
الغشاء المتورم وتخلخلها ودوام حركتها بالانبساط والانقباض فلا يكون
زبدية الدم المنفوث من الغشاء المستبطن للاضلاع بل يمكن ان يكون زبديته
مكتسبا من الرية **قال بقراط** حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القيء دليل
ردي واعلم ان العين عضو آلي حساس باصره مركب من الرطوبات والصفاقات
التي ستذكرها عن قريب اما طبيعتها فحارة لكثرة ما يخالطها من العروق والشرايين
ورطبة لان نشوها من الدماغ ومنفعتها هي ان توقي البدن من الآفات الواردة
عليها من خارج ويرشده الى حيث يريد وافهم ان قوة الباصرة ومادة الروح
الباصرة ينفذ الى العين من طريق المجوفتين واذا انحدرتا العصبة الى الحجاج اتسع
طرف كل واحد منهما اتساعا يحيط بالرطوبات التي في الحدقة التي اوسطها
الجليدية وهي رطوبة صافية كالبرد والجليدية مستديرة تفرطحها من قدامها
وجعل ورائها رطوبة اخرى ياتيها من الدماغ ليغذوها وهذه الرطوبة تشبه الزجاج
الذائب وتسمى زجاجية وقدامها رطوبة اخرى تشبه بياض العين وتسمى
بيضية ثم ان طرف العصبة يحتوي على الزجاجية والجليدية احتواء الشبكة على
الصيد فلذلك المؤخرة تسمى شبكية وينبت من طرفها الذي الى قدام نسج عنكبوتي

وهذا

وهذا صفاق رقيق لطيف حاجز بين الجليدية وبين البيضية واعلم ان على الدماغ
غشائين احدهما رقيق لين ومنفعته ان يغذي الدماغ بما فيه من الاوردة والشرايين
والاخر غليظ صلب يلي القحف ومنفعته ان يوقي الدماغ من العظم فمن طرف هذا
الغشاء الرقيق الذي ياتي الحجاج ينسج عروقا كالمشيمة لانه منفذ الغذاء الحدقية
ويسمى جزوه المؤخر مشيميا وما جاوز لك الحد الى قدام فيثخن صفاقا الى الغلظ
ما هو والونا سماويا بين البياض والسواد لجمع نور البصر ويحول بين الرطوبات
القرنية الشديدة الصلابة ولا تتم احاطته من قدامه لئلا يمنع البصر بل يخلي قدامه فرجة
وثقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه وفي تلك الثقبة تقع الروية واذا انسد
منعت الابصار وفي باطن هذه الطبقة العنبية خمل لتكون لين الملمس واما الطبقة
الصلبة فان منبتها وابتداءها من الغشاء الصلب ومنفعتها ان يوقي العين من
العظم الذي هي فيه ويسمى مؤخرها طبقة صلبة ومقدمها يحيط بجميع الحدقة
وتشف لئلا يمنع الابصار ويكون في لون القرن المرقق ويسمى قرنية واما الطبقة
الملتحمة فانها جسم غضروفي غليظ صلب منبتها من الغشاء الصلب الذي فوق
القحف ومنفعة هذه الطبقة انها تربط العين وتشدها من خارج كما تربطها
الصلبة من داخل وهي ملتحمة بالقرنية فلذلك سميت ملتحمة لما عرفت ان ما في العين
من الرطوبات والطبقات كلها دماغية فمتى احمرت العين واستولت على طبقاتها
الحمرة دلت على ان الدماغ آفة ما وحدث فيه ورم حار من انتقال الخلط المراري
وتصاعد الابخرة الغليظة اليه واما الفواق بعد القيء يحدث من خلط موذي للمعدة

اذا كان المؤذي في جرمها ومحتبس بين طبقاتها لانه لو كان في جوفها لحدث
الغثيان يعني الفواق الحادث بعد القيء مع حمرة العينين دليل على امتلاء الدماغ و
المعدة وكلاهما ردي **قال بقراط** اذا حدث تشنج بعد استفراغ مسهل او
قيء او فواق فليس ذلك بدليل محمود يعني التشنج الذي يحدث بعد الاستفراغات
وبعقب الاسهال او القيء المفرطين يكون تشنجا يابسا عسر البرء ولا يبرأ الا
في الصبيان والشبان في النادر وفي زمان طويل لان وجوده بعد الاستفراغ
المفرط دليل على انعدام الرطوبات واستيلاء اليبس على الاعصاب فجفت
وتشنجت والفواق حركة مركبة من انقباض وانبساط يعرض في فم المعدة او
في جميع جرمها او في المريء منها فهذا الفواق بعد الاستفراغات علامة
رديئة ودليل يبس وجفاف شديد يعرض في جرم من اجزاء المعدة فتشنج
الفواق اليابس وتريد الطبيعة ان تحركها الى الانبساط وهو لا يطاوع لصلابة
فيقع من المدافعة بين المادة والطبيعة تشنج انقباضي وتمدد انبساطي ولا
يكون التشنج والفواق اليابس دليلا محمودا **قال بقراط** وعن ورم الكبد
الفواق وقد يحدث الفواق بمشاركة الكبد لورم عظيم يحدث فيها او لورم
غير عظيم في مقعرها فتزاحم المعدة وتضغطها ويحدث الفواق لاحساس
المعدة المًا من الورم الذي في الكبد للمشاركة التي بين الكبد وفم المعدة بعصبة
دقيقة تصل بينهما ويمكن ان يحدث الفواق بسبب سوء المزاج الحار والسخونة
الشديدة المؤذية للمعدة لمجاورة الكبد المتسخنة من عفونة الورم فيسخنها سخونة



عن طبيعة **قال بقراط** اكثر ما يكون السل في السنين التي بين ثماني عشرة سنة و
بين خمس وثلاثين سنة واعلم ان سن الوقوف والشباب وهو الى نحو من [illegible] حس ولمس
سنة وسن الانحطاط مع بقاء القوة هو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة
وسن الانحطاط مع ظهور الضعف هو سن الشيوخ الى اخر العمر يعني بقراط
الحكيم اكثر وقوع السل بين حدين اوله اخر سن الصبوة واول الرهاق وهو ما يلي
منه واخره منتهى سن الوقوف وهو الى خمس وثلثين سنة فقال اكثر ما يقع مرض
السل في السنين التي بين هذين الحدين لانه في نهاية اسبوع الثاني من السنين ينقص
بعض الرطوبة وينهض الحرارة الغريزية ويقوى الشهوة ويصلب الاعضاء ويبتدي
الغلام بالادراك في هذا الوقت ويتولد فيه مادة الزرع والجمهور يعرفون بلا دراك
من الفراويج الارنبة لان الرطوبة الغروية التي كانت هناك تنقص ومن نبو الحنجرة وغلظ
الصوت ومن تغير ريح الابط وهي من الفضلة العفنة التي يستنفضها القلب لوجود
النضج الصادر عن الحرارة الوافرة ومن الاجزاء المولدة للشعر وانما يعتري السل
للفتيان والشبان الذي في هذين السنين لان شهوة الغذاء والهضم فيهم كثير
ودماؤهم وافرة مائلة الى الحدة والمرارة ولا ينصرف دماؤهم الى النمو كانصرافها
في الصبيان فلكثرة الدم فيهم وامتلاء عروقهم وقوة حركاتهم العنيفة من الوثبة
والصيحة الشديدة والسقطة والضربة فربما تنقطع من عروق رئتهم وصارت
مقرحة متقيحة ويحدث لصاحبها السل **قال بقراط** من آلت به الحال في
ذات الجنب الى التقيح فانه ان استنقى في اربعين يوما من اليوم الذي انفجر
فيه المدة فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في السل

يعني اذا لم ينق ذات الجنب في اربعة عشر يوما وآل امر العليل الى التقيح فانه يستنقي على
الامر الاكثر في اربعين يوما ويكون بذلك انقضا مرضه وان لم يستنق في هذه
المدة يول امره الى السل لانه اما ان يستنقي بالنفث المتدارك وآل امره في اربعين
يوما الى الصلاح واما ان يستنقي باندفاع المادة من طريق العرق العظيم الطالع
من حدبة الكبد الى المثانة بول غليظ متين ويكون سلوكه من الوريد الى الكبد ثم الى
الكلية ثم الى المثانة ويخرج بالادرار وقد يدفعها الطبيعة الى الامعاء والبراز فقال
ان لم تستنق مادة ذات الجنب المتقيحة ولم تدفعها الطبيعة لضعفها ولكثرة المادة
وغلظها عفنت وصارت ذات كيفية رديه وعفنت الرية بالمجاورة وقرحتها بالعفونة
والحدة واحدثت السل **قال بقراط** من اصابه ذات الجنب ولم ينق في اربعة عشر يوما
فان حاله يول الى التقيح واعلم ان ذات الجنب هو ورم في الغشا المستبطن للاضلاع و
الحجاب الحاجز اما في الجانب الايمن او الايسر وعلامته الحمى والوجع الناخس تحت الاضلاع
والسعال وضيق النفس وسببه اما دم صفراوي او سوداوي او بلغمي اعني من اعتراه
ذات الجنب ولم ينق الورم بالنفث لانتشاف المادة الى الرية لمصاقبتها الغشا وتخلخلها
وسخافتها في اربعة عشر يوما لانه من الامراض الحادة التي لا يتجاوز بحرانه الرابع عشر
في الاكثر يول امره الى التقيح والتقيح في كلام الاطباء يجي على معنيين تارة يستعملونه
في ورم يجمع وينضج ويصير مدة وقيحا وتارة يستعملونه في امراض الصدر ويراد به امتلاء الفضا
الذي بين الصدر والرية من قيح انصب اليه واجتمع فيه من الجانبين او جانب واحد وسبب
هذا الامتلاء اما نزلة تحدرت اليه دفعة او قروح في الرية او الغشا المستبطن
للاضلاع في ذات الجنب اذا انفجرت وسالت منها صديد وقيح الى ذلك الفضا **قال**

بولادعي

**بقراط** وعن نفث الدم نفث المدة ان السل قرحة في الرية واما القرحة اما نزلة
حالة لذاعة اكالة او معفنة تنزل الى الرية او مادة من هذا الجنس يسيل من عضو اخر الى
او تقدم ذات الجنب او ذات الرية كما سيجي او سبب من اسباب نفث الدم وذلك لانشقاق
عرق من عروق الرية من اسباب خارجة او داخلة يعني يستتبع نفث الدم نفث المدة لان الدم
الذي ينفث من الرية دم لطيف صفراوي سريع الاستحالة فيقرح الرية بحدته ومرارته وتورم
موضع القرحة ويستحيل الدم المحتبس في الجزء الورم الى المدة والقيح فاذا انفجر الورم نفث
العليل مكان الدم المدة فيكون نفث الدم سببا لنفث المدة وعنه نفثها **قال بقراط**
وعن نفث المدة السل والسيلان واذا احتبس البزاق مات صاحب العلة ان نفث
المدة من عن حرارة ربما كان من الرية وربما كان من الصدر انما يعني هنا نفث المدة عن
من قرحة الرية ونفث الدم منها يول الى السل وهو ذوبان البدن والحمى الدقيقة
اللازمة الحادثة كحمى الدق يجمع علاماتها الحمى القلبية ويخوفه بمجاورة الرية المادة و
وقصور فعلها عن استنشاق الهواء المروح للقلب ويعني بالسيلان واما انتثار الشعر
واما الاسهال وكلاهما يحدثان في اواخر السل لان من الهزال المفرط والجفاف الغالب
على المسلول يفقد الشعر الغذا ولا يصل الى مناشها بدل ما يتحلل منها فينتثر ويسقط
واما الاسهال يحدث فيه بسبب ضعف القوة الماسكة في المعدة والامعاء ولضعف
كبده عن الجذب واما عسر النفث يكون اما من ضعف قوة العليل ودافعته او
لعدم نضج المادة اذا كان غليظا جدا او رقيقا جدا او يكون غليظا في الاكثر لغلبة اليبوسة
**قال بقراط** اذا احدث ذات الجنب ذات الرية فذلك دليل شر وذات الرية
ورم حار في مادة دموية وصفراوية يقع ابتداء وقد يتبع حدوث نوازل

الى الريه او من خوانيق انحلت الى الريه او من ذات جنب انتقل الى ذات الريه فرداه هذا
يكون من جهه كميه المادة او كيفيتها لان حدوث ذات الريه يكون من كثرة مادة
ذات جنب بحيث لا تقدر الطبيعة دفعها بالنفث ولم تقدر على شقبها فاسحب
الى الرية فاصابها ورم او كانت المادة فى ورم ذات الجنب خبيثه متعفنه حادة
تعرض عند انجذابها للريه آفه من حادة وبسبب سوء مزاج اعتريها بالمجاوره
ونفوذ البخارات العفنه فيها لتخلخلها وسخافتها فيكون الرداءه من جهه الجمع
بين المرضين الصعبين ولو سكنت سورة ذات الجنب وانكسرت حدتها
عند انتقاله الى ذات الريه فيكون من جهه انتقال المادة من العضو الاخس
الى الاشرف لانها مروحة القلب ولان اجتماع المادة فيها يهلك بالخنق
قبل ان ينتقل الى عضو اخر ويتعفن فيها **قال بقراط** ويعرض ان الريه البرسام
السرسام هو ورم فى احد حجابى الدماغ اى فى الحجاب اللين او الحجاب الصلب
او فيهما جميعا او فى الدماغ نفسه او فيها جميعا والورم هو غلظ وانتفاخ يحدث
فى العضو من فضل مادة سيلان فى فرجه وتمددها التحيز فيها فتفسد مناقس العضو
ومنافذه يعنى يحدث عن ذات الريه السرسام لو كان ورم ذات الريه من دم لطيف
صفراوى فيتصاعد بحرارة الدم لحرة مادة الورم الرديه الكيفيه الكثيرة الكميه وامتلاء
تجاويف الدماغ **قال بقراط** النزله التى تنحدر الى الجوف الاعلى تتقيح فى عشرين يوما
يعنى لو انحدرت من الدماغ رطوبات غليظه وفضلات بلغمانية الى الجوف الاعلى وهو
فضا داخل الصدر الذى يحوى الريه ينضجها القوة الهاضمة والطبيعة المدبرة بالحرارة
الغريزيه التى هى آلتها ويسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه يدفع من



من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ وتغليظها ان كانت الرقه مانعة
وتقطيعها ان كانت اللزوجة مانعة فى عشرين يوما على الاكثر ويستعد للنفث
ودفع الطبيعه لها سهوله **قال بقراط** من اصابته ذبحة فتخلص منها
فمال الفضل الى رئته فانه يموت فى سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح
الذبحه ورم حار فى العضلات من جانبى الحلقوم التى بها يكون البلع وفى العضله
الموضوعه على فم المرى يعنى لو صادف ورم الذبحة النضج وانصب المادة الى
قصبة الرية وملأتها عرض الاختناق وامتناع النفس ويموت العليل فى سبعة
ايام لانه مرض فى غاية الحدة لا يقدر الطبيعة المجاهدة به اكثر من هذا وان
لم يختنق فى سبعة ايام وجاوزها فقد دل على ان المادة كانت رقيقه او يسيرة
استودعت الطبيعة عليها ودفعتها على اجسام الرئة فسمى بالنفث ويبرء لانه
لو كانت غليظه كثيرة منحلة عن ورم عظيم تقتل فى الاكثر الى السابع **قال
بقراط** اذا كان بانسان سل وكان ما يقذفه بالسعال من البزاق منكر
الرائحة اذا القى على الجمر وكان شعر راسه ينتثر فذلك من البزاق منكرا
اذا القى على الجمر وكان شعر راسه من علامات الموت لما كان من علامات
السل ظهور نفث المدة فتفرق بين المدة والخلط بالنتن عند الاحراق وبالرسوب
فى الماء والنتن دليل على عفونه مادة القرحه ولا يحل العفونه الا بما فيه فضل رطوبه
فمتى كان نفث المسلول منكر الرائحة دل على رطوبه قرحة رئته والرطوبه مانعه
من الالتحام للقروح خصوصا فى الرئة التى يصير اليها الرطوبات من فوق ومن تحت
فعفونه قرحة الريه وفساد ها مع وجود المانع من التحامها دليل على تلف المريض و

ولما كان تولد الشعر من انعقاد البخار الدخاني في المسام ودوام اتصال المدد
اليه فانتثاره وتساقطه يكون اما لنقصان الغذا وقلة البخار الدخاني المنبت
له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض الحادة ولاصحاب الدق والسل من تساقطه
بسبب هزال مفرط ويبس شديد فينعدم البخار الدخاني الغاذي للشعر و
يجفف منابتها وتتناثر فيعفن ورحة الوبر وتناثر الشعر يعرضان في اخر السل
ومشارفة الهلاك فيكون كل واحد منهما دليلا على الموت وسقوط القوة
قال بقراط من تساقط شعر راسه من اصحاب السل ثم حدث له اختلاف
فانه يموت تساقط شعر الراس يدل على فقدان الغذا من البخار الدخاني
الذي يصل الى منابته بسبب كثرة تحلل عرضت للبدن من مقاساة المرض
وافناء الحرارة الغريزية التي تتشبث بالاعضاء الاصلية الرطوبات الغريزية فمتى
قرن الاختلاف واستفرغ ما بقي من خلط رطب غريزي وغيره انطفت الحرارة
الجبلية لانعدام الرطوبة التي تتشبث بها فيموت العليل لان عدم الرطوبة
الغريزية يستلزم الحرارة الغريزية الجسمية وعدم الحرارة يستلزم عدم الحياة
قال بقراط اذا حدث لمن به السل اختلاف دل على الموت ٥
غرض بقراط في تكرار هذا الفصل ان يعلمنا ان للاختلاف وحده في مرض السل
كافيا في الوقوع على مشارفة الموت لانه متى ضعفت المعدة وانتقصت شهوة
الغذاء الا القليل ولم ينهضم هذا القليل كما ينبغي بسبب قلة الحرارة الغريزية
وضعف الكبد عن جذب عصارة الغذاء يعرض الاختلاف ولم يتصل الى البدن
رطوبة تخلف بدل ما يتحلل واستفرغ من الرطوبات وتحلل الارواح فسقطت القوى

فلزم الموت

فلزم الموت قال بقراط من اعتراه ذات الجنب وذات الرية فحدث له اختلاف فذلك
فهو دليل سوء مهما عظم الورم في ذات الجنب او ذات الرية حتى نالت الكبد بسبب مشاركة
الغشاء المستبطن الرية آفة بحيث لم يقدر على جذب الغذاء حدث الاختلاف
او لو انصبت وتحللت مادة الورم المنفجر في ذات الجنب وذات الرية الى المعدة و افسدتها
وحرارة مزاجها اعتراها سوء استمرا واختلاف ولو اختلطت شيء منها بعصارة
الغذاء عند عبورها الى الكبد واحدثت سدة بغلظها او لزوجتها في مساريقها
لم الغذا الى الكبد كما ينبغي بل ينفذ ما كان منه في غاية الرقة ويتحدر الباقي الى
الامعاء فحدث الاختلاف ولم يرد على البدن بدل ما يتحلل منه ويعرض له
الهزال وسقوط القوة ويكون هو دليل سوء ان كان حدوثه بسبب سوء
حال الكبد او المعدة مع وجود ذات الجنب وذات الرية ولكن ان عرض بسبب
دفع الطبيعة مادة المرض والورم بعد انضاجها وامسارها عما يحتاج اليه البدن
الى طريق الامعاء على سبيل البحران كان محمودا قال بقراط من كوى من المتقيحين
فخرجت منه مدة نقية بيضاء فانه يسلم وان خرجت مدة حماتية منتنة فانه هالك
يريد بالمتقيحين اصحاب المدة في الصدر وسببها ورم او دبيلة جمعت ونضجت
في الصدر ثم انفجرت وامتلأت في فضاء الصدر من المدة والقيح الذي يعصى في
الخروج بالنفث لغلظها او لزوجتها وصلابة الحجاب المحيط بالرية او لضعف
قوة العليل فيستعمل سعالا ما بسانح دحرجة المدة في الصدر فان لم يستفرغ
بعد التلطف والترقيق بالادرار والاسهال يكوى الموضع الذي فيه الوجع و
الثقل والتمدد بكاوي دقاق حتى يخرج المدة فان خرج المدة بيضا فانه يسلم لانه

يدل على العفونة بسبب الحرارة الغريبة واستحالتهما الى لون غريب غير طبيعي ودل
على عمل الحراره الغريزيه فيهما فانضجتهما وشبههما بلون المنى واللبن ولهذا يكون
نقياً اى عديم الرائحة الكريهة وان خرجتا الملة حماية اى متغيرة فى اللون كريهة
فى الرائحة غليظة فى القوام دلت على عدم الحراره النارية فيهما واستحالتهما الى العفونة
فيهلك العليل لفساد المادة المفسدة لآلات التنفس واعضا الصدر فينفع
الكى ان كانت من قبيل الاول ولا طائل فى كى النوع الثانى **قال بقراط** اصحاب
الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب لا يكون فى الاول فى الاكثر الا من دم
مرارى لغوص فيه حدته وحرارته ولذلك يكون نوائب اشتداد حمياته غبا فى
الاكثر ولذا لا بدان البارده المزاج الغالب على معدتهم البلغم قلما يتولد فيهم
الدم المرارى فلا يكاد ان يحدث بهم ذات الجنب ويعنى باصحاب الجشاء الحامض
البارد المزاج البلغما فى المعدة لانهم لقصور حرارتهم الغريزية وفتورها فى معدتهم
بطول مكث الطعام فيها ويضعف هضمها فى معدتهم فتتغير الى الحموضة ويحدث
انتفاخ البطن والجشاء الحامض فاما من كان حار المزاج يكون سبب جشائه الحامض
ضعف هضمه من برودة المعدة ويمكن ان يحدث له ذات الجنب ولهذا قال لا يكاد
ولم يحكم قطعا **قال بقراط** من كانت المواضع التى فيما دون الشراسيف منه
عالية وفيها قرقرة ثم حدث له وجع فى اسفل ظهره فان بطنه يلين الا
ان ينبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك فى الحميات آل العلو
العارض فيما دون الشراسيف مع عدم الورم يكون اما الرياح محتقنة مع انتفاخ
وتمدد بلا ثقل او لرطوبات نافخة رديئة الكيفية عاصية ثقيلة على القوة الهاضمة

فرنخ

نفخ بكم هنالك كما تحلل لطافتها وبرودتها واما من قبل ضعف الامعا وبرودتها
فيحدث القرقرة عند دفع الطبيعة لها وتحريكها الى اسفل فيهما عرض الوجع
والمغص بسبب تمددها الامعا السفلانى مما يلى الظهر كان دليلا على انحدار
الماده بتليين البطن وخروج الرياح والرطوبات من اسفل ويمكن ان يسكن
الوجع بخروج رياح كثيرة وحلها بلا تليين ان كان المحتبس ريحا فقط وربما دفع
الطبيعة الرطوبات الى المثانة بالادرار فيبول بولا كثيرا ويحدث هذا فى الحميات
فى ايام البحارين **قال بقراط** ينبغى ان تتفقد من الاوجاع العارضة فى الاضلاع
ومقدم الصدر وغير ذلك من سائر الاعضاء اعظم اختلافها ينبغى ان يكون
المتفقد المستدل على الاوجاع الباطنة قد تقدم العلم بالتشريح حتى يعرف جوهر
كل عضو انه هل هو لحمى او غير لحمى وكيف خلقته وفى اى جانب هو ليمكن له الحكم
عند احساس الوجع او الورم انه عليه او على غيره وينبغى ان يعلم ايضا ان الوجع يختلف
بحسب الخلط الموجع فان الحادث من الدم وجع ضربانى لانه اذا كان يجاور عضو الورم
الموجع حساسا وكان بقربه شريان يحس بضربانه الموجع لانه لما كان حالك سليما لم
يحس بحركة الشريان فى غوره فاذا لم صار ضربانه موجعا والحادث من الصفرا
لذاع محرق مع التهاب ومن البلغم ثقيل بليد ومن السودا تكسرى بسبب برودتها
وتقبضها يحس العضو منه انكسارا فى نفسه ومن الريح تمددى ويختلف ايضا بحسب
جوهر العضو فان الوجع الناخس الذى يمتد منبسطا خاص بالاغشية والوجع
الذى يمتد كالوتر الى الجانبين خاص بالعصب والعروق والوجع التكسرى خاص
باغشية العظام والوجع الرخو خاص باللحم والوجع الضربانى خاص فى الشرايين و
ويحتاج فى وجوده الى ثلاثة اشياء احدها وجود الورم الحاد فان الورم الرخو والصلب

لا يولمان والثانى كون الورم فى عضو حساس لان العادم للحس لا يحس بالضربان و
الثالث ان يكون هناك عرق ضارب متصل بالعضو المتورم بحيث يضطعه و
اما الوجع المسلى المذكور يدل على مادة كثيرة باردة ساكنة فى عضو غليظ الجرم
من علم اختلاف هذه الاوجاع وقف على الموضع الوجع والخلط الموجع وينبغى
ان تتفقد من الوجع اختلافها فى المواضع ايضا ليكون المعالج مصيبا لانه لو
كان الموجع فى اليمين فيدل مثلا على انه فى الكبد فلو كان فى اليسار دل على انه فى
ناحية الطحال وان كان فى اليمين وكان هناك دل على انه فى نفس الكبد وان
كان منبطا ولا دل على انه فى العضلة فيعالج العضو بعلاجه الخاص وينبغى ان تتفقد ايضا
حجم ورم الكبد ووجعه فان كان فى الجانب المحدب يستفرغ مادة الوجع بالادرار
ولو كان فى المقعر يستفرغ بالاسهال فقال الحكيم بقراط ينبغى ان يتفقد فى
الاوجاع الباطنة اختلافات يعرضها بحسب العظم واللاعظم بحسب نفس الوجع و
العضو الموجع من عظمهما وصغرهما وحساسية العضو وغير حساسية و
شرفه وخسته وعظم مادة الوجع فى الكيفية والكمية حتى يسهل سلوك سبيل التدبير
على المعالج بالنسبة اليها **قال بقراط** من يصيبه مرارة كثيرة غشى شديد من
غير سبب ظاهر فانه يموت فجاة الغشى هو تعطل جل القوى المحركة والحساسة لضعف
القلب واجتماع الروح كله واستفراغه وتحلله حتى لا ينفصل على الموجود فى المعدن
ان اسباب الغشى كثيرة اما يعنى بقراط الغشى الحادث من انسداد مسلك الشريان
الوريدى وهو الذى يسلك فيه الهوا من الرية الى القلب او لانسداد مسلك الاكبر
وهو الشريان الذى يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن يعنى لو اتفق هذا
الغشى للاصحا بسبب بخار دخانى غليظ او غيره حتى يسد مسلك الهواء من الخارج الى



مسلك الروح السارى الى جميع البدن وحصر كله فى القلب حتى لم يصل اليه الهوا المروح
ولم يندفع منه الابخرة الدخانية اختنق ومات العليل فجاة ان الاسباب المهيجة للغشى
اربعة اجناس اولها سقوط القوة والثانى الاستفراغ الثالث الالم والوجع الشديد
والرابع افة عرضت للقلب نفسه فمداواة هذه الاربعة بحسبها ايضا اربعة ففى
سقوط القوة يجب الاحتيال بردها وفى الاستفراغ التلافى برد ما تحلل وفى الالم
والوجع التدارك فى تسكينه وفى النكاية الاحتيال فى ازالتهما ولو حدث الغشى
بلا سبب ظاهر مرارا كثيرة دل على ان فى تلك الشرايين مادة مسددة لمسلك
الروح او الهواء فمهما صارت تلك السدة كاملة تامة مات العليل فجاة
**قال بقراط** الذين يختنقون ويصيرون الى حد الغشى ولم يبلغوا الى
الموت فليس يفيق منهم من ظهر فى فيه زبد اعلم ان القلب مركب من لحم وعصب و
جسم صلب صنوبرى واصله الى الداخل فى اخر العليا وطرفه المحدد الى التجويف الايسر
وله بطنان يمنى ويسرى بطنه اليمنى لتلطيف الدم واليسرى لدخول الهوا وفيه الحار
الغريزى وله ايضا بطن فى الوسط يوصل الدم من اليمنى الى اليسرى ويولد الحرارة
الغريزية وفى اليمنى له منفذان احدهما ياتيه من العروق الاجوف لايصال الدم اليه
والثانى ينفذ منه عند منبت الشرايين بقرب الايسر منعطفا فى التجويف الايمن الى
الرية عرق قد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشريانى واول ما ينبت
من التجويف الايسر شريانان فلهذا احدهما ياتى الرية وينقسم فيها لاستنشاق
النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرية من القلب وهو ذو طبقة واحدة بخلاف
الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدى ليكون اطوع للانبساط والانقباض والاخر
يسمى الابهر وهو الشريان الاعظم الذى ينتشر منه الروح الى جميع البدن و

هذه المنافذ اذا ان اربعة حتى لا يدخل الى القلب شي بغتة ولا يخرج بغتة وانما يعرض
الغشي للمخنوق وهو مرض قلبي بسبب احتباس الابخرة الدخانية الخانقة للروح عند
الخنق وسبب الزبد تردد البخار المستحيلة الى الدخانية لعدم استنشاق الهواء
الصحيح من خارج وفقدان الروح فدفعها الطبيعة الى سبيلها المعتاد فيتردد
في منافذ الرئة ويختلط بالرطوبات التي في نواحي الرئة وتشتبك بها اشتباكا شديدا
حالة ترقيها الى الحلق تارة وانحفاظها لمنع الخانق عن خروجها فاذا ارتفع المانع
وظهر في فم المخنوق الزبد الكثير فلا يفيق ولا يكون مطمعا في حياته لدلالته
على طول زمان عدم الترويح وانحلال الروح المختنق في البخارات الدخانية وانطفاء
الحرارة الجبلية بسبب انغمارها فيها **قال بقراط** من امتلات كبده ماء ثم
انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلاء بطنه ماء ومات واعلم ان في سرة
كبد الجنين عرقا نافذا من سرته متصل بكبد حاملة حتى يجذب الدم من كبد الام
الى كبده ويستحيله الى الغذاء الصالح لمزاجه وذلك العرق يقطع من سرة الجنين بعد
الولادة ويبقى ما كان منه في الباطن فذلك العرق اما ان يجف ويصير كانه خيط
دموي عند ما استغنى عنه او يتلاشى ويفنى اصلا فيهما وبعد سده في محدب
الكبد او ورم بلغميا وعرض لها سوء مزاج بارد صار الدم تولدها مائيا ان كانت
الكبد باردة او صديديا ان كانت حارة وامتلاء الكبد ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء
الباطن اي فيما دون الترب من البطن حتى ان الامعاء تسبح فيما بين الماء او يجتمع الماء
بين الصفاق والثرب والامتلاء بطن العليل ماء واما ان كان الماء صديديا
حادا او لاذعا من نوع تاكل ولذع فيما يجمع فيه وفي عضو لاقاه فيزيد ضرره وفي هذا
القضا بعينه يجتمع الماء في المستسقين فاما امتلاء بطن العليل من ما انفجر من نفقا (?)

نفاخات

نفاخات غشاء الكبد امتلاء مميتا مهلكا مستبعد **قال بقراط** من كانت في
كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة بيضاء نقية فانه يسلم وذلك ان المدة منه
في غشاء وان خرج منه شي شبيه بثفل الزيت هلك يعني من كانت في كبده مدة
فكوي وبط وخرجت منه المدة نقية اي غير متعفنة بيضاء غير متغيرة اللون
دل على ان المدة كانت من نفاخات غشاء الكبد فتنفقات وصارت مدة فيها ولم
يؤثر في جوهر الكبد وكانت سليمة غير ما وفقه فاما ان خرجت المدة سعممر علطه شبيهة
بثفل الزيت علم ان المدة كانت من انفجار ورم متسع فيها او من تفقا نفاخات مكثت
وعفنت فيها واثرت بعفونتها وحدتها في جرم الكبد وافسدتها بكليتها الكرابة (?)
فيهلك العليل لانه يبطل فيها القوى الطبيعية ولم تنشاطها توليد الدم وتغذية
البدن وربما سعة العفونة والنتن الى القلب والدماغ قبل بقائهما واهلكها
**قال بقراط** اذا كانت الكبد فمن كان به يرقان صلبة فذلك دليل ردي
اليرقان تغير من لون البدن فاحش الى الصفرة او السواد لجريان الخلط الاصفر
او الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة اذ لو كان مع عفونة صحبته حمى غب في الاصفر
وحمى ربع في الاسود فاسباب اليرقان الاصفر كثيرة مثل ان يكون بحرانيا واما
ان يكون من سوء مزاج حار يعرض للكبد او للمرارة او لجميع البدن واما لضعف
جرم المرارة عن الجذب او لمانع عن دفعها فهذه كلها اسلم بالنسبة الى يرقان يحدث
من ورم الكبد الذي يحكم بقراط على رداءته يعني من اعتراه يرقان واحس فيه
صلابة في كبده كان دليلا على رداءته يعني من اعتراه ورم حار يتولد بسبب سوء مزاجها
الحار اذا كثير وينتشر في البدن ويكون معه الحمى والا بسبب صلابته وانسداد
الذي فيه يجذب المرارة الصفراء من الكبد فينتشر الدم الصفراوي في جميع البدن

ويحدث اليرقان **قال بقراط** من كان برقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح ٥
اذا لو يكن اليرقان بحرانيا او من سدة فى المجرى الذى يجذب المرارة الخلط الصفراوى
من الكبد الى نفسه او من سدة فى المجرى الذى فيه يدفع الصفرا الى الامعا او من
ورم الكبد يمكن ان لا يتولد لصاحبه رياح لان الريح يتولد فى الاحشا لنقصان
الحرارة ووفور الرطوبة فتضعف الطبيعة ولا يقدر على تحليلها وانضاجها فيفعل
البخر ويتولد الرياح ويكون احشاء صاحب اليرقان حارا يابسا لانه مرض صفراوى
واستولت **قال بقراط** اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال كان ذلك دليلا ردیا
واما الاستسقا فهو مرض مادى سببه ماده غريبة باردة تتخلل الاعضا
فيربوبها اما الظاهرة من الاعضاء كلها واما المواضع الخالية من النواحى التى فيها
مدبر الغذا يعنى لو اجتمع الماء فى الاحشا اى فيما بين الصفاق والثرب عندما
تسد الجانب المحدب وانفتاح الثقب المنافذ من مقعر الكبد فى وقت الاحتياج
استلا جوف العليل ماء ويسمى هذا الاستسقا الزقى حتى يبلغ الماء من كثرته الى ان
تضغط الحجاب وتضيق المنافس على الرية ويزاحمها فى الانبساط فيحدث ضيق النفس
والسعال فيكون دليلا على ازدياد مادة المرض ونكايتها لان ضيق النفس المودى
آنفتها الى الاختناق والموت **قال بقراط** اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال
فليس يرجى آن السعال فى الاستسقاء الزقى يدل على كثرة المادة وعظم
الورم فى محدب الكبد المزاحم للحجاب من قوة ضغطه المودى الى ضيق النفس و
السعال كما لو كان الورم فى الجانب المقعر يحدث الفواق لضغطه ومزاحمته المعدة
واما اذا كان الاستسقا طبليا فيجتمع فيه الرياح الغليظة فى المواضع التى يجتمع
فيه الماء فى الزقى مع نوع من الرطوبة وسبب الطبلى ضعف الحرارة الغريزية فى المعدة
والكبد

والكبد مع سوء المزاج الحار واستيلاء الحرارة النارية فى الكبد ولان ضعف الحرارة
الغريزية يوجب ضعف الهاضمة وضعف الهاضمة يودى الى الاستسقا الطبلى مثال
ضعف الحرارة الغريزية ضعف حرارة الشمس عند طلوعها فانها بحرارتها الضعيفة
يهيج من البخار والانهار بخارات يحدث عنها الضباب فاذا ارتفعت وسخن الهواء
تحلل البخارات وزال الضباب فاذا لم ينهضم الطعام فى المعدة جيدا ثم رامت الكبد
ان تهضمه وكان عسر مستعد لهضمها فتفعل فيه بالحرارة النارية فحلا عن طبيعى وتنفى
منه الابخرة والرياح ويجتمع فى الاحشاء وارتقت لكثرتها الى الحجاب والرية ومكدت
الات النفس فلم يطاوع الى الانقباض واخراج البخارات الدخانية فاحتبست واختلطت
تلك الابخرة وارتبكت بعضها بالبعض واستحسا والهوا فى الخارج يزيدها غلظا
وبردا ومن الغذاء المستحيل الى الريح يصل اليها شيئا فشيئا فيمكن ان يقع من كثرتها
وسدة تمددها ان يقع ارتفرق اتصال فى عضو من الاعضاء الباطنة او يختنق
العليل بغتة ويهلك فجاءة لانغمار الحرارة فى الماء او فى البخارات **قال بقراط** من البلغم
الابيض يكون الاستسقاء يعنى يحدث الاستسقا من غلبة البلغم على المعدة والكبد
لانه اذا بردت المعدة وفترت الحرارة الغريزية فيها بسبب استيلاء الرطوبة لم يقدر
على هضم الطعام كما ينبغى وارسلت الطبيعة عصارة الطعام النج الغير المنهضم
الى الكبد ولو يقدر مجاريها على ان تحيلها الى الدم لغلبة البرودة وبلغميته مزاجها
وحدثت للاعضاء الدم النج المائى البلغمى لما طمعها لا اصلاحه ولا يمكن لها ان
تحيله الى جواهرها فيبقى بين خلل اللحم الغذاء النج البلغمى فى حدث الاستسقا
اللحمى **قال بقراط** من كوى وبطن من المتقيحين والمستسقيين فخرج منه المدة

او من الماء شيء كثير دفعة فانه يهلك لا محالة اعلم ان البط في المستسقين والكي في
المتقيحين قلما ينجع الا من كان قوي البدن واحتمل العطش وتقليل الغذاء
وادا بط فلا ينبغي ان يستفرغ الماء دفعه واحدة فيستفرغ الروح وتسقط
القوة بل قليلا قليلا واما صفة البط ان يقوم العليل قائما مستويا ان قدر
او يجلس جلوسا مستويا ويغمز اضلاعه ويدفع المائية الى اسفل السرة ثم يبط
اسفل السرة بقدر ثلثة اصابع مضمومة وينبغي ان يخرق المراق من الصفاق ثم يثقب
الصفاق ثقبا صغيرا على ان يكون ثقب المراق اسفل من ثقب الصفاق ثم يدخل فيه
انبوبة نحاس ويخرج الماء بقدر ثم يخرج الانبوبة حتى يحتبس الماء لاختلاف الثقبين
ويؤمر العليل ان ينام مستلقيا ويعني بالمتقيحين اصحاب المدة في الصدر كما فهمته
من قبل اي لو اردت كي المتقيحين وبط المستسقين فلا ينبغي ان يخرج منها شيئا
كثيرا دفعة لئلا يسقط قوتهم ويشارفوا الهلاك ولا يخص هذا الحكم بالبط
والكي فقط بل يجب ان لا يستفرغ اي مادة كانت دفعة بل على التدريج قليلا قليلا
ولان الدم الذي يغذي البدن هو مادة الروح والحرارة الغريزية لما صار ما
بلغ بما سافي المستسقين والمتقيحين ولو سق صالحا لتولد الروح الذي
هو مركب القوى ومتشبثها والحرارة الغريزية التي هي آلة للقوى فلو استفرغ
دفعة استصحب الحرارة الغريزية واستتبع الروح وكلاهما قليل فيهم فيعرض
لهم الموت قال بقراط ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء ليس
يسهل برؤه اذا وقع قرحة ما في عضو جيد المزاج صلح بسهولة واندمل
بسرعة ولو وقع في عضو ردي المزاج استعصى حينا ولم يندمل بسهولة ولا
سيما في ابدان المستسقين خصوصا في الاستسقاء اللحمي الذي يترهل



جميع الاعضاء بسبب ضعف قوى الكبد وبرد مزاجها وبرودة المعدة التي لم تهضم
الطعام جيدا فيصل عصارته الفجة الى الكبد ولا تقدر ان تحيلها الى جوهرها
فتبقى بين خلل اللحم ويترهل البدن كله من الرطوبات الغير الصالحة للغذاء ومن الدم
الفج المائي والقرحة تحتاج في اندمالها الى الدم المحمود الجيد القوام حتى ينعقد
ويتشبه بالبدن ولهذا يصلح القرحة بالادوية المجففة الجذابة للدم وابدان
المستسقين رطبة عديمة الدم ولانه قل سرعة اندماله الدم فيهم واستيلاء الرطوبة
على ابدانهم قال بقراط من كان به مغص واوجاع حول السرة ووجع في
القطن دائم لا ينحل بدواء ولا بغيره فان امره يؤول الى الاستسقاء اليابس
المغص في اصطلاح الاطباء هو وجع في الامعاء وسببه اما ريح محتقنة تمدد
الامعاء وعلاجه تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها واما فضل حاد مرار
ينصب الى الامعاء وعلاجه سقي البزور الكاسرة لها اللينة الباردة كبزر القطونا
وبزر لسان الحمل واما سوء مزاج حار يعرض لها وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من
فوق بالقيء ومن تحت بالمسهل والحقن فان لم ينجع هذه التدابير في المغص علمنا
ان فيما بين لفائف الامعاء وبين الثرب او بين الثرب والصفاقات رطوبة محتبسة لا
تحلل بالحرارة الفاترة بل تؤثر فيها بالتبخير وتوليد الريح ولا يزال يتبخر الغذاء الوارد
في هذه النواحي من سوء مزاجها الرطب واستيلاء الحرارة الغايرة عليها حتى يحدث
الاستسقاء اليابس اي الطبلي لان الوجع في القطن وما حول السرة دليل على
مادة رطبة يبخرها الحرارة الضعيفة فينفخ البطن ويتمدد قال بقراط اذا حدث
بالمطحول اختلاف دم فهو محمود اعلم انه اذا ضعف الطحال عن جذب السوداء من الكبد
وتنقية الدم منها حدث في البدن امراض سوداوية واذا ضعف عن دفع ما جذب دفعة

عن نفسه لزم ان يجمع فيه الخلط السوداوى ويعظم ويتورم فعنى بالمطحول هو
الذى له ورم فى طحاله لان الدم الوارد عليه سوداوى غليظ يكون سببا لازدياد
ورمه فاذا حدث به اختلاف الدموى يكون دليلا محمودا لاستفراغ الدم الحامل
للسودا وانتقاص مادة الورم ولهذا يومر فى علاج ورم الطحال فصد الباسليق
والاسيلم ويترك الاسيلم حتى يحتبس من ذات نفسه خلاف ما لو كان الورم رخوا
يقال له نفخ الطحال ولا ينفعه اختلاف الدم **قال بقراط** اذا اصاب المطحول
اختلاف دم وطال به حدث به الاستسقا او زلق الامعا وهلك لا يختص
هذا الحكم بالمطحول بل كل بدن حدث له نفث الدم من اى موضع كان وطال زمان
النزف برد مزاج الكبد وضعف قواها فلا يمكنها ان يعمل فى عصارة الغذاء
عملا جيدا ويستحيلها دما ودفعها الطبيعة فجة وحدث بها الاعضا وحدث
الاستسقا اللحمى واما زلق الامعا هو ان لا يلبث الطعام بل يزلق عنها سريعا
واسبابها كثيرة واما ما يعنى فى هذا الفصل هو الذى يحدث من اختلاف الدم
السوداوى بالمطحول لانه اذا ترشح الخلط السوداوى وتحلب الى الامعا ولذعها
بالحدة والحرافة دفعت ما فيها غير منهضم فيعترى زلق الامعا واما قال هلك
لان المطحول يكون ردى الاخلاط ضعيف البدن فيزيد ضعفه من طول اختلاف الدم
فمهما عرض له زلق الامعا ولم يمكث فيه الغذاء ليغذوه ويصل الى بدنه بدل
ما يتحلل منه ضعف قوته دفعة وهلك **قال بقراط** العلل الذى يكون فى
الكلى والمثانة يعسر برؤها فى المشايخ العلل التى يكون فى الكلى والمثانة يحدث
اما لسوء مزاجهما واما لورم او قرحة او حصاة او جرب فيهما وهذه كلها
عسر البرء فيهما لانهما لا يسكنان عن فعلهما ويمر عليهما دائما الفضلة المائية
الحادة اللذاعة لجريهما وفرحتهما المحركة لمادة ورمهما المهيجة للوجع فيهما الى
والراحة

[الرواحة]
محتاج للاندمال الى السكون والهدو ولا يزال يغترفهما البول ويحركهما ويرطبهما
فيكون مانعا لبرئهما عنهما ويعسر علاجهما سيما فى المشايخ لان المثانة عصبانية باردة المزاج
عديمة الدم فى نفس الامر والكلية ايضا باردة رطبة بالنسبة الى اللحم لانها تغتذى من الدم
المائى فيكون بهما فى المشايخ البارد المزاج ابرد فيعسر فيهم برء عللهما لقلة
دمائهم وضعف قواهم وبرء جميع العلل الباردة وغيرها فيهم عسر لضعف
قواهم وقلة حرارتهم الغريزية **قال بقراط** فصد العرق يحل عسر البول ويجب
ان يقطع العروق الداخلة واعلم ان المواد التى انصبت الى العضو يجذب الى
الجهة المخالفة للجهة التى فيها الورم اى ان كان فى الاسفل على الاعلى والعكس وعلى
هذا القياس يستعمل الاسهال فى وجع العين والحقن فى النقرس وافهم
ان القيفال يستفرغ الدم من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون
الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف والاكحل متوسط الحكم بين
القيفال والباسليق لانه يستفرغ من نواحى تنور البدن والباسليق يستفرغ
الدم من اسفل التنور واما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب
الوحشى من الكعب ومنفعته فى عرق النسا عظيمة ومن ذلك الصافن وهو على
الجانب الانسى من الكعب يفصد لاستفراغ الدم من الاعضا التى تحت الكبد وجذب
الدم واما الذى من النواحى العالية الى الاسفل ولذلك يدر الطمث بقوة وامر
الحكيم بقراط فى عسر البول الذى سببه ورم دموى فصد العروق الداخلة اى
الانسى من الركبة مثل الصافن فان خارجه عرق النسا بعد فصد الباسليق الذى
خارجه القيفال لان الباسليق داخل بالذى من الابط فقدم من قبل لمنع انصباب الدم الى
اسفل وفصد الصافن بعده ينزع الدم من العضو المتورم فيحل عسر البول ولو ابتدى

نفصد الصافن بل لا افصد الباسليق حدث الدم من فوق الى العضو الماووف
عظم الخطب **قال بقراط** تقطير البول وعسره يحلها شرب الشراب والفصد
وينبغي ان تقطع العروق الداخله تقطير البول سببه اما حدة البول المحرق المجرى
فيكون اسيرسا له مويلما واجتماعه ونقله انصا عن محمل فيكون له حالة بين
الاسترسال والاحساس وهي التقطير لان كل قليل منه لشدة اذائه وحدته
يستدعي النفض فيدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة فينفعه الفصد ان كان
الدم في البدن غالبا سيما من العروق الداخله وان كان سببه برد فرلج المثانة
وضعفها بحيث لا يقتدر على الاستمساك كل قليل يرد عليها فيتخلى عنه فينفعه
شرب الشراب وقد يحدث التقطير من اسباب العسر فيكون عسر مع تقطير مثل
ان يكون سببه ورم حار في الكلى او المثانه وامتلاط حاد يحدث لذعا في مجرى
البول ويعرض من هذا العسر مع التقطير الاسر واما الضربه مع في المثانه
فينفع لهذا التقطير والعسر الحادثين من هذه الاسباب الفصد من العروق
الداخله يعني من الابطي او الباسليق ثم من الصافن وان كان العسر بسبب خلط
لزج يلحج في مجرى البول فيحدث السدة او جمود الدم او المدة في المثانه او ريح
نافخة ممددة لها فشرب الشراب كله ينفعه **قال بقراط** من كان فوق بوله
حبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول العلة والحبب والزبد يحدث من
الرطوبه ومن الريح الممتزجة في الماء مع ذرو البول يعني بالحبب النفاخات
الكبار التي تظهر على وجه البول والزبد عباره عن نفاخات صغار يحدث
من اشتمال الريح على الرطوبة وكلاهما يدلان تارة بلونهما وتارة بمقدارهما
في الكبر والصغر وتارة بسهولة نفقتهما وعسر تعقبهما وقلتهما او كثرتهما اما

بلونهما

بلونهما كما يدل بياضهما في اكثر الامر على الصرع وصفرتهما وسوادهما على اليرقان
واما بمقدارهما في الكبر والصغر فيدلان على كثرة المادة وغلظهما اعني
الرطوبه والريح او قلتهما واما دلالتهما بسهولة نفقتهما فانه يدل على لزوجة
الرطوبه وغلظ الريح وغلظهما ولطافتهما والعسر الذي هو انعقاد الرطوبة
الممتدة حول الريح الغليظة لا يختص بمرض الكلية وحدها بل قد يوجد في مواضع
اخرى لكن يعني لعسر الباقية زمانا طويلا يدل على علتها دلالة راجحة لانه
يدل على المواد الغليظة اللزجة القابلة ان تنعقد وتتحجر فيهما او لانها تحتاج
في النضج الى زمان طويل **قال بقراط** من دوي فوق بوله دسم جملة دل
على ان في كلاه علة حادة قد يعرض للكلية ان يهزل وينقل شحمها السوء مزاج
حار يذيب شحمها او لكثرة الجماع والحركات العنيفة المسخنة المذيبة شحمها
فيبول الرجل عند ذوبانها بولا دسمنا وقد يبول الانسان هذا البول من
ذوبان شحم في غير الكلى وخروجه دفعة لقربها من العليل بخلاف ذوبان
العضو الاخر فانه يخرج الدسومة عندها قليلا قليلا ويستدل على مبداءه
من القلة والكثرة ومن المخالطة او المفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فان حدث
انه من ناحية الكلى وان كان مختلطا قليلا فمن عضو بعيد **قال بقراط**
من كان به علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث
له وجع في عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقع
خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة فاحرى
ان تكون الدبيلة من داخل عضل الصلب منهما اما يعنيه الى الخلف و منه

ما يجنبه الى قدام فالناشئة الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصدر وهذا العضل
اذا تمددت بالاعتدال انتصب الصلب وان افرطت وهذه العضل في القطن تنتهي الى
خلف واما العضل الجاسئة فهي زوجان زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للرأس
والعنق النافذة عن جنبتي المرئ وزوج موضوع تحت هذا على الصلب من جانب
الداخل يسمى المتن يتحدر الى اسفل فيحني جسما خافضا يعني من كانت به علة في
كلاه واسفل على طرق الجريان ودفع الطبيعة على عضلات الصدر يعرض بها اما خراج
او ورم فان كان الوجع مائلا الى السطح الظاهر من الصلب كان الورم والخراج على
العضل الذي ينحنيه الى خلف وان كان مائلا الى الداخل كان الخراج في العضل التي
تحنيه الى قدام وتستدل على الماوفة منها في فعلها الخاص بها اي لم يقدر على حركة
الى خلفه كانت العضل الماوفة ظاهر الصلب وخارجه وان لم يمكنه الانحناء الى قدام
كانت العضلة الداخلة في الصلب مسورما ماوفا **قال بقراط** من كان في بوله وهو غليظ
قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه اعلم ان الثفل الكرسني
له اجزاء احمر لم تنحن واقرب الى الاستدارة وعلى الاكثر يكون قطع لحم صغيرة انحلت
اما من الكلى لحرارة فيها شديدة واما من اعضاء اخرى لحمية وذلك لان الحرارة
النارية تذيب ما كان من اللحم قريب العهد بالانعقاد فيجف ويصلب ما كان
منه قد استحكم انعقاده وجموده حتى يصير كانه من الاشياء المقلية وربما يكون
هذا من اجزاء الكبد وقد تنفصل منها بحرارة نارية فيها وربما كانت قطع دم قد
شوتها حرارة الحمى اما الكائن من الكلية يكون اشد اتصالا لحميا والاجزاء اشبه
بما يلبس اللحمي يوافيل السقنت وان كان مائلا الى الصفرة فهو من الكلية لا محالة

لان الذي

لان الذي من الكبد كدم جامد فاذا عملت فيه الحرارة النارية مال الى السواد وهو العيمه
والذي يكون من الكلى فهو اقل حمرة فيكون حمرته ناصعة والحمرة الناصعة مائلة
الى الصفرة فاذا قوي السبب اعني الحرارة في الكلية حتى يحرق بلغ الامر الى القيمة تشاركه
الكبدي في ذلك واما الثفل الشبيه بالشعر فسببه حرارة قوية تعمل في رطوبة غليظة
بلغمية وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في تجاويف الكلى فيجففها وينعقد
على هيئة الشعر وطوله يوجد في شبر الى شبرين بحسب طول العضو الذي ينعقد
فيه ويخرج في الاكثر مع بول غليظ وقال الشيخ ابو علي يكون انعقاده في الكلية وقال
ابن ابي صادق ان المنعقد في الكلية يكون على شكل الزيتون ولا يكون مستطيلا
يعني مهما خرج مع البول قطع لحم صغار مع عدم الحمى يكون تلك القطع من الكلى لقرحة
فيها او سوء مزاج حار يفتت جزءا منها او بسبب خلط حاد يقطعهما اذ لو كان من
ذوبان عضو اخر لكان معه الحمى والالتهاب في البدن وكذلك خروج الثفل الشعري
مع البول الغليظ يدل على انه من الكلى لانه ينعقد في تجويف بربخين الحاسر من
الكلى الى المثانة من الرطوبة التي عملت فيها الحرارة فيكون فتاة اللحم الا بان شدت
على ما كل وقرحة في الكليتين لانه ليس في مجاري البول عضو لحمي غير الكليتين وكذلك
الشعري لانه ليس لانعقاد شكل الشعر عضو غيرهما **قال بقراط** من كان يرسب
في بوله شيء شبيه بالرمل فالحصى يتولد في مثانته تولد الرمل والحصاة
انما يكون من المادة الغليظة الكدرة في الكلية والمثانة الحارتين وسبب غلظ البول
وكدورته هو كثرة الفضول ولا بد ان الصبيان اكثر فضولا وابدان الصبيان اكثر
فضولا لسوء مزاجهم بشرهم والماكل فيوطهم يكون اغلظ وحرارتهم الغريزية اكثر كمية

ولهم سبب احمر وهوان نوها مشابهم ضيقة فيتصفى الرسوب من البول وتبقى الغليظ
فينعقد رملا ثم حجرا والسبب الكلي انه اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وانعقد
منها شيئا بعد شيء وتدفعه القوة الدافعة اولا فاولا فيخرج الرمل والحصا
اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة واحتبست في فضاء الكلية وارتكبت
وانعقدت هناك وينضاف اليها شيء بعد شيء مثل ما يتولد في قدور الحمامات
من الحجارة واعلم ان الرمل يدل دائما على حصاة سيتولد اما في الكلية او المثانة
او يدل على انها قد انعقدت ويدل ايضا على بعضها الا انها متى كانت في الكلى
كان الرمل احمر ومتى كانت في المثانة كان الرمل اما ترابي اللون او رمادي ويسيل
في سبب المثانة افواه العروق التي تتصفى بها المائية من الكبد الى الكلى وهي الطوال وقعت
في الخلقة واسعة او اتسعت لبعض الاسباب ثم كان الدم الذي يخرج منها غليظا
لزجا او كان رقيقا الا انه خالطه مائية غليظة لزجة فهذا الدم وحده او
مع الفضل اذا حمي في فضاء الكلى انعقد رملا احمر وان كان رقيقا ولم تخالطه
مائية غليظة كان البول دمويا ولم ينعقد شيء وان ازدادت المادة التي يتولد
منها الرمل غلظا في الكلى ولزوجة ولحج في فضائها وانضم شيء منها الى شيء
صار حصاة واما الحصاة التي تتولد في المثانة وسببها اذا كانت المادة المائية اكثر
غلظا والمجرى النافذ من المثانة الى القضيب اشد تعويجا وضيقا لم تتصفى المائية
عن المثانة وانضم شيء منها الى شيء وجفف بالحرارة صار حصاة شبيهة بما تراكم
في حياض الحمامات ومجاري مياهها وصارت الحصاة تتولد في الصبيان على
الحكم الاغلب في مثاناتهم لتوفر القوة الطبيعية الدافعة للمادة من كلاهم الى مثاناتهم

يعني الحكيم

يعني الحكيم بقراط انه من كان يرسب في بوله الرسوب الرملي فاعلم انه سيتولد حصاة
في مثانته كما قال الشيخ ابو علي ان الرسوب الرملي يدل دائما على حصاة منعقدة
او على انها في الانعقاد او في الانحلال الا ان الرمل حال انعقادها يكون يسيرا
صغارا او في الانحلال يكون كثيرا كبارا **قال بقراط** من خرج في بوله وهو غليظ
شيء بمنزلة النخالة فمثانته جربة واما النخالي اصغر اجزاء من الصفائحي ويدل
على انجراد قد تخطى السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية الى عمقها ويدل ايضا على
جرب وتقشير في المثانة او قرحة فيها وعلامة الجرب والتقشر حكة في اصل
القضيب وعلامة القرحة حرقة البول ونتنه وسبوق بول المدة واما
اذا كانت اعضاء البول سليمة وحدث التهاب وحمى حادة وضعف من القوة وبول
عن نضج دل على ان الافة في الاعضاء وهذا النقل النخالي شر من الصفائحي لان الصفائحي
على انجراد سطح الظاهر من العضو يدل على انجراد تعدى الى العمق يعني من كان في بوله
وهو غليظ شيء بمنزلة النخالة يعني بالغليظ المعتدل القوام النضيج لان الاعضاء الاخر
سليمة وليس معه علامة القرحة في المثانة دل على ان في مثانته جرب **قال بقراط**
من بال دما من غير سبب متقدم دل على ان عرقا في كلاه انصدع بول الدم يكون اما لانفتاح
عرق في الكلى او انشقاقه فان كان من الانفتاح يكون قليلا قليلا وان كان من الانشقاق
يكون كثيرا غزيرا ويكون الدم في كلتا الحالتين نقيا غبيطا بلا وجع علاوة لو كان خروج
الدم بسبب قرحة المثانة فانه يكون مع حرقة البول ونتنه وعسره يعني من بال دما ولم
يسبب ظاهر اي قرحة بل كان خروج الدم بغتة دل على ان عرقا في كلاه انصدع سواء كان بسبب
خارج اي بعقب ضربة او سقطة على موضع الكلية او بسبب داخلي مثل امتلاء عروقها من الدم

استلاء مرطا حتى يصير عرق منها **قال ابقراط** من كان يبول دما او قيحا دل خروج ذلك
المدة والدم على قرحة في كلاه او مثانته والفرق بينهما ان في قرحة الكلى يكون الوجع في ان بم
البطن وورا الخاصرة وتكون قرحة الكلية مع سلس البول والقشور فيها حمراء وتكون
قرحة المثانة مع عسر البول والقشور فيها تكون بيضا احسن الوجع في العانة وتكون القيح والدم
مختلطا بالبول عند قرحة لبعد مسافة جريانهما مع البول وعند قرحة المثانة يكونان متميزين
غير مختلطين بالبول لقرب مخرجهما **قال ابقراط** من كان يبول دما او قيحا وقشورا وكان
لبوله رايحة منكرة فذلك يدل على قرحة في مثانته يعلمنا التفرقة بين قرحة الكلى وقرحة
المثانة بقوله من كان يبول دما او قيحا وقشورا مع نتن ورايحة منكرة في بوله فذلك يدل
على ان القرحة في مثانته لا في كليته لان الكلية مجرى البول ولا يمكث فيها البول ريثما يكتسب من
عفونة قرحة نتنا فاما المثانة فهي وعاء البول ويتوقف فيها زمانا طويلا فتكتسب
بكيفية القرحة العفنة ويؤثر رايحة القرحة به فيخرج مع رايحة منكرة وكذلك
البول يغسل المدة والقيح من قروح الكلى ولا يمهلهما حتى يكتسبا العفونة منها
ولكن يطول مكثهما في المثانة فيتعفنان مع البول ويخرج بعفونة ونتن وقد
ينفق ان يكون البول المنتن من عفونة الاخلاط لكن قد يميز الحس بينه وبين
الذي من القرحة واذا كان مع النتن الخاص بالقرحة قشورا دل على ان النتن
ليس بعفونة بل من القرحة التي في المثانة لانه ليس من اعضا البول ما اذا
تناثرت اجزاوه كانت قشورا الا جوهر المثانة فان من تناثر اجزائها يظهر القشور
**قال ابقراط** من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي
الشرج والعانة دل على ان فيما يلي مثانته وجع اعلم ان بول الدم والقيح دلالة

عامه

عامة على القرحة لانها قد تكون في احدى الات البول وقد تكون في غير الات البول
وهي اما حدبة الكبد فان اورامها الدموية تنفجر الى ناحية الكلى المجاورة بها كما
تنفجر الاورام من مقعرها الى جانب الامعاء ولا يمتنع ايضا ان يصل الدم او القيح من
الورم المنفجر من الرية الى الكليتين وذلك انه كما ياتي الكلى شعبة من العرق الاجوف
كذلك ياتيها شعبة منه ويمكن ان يصير المادة من الرية الى الكلى بتوسط العرق
المتشعب من الوتين وقد يبول الانسان دما بسبب ضعف كبده او لتفرق اتصال
عرض لها فيما اخر من بال دما مع سلامة الاعضا التي يمكن ان يجلب منها الى الكلية
او المثانة دم وكان معه تقطير البول ووجع الشرج الذي يلي قعر المثانة ووجع
العانة التي على عنق المثانة فمنها علم ان فيما يلي مثانته من الات البول قرحة او علة
تمج الدم من احد الاعضا البول لا من غيرها ويكون تقطير البول بسبب الدم الغبيط
او القيح المنعقد الذي يسد فم المثانة فيتبعه تقطير البول والوجع فيها
**قال ابقراط** من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا انفتحت وانفجرت انقضت علته يعني
من عسر البول بثرات في مجرى بوله من الاحليل وكلما اراد ان يبول اوجعه فلم يعصر العضلات
مثانته بعضل البطن هربا من الالم او كلما بلغ البول عند نزوله عن المثانة الى هذه البثور
لذعها دفعته الطبيعة هربا من الاذى فيعرض عسر البول ما دام لم تتحلل هذه البثور فمهما
نضجت وتقيحت وانفجرت البثور انقضى مرضه وانحل عسر البول وبرء العليل **قال ابقراط**
من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت الشعر فانه يهلك فاذا تورم العضل التي
تلي الفقار من الداخل وهي العضل الجاثية للصلب الى قدام وهي من العضل المحركة للراس
والعنق بالزوج الناقل حتى جنوا المري وطرفها الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدر

العليا وطرفها الاعلى ياتي الراس والرقبة فاذا حدث ورم في هذه العضلة شغل
فضاء الصدر ولم تسق بالحجاب والرية متسع ومتحركها الطبيعي وقصرت عن حركاتها
الانبساطية المروحة للقلب فعرض للعليل التنفس المتواتر لنقص وطرء في
الترويح بتواتر الاستنشاق وتلافي بها ما نقص من الانبساط وهذا هو الربو
ولو كان الورم حادا دمويا وتحنت الات النفس وعرض للرية سوء مزاج حار مجاورة
الورم حدث الربو والسعال بسبب نقصان انبساط الرية والحجاب القاصر
عن الترويح وامتلاء الرية والصدر عن البخارات الدخانية القلبية والبخارات
المتصاعدة من الورم عن الربو والسعال وقد يضغط الورم بعظمه ومدده
الفقرات ويزيلها عن مواضعها فيحدث الحدبة فيزداد ضيق صدره لانحناء
اضلاعه وانخفاض فقاره فمن شارف البلوغ ونما قلبه ورئته ولم يسعهما فضاء
الصدر بسبب الحدبة عسر تنفسه فقال بناء على هذا الحدبة الحادثة عقيب الربو
قال بقراط الاوجاع التي تنحدر من الظهر الى المرفقين يحللها فصد
العرق واعلم ان ناحية اجتذاب المادة مع رعاية المسامتة في الجهة الواحدة
ابلغ اعني ان كانت المادة في احد الاعضا الموضوعة في الجانب الايمن كان الجذب
والاستفراغ عن عروق اليد او الرجل التي في هذا الجانب اكان ابلغ في نزع
المادة لان العروق وان كانت كلها نشأت من اصل واحد لكن صارت العروق
التي في جانب واحد من البدن اكثر اشتراكا واتصالا ولذلك يستفرغ الدم
الذي ينصب الى الكبد بفصد عرق الباسليق من اليد اليمنى لان هذا العرق متصل
بالعرق الاجوف مشارك له على محاذاة في طرف مستقيم لا اعوجاج له وينفي

على الطحال

على الطحال يستفرغ من الباسليق اليسرى فقد تبين ان الجذب والاستفراغ اذا كان
من الجانب الذي فيه المادة بعد رعاية مخالفة الجهة ورعاية المسامتة كان اسرع
احتطافا اذا كان من الجانب الاخر الغير المسامت واما الجذب في العضو المشارك
ينبغي ان يكون اشتراكهما في العروق لان العروق هي التي تحوي المادة وفيها جريانها
ومنها انصبابها فاذا اشترك العضوان في العروق امكن ان يجتذب المادة من احدهما
الى الاخر بسرعة يعني بقراط الاوجاع التي تنحدر من الظهر الى المرفقين بطريق
المشاركة في العروق التي تجري فيها المواد الموجعة فاستفراغ مادة الموجع من
باطن المرفق اولى لكون استفراغ المادة من الجهة التي هي اليها مايلة واسرع
احتطافا ونزعا لرعاية المسامتة لان وجع الظهر يحدث من امتلاء العرق الكبير
الموضوع على الصلب فيجري الوجع في جميع الظهر وينحدر الى المرفقين وينفعه فصد
الباسليق قال بقراط اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق
الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك وهي علامة محمودة زلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام
في الامعاء بل يزلق عنها سريعا وهو اما لبثور امام في سطحها الظاهر او الداخل واما لرطوبات فيها
يزلق الطعام عنها سريعا واما لترهل الامعاء وضعف قوة الماسكة لما كان الطعام لا يلبث
الطعام في المعا بل يخرج على هيئة غير منهضم فمتى عرض للعليل بعد تطاول هذه العارضة
الجشاء الحامض الذي لم يكن له قبل ذلك ان ظهوره في المعدة والامعاء نوع صلاح
سيؤول حال العليل الى البرء لان الجشاء الحامض الغير المعهود بعد تطاول المرض
المعدي والمعوي دليل على مكث الطعام فيهما ريثما يتحمض وتغير طعمه بسبب تصرف
القوة الهاضمة فيه وهذا دليل محمود قال بقراط عند استطلاق البطن قد ينتفع

باختلاف الوان العوارض اذا لم يكن بتغيره الى انواع منه ردية خروج الاخلاط
الملونة المختلفة القوام عند الاسهال والتي ينتفع منتفى البدن اذا كانت
من فضلات البدن ومن المواد المؤذية له واما اذا كانت من جواهر الاعضا
وكانت متغيرة الى انواع ردية مثل جهر روح الامعاء وخراطاتها التي تخرج
بالسحج وانجراد سطحها الباطن او غساليا بسبب ضعف الكبد او دمويا صرفا
ويسمى الذوسنطاريا او شحميا دسما دالا على الذوبان هذه كلها ردية غير
منتفع خروجها بل دالة على حالة غير طبيعية في البدن قال بقراط
الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل ردى وهو مع الحمى اردا
اعلم ان الدم حفظه واجب وخروجه عن البطن غير طبيعي لانه يغذى
البدن ويخلف بدل ما يتحلل منه وان الحار الغريزي هو الة للقوى يتولد منه بل
مادة لها وللرطوبة الاصلية وهو اشرف الاخلاط والقوة الحيوانية التي تقوم
بها ذات الحيوان ويستفيد منه الحيوة يتولد من الدم الوارد على البطن الايسر
من القلب لانه يتولد منه جوهر لطيف بخاري يسري منه الى الاعضا ذا
صورة وكيفية يفيد البدن وذلك الجوهر يسمى روحا وتلك الصورة هي نفس
القوة الحيوانية واما الكيفية فهي الحرارة المحبة الغريزية فمهما اختلف الدم الكثير
زمانا طويلا استفرغ الروح والحرارة الغريزية وضعف قوى الاعضا عن
افعالها كلها سيما الكبد وافعالها الطبيعية لانها معدن الدم ومنبوع القوى
الطبيعية فالامتناع من الطعام في هذا الحال دليل بطلان القوة الشهوانية
التي تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة وانما يضعف القوى

لنقصان الحرارة واستيلاء البرودة من كثرة اختلاف الدم وكيفية الحرارة تعين
للقوى الطبيعية الاربعة لان افعال جميع القوى هي الحركات اما في الجذب والدفع
فذلك ظ واما في الهضم لانه يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق
ولطف وهذه الحركات يتم بالحرارة والبرودة تخدر وتمنعه مانعة عن جميع هذه
الافاعيل فيعرض سوء المزاج البارد لجميع اجزاء المعدة فيبرد الكبد ويسقط
الشهوة والقوة الحادثة الكبدي او لاحتباس ما ينصب من السوداء الى فم المعدة
وعدم دغدغتها لا يشتهي الطعام لان الاختلاف الطويل دفع السوداء الى الجهة
الاخرى او لقلة تولدها في الكبد بسبب الضعف العارض لها وان عرض الاختلاف
الدموي من الذوسنطاريا الكبدي او المعوي حتى اسقط القوة الشهوانية
وحدوث الامتناع من الطعام يكون دليلا رديا وان كانت معه الحمى يكون اردى لان
الكبدي يكون مع الحمى والعطش واللهيب ولو كان معويا دلت حماه على ورم في الامعاء
او قرحة فيها فيكون اردا قال بقراط من كان به اختلاف دم وكان يختلف
زبدا فقد يكون سبب اختلافه شي ينحدر من راسه ان الزبد يفعل ما يحدث
من اشتباك الريح مع الرطوبة وحدوثه يكون اما من الحرارة او الغليان او من
الحركة التي يقطع ويقسم اجزا الرطوبة ويخلطها باجزا الريح وان الدم الذي يغذي
الدماغ لطيف يرتقي بلطافته الى الدماغ ورطب لان الدماغ يغتذي بدم رطب
فيرد على هذا الدم الرطب اللطيف الهواء من خارج بالاستنشاق المتواتر فيهما
دفعت الطبيعة ذلك الدم والغدد مستصحبا بتلك الريح الى اسفل فيتحرك الدافعة
وبعد المسافة يختلط احدهما بالاخر اختلاطا شديدا متولدا للزبد ومن مدخله جوهر

الهوا خلال اجزا الدم حدثت النفاخات المتصغرة لانقطاعهما وانقسامهما
الى اجزاء متصغرة فى الانحدار من اعالى البدن الى اسافله فيظهر الزبد
قال بقراط البراز الاسود الشبيه بالدم الاتى من تلقاء نفسه كان
مع الحمى او من غير الحمى فهو من اردا العلامات وكلما كانت الالوان فى البراز اكثر كانت
تلك علامة اردأ واذا كان ذلك مع شرب دواء كانت تلك العلامة احمد وكلما كانت
تلك الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداءة يعنى بروز عكر الدم الذى نشأ
الدم فى الاستفراغ من تلقاء نفسه اى كان الدم لشرفه واحتياج البدن اليه
وضنة الطبيعة باخراجه وقد يخرج من تلقاء نفسه بالقئ والاسهال وكذلك
الخلط السوداوى لعلته فى البدن وتغلظه وارضيته المانعة عن الخروج
ان خرج كالدم على طريق البراز من تلقاء نفسه كان دليلا ردياً وانما قال
الشبيه بالدم الاتى من تلقاء نفسه لانه يسود الدم عند انحداره فى الامعاء
من الجهة البعيدة مع انا نرى كثيرا من الدم ينحدر من الامعاء وانه احمر وانما كان
برودة من تلقاء نفسه علامة ردية لانه يدل على كثرته فى الكبد اما بسبب السدة
الكائنة فى المجرى الذى يجذب الطحال السوداء من الكبد واما الضعف الطحال
عن جذبه او دفعه واما الشدة حرارة الكبد يحرق الدم فيكثر فى البدن ويفسد
فيقذفه الاعضاء من رداءته وعفونته الموذية ويدل هذا على فساد حال البدن
وربما خرج من فرط ضعف قوة البدن وانحلال قوة البدن الطبيعة واختلال
فعلها فى ضبط احوال البدن وهكذا خروج الاخلاط المختلفة الالوان فى غير
اوان البحران دليل على رداءة حال بدن الانسان وكثرة الاخلاط الفاسدة المختلفة فيه

فيه وعجز

وعجز الطبيعة عن امساكها فنضجها فيخرج ما رق منها وبقى ما غلظ وكثف فاما
لو خرج الخلط الاسود وغيره من الاخلاط بعد استيلاء الطبيعة عليها ونضجها
فى ايام البحارين يكون محمودا وكذلك اخراجها بشرب الدواء انضاجها المودية
المختلفة او يكون قوله البراز الاسود مبتدا واللاتى من تلقاء نفسه صفة وقوله
فهو علامة ردية خبره يعنى البراز الاسود الذى لا يطاوع المسهل ولا يخرج الا بعسر
دواء قوى فلو خرج من تلقاء نفسه مثل الدم يكون لسوء حال فى البدن وكذلك خروج
البراز مختلف اللون بخلاف ما لو كانت خروج هذه الاشياء الغليظة المختلفة الالوان
بسببه شربا لدواء المسهل يكون حينئذ علامة محمودة ودليل خير قال
بقراط اختلاف الدم اذا كان ابتداؤه من المرة السوداء فتلك علامات من
علامات الموت اعنى اختلاف الدم الحادث بسبب السحج الذى عرض من المرة
السوداء علامة ردية لان السوداء تحدث بحموضتها وحدتها الامعاء وتجردها
تذهب بترصيص الامعاء وتقرحها وتفتح افواه عروقها فيسيل الدم منها وانما
انما قال علامة ردية ليعمقها وغوصها بحدتها فى جرم الامعاء وربما احدثت
قرحة فيها وعلامته المغص الدائم وحموضة ريحها وغليانها الارض منها وان
يكون معه كرب شديد واما ادى الى الغشى وعلاجه بعد قطع السبب وتنقية الطحال
سقى البزور اللينة والاحتقان بالحقن المغرية واكل الاغذية الدسمة والاجتناب
من الاشياء الحامضة قال بقراط اى مرض خرجت فى ابتدائه المرة السوداء
من اسفل او من فوق فذلك منه علامة دالة على الموت خروج اى خلط كان
من الاخلاط فى ابتداء اى مرض كان من غير علامات النضج وامتياز الطبيعة اياها

علامة رديه لان مثل هذا الخروج لا يكون طبيعيا بل يكون لحالة غير طبيعية في البدن
من كثرة المادة وعجز الطبيعة عن ضبطها وعدم استيلائها عليها سيما المرة السودا
الارضية الغليظة التي لا تخرج الا بعد خروج الاخلاط الاخر والا بدوا وي ودليل فيه
سالكثرة وبعد نضجها واستيلاء الطبيعة عليها فلا جرم خروجها في ابتدا المرض
من فوق او من اسفل من تلقاء نفسه مستمعى عن طبيعي لانه يدل على احتراق شديد
في البدن او فناء رطوبات البدن وفي الجملة ان الخلط السوداوي الصرف قال في
اكثر الامر و دليل على الهلاك لان خروجها يدل على غاية الاحتراق وفنا الاخلاط
والمواد الاخر ويدل على ان البدن قد خرج عن طبيعته خروجا كثيرا حتى لم يبق فيه
من الرطوبات غير السودا او غلب هذا الخلط العليل الردي بالنسبة الى ساير
الاخلاط على البدن لفنا غيره او لكثرته الحاصلة من الاحتراق الشديد في البدن
فخروجه في اول الامر منذر بالموت فيهلك و دليل على تغير شديد في البدن
**قال بقراط** من كان به اختلاف دم فخرج منه شي شبيه بقطع اللحم فتلك
علامة من علامات الموت اعني لو ظهر في اختلاف الحادث من السحج شي شبيه بقطع
اللحم دل على ان الخلط الساحج جرد من الامعاء ما فيها من الخراطات وعقر وخدش
غشايتها وتعدى بجرم الامعاء واحدث فيها القرحة حتى تحلل وينقطع من جرمها
شي شبيه بقطع اللحم واكثر ما يكون ذلك في الامعاء الغلاظ لثخن جرمها وانما
ذلك والما يكون من علامات الموت لان الامعاء هي الاعضاء الاصلية المتكونة من المني
فمتى انقطع وتحلل جزو من جوهرها لم يتبدل بدله لاحتقانا وشيئا او لانها لما
تعمق القرحة وغاصت في جرمها حتى ذهب جزء منها عسر اندمال ما فقد منها او لانها

ممر الانفعال

ممر الاخلاط والانفعال الحادة الحارة فلا يجد القرحة نهزة الالتحام وفرصة الالتيام
بل يكون هذه الاشيا عليها والانفعال فيها السعة ورحتها وعفونتها المودية الى
الهلاك والموت **قال بقراط** من انهكه مرض حاد او مزمن او اسقاط او غير
ذلك ثم خرج منه مرة سودا او بمنزلة الدم الاسود فانه يموت من غد ذلك اليوم
**قال بقراط** خروج البراز الاسود السوداوي الصرف بعد مقاساة المرض
الحاد او معاناة المرض المزمن وبعد اسقاط الجنين وغير ذلك مما يحل القوة ويضعف
البدن وينهكه دليل على شرف الزوال لان خروجه بعد المرض الحاد علامة احتراق
شديد عرض للبدن وترمد الاخلاط فيه اما خروجه بعد المرض المزمن وطول
الزمان دليل على تحللات كثيرة في البدن وانعدام الرطوبات فيه واستيلاء السوسة
عليه ولتجاد الاخلاط وتسودها وبعد الاسقاط دليل على خروج الاخلاط على سبيل
الطمث وادراره فيخرج الخلط الاسود عند فقدان غيره وبعد استفراغات الرطوبات
وحلها كلها بعدها الى البدن وضعف القوة ودليل على خور الطبيعة وعجزها وبطلان
القوة الماسكة حتى لا يتاتى لها امسال المرة السودا الغليظة فكيف يقدر على امساك
غيرها وانما قال يموت من غد ذلك اليوم لانه لما احترقت في المرض الحاد رطوبات
البدن او ترمدت وتحللت في المرض المزمن او استفرغت في الاسقاط واستولت
السوسة عليه انطفا الحرارة الغريزية لغور الرطوبة الاصلية وانا شاهدت هذه
الحالة بعد الاسقاط فوجدتها كما قال بقراط الحكيم **قال بقراط** وعن البراز الصرف
اختلاف الدم يعني خروج البراز الصرف من المرة الصفرا او السودا الخالص
عن المسوب في غيرها من الرطوبات يسحج الامعا ويفتح فوهات عروقها ويكون سببا

قوته در

لاختلاف الدم وعلامة السحج الصفراوي ان ينزل الصفرا مختلطة بالدم ويكون خروج
الخراطة واللزوجات مع المغص وعلامة السوداوي مخالطة السودا لما يخرج وغليان
الارض منها مع وجع الامعاء وهكذا البلغم المالح البورقي يفعل ما يفعل المرة
وعلامته تقدم استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز وخروج البلغم مع الخراطات
والدم وعلاج جميعها بعد ازالة السبب المسحج البزور التي فيها غروية ولعاب والاغذية
والاشربة **قال بقراط** اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام انه
اذا حدث بهم البواسير كان دليلا محمودا فيهم اصحاب الوسواس السوداوي
هم الذين يعتريهم المالنخوليا وهو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي وحدوثه
يكون اما لامتلاء البدن كله عن المرة السودا وترقي بخاراتها الى الدماغ واما
لامتلاء الدماغ وحده منها واما لاجتماع خلط سوداوي في المعدة او في الماساريقا
او في الطحال فترتقي البخارات السوداوية الى الدماغ واصحاب البرسام هم الذين
يعتريهم ورم في الدماغ اما من الدم واما من الصفراء واما من البلغم واما من السودا
وقال بعض المتقدمين ان نفس الدماغ لا يتورم ولكن الورم في البرسام انما يكون
في سطح باطن الراس لان الورم عبارة عن تمدد العضو وازدياده في الحجم والدماغ
لرخاوته وكثرة رطوبته لا يتمدد وكذلك العضو اليابس مثل العظم فانه لا يتمدد
ليبوسته قال بقراط في موضع اخر البرسام قتال في جميع جنسه ولكن يعني في
هذا الفصل البرسام الحادث من السوداء وعلامته الهذيان والتفزع والخوف
وزوال وتيبس المناخر والتهوات وتكون العين مفتوحة مبهوتة لتشنج اعصاب العين
بسبب يبس المادة قال اذا حدث باصحاب المالنخوليا واصحاب البرسام السوداوي

البواسير

البواسير كان دليلا محمودا لان البواسير هي زيادة تنبثق على افواه عروق المقعدة
من دم سوداوي غليظ فاذا انفجر ودم البواسير وسال منها الدم السوداوي وتحلبت
من افواه عروق المقعدة كانت علامة جيدة فيهم لاستفراغ مادة مرضهم ولانحدارها
من دماغهم الى اسفل فينتفعون بذلك **قال بقراط** من عولج من بواسير
مزمنة حتى برا منها ثم لم يترك واحد منها فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقا
او سل يعني من كان به بواسير مزمنة يسيل منه على الدوام الدم السوداوي العكري
واعتادت الطبيعة على تولدها في الكبد ودفعها الى اسفل من عروق المقعدة
ولو اتفق علاجها وبري منها العليل بالكلية فلا يؤمن عليه ان يحدث به الاستسقا
لانه لما انسدت الطريقة المعتادة في دفعها واحتبست السودا في الكبد وغمرت الحرارة
الغريزية واطفاتها بكميتها وكيفيتها احدثت في الكبد سوء مزاج بارد فيعرض
منه الاستسقا اللحمي ولهذا قيل ينبغي ان يمنع المستسقي عن الفصد الا الذي
كان استسقاوه بسبب احتباس دم البواسير ودم الطمث قال افلاطون كثرة الدم
البارد يطفي الحرارة الغريزية مثل كثرة الدهن الذي يطفي السراج وكثرة الحطب الرطب
الذي يطفي النار وان قويت الكبد ودفعتها من نفسها انجرت مع الدم الى سائر
الاعضا وبلغ قسط منها الى الرية وامتلات منها عروقها فربما انخرقت وانشقت
بسبب غلظ الدم السوداوي ويبوستها ودقة عروق الرية ورقتها او انفتحت فم
عرق عرق منها لتحليلها جوهرها السخيف من حدة السودا وحموضتها الغايصة
الاكالة فيعرض نفث الدم ثم السل فلاجرم يجب ان يترك واحد من الدامية المتحلبة عنها
عكر الدم حتى يستفرغ منه الدم السوداوي **قال بقراط** من حدث به من تقطير البول

القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستغاث منه فانه يموت في سبعة ايام الا
ان تحدث به حمى فيجري منه بول كثير القولنج مرض معوى مولم يتعسر معه
خروج ما يخرج بالطبع وايلاوس نوع منه ولكن له خصوصية بالامعا الدقاق
وايلاوس معناه رب ارحم وهو شر انواع القولنج ومن اعراضه نتن جميع البدن
وقلما يتخلص منه العليل يعني من كان به تقطير البول بسبب البلغم الزجاجي و
الرطوبات المجتمعة في نواحي الكلية والمثانة ثم انصبت على سبيل الاشقال ودفع
الطبيعة لها الى جانب الامعا وازدادت هناك غلظا واختلطت بالاثفال
وامسكتها عن الخروج حدث القولنج على سبيل الانتقال من علة الى علة اخر
وتشبه وجع القولنج بوجع الكلية وبالعكس لهذه المقاربة بينهما في الموضع
وكثيرا ما ينتقل المرض الى مرض اخر كما ينتقل القولنج الى الفالج لانه لو لم يقبل
المادة النضج وحركتها الطبيعة للدفع فلا تندفع الى منافذها الطبيعة
لغلاظتها بل ينصب الى شق من البدن ويحدث الفالج وقد ينتقل ايضا الى اوجاع المفاصل
ووجع الظهر بحسب ضعف القوة واستعداده لقبول المادة وقيل انه كثيرا
ما ينتقل الى الاستسقا بسبب سوء مزاج في الكبد وقيل في القولنج انه يعدى
من شخص الى شخص ومن بلد الى بلد شوهد ذلك واثبت في الكتب وانما حكم
بانه يموت في سبعة ايام لانه من الامراض الحادة التي لا يحتمل الطبيعة صعوبتها
اكثر من هذا الا ان يحدث به حمى في هذه الايام وتذيب وترق بحرارتها
هذه المادة الغليظة ودفعتها الطبيعة الى جهة المثانة وخرجت بالادرار
خلص وبراء منه قال بقراط اذا حدث عن القولنج المستغاث منه في او

فواق

فواق واختلاط ذهن فتلك دليل ردي فلما تعذر دفع الفضلة الى اسفل بسبب
انسداد الطريق الطبيعي في ايلاوس ومكثت في الامعا اكثر من الاستلاء المعتاد واصابتها
العفونة والنتن فنهضت القوة الدافعة الى نفض ما في الامعا من البراز من فوق كما تعدي
الطبيعة الغذاء الفاسد من المعدة بالقي مع عدم انسداد السبيل السفلاني سيما في
هذا القولنج الذي لها طريق للدفع الا بالقي من ولما ان فيهما وانعدمت المنفذ فالمتعفنة
حدث الفواق لانه يهم المعدة بالكيفية الكريهة وعرض من ترقي البخارات المسكرة
عند القي الى الدماغ اختلاط العقل وتشنج الكاس بسبب اللذع والاذى الحادث في فم المعدة
من ورد على العصب الذي يتشنج منه لان العصب ينفر ويجتمع بسبب الشي الموذي له بعد
ومن هذا القبيل تشنج من قاسطار يجاويا لان في فم المعدة نكاية موثرة في العصب الجائي اليه او
الى الدماغ الذي هو منبت الاعصاب ومبادئها قال بقراط من اعتراه وجع في الورك
من من وكان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر وتعرج ان لم يكن واول عظام الرجل الفخذ
وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وفيه طرفه العالي التهندم
في حق الورك وهو يحدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلقه فانه لو وضع
على الاستقامة ولو ازال الحول من احد الفخذين بالاخر فيهما ما اجتمع في
حق الورك رطوبات مزلقة لعظم الفخذ عن حق عظم الورك وتخلع مفصل الورك
واول في مفاصل الاعضا الاكثر لها ملاءم ورطوبات تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة
الحركة لئلا يعرض لها الجفاف بسبب سخونة كثرة الحركات وبسبب احتكاك فيهما
احتمع في مفصل الورك السلاعم اكثر من المحتاج اليها وصارت قوامها مختلفا في
الحس وهو المخالطي حتى طرت بطلان المفصل برطبا مسترخيا لها وهو ضبطها المفصل

يرجع زيادة عظم الفخذ من حفرة الورك المركبة فيها بسهولة ثم يعود الى حفرته
بحركة يسيرة **قال بقراط** الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع قال
جالينوس وجع المفاصل وعرق النسا والنقرس من جنس واحد ويسمى باسماء مختلفة
لاختلاف مواضعها ان وجع المفاصل هو وجع المفاصل هو وجع بسبب ورم حادث في مفاصل
الاعضاء الورم الحادث في مفصل الكعب وفيما دونها من الاصابع سيما الابهام يسمى النقرس
وسببه ضعف المفاصل وقبولها المواد المنصبة اليها وتلك المواد اما دموية او صفراوية
او بلغمية او صفراوية مختلطة بها الصفراء المبادرة لها لتنفذ بها في المسالك الضيقة ولذلك
قل لا يحدث النقرس للصبيان والخصيان والنسوان لقلة الصفراء فيهم قال
الحكيم بقراط في مقالاته لا تنقرس امراة الا بعد انقطاع طمثها ولا ينقرس غلام حدث
قبل الاحتلام وقال الخصيان لان يصيبهم النقرس ولا يصلعون واما المحوي كلامه
في هذا الفصل ان الخصيان دماؤهم غير غزيرة وفضلاتهم غير حادة ومفاصل
اقدامهم مامونة من التضعيف في الحركات الجماعية فلا يعرض لهم النقرس ولا الصلع
ان سبب تولد الشعر انعقاد البخار الدخاني في المسام ودوام اتصال المدد اليه فيكون
سبب الصلع قلة البخار الدخاني وانسداد مسام جلدة الراس واستيلاء اليبس عليها
والرطوبة غالبة على ابدان الخصيان لترفه احوالهم وعدم حركاتهم العنيفة المضعفة للاقدام
عند الجماع وبسبب احتفاظ المني والبخار الرطب فيهم وقلة تحليل لرطوبات الغريزية فيهم
فيكون حركاتهم الغريزية واقفة في تصعيد البخار الدخاني الذي يعد وشعورهم فلا يصلعون
لما فهمت ان الشعر مادته هي البخار الدخاني الحاد اليابس والفاعل له الحرارة الطبيعية
فاعلم كيفية كونه وهي ان البخار الذي يخرج عن البدن ان صادف البدن رطبا مفرطا

رطوبته

في رطوبته ثقب البدن وخروج والتام الثقب من ساعته مثل السمك الذي يخرق
الماء وينفذ فيه ويعود الماء الى اصالته وان صادفه مفرطا في اليبوسة ثقب ايضا الجلد
وينفذ فيه وتبقى السبيل على حاله لا يلتحم وصار منفذ البخارات الخارجة ولو صادف البدن
معتدلا بين الحالين ثقب البخار الجلد وارتبك ولج في المسام وعمل فيه الحرارة الغريزية
وتوقد ويحرقه ثم لا يزال يلحقه بخارا اخرين فيه اولا فاولا الى خارج الى غير ان ينقطع
وينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا منزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى الخارج من غير ان
ينقلع اصله ومنزلته منزلة قضب النبات وهو الشعر **قال بقراط** المراة لا يصيبها النقرس
الا ان ينقطع طمثها ولما كان مزاج النسوان مائل الى الرطوبة وفضلات ابدانهم غير
حادة ودماؤهم غزيرة غير مرارية ولا ينال مفاصل اقدامهم تعب مضعف لها في الجماع
فلا يعرض لهم النقرس الا ان ينقطع طمثها ولم تنق ابدانهم وحدثت بسبب احتباس
الدم الطمثي فيهن حرارة في اكبادها وغلبت المرارة والحدة في اخلاطهن فيصيبهن فابلا لمرض
النقرس **قال بقراط** الغلام لا يصيبه النقرس قبل ان يبتدئ في المباضعة يعني
لا يصيب النقرس الغلام قبل ان يبتدئ في الجماع ووقت ابتداء جماعه عند انتهاء النمو وابتداء
سن الوقوف لانه ما دام في النمو ينصرف دمه الى النشو والنماء والى بدل ما يتحلل ولا
يفضل في بدنه شيء من الدم حتى يصرفه الطبيعة الى مادة الزرع فلا يحتاج الى
الجماع فيكون مزاج الغلام في تلك الحال مائل الى الرطوبة ورطوباتهم الاصلية التي
هي متشبثة لحرارتهم كثيرة وحرارتهم مغمورة منغمسة فيها ودماؤهم غزيرة
منكسرة السورة واخلاطهم فاترة غير حارة فلا يكون سبب لحدوث النقرس
لهما وقت نشوهم ونماؤهم وتولد بهم من الحسو وجع في بدنهم فظهر حدة كيفيته

وظهر حدة كيفية حرارتهم الغريزية ومال مزاجهم الى الحرارة واليبس وصار دمهم مراريا
حادا حارا واحتمعت النطفة في اوعيتهم واشتغلوا في امر الجماع واتعاب عليهم و
اضعاف مفاصلهم فصار منقرسا لان الجماع اقوى اسباب النقرس قال بقراط
ما كان من الاورام من طريق النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في اربعين يوما
وانما يوجع ورم النقرس لان المفاصل سيما مفصل الابهام ضيقة فلا تسع المواد
فيوجع لشدة تمديد المادة المفصل ولان المفاصل ذو اعصاب واوتار يتالم القوة
حسها ولا يحلل عنها المواد بسهولة لصلابة المفاصل وما يلتصق بها من الرباطات و
مادة ورم النقرس ووجع المفاصل لا يجمع ولا ينضج كسائر الاورام لانها في اعضاء غير
لحمية واللحم لحرارته ورخاوته ينفذ في اجزائه مادة الورم وينضجه الحرارة الطبيعية فيجتمع
مدة بخلاف الاعضاء العصبانية الصلبة العديمة الدم والحرارة فان مادة الورم يكتسب منها
من الاوتار والرباطات التي على المفاصل برودة وغلظة فيتعسر تحليلها فيها واما بحسب
السخونة التي جلبتها الوجع المسخن وبسبب حسن تدبير العليل تحلل في اربعين يوما
ولو كانت لطيفة في اول قال بقراط علل النقرس يتحرك في الربيع والخريف على الاكثر الامر
اعلم ان الهواء البارد الشتوي يجمد الاخلاط ويغلظ الفضلات ويمنعها من السيلان
ويحبسها والهواء الحار يحلل الاخلاط ويخرجها من المسام بطريق البخار والعرق
فمتى صادف الخريف بدنا غير نقي من الاخلاط التي رققتها حرارة الصيف حبسها
وحصرها في البدن ببرودته ومنعها من التحلل واما لها الى تجاويف الاعضاء
المتعودة والى فضاء مفاصل الضعيفة بالحصر والعصر وحرارة الربيع يذيب
الفضلات المنجمدة في الشتاء ويسيل الاخلاط الغليظة فيكثر انصبابها الى المواضع

العلل

لها بحسب ضعفها واعتياد الطبيعة دفع الفضلات اليها فلا جرم يتحرك مرض النقرس
في الربيع والخريف على الامر الاكثر قال بقراط الاورام التي تكون في المفاصل و
الاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب النقرس والفسوخ الحادث في المواضع
العصبية واكثر ما اشبه بهذه فاذا صب عليها ماء بارد كثير سكنها واضمرها
وسكن الوجع باحداثه الخدر والخدر اليسير انما مسكن للوجع اذا كانت الاوجاع
بتدليه سوء المزاج واذا كانت من مادة حارة فصب الماء البارد كثيرا سكن الوجع بتعديله
سوء المزاج واذا كانت من مادة حارة فصب الماء البارد عليها تعدل كيفيتها وتطفي
حدتها ولذعها فتسكن الوجع ولكونها في المفاصل والمواضع العصبانية الحساسة
للوجع فبرودة الماء يصلبها ويكثفها فلا يقدر القوة الحساسة لنفوذ فيها تمام
النفوذ فلا تدرك الوجع بسبب تخديرها وانما يضمرها الماء البارد بالعرض لانه
يكثف الجلد ويسد المسام فيحتقن البخارات الحارة وتعمل في الورم ويحللها
فيضمر وينقص حجمها او الماء البارد الذي يصب عليها يمنع الابخرة التي تمد الحار
الورم وتسخنه فيضمر حجم الورم به واما الفسوخ الحادثة في المواضع العصبانية
الحساسة للوجع اذا لم يكن معها قرحة ينفعها الماء البارد لانها يحدث من مرة
الحارة والبرودة تعدلها بالمضادة ويكسر سورة كيفيتها وتغلظها ويبلدها
اذ لو كانت معها قرحة غاص كيفية البرودة فيها ويزيد وجعها بالغوص في
اللذع قال بقراط والمراة لا تكون ذات نقرس اعلم ان الحرارة الغريزية
حاملة للقوى فكلما كانت الحرارة الغريزية في البدن اوفر كانت افعال القوى
واشد اما ترى في الاطفال الذين حرارتهم وافرة مغمورة في الرطوبات فحركاتهم

تكون ضعيفة لا يقدرون على التخطي والمشي والشبان الذين حرارتهم الطبيعية
كثيرة سديدة الكيفية تكون حركاتهم قوية وقيل ان الحركة تنزل من الحرارة منزلة الكون
من الوجود الكائن وهكذا في اي عضو كانت الحرارة فيه اكثر فهو اقوى افعالا من الذي
دونه في الحرارة فلما كان جانب اليمين اجزاء من اليسار كانت اعضاء ذلك اليمين اقوى
افعالا لان الدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية والارواح والنطفة وسنخ البدن
والاحشاء بعض القوى على افعالها يتولد في الكبد المتحيزة في جانب اليمين ولا شك
ان الرجل اكثر حرارة واقوى افعالا واحمل لمزاولة الحركات البدنية من المراة ولان
الرجل الذي يكون اعسر يسيرا الا قليلا ومن كان هو في غاية كثرة الحرارة الغريزية واما
المراة الناقصة الحرارة التي رياضتها اقل وعروقها مضبوطة باللحم والشحم و
الفضول البلغمية والفضا الذي يتحرك فيه عروقها اضيق مما للرجل واعضاؤها
ضعيفة في الحركات والافعال ولا يقدر ان تعمل باليد اليمنى مقدار ما يعمل الرجل باليسرى
كيف يمكن ان يكون ذات عينين اتى اعسر يسير **قال بقراط** اذا حملت المراة وهي
من الهزال المفرط الخارج عن الطبيعة بسبب مرض ومن سبقته فانها تسقط
جنينها قبل حصول سمنها وعودها الطبيعة لان الدم الغاذي الذي يتولد
في كبدها يجذبها الاعضا المحتاجة اليه وتصرفه الطبيعة الى بدل المتحلل منها
في المرض السابق ولا يحصل من الدم بعد تغذي البدن بشيء يكفي الجنين في بعده
ولا يتولد الدم بقي لمصرفه فيفقد الجنين الغذا فيضعف او يهلك ويسقط قبل
ان يسمن الحامل لان الطبيعة تصرف بعض الغذاء الى بدل ما يتحلل منه كل يوم وترسل
البعض الى اقطار البدن ليملأ ما نقص منه في المرض فلا يبقى شيء ينفقه على الجنين

فانها تسقط قبل ان تسمن
يعني اذا حملت المراة في حال
الهزال المفرط الخارج عن
الطبيعة

**قال بقراط** اذا كانت المراة الى حالة خارجة من الطبيعة في السمن فلم
تحبل فان الغشاء الباطن من غشائي البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها
وليس تحبل دون ان تهزل اعلم ان الثرب مولف من طبقتين رقيقتين صفيقتين
غشائيتين مطبقة احدهما على الاخرى وفيما بين الطبقتين شحم كثير وهو طاف
فوق الامعاء شكله شبيه بالكيس ومنشاه من فم المعدة ومنتهاه عند العانة
وعنق الرحم فاذا افرط المراة في السمن وكثر شحمها يقع الثرب على الرحم وينضغطه
او يضيق فضاه فلا تحبل وان حملت اسقطت عند كبر الجنين لضيق مكان الرحم او
فم الرحم وعنقه بثقله وغمزه له فلا يصل النطفة عند دفقها الى فضاء المحبل
ويسقط انضمام مجاري مني المراة ودم الطمث عن الانصباب او يكون انسباك بطنها
وعظم حوالي بيتها فوق المقدار وضخامة فخذيها مانعة للاحليل حتى يصل الى
موضع يمكن ان يبلغ منه الى فضاء الرحم والى موضع الكون فينبغي ان يشتغل
في تهزيلها بكل ما يجفف البدن من الاسهال والادرار **قال بقراط** متى كان
رحم المراة باردا متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر
المني وتجمده وتطفئه ومتى كان ايضا اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل لان
المني يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين كانت المراة كثيرة
الولد — اعلم ان الات التناسل في الذكور والاناث متساويان في
خلقتها حتى لو توهمت ان الات التناسل داخل في الصفاق ثم انها بعد الولادة برزت الى
الخارج حسب ما يبرز الاسنان وكما ينفتح العين بعد تغميضها في الجزاء كان المولود
ذكرا وان بقيت داخله في الصفاق وكمل هنالك كان المولود انثى وانه لو توهمت

بعد وجود هذه الالات على الكمال ان اعضاء الانثى بردت خارجة واعضاء الذكور
صارت معكوسة الى داخل وجدت احديهما تشبه هي بعينها للاخرى فافرض
آلات الذكور تكنت داخله فانك تجد وضعها داخل الصفاق فيما بين المعاء المستقيم
والمثانة ووجدت الصفن وهو الكيس الناشي من الصفاق المحيط بالبيضتين
في موضع الرحم والبيضتين موضوعتين عن جنبيه من خارج ووجدت الاحليل
في موضع عنق الرحم والقلفة مكان القبل وان فرضت ان الات الاناث انقلبت
بطنا لظهر وجدتها وقد برزت من الغشاء المسمى فاراطنن ووجدت
الرحم بدل كيس الخصيتين والخصيتين داخلتين منه وعنق الرحم الموضع داخل
العجان مكان الاحليل وفي الجملة تجد شيئا من آلات التناسل في الرجال الا وتجد
في النساء مثله وليس بينهما خلاف فيها سوى في الموضع وان المني متولد من الدم
والدم متولد من الغذاء والغذاء اما حيوان واما نبات والحيوان حال بدنه
كحال الانسان فاذن كلها من النبات وظاهر ان النبات مركب من الاركان
الاربعة لانه ينبت من الارض والماء والارض والماء اذا اختلطا وتركبا
فلا بد من حرارة ناضجة طابخة لذلك المركب لانه اذا القينا البذر في تراب وماء
بحيث لا يصل اليه الهواء وحرارة الشمس يفسد ولا ينبت كذلك يفسد ولا ينبت
البذر المركب بل المني لو كان احد الاركان جاوز الاخرى او غلبها في الكيفية او الكمية
ولم تكن كلها في حد التعادل فلا جرم ينبغي ان يكون الرحم الذي هو منبت نطفة
الزرع معتدلا ليحفظ اعتدالها الذي حصل لها من الدم المتولد من النبات
المتولد من الاركان المتوازنة المتعادلة ليكون سببا للكون لا للفساد الكاين من



غلبة برد مكثف يضم افواه العروق التي تصير فيها المني ودم الطمث الى الرحم واذا صادف
المني برده وجمده بل البرودة ترق المني وتفسد قوامه لانهزام الارواح والحرارة
الغريزية التي تحصل له بسبب الخثورة والغلظ او من حرارة تحرق المني وتستحيله الى
مزاج ردي غير قابل للكون واما من يبوسة تجفف المني وتذهب برطوبته الاصلية
التي بها يقبل التمديد في تصوير الجنين واتصال اجزاء العضو بعضها بالبعض ومن
استيلاء رطوبة تضعف القوة الماسكة وتزلق المني من الرحم او تغمرها وتطفي الحرارة
الغريزية فيها او استرخت نقر الرحم منها حتى تزلق المني وتلد ومتى كان مزاج الرحم
معتدلا بين الحالتين اعني بين التضاد الذي بين الحرارة والبرودة في الكيفيتين الفاعلتين
وبين التضاد الذي بين الرطوبة واليبوسة في الكيفيتين المنفعلتين كانت المراة كثيرة
الولد **قال بقراط** اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يكن مجيئه في وقته
دائما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى تنقية يعني اذا كان طمث المراة متغير اللون لا ياتي على حال
واحدة ولا وقت واحد فذلك علامة انها تحتاج الى تنقية لان الاخلاط الرديئة امتزجت
بدمها وغيرته بحسب اللون والقوام فان كان دمها مرارا رقيقا حادا تقدم ادرار
طمثها وان كان سوداويا غليظا تاخر تحليلها وقد يكون سبب تقدم الطمث عن الوقت
المعتاد مائية الدم وسبب تاخره خلط غليظ بلغماني يخالطه ويمنعه عن السيلان
في الوقت المعهود فينبغي ان يستفرغ الخلط المغير المانع عن ادراره في اوانه وعلامة
كل واحد منها ان تحمل المراة بالليل قطنة ثم ينظر اليها بعد جفافها فيظهر عليها
لون الخلط الغالب وربما بقي عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء فيستفرغ ذلك الخلط
الغالب **قال بقراط** اذا لم يخرج طمث المراة في اوقاتها ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى

لكن عرض لها كرب وغشي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت متى احتبس
طمث المراة بسبب غلظ الدم او كثرة ما يخالطه من الاخلاط الغليظه واما الانسداد
افواه العروق من حر مجفف او برد مقبض او من ورم في الرحم فيعرضها اقشعرار
وحمى بسبب اجتماع الفضلات الرديه والاخلاط الموذيه التي يدفعها الطبيعة
بادرار الطمث وقد يكون حدوث الاقشعرار بسبب البخارات الحادة او الحارة التي
يتفشى في البدن من الاخلاط المنتشره فيقشعر الانسان وينتفض عند حركتها ولذعها المجتمعة
ومرورها على العضلات والاعضا العصبانيه كما تقشعر الانسان عند صب الماء الحار عليه
ويعرض الحمى ولو عقيب من هذه الاخلاط في بعض نواحي البدن او للورم كان سببا
للاحتباس فاما لو لم يكن الحمى والاقشعرار ولكن عرض للمراة الغثيان والكرب و
خبث النفس فاعلم انها قد علقت لانه لما احتبس دم الطمث ولم يكن الجنين يجذب
كله للتغذيه لا تصرف الطبيعه الطمث الى تغذيه الجنين لعدم احتياجه اليه بل
يستغل في الشهر الاول في تخطيط اعضائه وتشكيلاته وتكميل صورته فيجمع الفضلات
الرديه في معدة الحامله فيعرض لها الغثيان والكرب من يرتقي بخاراتها الكريهه الى
القلب وخبث النفس من تصاعد كيفياتها المشوشة للدماغ فيهما كثر الجنين وقدر
على اجتذاب الطمث وارسلته الطبيعة الى المشيمة لم يبق هذه الاعراض وقد يعرض الكرب
والقلق عند تم الرحم من المراة الحامل فيكون منهما جميعا اجتماع الاخلاط الرديه في معدتها
فانها ما دامت منتشره في جرم المعدة احدثت كربا فاذا صارت الى فم المعدة احدثت غثيانا
**قال بقراط** وقد الى الرحم حيوان مشتاق الى المني فمهما وقع فيه جوهر نطفة
المني ينضم فمه الصدف على الدرة واشتمل عليه من جميع الجوانب اشتمال المعدة على الطعام

الابد

الابد من جميع الجهات فان لم يكن الرحم مبتدا الجنين لكن مكان تولده وفيه القوى
الطبيعة المنى وتصوره فيه باذن خالقه فمهما صادف المني اشتمل عليه وانضم
فمه انضماما تاما خصوصا الجانب الذي وقعت فيه النطفه ولا يدخل الا الا حليل
في المباضعه حال الاشتمال والانضمام في عنق الرحم ولو فتح الانضمام بحيث
افسد اشتماله اسقط الجنين **قال بقراط** اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة
ان يكون منضما لو احتبس طمث المرأة عند انضمام فم الرحم وادخلت القابلة
اصبعها ولمست فم الرحم فوجدته مع انضمامه صلبا فلا يلزم ان يكون اشتمال
الرحم على الزرع وانضمامه بسبب الاشتمال بل يحتمل ان يكون انضمامه بسبب صلابته
من ورم حار مجفف او ورم صلب او برد مكثف يجمع اجزاء فم الرحم فينضم بسبب
الصلابه فاما ان كان انضمامه مع عدم الصلابه يكون انضمامه بسبب اشتماله
على النطفه ومتى كان انضماما من غير صلابه فانه يحتمل ان يكون مع الحبل وان
لا يكون معه **قال بقراط** اذا كانت المراه لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا
فغطها بثياب ثم بخرتحتها فان رايت ان رائحة البخور تنفذ في بدنها حتى تصل
الى منخريها وفمها فاعلم انه ليس سبب تعذر الحبل من قبلها اعلم ان برودة
الرحم مانع من الانتاج كما يمنع برودة الشتا عن الانبات ولو كان رطبا رطوبات
فضليه فانها يغمر المني وتفسده كما تفسد البذر الارض النزه الرطبه ولو كان
حار الحرق المنى وتفسده ولو كان يابسا احتمل ما ينبغي يكون المراة عقيما لان الرحم
نشف رطوبة النطفه وتفسده ولو كان في هذه كلها معتدلا كان قابلا للحبل ولم
يكن سبب تعذر الحبل من قبل المراة تعلمنا دستورا ان نعرف ان العقم من جهة المراة

اوس قبل الرجل واعلم ان الارايح تنقسم الى جنسين جنس شيا كل الروح الذى فى
بطون الدماغ وهى الروايح الطيبة وجنس مخالف للروح الذى فى بطون الدماغ
وهى الروايح الكريهة المنتنة ويقولون ان المشمومات الطيبة والروايح العبقة تغذوا
القوى وليست القوى اجساما نامية فتغذى لكن يريدون انها تقويها
لان البخار الحار الرطب الرايحة يزيد فى الحرارة الغريزية التى هى آلة للقوى فى افعالها
وتغذى الروح الذى هو مركب لها فبالحرى اذا قويا ان يقوى على افعالها
ويدل على صدق قولهم انتعاش الخاير القوة والمغشى عليه بالرايحة الطيبة ولما
كانت الرايحة يحتاج فى وجودها الى شيئين احدهما يقوم مقام الفاعل وهو
الحرارة المتوسطة للبخار والبخار يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف الذى للسعطه
يجيبا الى التبخير فمتى تبخر الرحم بالفحم على الادوية والافاويه الحارة اللطيفة الطيبة
الرايحة واستملت المراة وغطت بالشاشة لم يجد البخار منفذا الى خارج
اسوب الفمع ويرتقى الاعرة من الداخل وتصل الى منخريها واحست بالبخار الصاعد
من انبوبة القمع الى الرحم بحاسة الشم فلم يكن تعذر الحبل من قبلها ودل على اعتدال
رحمها لانه لو كان رحمها باردا استحال البخار الحار اللطيف الى البرودة وغلظ
القوام فلا يقدر على الصعود ويمنعه الغلظ عن النفوذ فى مسالك المشام وان
كان حارا صار البخار اللطيف فيه محترقا متلاشيا على سبيل التحليل وان كان
رطبا صار البخار فيه مايا ثقيلا كثيفا ويحتاج البخار ان يكون فى قوامه
معتدلا حتى يلج مداخل المشام وان كان يابسا انتشفت فيه رطوبات البخار
واستحال هباءا عديم الرايحة ولا يرتفع رايحة البخور ولا يدرك او لتلزمنا فد الرحم

وتصلبها

وتصلبها الحاصله من اليبس لم يتات للبخار الصعود الى المشام والمنخرين فهما ان تقت
الاخرة ولحست بطيبها علم ان رحمها معتدل نقى وكان سبب العقم من الرجل لا من المراة لانه لا
يكون منى الرجل حارا محتمعا او باردا منهدا او رطبا سيالا لا يمكث فى قعر الرحم بل يزلق و
يخرج او يابسا جافا فلا ينبسط فيما ينبسط فى الرحم كما ينبغى **قال بقراط** اذا اردت ان تعلم
هل المراة حامل ام لا فاسقها ماء العسل اذا ارادت النوم فان اصابها مغص
فى بطنها فهى حامل وان لم يصبها مغص فليست بحامل انما العسل تولد الريح و
النفخ فى الامعا بسبب حرارة مزاجه الذى تظهر بالفعل ويتشبث بالرطوبات
المشوبة به فيحصل الحبلى بالمغص لانه لما اشتمل الرحم على المنى وانضم اليه حدث لا عصا
المحاذية القريبة منه الى نفسه سيما رباطات عضلات المراق فيجذب عضلات المراق
فيجذب عضلات الى الرحم فلما سقيت ماء العسل ويولد فى معاها الريح ضغطها
المراق من قدام وزاحمها الرحم من خلف فعسر خروج الريح منها ويحدث المغص و
ينبغى ان يكون هذا التدبير بعد اكل الطعام معتادا على معدار معهود وعند النوم
لانه وقت السكون وغوص الحرارة العزيزية الى الداخل وانما استدل من المغص الحادث
من الرياح المتولدة من ماء العسل على الحبل لان الاغذية السالفة لورد افهم لم
كثفتها يحدث المغص فى الحبلى وغيرها لانها عاصية ثقيلة على القوة الهاضمة فاما
بخارات ماء العسل خفيف لطيف يتحلل فى غير الحبلى وبعين المعاعلى اتساعها
حرارة مزاج العسل فيما فوق لم يتحلل وحدث المغص دل على تغير وضع الامعا
والاحشا بسبب انضمام ولنجذابها اليه فيعسر خروجها ويحدث المغص وانما
اختار هذا الامتحان فى هذا الوقت لان الحرارة الغريزية لم يتحلل ولم يخرج فى هذا

الوقت علم ان المانع من اشتمال الرحم ومزاحمة المعاء من انضمام بعضها وانضغاط
البعض قال بقراط اذا كانت المراة حاملا واعتراها بعض الامراض الحادة
فذلك من علامات الموت المرض الحاد هو الذي لدمع سرعة انقضائه عظم فان
كان المرض الحاد مع حمى عرض الخطر للحبلى من وجهين احدهما اشتداد
احتياجها الى استنشاق الهوا بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق
فكانها مستنشق لحاجتين ولنفسين ولان الجنين ياخذ الهوا والحياة
من الحامل بشرايين تنشا من شرايين الرحم ثم يجتمع كلها في شريان واحد ينفذ
في سرة الجنين صاعدا الى الابهر الناشئ من القلب المتكي على فقار الصلب الحامل
للارواح اليه فصارت محتاجة الى المستنشق لنفسه وللولد ولذلك
يكون نبضها اعظم واسرع واشد تواترا في الحال التي يكون محموما لكونها
احتياجا الى الترويح فلا تفي النسيم لترويح قلبها فكيف بترويح الجنين وربما اختنق
الجنين من سخونة البخارات الدخانية ومات وعظم الخطب عند الاسقاط والاخر
ان المحموم يضعف معدته وتسقط شهوته والحامل يحتاج من الغذاء الى
بدل ما يتحلل منها ومن الجنين والى نشو الجنين والغذاء العليل في حال الحمى
لا تفي بهذه الحاجات وربما انقطع عند الحمى ومات واما ان كان من عرض حمى كالسكتة
والكزاز والصرع والتمدد في الرقبة فان الخنق عند وقوعه فيها وتعسر تنفسها
فلا يومن ان يهلك الجنين من صعوبة هذه الامراض قال بقراط اذا حدث
للمراة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت ٥
الحمرة هي الورم الصفراوي الملتهب ويكون مع الشدة الحرقة والالتهاب فيهلك العلة

في الرحم

في الرحم من الامراض الحادة التي يهلك الحامله والخالصة منه وهي الصفراوي المحض تدق
وتسعى فربما ثريت عادتها واشتعالها والتهابها الى الجنين وهلك الجنين من السخونة
وهلكت الحامله حال اسقاطها من الرحم الماوفه الضعيفه عند خروجه من الرحم
المتورم المعلول قال بقراط المراة الحامل اذا الح عليها استطلاق البطن
لم يومن عليها ان تسقط انها تسقط اذا طال استطلاق البطن لانه لا يلبث الطعام في
المعدة والامعاء بما ينجذب العصارة الى الكبد لكي يصير غذا للبدن والجنين او لا
يفضل من العصارة النزرة لتصرفها الى الجنين فيفقد غذاؤه وضعف وسقط
او سقط لشدة استطلاق البطن وقوة عصر عضلات المراق الاحشا الى اسفل
وكثرة اهتمام قوة الدافعة لما في الجوف من الفضلات وضعف قوة الماسكة قال
بقراط اذا حدث بالحامل زحير كان سببا لان تسقط الزحير هو حركة
من المعاء المستقيم يدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شي يسير من رطوبة
مخاطية يخالطها دم ناصع وسببه اما رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى المعاء المستقيم
فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز واما مرة صفراوية حادة تفعل مثل ذلك او
اما ورم حار يعرض للمعا المستقيم فيخيل للعليل ان في امعائه ثقلا محتبسا يدعو
ذلك الى البراز يعني متى عرض بالحامل بسبب الزحير القيام المتواتر وتحرك المعا المستقيم
الى اسفل ليدفع عن نفسه الاذى تحرك معه الرحم بالمجاورة حركة مؤذية للجنين حتى انفعل
وسقط او من شدة الزحير وقوة العليل الى اسفل وعصر عضلات البطن الاحشاء
اسقطت الحبلى جنينها قال بقراط المراة الحامل اذا فصدت اسقطت وخاصة
اذا كان طفلها قد عظم يعني لو فصدت الحامل اسقطت سيما من عظم جنينها لان

لان الجنين يغتذي من دمها فمتى كان دمها على قدر الكفاية وانتقص عند الفصد
فلم يجد الجنين الغذاء ضعف وسقط خاصة لو كان الجنين عظيما واكثر احتياجا
الى الغذاء فاما لو كانت الحاملة كثيرة الدم وفصدت بحيث لم ينقص من الدم
حصته الغاذية لم يسقط قال بقراط متى كانت المراة حاملا وبدنها معتدل
وتسقط في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم منها مملوة
مخاطا ولا تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها واعلم ان سبب
الاسقاط انفعال الجنين وضعف نفسه وقواه بحيث لا ترجى صلاحه وتفسد
جوهره فتدفعه الرحم دفع المعدة الغذا الفاسد فيها فاما لو لم يعرض الحاملة
سبب مضعف للجنين من قلة الغذاء والخوف والفزع والصرع واستطلاق
البطن والفصد وغير ذلك من الاسباب المهلكة له مثل فقدان الغذا او المرض الحاد
او السقطة والضربة المولمة واسقطت بلا سبب وكانت معتدلة اللحم ليس بالسمين
المفرط والهزال المفرط علم ان في نقرات رحمها رطوبات مخاطية من لقبها قوى كبر
الجنين وكمل في الشهر الثاني والثالث وحصل له الزرانة والثقل ان لم يرتق جج
او ابتلت فوهات عروق الرحم وانملص الجنين منه بسهولة وسقط قال
بقراط اذا عرضت الحمى لامراة حامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر
فان ولادها يكون بعسر وخطر او تسقط فتكون على خطر اذا احس
طمث المراة عند الحمل واجتمع فيها الفضلات الردية التي تستفرغ منها في كل
شهر وتعفنت واحدثت الحمى الشديدة من غير سبب ظاهر من ورم او دبيلة
او خراج فان تعدت حرارة الحمى الى الجنين وانفعل من اشتعال حرارة الحمى فيسقط

ويكون

تكون على خطر لصعوبة الطلق في حالة الحمى المضعفة ولو انقلعت عنها الحمى بالبحران
الموافقة وبقيت المواد المحرقة الفاسدة فيها لعدم امكان تنقية بدنها بالفصد و
الاستفراغ بالمسهل في الحامل والمحمول لضعفها واغتذى الجنين بالدم الردي الغير
النقي فمطلت الولادة في وقته لان سهولة الولاد يحتاج الى قوة الحامل لتدفع الجنين من
الرحم والى قوة الجنين ليتحرك الى الخروج طلبا للغذاء والهواء الذي يصلح له ويكفيه عند
عظمه الذي يحتاج فيه ما لا يحتاج من قبل في حال صغره قال بقراط اذا كانت المراة
حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت حبلى بانثى كان لونها حائلا ولا شك ان النطفة
التي تكون منها الذكور يكون احر من النطفة التي تكون منها الاناث فتكون الدم الغاذي
لهم بعد الكون ملائما موافقا بحسب مزاجهم والقوة الالهية المدبرة في البدن تميل الدم
في الحامل بالذكور الى مزاج صالح لاعتداله في الحرارة والقوام ونقيه من الفضلات
الغير الملائمة مع ان الزيادة في الحرارة الطبيعية سبب لنضج الاخلاط ونقية البدن منها
فيكون الدم الذي تغتذي به الذكور اسخن وانقى من الدم الذي يغتذي منها الاناث
لاهتمام الطبيعة في شانه ولا شك ان الدم هو الذي يعطي البدن قوة والبشرة رونقا
ونضارة فيكون الحامل بالذكر بحسب اغتذائه من هذا الدم النقي احسن لونا
وبشرة ولونه احسن من الحامل بالاناث المغتذي من الدم البارد بالنسبة الى الاول
فيكون لون الحامل بالاناث حائلا متغيرا ويحتمل ان يحبس القوة المدبرة الحامل بالذكر
على اغتذائها الاعذية الجيدة الكيموس فيكون سببا لحسن لونها وجمالها قال
بقراط ما كان من الاطفال فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى
ففي الايسر ان الجنين يتكون من مني الذكر كما يتكون الجبن من الانفحة ويتكون من مني

الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن كما عرفته ويقول في سبب الذكورة والانوثة ان في مني
الذكر مبدأ تصويري وفي مني الانثى مبدأ تصوري فان القوة المصورة التي في مني الذكر
تزرع في التصوير شبه ما انفصل عنه والقوة المتصورة التي في مني الانثى تزرع
في قبول الصورة الى ان تقبلها شبيها بما انفصلت عنه فحيث ما كانت الغلبة للقوة
احد المنيين كان الولد شبيها بما انفصل عنه مادة الزرع وزعم قوم ان سبب الاذكار
هو مني الرجل وغزارته وورود المني من اليمين فانه اسخن والطف قواما وما اخذ من
الكلية اليمنى لانه اقرب من الكبد وكذلك اذا وقع المني في يمنى الرحم وزعم بعضهم ان
جرى مني الرجل من يمينه الى يمين الرحم اذكر ومن اليسار الى اليسار انث وقيل ان
الذكور والاناث متساويان في هذه الالات حتى لو توهمت ان اعضاء التناسل وحدها
ارتسام فقط في داخل الصفاق ثم انها في وقت الولادة برزت من الصفاق الى الخارج حسب ما
برز الجنين من الرحم لكان المولود ذكرا وان ثبت داخل الصفاق وكمنت هناك كان المولود انثى
الا انها في الاناث لانها تقع داخلة اعظم مما في الذكور بكثير والبيضتان في الذكور اعظم
منهما في الاناث بكثير فان آلة الطبيعة في افعالها هي الحرارة الغريزية فحيث ما يكون الحار
اكثر واقوى كان فعل الطبيعة اتم واكمل وحيثما يكون الحار اقل كان فعل الطبيعة انقص
وابعد عن الكمال وتوفر الحار الغريزي يجعل الاعضاء تامة الخلقة بارزة ظاهرة كما ان
الضعف من الحرارة ناقصة كامنة ومعلوم ان الايمن من البدن كله اسخن من الايسر
لا في اعضاء التناسل فقط لانه جانب الكبد الذي هو معدن الدم ولتوفر الحرارة في
الجانب الايمن كانت افعال اعضاء الايمن في مزاولة الحركات وحمل الافعال اقوى و
اشد يعني الحكيم بقراط الذكور احر وايبس مزاجا بالنسبة الى الاناث والجانب الايمن

من الرحم

من الرحم احر والطف من ايسره واقرب من الكبد فيكون تولد الذكور في الجانب من الرحم احرى
واجدر وتولد الاناث البارد الرطب بالنسبة الى الذكور في الجانب الايسر منه اولى و
قيل لو سبقت اليمنى في العظم والانتفاخ على اليسرى كان مشاكلا على قياس توفر الحرارة
في اليمين **قال بقراط** اذا جرى اللبن من ثدي الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها
ومتى كان الثديان مكتنزين دل على ان الطفل اصح ان الثديين اشتراك بالرحم في
الاوردة الواردة منهما الدم الى الرحم فمتى احتبس دم الطمث في الحامله لتخطي به
الجنين فما يصير منه الى الثديين يستحيل فيهما الى اللبن فيهما جرى اللبن من ثدي
الحبلى في وقت تغتذي فيه الجنين دل على ضعف الطفل وقلة تغذيه بالدم الا
ان يكون الحاملة كثيرة الدم جدا حتى يفضل من تغذي الجنين ويزيد من عروق
الثديين بغزارة فيجري منهما واما ان كان الثديان مكتنزين ولم يخرج منهما اللبن
دل على صحة الجنين واخذه من الدم والتغذي منه بقدر احتياجه وكسب قوته
**قال بقراط** اذا كان حال المراة يؤول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران وان
كان الامر على خلاف ذلك اعني ان كان ثدييها صلبين فانه يصيبها وجع في الثديين
او في الوركين او في العينين او في الركبتين ولا تسقط متى عرض للمراة الحامله
مرض حاد بعث سرت نكاية المرض الى الجنين ونالته آفة من مرض امه حتى ضعف
وتهيأ للسقوط فكان ضمور ثدي الحاملة في ذلك المرض علامة على ان حالها يؤول الى
ان تسقط لانه متى تفسد جوهر الجنين تتوجه الطبيعة الى تفتيح فوهات عروق الرحم
واخراج الجنين الفاسد منه واستصحبت الدم وارسلته الى ناحية الرحم فيضمر
الثديان لفقدان الدم فيهما ولو حدث بها اسهال طويل او نزف دم كثير يقل الدم

في العروق المشتركة بين الرحم والثديين ضمر الثدي ويدل على الاسقاط لفقدان
الجنين الغذاء وانقطاعه وضعفه واما ان كانت الحامل غزيرة الدم وبلغ اكتناز
ثدييها الى حد الصلابة فانه يصيبها وجع في الثديين من شدة التمدد واذا انصب
منهما الابخرة الحارة او الدم اللطيف الحار الى العينين حدث وجع العينين وان
انصب منهما الدم الى مفصل الورك او الركبتين حدث فيهما الوجع ولم يسقط
لسلامة الجنين قال بقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة اسقطت
لو اصاب الحامل خوف شديد او صيحة مرتفعة او حزن مفرط وضمر ثدياها بغتة كان دليلا
على اسقاطها لانه يدل على انفعال الحامل انفعالا مؤديا الى الجنين مؤلما له اذا
شديدا فارسل الطبيعة الدم الى ناحية الرحم وتوجهت بنشاطها لاصلاح حال
حال الجنين وتلافي المه فصادفت الطبيعة الجنين المعسر المرجو فدفعت الدم دفعة
الى الرحم ليكون مبدرا للجنين والمشيمة منقيا للرحم من الرداءة فينصرف الدم
من الثديين ويقل فيهما فضمرا وانتقصا من اكتنازهما لان عروق الرحم متصلة
بعروقهما في موضع المراق والطبيعة تدخر قسطا من الدم وقت الحبل بعد الشهر
الثالث في عروق الثديين مادة للبن ليكون للجنين غذاء معدا بعد الخروج و
ضمور الثديين علامة على خلاء عروق الثديين واسقاطه قال بقراط اذا كانت
المراة حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط احد طفليها
فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الايسر اسقطت الانثى
اعلم ان جميع نوع الناس ينقسم الى صنفين احدهما الذي يكون اقوى حارا
غريزيا واوفر قوة فيظهر فيه الاحليل الى الخارج ليكون مستعدا للمباضعة والجماع

ويدفع

ويدفع المني دفعا الى الرحم ويكون خصاه عظيما خارجة حارة صالحة لان تولد
المني الكثير الغليظ الحار في غاية النضج لكي يفي بان يكون سببا للتوليد الانسان
وابقاء نوعه والاخر الذي يكون ناقص الحرارة الغريزية لينتفع بذلك من وجهين
احدهما ليكون آلة تناسله في الداخل من البدن فيصير صالحة لقبول المني وامساكه
وحفظه في حصن حصين وتغذيته ونشوه حتى يصير انسانا وقيل جرى مني الرجل
من يمينه الى يمين الرحم اذكر ومن اليسار الى يساره انث وان جرى من اليمين الى
يسار الرحم كان ذكرا مؤنثا وان كان على العكس كانت انثى مذكرة ودم الجانب
الايمن كثير من الدم الحبلي بانثى ويتولد الذكر في الجانب الايمن اجدر واحرى و الانثى
في الايسر لانه ابرد فاذا كانت المراة حاملا بتوأمين اللذين احدهما ذكر والاخرى انثى
وضمور احد الثديين ينبئ باسقاط من يقابله ويحاذيه فان كان الضامر هو الثدي
الايمن اسقطت الذكر من الايمن وان كان ايسر اسقطت الانثى قال بقراط اذا كانت
بالمراة علة الارحام او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك محمود يعني لو احتبس
طمث المراة بسبب الاخلاط الغليظة اللزجة اللحجة على فوهات عروق الرحم او
عرض لها اختناق الرحم بسبب كثرة المني وتراكمه واجتماعه في الرحم منه ويرتفع
منه بخار ردي سمي ويصل الى القلب والدماغ فيحدث هذه العلة او بسبب احتباس
دم الطمث اذا طال به الزمان الرطوبات وكثر في الرحم فيعرض منه ما يعرض من المني فان العطاس
ينفع هذه العلل بسبب هزه وتحريكه الرحم لانه ينفض ما لصق به ويقلع ما لزق
بالعنف والحركة الى اسفل بالقوة ويعين على اخراج الجنين قال بقراط
اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل في الانف دواء معطسا وامسك المنخرين

المشيمة شئ لحمي داخل الرحم يرد دم الطمث المحتبس الغاذي للجنين اولا اليها ويغتذي
منه ما لم يكن صالحا لاغتذاء الجنين وينقي وتصفيه ثم يرسل الطبيعة الصافي
منه الى الكبد الجنين ليغتذي به يعني متى تولد الجنين ويخرج المشيمة معها واريد
اخراجها واسقاطها من الرحم فادخل في انف الحامله دواء معطسا كالجوز الكندس
وغيره ليهيج العطاس المعين على دفعها واخراجها لان العطاس يحتاج الى
استنشاق هواء كثير من الخارج حتى يملاء الصدر والحجاب والرية منه عند انبساط
وتمدد الات التنفس ويحتاج عند الانقباض واخراج الهواء دفعة الى حركة
عنيفة الى اسفل بالعصر وضغط الرية والحجاب والات التنفس والاحشاء
جميعها ويندفع الرحم الى اسفل دفعا عنيفا قويا فيخرج المشيمة وينبغي ان يمسك
المنخرين لئلا يخرج الهواء منهما الى الخارج فعند حصر النفس ومنعه من الخروج
الى الخارج يدفع الحركة الانقباضية الهواء الكثير الى الباطن وتدفع المشيمة بمعونة
الى الخارج عند حركتها الى تحت **قال بقراط** اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود
ان من احتباس الطمث فلان الدم من الرعاف الكثير وسيلان دم البواسير لا تجاه
الدم الى غير جهة الرحم نعني لو احتبس الدم الفضلي الذي يدفعه الطبيعة بالطمث
في اوانه ليكون سببا لبقاء الرحم وصحة البدن وعرض لصاحبه الرعاف يكون
ذلك دليلا محمودا لانه يمنع امتلاء البدن من الدم الفضلي واحتباسه وجمعه
في الرحم المودي الى الورم او لفساد اخر **قال بقراط** اذا كانت المراة ليست بحامل
ولم يكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع ان اللبن دم متين يستحيل
بعض الاستحالة في الشهر الثامن والتاسع في يدن الجبال والتي ولدت ونزل

دليلا عن مزاج الام الى مزاج الولد فخلع صوره الدم وصار ارطب وارق واقل
حرارة لتكون اشد مناسبة لمزاجه واسرع استحالة بحرارته الى الدم الذي ناسب
اعضاءه في الرقة واللطافة واما تحلل الثديان الدم الى جوهر اللبن متى امتلات
العروق المشتركة بينهما وبين الرحم ولا يمتلى هذه العروق في غير الحبلى وفي التي
لم يكن ولدت الا عند انقطاع الطمث ويراجع الدم وانصرافه الى الثديين فظهور
اللبن فيهما دليل على انقطاع الطمث **قال بقراط** اذا كان الطمث اكثر مما ينبغي
عرض من ذلك امراض واذا لم ينحدر الطمث حدث من ذلك امراض من قبل الرحم
كثرة الطمث اما ان يكون لرقة الدم وحدته بفتح افواه العروق وقد يكون لغلبة
الرطوبة على الدم المرخية لما سكن افواه العروق او لغلبة لمادة للسوداوية الحادة
المفتحة لافواه العروق وقد يكون لقروح الرحم وقد يحدث بعقب الولادة و احتباس
الطمث يكون اما لغلظ الدم وبرده وكثرة ما خالطه من الاخلاط الغليظة و
اما لشدة انقباض افواه عروق الرحم من حر مجفف مقبض له ويبس مكثف و اما
من ورم في الرحم فاذا كان الطمث ازيد مما ينبغي واكثر عرض من ذلك الامراض
الحادثة من كثرة الاستفراغ الذي يحدث اليبوسة والبرودة والهزال و سقوط
الهزال سقوط القوة وضعف القوى النفسانية والطبيعية فيعرض هذه
من سبب كثرة استفراغ دم الطمث لا من قبل الرحم ويعرض من سبب احتباس الطمث
والامراض الامتلائية مثل حمى العفنة وانفتاح عروق المقعدة والاورام والبثور و
غيرها ويعرض للبدن لسبب في احتباس الطمث من قبل الرحم امراض اخر كما يعرض فيه
من الاحتباس الورم في الرحم ومن الورم الحمى في البدن او يحدث من الاحتباس اختناق

الرحم

الرحم الذي يحدث منه الخفقان القلبي والغشي والسبات وظلمة البصر ودوار
وطنين ولا شك ان هذه كلها من قبل الرحم **قال بقراط** اذا كانت الحامل يجري
طمثها في اوقاتها فلا يمكن ان يكون طفلها صحيحا يعني اذا كانت الحامل يجري طمثها
في اوانه المعتاد عند كل شهر ولم ينتقص عن مقداره المعهود فقد لا يعتد به كان
دليلها على طفلها غير صحيح بل ضعيف لا يقدر على جذب الدم ليغتذي به فيخرج دم
الطمث على ادواره ومقداره معتاد وقد يعرض هذه الحالة من ضعف الرحم وانفتاح
عروق من عروقها او انفتاح فم عرق منها بسبب خلط حاد ولكن لا يلزم من حفظ هذه
الادوار في ايامه المعهوده واما ان يتفق ان يكون الحبلى غزير الدم بحيث يفضل الدم من اغتذاء الجنين
فتدفعه ويفسد ويؤذي الطفل بكيفيته الفاسده فلم يكن دليلا على عدم صحته **قال
بقراط** اذا اردت ان تحبس المراة فالق كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون
واعلم ان العروق هي التي يحوي الدم والمواد وفيها مجريانهما وانصبابهما فاذا اشترك العضوان
في العروق امكن ان يجتذب المادة من احدهما الى الاخر بسهولة ولذلك تستفرغ
الدم الذي ينصب الى الكبد بفصد عرق الباسليق من اليد اليمنى لان هذه العروق
متصل بالعرق الاجوف مشارك له على محاذاة في طريق مستقيم وفي علة الطحال يجذب
الدم بفصد الباسليق اليسرى وفي هذا الجذب نوع مخالفة في الجهة وذلك كان
جهة اليمين مخالفة لجهة اليسار وجهة الفوق مخالفة لجهة الاسفل كذلك القدام
مخالفة لجهة الخلف ولذلك يجذب مادة العين بحجمة تنصب على القفا ويجذب المادة
المنصبة الى ناحية القفا بفصد عرق الجبهة ويوجد هذا الاشتراك بين الثديين
والرحم وذلك انه نزلت من الراس والعروق التي جعلت تصعد الى الراس اذا قاربت

اذا قاربت الترقوة شعبتان من كل واحد منهما الى الثديين ثم جعل اطرافهما تتصل
وتلتحم باطراف العروق والشرايين التي اخذت تصعد من الرحم الى المراق يعني اطرافها
جاوز طمث المراة عن حده واردت حبسه فالق عند كل واحد من ثدييها عند
المراق محجمة عظيمة لتجذب الدم والمادة التي توجهت الى الرحم بالعنف الى خلاف
جهة الرحم وهو الفوق بالعروق المشتركة بين الثديين والرحم لينقطع الطمث
ولئلا يؤدي الى الخواء واليبس والضعف **قال بقراط** اذا انعقد اللبن للمراة
في ثدييها دل ذلك من حالها على جنون قد يحدث في الثديين من انواع الاورام
مثل ما يعرض في سائر الاعضاء وقد يجبن اللبن فيهما الحرارة مجففة او لبرودة
مجمدة وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون فيهما لانه لو وردت
الى الثديين الدم الحار المفرط في الحرارة بحيث لم تقدر القوة المغيرة التي
فيهما ان تحيله لبنا يغلي فيهما وتحتقن ويرتفع منهما البخار الحار المتعفن
ويرتفع منهما البخار الحار المتعفن الى الدماغ فتحدث للمراة حالة شبيهة بالجنون
من السهر والخيالات الفاسدة وان احترق فيهما وصار سوداويا وتصاعد
منهما البخارات السوداوية الى الدماغ حدث بها المالنخوليا وتغير الظنون
وان جمد اللبن فيهما بسبب برودة غالبة فيه او في الثديين وانغمر الحار الغريزي
فيهما واحتقنت المادة المتجمدة فيهما ولم يصل اليهما الحرارة فيهما البرودة حتى
صارت باردة بالفعل وظهرت فيهما كيفية سمية وارتقت هذه الكيفية السمية
الى الدماغ فعرض لصاحبته **قال بقراط** متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك
وحيض فمن ان يحتاج الى الفتل فاعلم ان خروج ما يخرج من الرحم ان كان

شيئا كثيرا دل على خروج الفجر وان كان دما منتن الرائحة دل على التأكل وان كان
فيما كثر اشبهها النفسج وما السكر حتى ينقى القيح والمدة ويغسل الرحم و يسكن
اللذع يعني متى تقيح من الرحم الموضع الذي فيه يستبطن الورك لكانت القرحة
بعيدة لا يصل اليها المراهم فعلاجها ان تلطخ الفتل الطوال بمرهم الباسليقون
مع دهن الورد وتحمل لتصل اليها وتلحمها وتلتئم تفرق اتصالها **قال بقراط**
التكميد بالافاوية يجلب الدم الذي يجيء من النسا وقد كان ينتفع به في
مواضع كثيرة الا انه في الرأس ثقلا يعني متى احتبس الطمث بسبب برد مكثف
لفم الرحم ومن كثرة اخلاط غليظة او من غلظ الدم او من لحوج السلائم والمواد
الباردة الغليظة على فوهات الرحم او من سدة فيها منها فينبغي ان يكمد بالافاويه
مثل السنبل والدارصيني والسليخة وحب البلسان وعوده وجوزبوا والهيل
والقسط ونحو ذلك بعد ان يدق جميعها جريشا ويلقى منها على الجمر وتكب
عليها القمع وتوضع انبوبه على فم الرحم فيصعد بخارها الى الرحم فليسخنه بحرارتها
وتفتح فوهات عروقه بحدتها وتقطع لزوجات الاخلاط المانعة من الادرار و
تلطف غلظها فيجلب الدم من الرحم ويدر الطمث وتنفع بخار هذه الافاوية كثيرا
من الامراض الباردة الا انه يحدث في الرأس ثقلا **قال بقراط** من حدث به
قرحة واصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد ان يصيبه تشنج ولا جنون وان غاب
الانتفاخ دفعة وكانت القرحة من خلف عرض له تشنج او تمدد وان كانت القرحة
من قدام عرض له جنون او وجع حاد في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ
احمر ان فقرات الظهر يبتدئ في وسطها ينفذ النخاع ولها غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى

في وسطها لينفذ النخاع ولها غير الثقوب الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب
ما يخرج منها العصب النابت من النخاع وللفقرات زوايد اخرى الشاخصة
الى فوق والشاخصة الى اسفل لا التي لاجل ان تنتظم منها بالاتصال لكن بينهما
للوقاية والجنة والمعاونة لما يتصل بهما ولان يتشبث عليها رباطات واما
وقايتها لما ادخل منها في طول البدن من العصب والعضل وقد يجري عليها رباطات عصب
يجري عليها رطوبات علس وتسلس لئلا تؤذي الزوايد بالمماسة ولكن مطاوعا للا
والانحناء عليها عضلات متركبة من الاعصاب والاوتار للانثناء الى خلف وللانحناء
الى قدام والاعصاب مبداها هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد تكون وكون الدماغ مبدا
للعصب على وجهين فانه مبدا لبعض العصب بذاته ومبدا البعض بواسطة النخاع الذي
هو كالخليفة عنه في جميع البدن والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا تستفيد منها
الحس والحركة الا اعضاء الوجه والراس واما ساير الاعضاء فانها تستفيد الحس و
الحركة من اعصاب النخاع يعني بقراط من حدث به قرحة واصابه بسبب القرحة
اشفاخ ردي وكانت القرحة في الظهر لم يعرض له تشنج وان كانت من قدام
لم يعرض له جنون لان الاشفاخ في القرحة دليل على اندفاع المادة من الباطن
فان غاب الاشفاخ دفعة وكانت القرحة والاشفاخ الوردي من خلف عرض
للعليل تشنج او تمدد لانهما من الامراض العصبية ولكثرة الاعصاب والرباطات
على الظهر والخلف ولقربها بالنخاع فمتى دفعت الطبيعة مادة الورم الى الداخل
وتحيرت في الاعصاب والعضلات احدث هذين المرضين وان كانت القرحة
من قدام وغاب الاشفاخ دفعة بسبب دفع الطبيعة المادة ارتقت المادة و
في طول البدن الى فوق بالتالي الدماغ احدثت اختلاط العقل والجنون وان غاصت



وصندوق الصدر وسرت الى الغشاء المستبطن للاضلاع احدثت ذات الجنب او
جمعت وتقيحت قرحة الورم المنتفخة وغابت الى الباطن انحدرت الى اسفل و
الامعاء وكان الورم دمويا احمر اللون احدثت اختلاف الدم وسلانه قال
بقراط الرخوة محمودة والنية مذمومة واعلم ان الورم هو غلظ وانتفاخ
في العضو من فضل مادة بمدده وتملاه فاذا تحير الفضل في العضو لا يخلو اما ان يغلب
الفضل العضو او يغلب الفضل فان كان الغالب العضو وكان الفضل رقيقا
لطيفا او مردود فعرض المسام بطريق التحليل والتبخر وان كان غليظا او كان
مما يمكن نضجه واحالته الى الدم فعل وان كان فيه حدة وحرافة عداه و
رده الى حالته الطبيعية وكل ذلك يسمى تحلل الاورام وهو احمد وجوه وبعد
ذلك في الصلاح ان ينضج والنضج يلحقه بالضرورة امران احدهما تولد المدة
وجمعها والاخر ان يصلب لانه ان لم تتفتح ولم ينضج وكان الورم حارا انحلل ما رق و
لطف من المادة وبقي ما غلظ منها او يصلب ويغلظ من كثرة استعمال الضمادات
الباردة والاطلية الرادعة وهذا اراد يعني بقراط الاورام الرخوة اي التي صادف
النضج محمودة والنية للصلبة مذمومة قال بقراط ما كان من القروح ينتشر
ويتساقط ما حوله من الشعر فهو خبيث ان القروح العسرة الاندمال وهي ما كان
في غاية الفساد والبعد عن الاندمال فعسر برؤها يكون اما لقلة الدم او لرداءته
الى هيئته حتى ان ما ياتي القرحة من الدم لا يستحيل الحال يستحيل وصار او
املان القرحة عفنة خبيثة بفسد قسطه من الدم الوارد اليها ويتكيف
بكيفيته الخبيثة واما انتثار الشعر وتساقطه مما حولها دليل على حدة المادة

وغايرة دائما ولحصول المواد الجنسية تحت الجلد المؤدية الى الاكلة فعلاجه
الفصد وتعديل الغذاء والتضميد باطراف الهندبا **قال بقراط** اذا مضى
حول او مدة اطول من ذلك وجب ضرورة ان يتبين منها عظم وان
يكون موضع الاثر بعد اندمالها غائرا الجراحة هي تفرق اتصال يعرض في
اللحم وادامه وقد يخص تفرق الاتصال عن الجراحات والجراحات المتقرحة و
عن البثور تسمى قرحة والغرض في مداواة القروح ان لم يكن معها مانع اخرى
من الاندمال تنقيتها عن الصديد وجلاؤها عن الوسخ اللذين يتولدان في
القرحة من الغذاء الصائر لضعف العضو عن هضمه ودفع فضلاته فيتغير رقيقه
صديدا وغليظه وسخا وان كان معها مانع من الاندمال كسوء مزاج
ذلك العضو الذي فيه القرحة او سوء مزاج موضع القرحة فيكون لجهة اهل
ردى فاسد يفسد الدم الوارد اليه لا يندمل القرحة ما لم يبرأ العضو من
فساد مزاجه في الاول وفي الثاني لا يندمل الا ان يفنى ذلك اللحم بالدواء
الحاد والمرهم الاكال حتى يبلغ الى اللحم الصحيح ثم يدمل واما ان تجلب وتسيل
اليها مواد وفضول ردية من البدن وتسمى القرحة الوضرة لكثرة سيلان
الرطوبة منها وعلاجها ان ينقى البدن اولا ويلطف الغذاء ثم يعالج ويكون
من انسداد وعلاجها تسهيل مفرغه الطبيعة للعضو فيدفع فضلاته الى
جهة اخرى كانسداد مجرى المنخرين من تحلل فضلات الدماغ الى الخارج فيدفعها
الطبيعة الى خلف الاذنين او الرقبة فتورم وتتقرح ولا يندمل القرحة ما لم
تنفتح المجرى الطبيعي ثم يعالج الناصور من جملة قروح العسرة الاندمال

لان قد

لان قد مانع اخص من العلاج وهو فساد العظم والفرق بين الناصور وغيره ان القرحة
في غير الناصور لا يندمل ولا يبرأ حولا او مدة اطول من ذلك ما لم يدفع عنها المانع
بخلاف الناصور فانه ربما يندمل فيه القرحة مع وجود المانع من ان الصحة لجهته
الغير الفاسد لكن لا يلتصق من تحته بالعظم الفاسد التصاقا طبيعيا فيتحلل وينفصل
من العظم المادة في صديده رقيق ويجتمع قليلا قليلا حتى يرم الموضع وتتقيح وتفور
حتى يظهر العظم فيه بخلاف غيره من القروح فانه لا يبرأ ولا ينبت اللحم فيها ما لم
يدفع المانع ويبرأ القرحة الناصورية بقلع العظم الفاسد بعمل اليد وبجرحه
من تلقاء نفسه ودفع الطبيعة له فيبقى في موضع القرحة غور بعد الاندمال
بحسب الجزء الفائت من العظم وان لم يفسد العظم كله بل فسد سطحه الظاهر
فربما اندمل بعد حك ما فسد منه **قال بقراط** في وقت تولد المدة يعرض
الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها متى انصبت مادة ما الى عضو من الاعضاء
ولم يكن المادة صالحة لان تحيلها الطبيعة الى خلط طبيعي ولم يقدر ان على تحليلها
فتنهض الى نزعها من العروق الضيقة وجمعها الى فضاء ليتهيأ فيه بتقطيع
ما كان لزجا فيه وترقق ما غلظ وتسهل سبيلها على القوة الدافعة بتوسيع
طرق دفعه فيحدث الوجع في هذه الحالة لان الطبيعة توسع وتمدد موضع الجمع
للمادة وتتصرف فيه بتفريق الاتصال بين اجزائه وتوسع مجاريه وتعمل في
المادة بتفريق ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وتفعل هذه كلها
بالتها وهي الحرارة الغريزية وعند تعفنها وعفونتها يحدث فيها الحرارة الغريبة
في عضو الوجع فيسري السخونة النارية بطريق الشرايين الى القلب فيحدث الحمى

**قال بقراط** اذا انصب دم الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد ان
يتقيح قوله الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي يكون احترازا من انصبابه الى
فضاء طبيعي لخروجه من العروق وانصبابه على سطح الاعضاء وتجاويفها
كندى الطل لان جوهر العضو كما بينه الحكيم بعيد في طبيعتها من طبيعة الدم
فيستحيل في فرج الاعضاء المتشابهة الاجزاء الى جوهر شبيه بندى الطل
ثم يستحيل الى جوهر الاعضاء ويكون احترازا من انصبابه الطبيعي كانصبابه الى
الثديين اللذين يحيلانه الى جوهر اللبن او الانثيين واللحوم الغددية التي
تحيله الى المني والاذى يعني متى خرج الدم من العروق وانصب الى عضو انصبابا
غير طبيعي فانه يفرق ويمزق اتصال اجزاء العضو ليحصل له المكان ويتحيز
فيه فان انسدت منافس العضو لغلظه او للزوجته او كثرته فيعرض له
ان يعدم الترويح واذا لم يتروح عرض لها ان تتعفن وتتقيح او لما انسدت منافس
العضو واحتقنت الحرارة الغريزية وعجزت عن هضم ما انصب فيه ولم يقدر
الطبيعة على اصلاحه فلا بد ان يتعفن وحدث من حرارته العفنية تقيحه
في ذلك العضو فان الحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات عن العفونة لان الحرارة
الغريزية لو كانت قوية تمكن الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل
النضج والهضم وحفظها على الصحة واما ان كانت ضعيفة حلت الطبيعة عنها
لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فصادفها الحرارة الغريبة واستولت
عليها وحركتها حركة غير طبيعية فحدثت فيها العفونة **قال بقراط** اذا كان موضع
من البدن قد تقيح وليس يتبين تقيحه فانما لا يتبين من قبل غلظ المدة او الموضع

يعني انما

يعني انما لا يتبين تقيح الموضع المتقيح اما لغلظ المدة المتولدة من المادة البلغمية
الغليظة لانه مهما كانت المدة غليظة تقل لطافته وله قوام قريب باللحم ولم يكن لها
حرارة وحدة ما تميل الى الجلد وسطح البدن فلم يكن تقيحه معلوما بالحس او لم يحس
تقيحه لغلظ جلد العضو وصلابة لحمه حتى لا يقاوم غمز الاصبع صلابة جلده حتى
يصل احساسه الى القيح **قال بقراط** اشتمال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج
الى داخل ليس بمحمود واما انتقاله من داخل الى خارج فمحمود يعني متى استولت الطبيعة
على مواد الامراض والاورام كالدبيلات والخراجات والفلغموني والحمرة والجدري و
الحصبة ودفعها من الشريفة الى الخسيسة ومن الاعضاء الباطنة الى السطح الظاهر
من البدن فان منها الاعضاء الشريفة الباطنة وتدل على قوة الطبيعة ودفع
المواد وتنقية الباطن منها ومهما كان على خلاف هذا اي انتقالها من الظاهر الى
الباطن يكون علامة رديئة غير محمود لانها تدل على جهة مجوف لموقع سراية الافة
الى الاعضاء الرئيسة الشريفة ونحن نشاهد وقوع الضرر بالعضو الخسيس حتى يسع
العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس بالمحاجم **قال
بقراط** اذا حدث بالمثانة خرق او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في
الامعاء الدقاق او في الكبد او في الكبد فذلك قتال واعلم ان من الاعضاء ما
يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء اعني خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون
عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون من المنيين مني الذكر ومني الانثى فما
كان من الاعضاء متخلقا من المنيين اذا انفصل لم ينجبر ولم يتصل بالاتصال الحقيقي
الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبوة فاما اذا حدث في المثانة خرق غائص

يصل الى جوفها كان مهلكا لعدم قابليتها الاندمال لانها عصبانية عليه اللحم
فلسيل الدم ولابد للالتحام من الدم لينعقد اللحم فى شفتى الخرق ويلتئم
احدهما بالاخر ويلتصق وان جذب الغذا والالصاق والتشبيه فى الافعال
الطبيعية وانها ضعفت فى العضو الذى حدث فيها الخرق بسبب تفرق
الاتصال حتى ان الخدش فى العضو يحدث اثر البياض فى ظاهر الجلد بسبب الضعف
فى قوة المغيرة ويمنع ايضا الالتئام فيها البول الحار المالح بالفعل والحاد بالقوة
عليها ۔ وبسبب جريانه على الدوام وربما كان امتلاؤها من البول وتمددها يفرق
بين شفتى الخرق وكان مانعا من الالتئام بينهما واعلم ان الدماغ مبدأ للافعال
النفسانية ومعدن الحس والحركة فمهما وقع به خرق نافذ من الغشا الصلب
والرقيق ونال الدماغ بحيث يعيش منه الحرارة الغريزية ويبرد الدماغ ويعدم
من البدن الحس والحركة فلابد ان يكون قتالا وان القلب اصل ومعدن للحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية التى بها يكون الحيوان حيوانا ومنه ينبعث الروح و
الحرارة المجبسة الى ساير البدن وهو منبع ومولد لجوهر لطيف هوائى يسمى الروح
وهذا الروح حامل للقوى الى الاعضا فاذن كان القلب اشرف الاعضاء كلها
فلا يحتمل نكاية الخرق وربما انتشر الروح الحيوانى والحرارة المجبسة بسبب الخرق
ومات المجروح فى ساعته ويمنع ايضا من التحام خرقه حركاته الانبساطية و
الانقباضية واذا حدث فى الكلى خرق نافذ الى الجد بطنيه يكون قتالا لان
الكلية يغتذى من الدم المشوب بالمائية ويجرى فيها المائية دائما الى المثانة
والالتحام والالتئام يحتاجان الى استمساك وسكون ما الى دم غير نوع متانة

وربما

وربما نفذ من خرقه شىء من البول الحاد اللذاع الى الجوف وازداد آفة فى البدن اذ
لانها مشتغلة دائما بجذب المائية من الكبد ودفعها الى المثانة فتكون حركتها
ايضا مانعة من انضمام شفتى الخرق واتصالهما واما الامعاء الدقاق وكالثنى
عشر والصايم تشتغل ابدا بجذب الكيلوس ودفعه الى الكبد بطريق الماساريقا
ودفع الثفل الى اسفل فتمنعها حركات الجذب والدفع من الالتحام اولابهاد
قلة الدم واللحم فيعسر فيها الالتحام اولا لان الاثفال تمددها ورطوبة
العصارة ترخيها فتمنع ضم شفتى الخرق الحادث فيها واما المعا الغليظ فقد
يندمل ويؤثر فيه العلاج لانه لحيم غليظ ينجح فيه الادوية ويمنع ايضا الاندمال
فى الامعاء من الخرق حركاتها ولذلك خلقت ذا طبقتين ليكون لكل واحد من
الجذب والدفع متحركة قوية آلة بانفرادها وانما يكون الاعضا الالية فى
الباطن ذات طبقتين لانه اذا كان العضو يحتاج ان يكون كل واحد من الجذب و
الدفع فيه بحركة قوية وحدها لا يكون آلة للجذب مختلطة بآلة الدفع بل يجب ان
يجعل لكل واحد من الفعلين آلة على حدة كالمعدة فانها مؤلفة من طبقتين
داخلتهما طويلة الليف للجذب وخارجتهما مستعرضة الليف للدفع او
لان الفعلان انما يتم بمزاجين مختلفين فيحتاج ان يكون الفرق بينهما واجبا مثل المعدة
فانها يجب ان يكون حساسة وذلك انما يكون بعضو عصبانى وان يكون هاضمة
وذلك انما يكون بعضو لحمانى فافرد لكل من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس و
طبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الداخلة عصبيه والخارجة لحمانيه لان
الهاضمة يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة والحاس لا يجوز ان لا

المحسوس فيهما وقع الجراحة من الحرق على وسطها اللحمانى يمكن ان يبرء ويلتحم فاما
ان كان الخرق نافذا من طبيعتها العصبانية الى فضائها عسر التحامها واندمالها لانه
ربما يخرج منها الطعام ويسيل منها المشروب ولا يقدر على اشتمال الغذاء وهضمه
ولانها موضع دوام الاغذيه والاشربة المختلفه المانعة من الالتحام واما الكبد فان لها
عروقا فى مقعرها يسمى باب الكبد يجذب الكيلوس من الماساريقا ويوصل الى داخل
الكبد فى اجزائها وفروع الباب داخلة متصغرة متضايلة كالشعر ملاقية
لفوهات اجزاء اصول العروق الطالع مع حدبة الكبد فاذا تفرق فى ليف هذه العروق
صار كان الكبد بكليتها ملاقية الكلية هذا الكيلوس وينطبخ فيها ويصير دما وروحا
طبيعيا فمتى وقع فيها خرق عرض نزف الدم والعسام الكبدى المهلك قبل ان يندمل
وربما يلتئم لو وقع الخرق فى زوائدها او الموضع العديمة العروق منها قال
بقراط من انقطع منه عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق من اللحى او
القلفة لم ينبت ولم يلتحم ولما يخلق من المنى من الاعضا وهى غير اللحم والشحم و
سمى المتشابهة الاجزاء لا ينجبر انجبارا حقيقيا ولا يرد عليها بدل ما انحل منها
بعينه مثل العظم وشعب صغيرة من الاوردة وما كان متخلفا من الدم فانه ينبت ويتصل
بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المنى فما كان قريب العهد بالمنى ان قرب
منه جرم يمكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن فى سن الصبى وقد قال بعض الاطبا فى
ذلك وجها اخر وهو انه يكان من الاعضا جوهره قريبا من جوهر الدم حتى ان الطبيعة
لا يعجز عن تولده يقدر على رد بدله كاللحم والشحم وما كان جوهره بعيدا من جوهر الدم
حتى انها تحتاج فى تكونه الى حالات كثيرة للدم فانها لا تقوى على رد البدل لما فقدناها

من العجز

من العجز والضعف عند العارض المفسد للعضو كالجراحة وغيرها فلذلك لا يعود
العصب والعظم والعروق وما كان من سن اى لم يكن بعيدا ولا قريبا فيمكن
ان يعود فى السن النمو والصبوة لرخاوة ابدانهم ولان القوى الطبيعية فيهم اقوى
لقرب العهد لهم بالمنى وقد يقوى الطبيعة فى ابدان المستكملين النادر على رد بعض
الاعضا كما قال بعض الاطبا انه اعرف شيخا لم يبلغ المائة نبت له اضراسه
التى له فى المرة الثالثة يقول الحكيم بقراط متى ذهب جزو من هذه الاعضا لا ينبت
بدله الجزء الاخر ولا يعود مثله لان هذه الاعضا التى رسمها القوة المصورة
الطابعة من المنى فى الرحم وفصل القوة المولدة الثانية القوى التى فى المنى
فيمزجها امزجات بحسب عضو عضو فخص العصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا
وذلك من منى متشابه الاجزاء والقوة المولدة الثانية كانت موجوده فى المنى
عند انتقاله الى الرحم ومتى كانت هذه الاعضا مكونة من المنى ولم يجد الطبيعة
بعد انعدام جزء منها مادة يخلف لها بدله فلم ينبت ولم يلتحم بخلاف اللحم والشحم لانهما
متولدان من الدم ويجد الطبيعة بدل ما انقطع عنهما او نقول ان هذه الاعضا
المذكورة هى من بين الاعضا الاصلية التى تولدت من المنى اذ كان الانسان فى
سن النشو ونشوه فمن قربه ماكان قريبا مزاج المنى الى نشو الاعضا الاصلية و
الاعضا ولذلك ينبت الجزء الفائت منها فى هذه السن فاذا بلغ من الوقوف وتغير
مزاج الانسان من مزاجه الذى كان فى سن النشو استحالة المنى فيه ايضا
الى مزاج اخر وصرفته الطبيعة المدبرة الى الزرع لابقاء النوع فلم تجد مادة تخلف
من الجزء الذاهب عنها سيما العظم والغضروف والعصب فانها صلبة منذ محكه لا

لا يأتي للحم اللزج الغليظ ان ينفذ فيها وصار بدلا مما ذهب منها الجزء المتولد
ويعني باللحمي الجلد فانه لو فات منه جزء بسبب جراحة او قطع لا ينبت عليه عوض ما
فات منه ولكن يتصلب السطح الظاهر من اللحم فيشبه الجلد بخلاف الموضع
الرخو من اللحي فانه يتصلب موضع الجرح منه ولا تشبه الجلد ظاهرا ولم يكن
منه حشفه ولا يلتحم القلفة ولا ينبت لبعد شفتيها ولاستحالة الحشفة
قال بقراط اذا عرض في طرف الدبر او في الرحم ورم تبع ذلك تقطير
البول وكذلك اذا تقيحت الكلى واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق
يعني متى عرض في طرف الدبر الذي هو منتهى المعاء المستقيم ورم وكان الورم
عظيما حتى يضغط رقبة المثانة وانسد مجرى البول حدث الاحتباس والاسر
وان كان صغيرا يحدث تقطير البول بسبب مزاحمة الورم مجرى البول او بسبب
سوء مزاج حدث فيه بمجاورة الورم وكذلك من ورم الرحم يحدث اما التقطير
بسبب حدة الدم او خلط حاد يتحلب الى المثانة من العضو الآخر فيحدث الحدة
تقطيرا لانها يحرق المجرى فيكون استرسال البول مؤلما واجتماعه وثقله
انما يكون غير محتمل فيعرض له حال بين الاسترسال والاحتباس وهي التقطير
فمتى تقيحت الكلية بسبب قروح او بثور وانحدرت منها المدة الحادة الحارة
الى المثانة فيحدث التقطير عند جريانها الى الاحليل واذا كان في الكبد ورم
عظيم وكان في جانبها المحدب يورث السعال لاندانه الرية ولو كان في جانب
المقعر يؤذي المعدة ويزاحمها بضغطها حدث الفواق او كان الورم حارا
فيولد في الكبد من الحرارة الناضجة سخونة شديدة وفضلة مرية ينصب الى فم المعدة

فلا يعد بحتها ويؤذيه بحرارتها عوض الفواق قال بقراط اذا بدا الثرب فهو
لا محالة يعفن انما الثرب غشاء شحمي منبسط على المعدة والامعاء فمتى وقع خرق
في البطن بسبب جراحة او قطع بحيث خرج الثرب من الباطن وبدا في الظاهر ومكث
في الخارج عن موضعه زمانا طويلا لاجل نالته صدمة الهواء وانطفأت الحرارة الغريزية التي
كانت فيه نفسه وبرد وجمد فمتى رد الى موضعه حرارة الاحشاء فلا بد ان يتعفن ويصار قيحا
ومدة في الباطن فينبغي ان يرد سريعا قبل ان يبرد والا يقطع ما ظهر منه قال بقراط اذا حدث
بانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج هلك وان لم يعالج بقي زمانا طويلا
ان السرطان ورم متزيد مؤذ له اصول ناشبة في الاعضاء يكون تولده من السوداء الاحتراقي
من مادة صفراوية او فيها مادة صفراوية احترقت معها عن العكوى الصرف وعلامته
ان يبتدي ورم مثل اللوزة او اصغر ثم يتزايد على الايام مع صلابة شديدة وكمودة في اللون
واستدارة في الشكل واذا اخذ يكبر يظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل السرطان
ويكون له اصل واغل في الجسم وهو داء عياء لا مطمع في برئه بالكلية وانما المقصود في معالجته
احد اعراضه لانه اولها منعه ان يزيد والاخر حفظه يعني الحكيم بقراط اذا حدث بانسان
سرطان غير ظاهر في سطح البدن يظهر ويبينا او كان ظاهرا لكن لم يكن متقرحا فينبغي
ان لا يعالج طمعا في برئه واستيصاله بالقطع لان عروقه واصوله واغلة غائصة في
البدن فعند قطعها لا يؤمن من نزف كثير مهلك لانه لا يمكن قلع اصوله المتعمقة ولو
قطع وكوي يتولد من مادته سرطان اخر فيجب ان لا يهتم الانسان في قطعه طلبا
لبرئها فانه ذو خطر وان ترك يمكن ان يعيش طول حياته وهو به قال بقراط
اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدا فذلك دليل ردي اذا صادف العظم العفونة

والفساد فان اللحم الذي يلتحم فوقه يكون كمد اللون لان الصديد المتعفن الذي
يترشح من العظم يشوبه بالدم ويعفنه وينعقد منه اللحم الكمد ثم يتقيح بالمدة
المتعفنة فلو لم يكن اللحم اسود او كمدا ولم يكن قيحه وصديده منتنا لكون الفساد
والعفونة في العظم يسيرا قال بقراط ومن الفساد خروج العظم واعلم
ان نتن الاعضاء البسيطة فرجا كثيرة ولكنها غائبة عن الحس في الاعضاء
اللينة لانطباق بعضها على البعض ثم انه متى انصب خلط الى شيء من العروق
ملأها او الى العروق والعظام التي في العضو تسري الى العروق الصغار ان كانت الفضل
اكثر من ذلك انفجرت افواه العروق وسالت منها الى التجاويف التي في جرم الاعضاء
ويتورم العضو المنصب فيه فان كانت الفضلة رديئة حادة الكيفية وتعفنت واثرت
في العمق وتعمق في مباشرة حتى يبعث حالته ويسري عفونتها الى العظم حتى افسده وعريه
عن حالة صار الورم ناسورا خبيثا لا يرجى برؤه الا عند قلع ذلك العظم الفاسد واخراجه
وان خرج من عند نفسه بلا عمل اليد دل على غاية الفساد وعظم المادة المؤثرة كالتي
حتى استأصل العظم وقطعه بعون الطبيعة قال بقراط وعن انكشاف العظم الورم
الذي يدعى الحمرة الورم هو ان ينصب مادة الى عضو ما انصبابا مسيلا الى الاوعية الكبار
ثم تتادى منها الى الاوعية الصغار ثم يخرج الى فرج الاعضاء ويتورم واما ان يؤول
الى احد ثلاثة اشياء اما الى التحلل وعلامة ذلك ان يتحلل الورم ويخف اعراضه شيئا
فشيئا الى ان يزول بالكلية واما الى التقيح والجمع وتصير حينئذ خراجا وابدها ان يزيد
الضربان وتشتد الحمى والوجع اكثر مما كان قبل ذلك بسبب الاشتعال الذي
يحدث في المادة المائلة الى النضج واما يؤول الى الصلابة بان يتحلل لطيفها وبقي



وبقيت ما غلظ منها فاما متى تورم العضو من مادة حادة وصارت قرحة خبيثة وجرح
فاسدا اكاله حتى انكشف العظم من لحمه فيحدث فيه وجع شديد والوجع الشديد يهيج الحرارة
والسخونة في العضو الوجع والحرارة جذابة للخلط الخفيف الصفراوي فلو تورم العضو المجروح
المكشوف لحمه بالورم الذي يقال له الحمرة فعظم الخطب لاجتماع مرضين ولانصباب المادة
الحادة الصفراوية الى العضو المأوف والعظم المكشوف فعسر اندمال القرحة ويعرض
للعظم الفساد والعفونة قال بقراط وعن ورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح
يعني المادة التي يحدث الحمرة وهي مرار ردي حاد في غاية السخونة والحرارة لو انصبت
الى اللحم المتقرح المنكشف عظمه فلا بد ان يحدث فيه عفونة وفساد في العظم وصار اللحم
متقيحا فيكون برؤه متعسرا قال بقراط وعن الضربان الشديد في القروح انفجار
الدم سبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد يكون صلبا او لينا ولا الم
الا ان يستحيل الى الحرارة بسبب تعفنه وانما يحدث الورم الضرباني من الورم اذا كان
العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان تضرب دائما لكنه لذلك سليما لم يحس بحركة
الشريان فاذا الم وورم صار ضربانه محسوسا موجعا يعني بقراط اذا حدث في العضو
المتقرح ورم حار وتحرك الشريان الذي يجاوره واحتاج الى زيادة الهواء لترويح الروح
الذي فيه احس صاحبه بالضربان الشديد بسبب ابرد باد حركة الشريان في الانبساط (السريان مد)
والانقباض ولان الورم يضيق موضع الشريان في انبساطه لضغط الورم و
مدده اياه فيحرك الشريان بقوة لينقضي وطره فينفجر الدم من اللحم المتقرح الضعيف
المأوف بسبب شدة حركة الشريان وحدة المادة المفتح لافواه العروق ودفع
الطبيعة الخلط المؤذي من العضو المبتلى او مصاحبة لدم المستفرغ قال

بقراط وعن قطع العظم اختلاط الذهن ان نال الموضع الخالي يعني اذا عرض
قطع في القحف وصادف ونفذ الموضع الخالي اي الموضع الذي فيه الدماغ و
غشائه فتألم الدماغ وانفعل الروح النفساني ويعرض قواه الطبيعية حتى
اختلاط الذهن اي تشوش القوى المدركة الباطنة بسبب تحرك الارواح التي
في الدماغ حركة غير طبيعية قال بقراط البثور العراض لا يكون معها حكة
اعلم ان البثور التي مادتها حادة حارة تكون نابتة مائلة الى الجلد والى السطح الظاهر
من البدن لحرارتها وحدتها تنفذ من فوهات العروق وتروم ان تنفذ و
تخرج من مسام الاعضاء وفرجها ولا يزال ابدا ايلامها البدن فيتم الطبيعة
بدفعها الى الخارج بخلاف البثور التي مادتها باردة بلغمية فانها لغلظها
وثقلها تميل الى عمق العضو وتذهب العرض وتبطأ في قعره ولا تؤذي العضو
بكيفيتها فتتركها الطبيعة ولا تهتم بدفعها الى الخارج ولهذا لا يكون معها
حكة لان الحكة يحصل من لذع البخارات الحادة بالمسام وليس للبثور العراض
بخارات حادة قال بقراط اذا انفجر خراج الى داخل حدث عن ذلك سقوط القوى
وقيء وذبول نفس وغشي ان الورم يسمى ورما ما دام يرجى رجوعه او تحلله
فاما اذا لم يتحلل يسمى دبيلة واذا جمع ونضج يسمى خراجا يعني لو انفجر الخراج الى
داخل البدن وجوفه واستفرغ منه شيء كثير حدث عن ذلك سقوط القوة
لاستصحاب مادة الخراج الارواح واستتباعها عند الاستفراغ وعلامة انفجاره
في المعدة ان يعرض غثيان واختلاط المدة والدم او قيئهما وانما يعرض ذبول
النفس لشدة انفعال الاعضاء من الحس من المدة المنفجرة اليها ولهذا يحدث للعليل

عند الانفجار

عند الانفجار قشعريرة ونافض عند دفع الاعضاء اذى المادة المنصبة عن نفسها
واما الغشي يعرض من سقوط القوة عن انحلال الروح الحيواني عند استفراغ مادة
الخراج قال بقراط اذا حدث خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية
عظيمة واعلم انه قد يحدث من الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة يجتمع فيه
ما يجمع في العمق غائرا بعيدا من الجلد وهي في الاكثر قاتلة ولا تنضج واذا بطت
لم يخرج منها غير الدم اليسير الا اذا وصل البط الى العظم ظهرت مدة مختلفة الاجزاء
يعني مهما بط ظاهرا وحدث فيه جراحة عظيمة ولم يخرج منه شيء ولم يظهر
معها ورم وانتفاخ في الظاهر كان دليلا على الدبيلة المنكوسة فكانت البلية عظيمة
او لو كان في موضع من الاعضاء جراحة عظيمة ولم يظهر معها ورم من انصباب
المادة اليها عند شدة الوجع فيها كان دليلا على قلة الدم وقلة الحرارة الغريزية
في البدن بسبب نزف كثير عرض منه وفتور الطبيعة وتقاعدها عند تلافي الجراحة
وارسال الدم اليها لاصلاحها فيكون البدن في هذه الحالة عديم الدم و الروح
والحرارة الغريزية ودل على ضعف الطبيعة وعدم اهتمامها الى الاندمال في
قال بقراط الخراج الذي يحدث في حمى لا تنحل في اوقات البحرانات الاول تنذر
من المرض بطول ان المواد التي تتولد منها الحميات لو كانت لطيفة خفيفة تدفعها
الطبيعة في ايام البحارين بالعرق او بالرعاف او بالاستطلاق البطن او الادرار او غيرها
وان كانت بلغمية غليظة فقد يدفعها ببطء او بالانتقال من العضو الاقوى الى الاضعف
يعني بقراط الحكيم الخراج الذي يحدث في حمى لا تنحل الحمى عند حدوثه في ايام البحرانات
الاول مثل السابع والتاسع والرابع عشر يدل على كثرة المادة في البدن لان الطبيعة لما

دفعت بعضها بطريق الخراج ولم ينحل بالحمى لعلى بقايا الفضلات الاخرى لم يدفع
الحمى وينذر بطول المرض لكثرتها وغلظها ا لذلك دفعها الخراج قال بقراط
من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات واما كلال في مفاصله اما بطول
الحمى وغيرها من الاعراض لغلظ موادها وبرودتها وهدوء اخلاطه بلبدم خروج
ولا مولمة موذية للبدن ولا تهتم الطبيعة بدفعها ومنع اذاها من البدن فتتاخر
بل ايام بحارتها فيطول المرض بخلاف ما لو كانت موادها لطيفة حارة موذية تتشمر
في اولها الامر وتنهض بدفعها من البدن فيكون المرض سريع الانقضاء وقد يدفع
الطبيعة المواد الغليظة دفعا اشتغالها مثلا ان يدفعها الى عضو قابل لتحيزها
كالمفاصل المتسخنة بالحركات البدنية الجذابة بسخونتها المواد الى انفسها فتحدث
فيها الخراجات وان جمع وان تحللت الى فضاء المفاصل ولم يجمع احدثت الكلال
فيها **قال بقراط** من اصابه خراج او كلال في المفاصل بعد الحمى فانه يتناول
من الطعام اكثر مما يحتمل يعني من اصابه بعد مقاساة الحميات او غيرها من
الامراض خراج او كلال في مفاصله فانه يدل على ان الناقه يتناول من الطعام
اكثر من احتمال الطبيعة كما هو عادة بعض الناقهين انهم يشتهون ويحملون على نفسه
غذاء كثيرا مع ضعف قواهم سيما الطبيعية منها ولعدم قوة الغريزية التي هي
آلتها في افعالها فتتولد في بعضهم مادة غليظة غير نضيجة من سوء استمراءهم
ورداءة هضمهم فتدفعها الطبيعة الى مفاصلها الضعيفة القابلة لها بالحرارة
الغريزية الجذابة لها فتتولد اما خراج ان انصبت الى اجزائها اللحمانية او كلال
لو تحللت الى فضائها واجزائها العصبانية **قال بقراط** من انسل من مرض وكل

منه

منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج الكلال اعيا المحل القوة المحركة
للبدن من رفعها الثقيل الى فوق وحطها الخفيف الى اسفل بسبب الالات
الحركة فيسخن ويجتلب الفضول فاذا لم يكن الكلال بسبب الحركة فيكون لفضلة تشغل
القوة حتى ينالها منها ما ينالها بعد كثرة الحركة يعني من خرج من مرضه ولم ينق بدنه
عند البحران من مادة مرضه نقاء تاما وكل منه موضع من بدنه كان دليلا على ان
حدث فيه من معاناة شدة المرض ودفع اذى المادة عن نفسه ضعف وتجلب اليه
من بقايا المادة فضلة رديئة غير طبيعية فتحيز فيه وحدث في ذلك الموضع خراج
**قال بقراط** وان كان ايضا قد تقدم فتعب عضو من الاعضاء من قبل ان يمرض
صاحبه ففي ذلك العضو تمكن المرض وهما اصاب التعب لعضو من اعضاء البدن
بسبب الكلال المفرط الحاصل له من التعب قبل المرض فمتى مرض صاحبه ودفعة
الطبيعة مادة المرض في وقت البحران الى ذلك العضو لضعفه فتمكن فيه مادة المرض
ويحدث الخراج لان التعب السابق لضعفه ووسع مجاريه بسبب سوء المزاج العارض
فيه من شدة التعب فصار قابلا لانصباب الفضلات اليه في وقت الطبيعة لها عن نفسه
البدن منها **قال بقراط** صاحب الاعيا في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في
مفاصله والى جانب اللحيين يعني لو احس صاحب الحمى في حماه باعيا وكلال في
مفاصله فيكون بحرانه اشتغالها لان الاعيا في البدن من غير سبب ظاهر دليل على ميل
المادة الى المفاصل ودفع الطبيعة لها اليها لان شان الطبيعة ان تدفع الخلط
الرقيق الحاد بالاستفراغ المحسوس والغليظ البارد من العضو الشريف الى الخسيس
ومن القوي الى الضعيف فمتى وجدت المفاصل ضعيفة سهل دفعها اليها ان كان

لها البها سبيل وفي موضع منها وان كانت المادة في الراس دفعتها الى جانب اللحيتين
لسخافتهما ورقة جلدهما وتهلهل نسج لحمهما وهذه الثلاثة الفصول مشتملة
على معنى واحد لان ادراك الكلال في العضو والاعياء في الفصل الاول يكون بعد
المرض وفي الثاني احساسه بشيء من المرض وقبل الوقوع فيه وفي الفصل الثالث
يكون ادراك الكلال في حالة الحمى ويكون هذا الفصول الثلاث على نهج فصل
واحد اي من ادرك قبل وقوعه في الحمى او في حالة كونه محموما او بعد خروجه
واستلاله بعد حمى كلالا واعياء في اعضائه ومفاصله حدث فيها خراج كان
نسبة للمرض ان يحترز من اتعاب عضو من اعضائه اتعابا مفرطا وفي حالة
المرض وبعده لا يزاحم مفاصل لحيته بكثرة الكلام لئلا يصادفها الطبيعة
عند دفعها الفضلات ضعيفة مستعدة لقبول الفضلات فتدفعها اليها فيحدث
فيها الخراج قال بقراط من كانت به حمى ليست بالضعيفة جدا وكان بدنه
على حاله لا ينقص شيئا او يذوب اكثر مما ينبغي ردي لان الاول ينذر بطول
المرض والاخر يدل على ضعف من القوة من كانت به حمى ضعيفة جدا وكان الغالب
بارد المزاج او من الشيوخ وفي الوقت والبلد البارد من لم تدل على عدم نقصان
بدنه وعدم هزاله على الرداءة واما من لم ينقص ولم يهزل بدنه مع وجود شدة
حرارة الحمى المقتضية من البدن فانه دليل ردي منذر بطول المرض لان الاسباب
التي تعين على طول الحمى ثلاثة احدها طبيعة الخلط الذي تعفن في الكم والكيف
والقوام والاخر قوة المحموم في التوفر والضعف والثالث سحنة المحموم في السخافة
والتلزز فمهما كانت الفصل كثيرة باردة غليظة لزجة والقوة الدافعة ضعيفة

والسحنة

والسحنة مندمجة متلززة حدثت الحمى اطول مما تكون ومتى لم يهزل المحموم باكثر مما يقتضي
شدة حماه ولم يكن لطف البدن واللحم كالعصب ولا في صميم الحر ولم يعرض له اسراع
محسوس كثير او غير محسوس كالهم والحزن والسهر الطويل وعدم الغذا فلا
يدل على الرداءة فقط لكنه دل على قصر المرض والسلمة لانه لو نقص بدنه بل ودق
كثيرا مع عدم هذه الاشياء ومع وجود قوة الحمى في شدتها دل على ضعف
قوة العليل وعجز قوته الماسكة ورقة كيموساته وتحلل سديه فيؤل امره على سقوط
القوة قبل وصوله منتهى المرض قال بقراط اي موضع من البدن كان باردا او حارا
ففيه المرض يعني اي موضع من البدن كانت فيه حرارة وسخونة ازيد من طبيعته
او ابرد مما ينبغي له دل على سوء مزاج عرض له بسبب انحرافه عن مزاجه الطبيعي او ابرد مما
ينبغي له دل على سوء عرض مزاج دل على انصباب خلط غير طبيعي فيه فكيفية ذلك العضو بكيفية
خلط المجاور له اي سخونة ملمس العضو تدل على سوء مزاج حار حدث فيه مع مادة او غير
مادة وبرودة ملمسه ايضا يدل على برودة مزاجه ساذجا او مع مادة قال بقراط
واذا كان يحدث في البدن كله تغاير وكان البدن يبرد مرة ويسخن اخرى وتلون
بلون ما ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض يعني لو تغير بدن العليل بحالات مختلفة
ويبرد مرة ويسخن اخرى ثم تلون سحنته وبشرته بالوان مختلفة وكيفيات متغيرة
دل كل واحد منها بكيفيته ولونه على نوع خلط ما في البدن ودل على طول المرض لان هذه
الحالات يدل على ان في بدن العليل فضلات مختلفة ومرضه مركب من المواد المختلفة
في النوع فيحتاج الطبيعة الى مدة طويلة حتى تنضج كل واحد منها مع غيره وتدفعه بانضاجه
الخاص به ويدفع كلا في وقته واذا بحران المخصوص به فيطول المرض قال بقراط

اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا فهي اعظم خطرا واذا كانت الحمى تفارق على
اى وجه كان فهي تدل على انه لا خطر فيها واعلم ان دوام الحمى انما تكون اذا كانت
العفونة حادثة في الخلط داخل العروق واما لو عفنت المادة خارج العروق
تكون الحمى ذات فترات كالغب وهي الحمى الصفراوية التي تحيض مادتها خارج العروق
وهي حادة وليس صاحبها على خطر فيها اما حدتها فلان المادة المحدثة لها
فلسله لطيفة حارة يابسة وعلى طبيعة النار واما عدم الخطر منها فلقلتها
وسهولة نضجها وسرعة استفراغها وقصر نوبة اخذها وتدع الطبيعة من
غير ان تضعفها ولانها اذا اتعبت الطبيعة في اليوم الواحد ارحتها في اليوم الاخر
ولان مادتها لخفتها غير ثقيلة على القوة واما حمى الربع فمزمنة وصاحبها منها
في امن اما ازمانها لغلظ المرة السوداوى وبرودتها ولذلك يحتاج الطبيعة
في نضجها الى مدة طويلة واما الامن منها فلطول المدة بين نوائبها وذلك انها
اذا اتعبت الطبيعة في يوم واحد استراحت بفتورها في يومين واكثر واما المواظبة
فمزمنة وصاحبها منها على خطر اما ازمانها فلان الخلط الفاعل لها كثير غليظ
لزج بارد عسر النضج والتحلل واما خطرها فلانه يكل الطبيعة ويتعبها في كل يوم
ولا يدعها يستريح ولو يوما ما وتمتنع من الطعام والسبب الكلي في سلامة هذه
الحميات وخطرها هو طول الفترة وقصرها فيها اي اطولها فترة ابعدها من الخطر
وبالضد ولذلك صار الاخطر هو المطبقة اللازمة ثم الدائمة البلغمانية ثم الغب
الصفراوية ثم الربع السوداوية يعني الحكيم بقراط اذا كانت الحمى غير مفارقة يكون
ذا خطر ولو كانت الغير المفارقة تشتد غبا اي لو تركب الحمى الغير المفارقة

بالغبة

بالغب المفارقة واشتد غبا تكون اعظم خطرا من الغير المفارقة وحدها واذا كانت
تفارق الحمى على وجه كان فهو اقل خطرا واسهل غائلة لاستراحة الطبيعة و انتعاشها
في وقت مفارقتها قال بقراط اذا كان يعرض نافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف
فذلك من علامات الموت واعلم ان النافض هو احد لوازم الحميات العفنة وهو مركب
من شيئين احدهما الحركة الارتعادية والاخر البرد وهذه الحركة حادثة من فعل الطبيعة
لا من الطبيعة وذلك ان الذي يحرك العضو بهذه الحركة هو امر مؤذ خارج عن الطبيعة
لان الطبيعة تدفع الفضل المؤذية من بواطن الاعضاء الى ظواهرها فتمر على الاعضاء
الحاسة فتدفعها عن نفسها بنفضها وتحريكها واما البرد المحسوس في هذه الحالة
يعرض من انعطاف الحرارة الغريزية والدم الى الداخل هربا من الامر المؤذي الذي يرد
على البدن وقد يكون هذا الامر المؤذي حارا كالحال في نافض الغب وقد يكون باردا فمتى
تحرك احس البدن منه اذية شديدة فان الخلط القوي لا يؤذي العين ما دامت ساكنة
فاذا تحرك العين وحركة القذى احدث وجعا شديدا فيها واذا علمت ان النافض
هو حركة من القوة الدافعة عند ما يتأذى اللحم الحساس والعضل والاعضاء بحساسه
لدفع المؤذي ونفضه عنها فلتعلم ان اصناف اربعة نافض تتبعه الحمى ونافض لا يتبعه
الحمى ونافض ينقضي به الحمى ونافض يتبعه الموت والنافض يتبعه الحمى هو نافض
الغب والربع والنائبة وذلك ان الحمى التي لها فترات اذا استولت العفونة على موادها
تشمرت الطبيعة في دفعها فاذا مرت بالاعضاء الحساسة تحركت لينفضها عن نفسها
فمتى تجاوز عنها والتهب في مستوقدها حدثت الحمى واما النافض الذي ينقضي به
الحمى فيوجد في منتهى الحميات المحرقة وذلك بالمرة المحتبسة في العروق ويستفرغها

الطبيعة فى منتهى الحساب وتنفذها فى اللحم والعضل ولذلك قد يعرق من يصيبه
هذا النافض ويتخلص فى الاكثر بالبحران الذى سياتى بعده فيكون كواحد من
الاعراض الباحورية المنذرة بالبحران كالخفقان والصداع والدوار والقلق
وساير الاضطرابات الذى يجده العليل فى منتهى قبل البحران واما النافض
الذى يؤدى الى الموت فهو ما يعنيه بقراط لان النافض الذى يعرض فى
حمى غير مفارقة لمرض ضعف مهلك لا نرضى بقوله يعرض انه يعاود مرارا و
النافض اذا عرض مرارا ولم تقلع الحمى والقوة قوية لم يكن محمودا فكيف اذا كانت
ضعيفة والطبيعة مغلوبة لانه ان يتبعه استفراغ من غير اقلاع الحمى تخلخلت القوة
بعد النافض وزعزعتها للبدن او لام بما يعرض من الاستفراغ ثانيا وان
لم يتبعه استفراغ فهو اولى بالهلاك لان النافض يقاوم القوة ويضعفها
وعدم الاستفراغ دليل على غاية عجز القوة والطبيعة اذ من عادتها ان تدفع
الفضل المؤذى بعد النافض قال بقراط اذا كان فى الحمى التى لا تفارق ظاهر
البدن باردا وباطنه يحترق ويصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت ٥
وهذا النوع من الحمى الذى يبطن فيها الحر ويظهر البرد يقال لها ليفوريا و اذا
كانت قوية ومعها عطش شديد وعظم التنفس والكرب دل على عظم اذى فى
الباطن او ورم موجع فيه وان الطبيعة والحرارة الغريزية غائصة اليه لتتدارك
المؤذى ودفع فيخلو الظاهر من الحر كما قال جالينوس انه مهما احترق باطن العليل
من الحرارة مع كون ظاهره باردا دلت على ان فى احشائه ورم حار فيجذب الدم اليه و
نوع الحرارة الى الباطن لانها آلة للقوى فى افعالها وتتوجه الطبيعة اليه طمعا

الاصلاح

لاصلاح الورم الموجع وهذا الاحتراق الشديد فى الباطن مع الوجع المؤذى فيه
يحلل القوى ويضعف الطبيعة ولا يمهلها حتى تنضج المادة الموجبة بل يسقط فيها
قال بقراط برد الاطراف فى الامراض الحادة دليل ردى برد الاطراف فى
الامراض الحادة دليل على تحليل الارواح والحرارة الغريزية من شدة مقاساة المرض
الحاد وتراجعها الى مباديها ولضعفها عن الانبساط والانتشار تميل الى الباطن و
تفارق من الاطراف وهى الكفين والقدمين والانف والاذنين وتعرض هذه الحالة
للعليل عند سقوط القوة ومشارفة الانطفاء للحرارة الغريزية وقد يحدث من ورم
الاحشاء او الدماغ فترسل الطبيعة الدم والحرارة الغريزية الى العضو الماوف طلبا لاصلاحه
ولانه مهما عرض ورم حار فى عضو من الاعضاء واشتعل فيه الحرارة الغريزية جذب الدم التأذية
الى نفسه بواسطة الحرارة الغريزية لان شان الحرارة الجذب لما يصلح ان يكون وقودا
لها كما تجذب حرارة اشتعال الفتيلة الدهن ليتشبث بها فمتى حدث الورم الدموى من
الاطراف صارت ابرد مما ينبغى ودلت على ورم الاحشاء وهو ردى خصوصا فى الامراض
الحادة ولهذا كان استواء الحرارة فى بدن المحموم دليلا على سلامة احشائه من الورم و
الالم وغيرهما من الآفات قال بقراط من كان يصيبه فى حماه نافض فى كل يوم
فحماه تنقضى فى كل يوم الحمى التى تنقضى كل يوم هى الحمى النائبة وتسمى المواظبة وهذه
تحدث من عفونة البلغم خارج العروق وعلامتها ان يبتدئ بنافض صادق البرد
لان البلغم بارد بالطبع ويحدث قشعريرة ذات برد شديد شبيهة ببرودة الثلج
ويتسارع البرد الى الظهر لمكان النخاع ومنبت الاعصاب ومنه ينال الى الاطراف
لبعدها من مستوقد الحار الغريزى ويطول مدة لبث البرد ثم تلتهب الحمى لغلظ البلغم

ولزوجته وبرده حتى انه ربما يسخن البدن ويحم ثم يعاوده البرد والنافض ثم يسخن
انه من الراس مرات حتى يظهر السخونه وتستولي على جميع البدن وربما يظهر في
هذه الحمى حر شديد وفي الآخر يقل ذلك لان العفونه يسبق اولا الى الاحلى و
الالطف والارق ثم الى الابرد الاغلظ فينقص عنده المحموم ثم تشتعل جميع البدن.
لانها اذا عفنت طائفة من الاخلاط في مدة النوبة واستولت الحرارة النارية
فيها يتأدى تلك الحراره والسخونه الى الروح وجرم القلب ثم الى ساير الاعضا
واذا افنت الحرارة رطوبة الخلط المتعفن واخرجها من البدن لانها غير محتبسة
في العروق بعث بمادتها التي استعدت للحمى فيبطل الحمى الى ان يجتمع مرة
اخرى الى موضع العفونه ويتعفن بالحرارة التي بقيت من العفونه الاولى في
اليوم الثاني فيعرض ما عرض له في اليوم السابق من النافض والحمى وهكذا
في اليوم الثالث الى ان ينقضي حماه بالكلية فكان هو لم يحما بانه من كان يصيبه في
حماه نافض في كل يوم فحماه ينقضي كل يوم **قال بقراط** اذا حدث في حمى غير مفارقة
رداءه في التنفس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت يعني اذا حدث
في الحمى المطبقة الحاده رداءه في التنفس بسبب ارتقاء البخارات الدخانية من
البدن والقلب الى الرية والصدر والحجاب وامتلائها من الابخرة الغليظة
يكون التنفس عظيما سريعا او يعرض لها بسبب البخارات الحارة يبس وسوء مزاج حار
فيكون التنفس سريعا متواترا ولا يطاوع الرية والحجاب الى الانبساط الطبيعي
ولا يقدر على ترويح القلب فيرتقي الدخانية الى الدماغ وعلت عليه الحرارة واليبوسة
يحدث اختلاط العقل واذا تراكمت البخارات الغليظة فيه وارتقت اليه من مادة الحمى

حمى وتورم

حمى وتورم الدماغ عرض السرسام وافة في القوى النفسانية فكان علامة الموت
لان اسباب رداءة التنفس كثيرة لكنه لو اقترن بها اختلاط العقل او ورم في الحجاب
والات التنفس فلو تصاعدت من مادة الورم او بخاراته الكثيفة الى الدماغ
وتراكمت وتحيرت فيه حدث اختلاط العقل المودي الى السرسام المودي الى التلف
والهلاك **قال بقراط** متى التوت في الحمى الغير المفارقة الشفة او العين او
الحاجب او الانف ولم ير المريض او لم يسمع اي هذه كان وقد ضعف البدن
فالموت منه قريب وانما يعرض الالتواء في هذه الاعضاء في الحمى الحاره الغير
المفارقة بسبب الحراره واليبوسه على الدماغ او في منابت الاعصاب الانسان منه او في الالات
الحساسة بسبب قوة حرارة الحمى وتصاعد البخارات الحارة اليها فينتشج الاعصاب
ويجذب هذه الاعضا الى المبادي فيلتوي ويتشنج ومتى اقترن بالتوائها عدم ادراك
السمع والبصر مع وجود ضعف المحموم دل على تحليل الروح النفساني وانهزام قوتها
وبطلان افعالها فلا بد ان تظهر الموت عند هذه الحالة الالتواء في هذه الاعضاء
بسبب ورم عظيم في الدماغ فيمدد فيه فيلتوي الاعصاب لانه النابتة من الدماغ التواء
تشنجيا فيتشنج الشفه ويتقلب الحدقه ويلتوي الانف فيكون علامة قرب الموت
**قال بقراط** في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنة و
التي من جنس المرار كلها رديئة فان انفصلت انفصالا حسنا فهي محمود وكذلك في البراز احل
هذه المواضع فذلك جيد واعلم ان كل شي ردي يخرج من البدن كالبراق والخلط الغليظ
الكدر المحتبس والصعب الخروج المودي المضيق للنفس والعرق المنتن الكريه الرائحة الحار
والبول والبراز الاسود من المجدد للعضو الذي يجري فيه فهذه كلها دليل على حرارة

حال البدن وسوء مزاجه بسبب الفضلات الرديه والاخلاط المتعفنة الغير النضيجة فيه

واما البراز والمخاط المعتدل القوام الغير المشوب بهما شيء غريب ولم يكن فيهما

رائحة كريهه ولا حرارة محرقة والعرق الشائع العديم الرائحة الغير الحارة وكذلك البراز

النضيج المعتدل القوام الفتل الرائحة الذي لا لذع فيه يدل هذه كلها على استيلاء

الطبيعة على الفضلات وانضاجها واصلاحها ودفعها على الوجه الاحسن ودل

على ان ليس في البدن من الاخلاط الفاسدة الا بتنقص النضج والصلابة يعني بقراط

بالحكيم خروج النخاعة الكمدة او الشبيهة بالدم والتي في الجنس المرار في الحمى

المطبقة كلها رديئة وكذلك البول والبراز الرديين الغير النضيجين لانهما يدلان على

الاخلاط الرديه وعدم استيلاء الطبيعة عليها وضعفها بحيث لم يقدر على التصرف

فيها ولكن لو خرج من هذه المواضع خروجا طبيعيا وكان من جنس مادة

الحمى كان دليلا محمودا لان استفراغها ينقي البدن وضررها قال بقراط

من عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثم كان تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش

واعلم ان الرية قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبات عما يتصاعد اليها من بخارات

الرطبه وما ينحدر اليها من الدماغ الرطب في النزلات فهي مبتلة دايما بالرطوبات الفضلية

فمتى عرض سعال كثير يابس ولم يكن معه نفث فربما لم يعطش المحموم بالحمى المحرقة

المعطشة لان تحركات الرية من السعال تهيج الرطوبات التي حواليها فتكون بدلا

من الماء المشروب وربما انحدر بعضها من تحركات السعال وتحلبت الى فم المعدة ويمكن

ان يكون السعال في الحمى المحرقة من الرطوبات المنصبة الى الرية من الدماغ او من

المواضع الاخرى فيتحلب بعضها بحركات السعال الى المعدة ويطفي لهيبها ويسكن العطش

قال بقراط

قال بقراط كل حمى يكون مع الورم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي ردية الا ان يكون حمى يوم

يعني كل حمى يكون مع الورم الرخو الذي في الحالبين وغيرهما مما اشبههما

فهي ردية لان اكثر الطواعين يحدث في هذه المواضع وحمياتها لخبيثة ردية

مهلكة وهي بثور كبيرة او ورم يخرج مع تلهب شديد موذ وحدوثها يكون من مادة

سمية يسعى كنفسها الردية الى القلب من طريق الشرايين وهي في الاكثر قاتلة و

اكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة الرخوة وحمياتها مولمة مع تلهب شديد ولا

نفصد فيها فيها كما لا يفصد الملسوع لئلا ينتشر السمية في جميع البدن وانما

قال وغيره ليشمل كلامه الطواعين التي تتولد في الاباطين وخلف الاذنين واللحميين

وانما قال الا ان يكون حمى يوم لخروج البثور الذي يحدث في هذه المواضع و ليس

من الطواعين لانها تحدث البثور والاورام في هذه المغابن لدفع الاعضاء الرئيسة

فضلاتها اليها فيقبلها اللحوم الرخوة الغددية التي فيها الضعفها وتخلخلها

كاللحمين فانه مفرغة الدماغ والابطين فانهما مفرغة فضلات القلب والحالبين فانهما

مفرغة لفضول الكبد وربما جلبها قروح واورام اخرى على الاطراف وتجري اليها

المواد فيهلك في طريقها تلك اللحوم فيتشبث بها وتعفن فيها لعدمها الروح

فاذا انتهت حرارة العفونة الى القلب وسخنت الروح من غير ان يسري اليه بخار العفونه

تولد حمى يوم قال بقراط الغب الطويل انما يكون ينقضي في سبعة ادوار

الغب الحمى الصفراوية التي مادتها تعفن خارج العروق تسمى غبا لانها تحدث وتنوب

يوما ويوما لا ويستدل عليها بالاقشعرار دمعه برد نسير في الاطراف ثم ينقلب سريعا

الى نافض قوي صادقا اللذع شبيه بغرز الابر وذلك ان الفاعل للغب الخالصة

هو المرار الاحمر والاصفر وهما لطيفان حاران ويزداد فيهما الحرارة الغريبة التي

يتولد من العفونة فلا ينبعث من الخروج العروق الى الخارج ولذع الاعضا الحساسة
عرض الحار الغريزى الا الاصل والمبدا شبيها بما يعرض من الماء الحار جدا اذا صب
على البدن ويغور مع الدم الحار الغريزى الى الداخل فيبرد ظاهر البدن وتعرضه القشعريرة
والارتعاد والنافض الا ان مدة النافض لا تطول فى هذه الحمى للطافة المادة وسخونتها
فسادا الى الحرارة ويسرع انتهاء النوبة واكثر ما ينقضى نوبة هذه الحمى فى اربع ساعات
الى ثمان ولو زادت لم يمتد اكثر من اثنى عشر ساعة للطافة المرة ولا يدوم هذه الحمى اكثر
من اربع دورات ولم يتجاوز سبعة ادوار وما جاوزت ذلك لم يكن غبا بسيطا و
تنقضى نوبتها بالعرق للطافة مادتها قال بقراط الربع الصيفية فى اكثر
الامر يكون قصيرة والخريفية طويلة ولا سيما متى اتصلت بالشتا حمى الربع
هى الحمى الصفراوية التى تعفن مادتها خارج العروق وسمى الربع لانها تنوب يوما
وتغب يومين فينتهى مبدا النوبة الثانية الى اليوم الرابع وانما يستدل على ان
الحمى ربع انها يبتدى ببرد ونافض شديد يصطك معها الاسنان ويتوهم
ان شيا ثقيلا يرض العظام وذلك لان المادة الفاعلة لها غليظة جدا ولهذا
قالوا ان النافض الذى مع ثقل ووجع فى العظام كافى فى الدلالة على ان الحمى ربع و
انها يبتدى ببرد ونافض شديد يصطك معه الاسنان وان مدة السوداء المرة
اليبس اعسر تحللا من البلغم لعدم اللزوجة فيها غير انها ابطا نضجا لارضيتها
ولذلك صارت ابطا تحللا من البلغم فتزيد نوبتها على نوبته حتى يستوفى اربعة
وعشرين ساعة وصار مفارقتها تركها ضعف مدة احدها ولذلك انقضاؤها
حد محدود وهل طول مدة هذه الحمى ان لم تخطا فى تدبيرها سنة واحدة لو لم يخرج



العلاج كما ينبغى فربما امتدت الى اثنى عشر سنة وادا طالت المدة اسهلت فى الاكثر الا
الاستسقا فجعل بقراط الحكيم لبطاء الامراض مثالا فى سرعة انقضائه فى
الصيف لكون دستور الغير لان حرارة الصيف تلطف المادة الغليظة
الكثيفة وترققها وينشرها فى ساير البدن ويحلل ما دق منها وتخلخل المسام
ليخرجها الطبيعة فى اول البحران فيكون الربع الصيفية فى الاكثر قصيرة بالنسبة الى
الربع الخريفية لان هواء الخريف وفصله بارد يابس معين لمادة الربع مولدة
لها فيطول مدتها فيه سيما الشاب الذى يهيج فيه الاخلاط ويفسد المسام ويطول
المرض فيه بالنسبة الى الصيف قال بقراط من اصابته حمى ليس من مرار فصب
على راسه ماء حار اكثيرا انقضت بذلك حماه واعلم ان اجناس الحميات بحسب ما
توجد موضوعاتها فى التقسيم ثلاثة لان البدن مركب من ثلاثة اجناس احدها
جوامد وهى الاعضاء الثانية السوايل وهى الاخلاط والثالثة البخرة هوايية
وهى الارواح ويوجد لثلاثتها مبدا واحد وهو القلب فان القلب نفسه مبدا الاعضاء
البدن وهو اول العضو يتحرك من الحيوان واخر عضو منه يسكن وكذلك هو
اول عضو من الجنين يكمل خلقه والروح الذى فيه مبدا للارواح كلها والقوة
التى فيه مبدا للقوة المولدة للاخلاط بحسب الراى الحق فهى اكتسب القلب سخونة نارية
سخن منه الاعضاء والارواح والاخلاط وان سخن الاخلاط اولا ثم يتادى تلك
السخونة منها الى الارواح والارواح والاعضاء كانت الحمى عفنية وان كان الروح
الذى فيه سخن اولا ويتادى تلك السخونة منه الى جرم القلب والى ما فيه من الاخلاط
ثم الى الاعضاء كانت اسرع من الحرارة النارية واسرع الثلثة تركا لها ولذلك صار

البدن بحمى يوم من ادنى سبب تهيج الحرارة ويسخن الروح ثم لا يبتدا كثر من يوم واحد
حتى يفارقها ولذلك سمى هذا الجنس من الحمى افيمارس وهو اسم حيوان يخلق
ويعيش ويموت واحد وصار حمى يوم لا عوده لها لانها ليست من خلط حتى لا
العفونة ولا يحتاج الى نضج واستفراغ يعنى الحكيم بقراط من اصابته حمى يوم واستحم
بعد انقلاع الحمى ودون انحطاطه وصب على راسه ماء حار كثير انقضت بقية حماه
وتحللت الابخرة الحارة الدخانية النفوذ منها وتصاعد منها الحرارة النارية وتلاشى
وانتعشت الحرارة الغريزية واستقام مزاج البدن واما قوله ليس من مرار الحرارة
من الحمى التى من المرة المتعفنة فان انصباب الماء الحار فيها غير ملائم لان الماء الحار
والاستحمام يزيد فيها التعفن والحرارة الغريبة فلا جرم الاستحمام وصب الماء الحار
تستعمل ويوافق حمى الروح الذى لا يحتاج الى النضج ولا استفراغ فخصص هذا الحكم
بها دون غيرها **قال بقراط** من كانت به حمى وكان رسوب في بوله شبيه بالسويق
الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول ان الرسوب الشبيه بالسويق الجريش
يقال له الدشيشى والدشيش هو جلال السويق ومثل هذا الثفل يدل اما على
غلبة الحرارة فى الكبد حتى ان الدم فيحمل بعضه بالاحتراق واما على بلغم قد احرقته
وخففت حرارة الحمى واما على انحلال اللحم وتفتته الى قطع مختلفة واما على انحلال
وتفتت قد صار الى عموم الاعضاء الاصلية ويكون له ابيض ودليل على التلف والهلاك
ويكون مع هذه كلها الالتهاب والحمى الحادة وعدم دلايل النضج فى البول وطول المرض
لان الطبيعة فى نضج هذه الفضلات وتميزها يحتاج الى زمان طويل والفرق بين اجزاء
اللحمية والدموية المشتركة كلها فى الحمرة ان اللحمية اشد اتصالا واعسر تفتتا والدموية



اسهل تفتتا والاجزاء البلغمية المحترقة اجزاء مسفرة رمادية تشبه السويق وغلظها
وتعقد حسب ما ينعقد الاجزاء الغليظة من مياه الحمامات على قدورها ومجاري
مياهها واسافل حياضها والذى من الكبد نضرب الى الحمرة وقد اشار اليه ٢
فى هذا احيانا الذى عن الكلية وان كانت سوداء فهى من انحلال الطبيعة الطحال و
ان كانت بيضاء فهى من انجراد الاعضاء الاصلية وقيل هذا اردا من جميعها **قال**
**بقراط** نفس البكاء فى الامراض الحادة التى معها حمى دليل ردى يريد بنفس
البكاء استنشاق الهواء واخراجه الذى يحصل للانسان فى دفعة واحدة بان يكون
مكرر مرتين بحيث ينقطع وسط النفس عند انبساط الريه لدخول الهواء وعند الانقباض
لخروجه كالتى يعرض دون البكاء الشديد خصوصا للصبيان ولان المغموم تشتغل بشىء عرض
له من الحزن والهم ويهتم بالجزع والبكاء ويذهل عن استنشاق الهواء وانبساط الات
التنفس فيقعد الترويح قلبه بسبب امر عارض مغافص ينصرف اليه التفرق الطبيعة دفعة
فيسخن قلبه ويحمى فلما تنتبه ويتوجه الى الترويح بالانبساط والانقباض لابد له
البهاب فلتجر يبسط الصدر على مدار الطبيعى فيقطع الطبيعة والقوة المدبرة
الالهية وسط الانبساط لتخرج الابخرة الدخانية بتمه ويقطع وسط الانقباض
طلبا لاستنشاق الهواء ثم يتمه فيصير الانبساط الواحد انبساطين والانقباض الواحد
ايضا انقباضين وسبب حدوث نفس البكاء فى الامراض الحادة اما ضعف قوة العليل
وعجز طبيعتها واما صلابة الات التنفس بسبب حرارة الحمى وتجفيفها لها واما شدة
اشتعال القلب وفرط احتياجه الى الترويح لان القوة الضعيفة لما لم تتاب لها
ان يروح القلب بالانبساط التام فيقف كالمستريح ثم يتم الانبساط لتقضى وطرها.

مانا فعوم الانبساطين مقام انبساط واحد وكذلك الانقباض يشبه هذا
حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه نصفين
واما ان يكون سببه صلابة الالة لانها لا تطاوع لما يكلفه القوة المدبرة من الانبساط
دفعة واحدة فينبسط دفعتين ليتدارك ما فات من الانبساط العظيم واما
ان يكون اشتعال القلب سببا لنفس البكاء وهو شدة حاجته الى الروح
فيهيج الطبيعة القوة الحيوانية لقطع الانبساط ودفع الابخرة الدخانية
باحداث الانقباض وتقطع الانقباض للاستنشاق فيحدث نفس البكاء ٥

قال بقراط التشنج والاوجاع العارضة في الاحشاء في الحميات الحادة
علامة رديه ان الحمى الحادة الشديدة الحرارة تسخن الاحشاء وتجففها فيعرض
لها بسبب الصلابة وسوء مزاجها وجع شديد وتمدد شبيه بالتشنج اليابس
وهذه علامة رديه لانه ربما تصعد هذه الكيفية الحارة اليابسة الى الدماغ
حدث اختلاط العقل وان سرت على القلب عرض له الخفقان وان وصلت
اليبوسة والحرارة الى الرئة عرض للعليل الربو وضيق النفس ليبوستها وصلابتها
واحتمالها على نفسها فلا تطاوع الانبساط والانقباض بسهولة وربما عرض
له سعال يابس وان صارتا الى الكبد من التهاب الاحشاء وسخونتها جذبت
الكيلوسات لتجفيف مجاريها الجذابة فيحدث فيها السدد فيكون التشنج و
الاوجاع في الحشا في الحمى علامة رديه قال بقراط ان النافض اكثر ما يبتدئ
في النساء من اسفل الصلب ثم يترقى من الظهر الى الراس وهذا ايضا في الرجال يبتدئ
من خلف اكثر مما يبتدئ من قدام مثل ما قد يبتدئ من الساعدين والفخذين و

الجلد

الجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر اعلم ان النافض هو
حركة ارتعادية للعضو وهذه الحركة حادثة من فعل الطبيعة لامر الطبيعة نفسها
وذلك لما استصعب الطبيعة الى الحركة الدفعية للشيء المؤذي للبدن ينتفض وثقل
العضو بالحركة الارتعاشية من ذلك الشيء المندفع المؤذي الذي يرد على البدن
وقد يكون هذا الامر المؤذي حادا كما في نافض الغب وقد يكون باردا كمادة النافض
النائبة وسبب النائبة في الغب حدة المرة الصفراء وقوة المادة التي في العضل فتنتفض
العليل عند حركتها ومرورها اللذاع على الاعصاب والعضلات كما ينتفض من صب
الماء الحار ويكون نافض الغب هو بامع عرزان شبيه بغرز الابر ونافض النائبة
نافض خالص بسبب احساس البرد المؤذي الشبيه ببرد الثلج في الاطراف يعني بقراط
في هذه الفصل بافض النائبة النافض مطلقا لان الحمى النائبة تبتدئ بقشعريرة
والقشعريرة نفضة مع برد ثم يكون بردا صادقا في الظهر والاطراف لغوص الحرارة
الغريزية في الباطن وانهزامها من البرد العارض للاعضاء الحساسة من البلغم البارد
بالطبع ولما يحس ببرودة مادة النافض على الاكثر في النساء من اسفل الصلب لمحاذاة
الرحم العصباني البارد المزاج ويترقى الى فوق ثم ينتشر الى الاطراف ويبتدئ في
الرجال ايضا من خلف لمكان النخاع ومنابت الاعصاب لعدمه الحرارة القليلة اللحم
واللحم فيتسارع كيفية البرودة اليها وكثرة الشعر وغلظه في قدام البدن دليل على
حرارته وكثرة دمه وقلة الشعر ورقته في الظهر وخلف البدن يدل على قلة الحرارة
وبرودته بالنسبة الى قدام لان الشعر ينعقد من البخار الدخاني الذي يخرج من مسام
العضو المتخلخل القابل لنبات الشعر فحيثما كان الشعر فيه اكثر دل على الحرارة

والدم والبخار الدخاني فيه أكثر وأي موضع يكون الشعر فيه أقل يكون أقل حرارة
فيتسارع إليه البرودة ويبتدي منه النافض **قال بقراط** العرق البارد إذا
كان مع حمى حادة دل على الموت وإذا كان مع حمى هادئة دل على طول المرض ه
واعلم أن من الحميات التي يحدث معها العرق هي حمى الروح التي يبتدي بعرق وتنفصل و
تقلع بعرق ولكن لا يقال لها حمى حادة والحميات المطبقة حادة أو غير حادة لا يكون
معها عرق لأن مادتها تعفن داخل العروق وسببه دوامها هو امتناع الخلط
العفن من الاستفراغ بالعرق أو بغيره من الاستفراغات لكونه محصورا في أوعية
مكتنزة الجرم فيبقى إلى انقضاء أمر العفونة وإلى يوم البحران كالحمى المطبقة التي مادتها
تعفن داخل العروق فلا يكون فيها العرق إلا عند المفارقة الكلية وليست
هي إلا من الحميات الحادة وأما الحميات التي تعفن مادتها خارج العروق فأربعة
أربعة بحسب الأخلاط الأربعة وصار لا يعفن الدم خارج العروق إلا في الأورام
فإذا عفن الدم خارج العروق في العضو الوارم اشتعلت فيه الحرارة النارية وسرت
إلى القلب بسبب ما يجاوره من الشرايين فيتم ولا توجد هذه الحمى ولا الحميين الحادثتين
من عفونة البلغم والسوداء خارج العروق حمى حادة فتكون الحمى الحادة التي يحدث
معها العرق وينقلع به هي الحمى الصفراوية ولكنها الغب الخالص الصادق وإلى هذه المعاني
يشير أنه كان كيف يمكن العرق البارد مع الحمى الحادة وقال إنما دل العرق البارد مع
الحمى الحادة على الموت لأنه دليل على الرطوبات الكثيرة الباردة التي غلبت على البدن حتى
لا تقوى الحرارة الغريزية ولا الحرارة النارية على تسخينها لشدة برد الرطوبات والحمى الحادة
تحل القوة وتسقطها قبل أن تنضج الرطوبات الباردة فأقول كيف يمكن غلبة الرطوبات

الكثرة

الكثيرة الشديدة البرد على المزاج الصفراوي والبدن الذي عفنت فيه المرة المحدثة
للحمى الحادة حتى عرض العرق البارد وافهم أنه يمكن حدوث هذه الحالة لو كانت
مادة الحمى مركبة كشطر الغب وإلى الغب الخالصة فبقوة الحرارة النارية وتحويه حمى
الحادة لبلاغم الغليظة الزجاجية الشديدة البرد ولم تقدر الحرارة الغريزية على
تسخينها عند ضعفها وقربها من الانطفاء من نكاية الحمى الحادة ولا تمهل الطبيعة
شدة الحمى الحادة حتى تنضجها فتكل وتضعف عن تصرفاتها فيها وتحوز وتحركها
حتى يستفرغ بعرق بارد خلاف ما لو كانت الحمى هادئة ساكنة كانت الطبيعة في
نضج الفضلات الباردة تسخينها محتاجة إلى طول الزمان مع بقاء قوتها وأمنها
من الحمى الفاترة **قال بقراط** العرق الكثير الذي يخرج دائما حارا كان أو باردا يدل
على أنه ينبغي أن يخرج من البدن رطوبة أما في القوي فمن فوق وأما في الضعيف
فمن أسفل العرق الكثير الذي يخرج دائما حارا كان أو باردا دل على امتلاء البدن
من الكيموسات والفضلات العفن المحتاجة إلى خروجها من البدن فتروم الطبيعة دفعها و
تنقية البدن عنها أو كانت في البدن أخلاط رديئة مؤذية فتدفع الطبيعة ما رق
ولطف منها من المسام بطريق العرق فينبغي أن يخرج من تلك المواد وينقص بالقيء
والإسهال لكيلا تجتمع وتحدث مرضا ما أصلا ولئلا تنصب منها إلى عضو
شريف لكن أبعد الناس استحقاقا لأن ينقيه الطبيب وكل ضيقي الصدر ضعيفي
النفس دقيقي الرقاب والضعاف المعدة فإن هؤلاء لا يليق بهم القيء بل يستعمل فيهم
الإسهال وأبعد غايات القيء إما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة وحدها حتى
دون الأمعاء فأما على سبيل التنقية الثانية فمن سائر البدن واعلم أن الإسهال يجذب

من فوق وتقلع من تحت والتي تفعل بالعكس قال بقراط العرق الكثير يجري دائما
حارا كان او باردا يدل على ان المرض اعظم والحار منه يدل على ان
المرض اخف يعني عرق الذي يجري دائما في غزارة قال الجارين حارا كان او باردا
يدل على ان البدن غير نقي وفيه فضلات وكيموسات مؤذية للبدن فتدفع بعضها
الطبيعة والقوة الدافعة اما ان كان العرق باردا كان منتهى المرض بعيدا ومدة
مقاساة المرض طويلا لاحتياج الطبيعة في انضاج الفضلات الى مهل
وزمان طويل بخلاف ما لو كان العرق حارا فانه يدل على ان منتهى المرض قريب
وزمان المرض قصير لدلالة العرق الحار على استيلاء الطبيعة عليها وتهيئاتها
بالحرارة الغريزية التي هي آلة لها للدفع في يوم البحران فطول المرض اعظم وقصره
اخف قال بقراط اذا كان بانسان حمى فاصابه عرق ولم تقلع عنه الحمى
فتلك علامة رديه اعلم ان العرق مهما كان كثيرا والحمى تقلع بعقبه وان كان
يسيرا والحمى تطول وتقلع ومتى لم تقلع الحمى بعد العرق الوافر اعلم ان في
بدن المحموم رطوبات وفضلات رطبة اكثر مما دفعتها الطبيعة على طريق العرق
ويحتاج في نضجها الى زمان طويل فيتأخر منتهى المرض ويطول مدته لان الدم
البلغمانية الرطبة الباردة بليدة عسرة القبول للنضج سريعة لانها تغمر
الحرارة الغريزية بكميتها وكيفيتها الباردة ويكل حرارتها فلا يقتدر الطبيعة
على انضاجها وتسخينها بسهولة بل تتمهل قال بقراط اذا حدث بعد العرق
اقشعرار فليس ذلك بدليل محمود القشعريرة رعدة مع برد ما فهو عرض القشعريرة
بعد العرق دلت على فضلات فجة باردة ونية لذاعة واستيلائها على الطبيعة و

غلبتها

وغلبتها في البدن بحيث لم تقدر القوة المدبرة على انضاجها لرداءة كيفيتها وكثرة
كميتها فقصدت الطبيعة دفعها ضرورة قبل انضاجها النضج ليخلص البدن من اذيتها
فلذلك دفعت بعضها بالعرق ولم يقدر على تمام نفضها وتنقية البدن منها فحدث القشعريرة
الدالة على عدم استفراغ الخلط المؤذي بتمامه عن البدن وعلى رداءة الخلط المندفع
الفج الدال على ضعف الطبيعة عن امساكه حتى ينضج ويستعد الى يوم البحران لانها لو
دفعته على سبيل الاستيلاء وعقب النضج عرض للعليل خفة وراحة في البدن بسبب
دفع المؤذي والخلط الردي ولم يحس بقشعريرة والبرد وانما لا تقشعر البدن من الكيموسات
الرديه قبل العرق لان الفضلة متى كانت ساكنة لا يؤلم ولا ينفعل عنها البدن فمتى تحركت
ومرت على الاعضاء الحساسة الغير المألوفة بها ادركت اذيتها واقشعرت منها كما ان
الانسان مهما انغمس في الماء ووقف ساعة لم ينفعل من كيفية الماء واذا حرك على نفسه
اقشعر عن احساس برودته قال بقراط وحيث كان العرق من البدن فهو يدل على
ان المرض في ذلك الموضع واذا عرفت ان العرق يحدث لفضل خلط في البدن ففي اي
عضو من الاعضاء دل على ان فيه فضلة تتولد منها بخارات رديه مائية تتكثف وتتراكم
في العضو وتخرج باستحالتها ماء بالعرق وما استحال منها الى الهواء تخرج من المسام
وتتلاشى بالاستفراغ الخفي والتحلل الغير المحسوس فمهما ظهر العرق في عضو من
الاعضاء علم ان فيه خلط مؤذي تدفعه الطبيعة بالعرق كما لو كان العرق في
جميع البدن دل على امتلائه من فضل خلط وفضلات مؤذية تدفعها القوة الدافعة
قال بقراط من كان جلده متمددا قحلا صلبا فانه يموت من غير عرق ومن كان جلده
رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق يعني من كان جلده يابسا عديم الرطوبة فانه يموت في

بعرق لان الاعضا اذا تشنجت وانضمت بعضها بعضا وانعصرت يبرز ما فيها
من الرطوبات وهذه احد اسباب خروج المنى فى وقت الجماع فان الالة اذا توترت حلت
او عية المنى وعصرتها فيبرز ما فيها وكذلك المنى يبرز من ساقيها ولان البدن
الممتلى الرطب يتراكم تحت مسام جلدة البخارات الكثيرة الحارة من هول الموت وشدة
النزع فعند انطفاء الحرارة الغريزيه واستيلاء البرودة على بدن المشارف للتلف
يجمد ماكان كثيفا منها ويبرز ما لطف منها بالعرق كما يعرض من يحم حراحه
عند شرب الماء البارد يغلظ ويسكن بعضها فيسهل الخروج عن بافيها وهذه
الحالة يعرض للمسافرين فى القيظ وقيل ان القوة الدافعة تقوى لتقوى القوة
بشرب الماء البارد لاعتدال المزاج الحار وقيل انه يعرق لسقوط قوته الماسكة
التى يمسك الرطوبات قبل نزعه وفوته قال بقراط من كان بوله غليظا شبيها
بالعبيط يسيرا وليس بدنه نقى من الحمى فانه اذا بال بولا كثيرا رقيقا انتفع به واكثر من يبول
هذا البول من كان يرسب فى بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل سريعا ثفل يعنى
من كان بوله والقوام غليظا شبيها بالعبيط اى بالدم الجامد وكان يسيرا اى قليلا و
المقدار وكان محموما ثم بال بولا كثيرا رقيقا انتفع به يعنى من كان يحمى وبال بولا
غليظا يسيرا دل على ان مادة مرضه غليظ ولهذا يرسب فى بوله منذ اول الامر ثفل لا
لنضجه ولكن لثقله وغلظه ولجاجته لان الثفل الحاصل بعد النضج لا يكون بعد تزيد
المرض والى المنتهى فمن بال بعد ذلك بولا كثيرا رقيقا كان نافعا ودليلا على النضج
وذلك ان المادة الرقيقة النيئة اذا اخذ فى النضج تثخن كذلك الغليظ ياخذ فى
الرقة متى صار الى النضج والذى يبول ثخينا ثم بعد ذلك يصفو ويرق يدل على ان الحرارة



النارية التى فى الحمى قد سكنت عن التثوير والاجزاء المغلظة للبول احدث تميز
وانما يكون يسيرا عند غلظه لعسر نفوذه فى مجارى الكلية ولما دق بعد ذلك سهل
خروجه من مجارى البول فيكثر وقيل انما كانت الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم
النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان يسلك الى الرقة طريق الاعتدال
من القوام وهذا الذى عناه بالرقيق اى دقيق بالقياس الى الاول ويجب ما كان
كما يكون الرقيق نضجه ان يتطلع الى الثخونة حتى يصير الى الاعتدال ولما كان البول الغليظ
جدا فى اكثر الاحوال يدل على عدم النضج وفى اقلها على نضج الاخلاط الغليظة القوام
ويكون فى منتهى الامراض فكونه غليظا فى مبادى الحمى ورسوبه يدل على ان فى البدن
اخلاطا غليظة كثيرة لا تطاوع الخروج فيكون يسيرا لغلظها فمتى انضجتها الطبيعة
ورققتها اخرجت بسهولة وكثرة وينتفع المحموم لانه ينقى بدنه باستفراغ المواد الغليظة
المحدثة للحمى عند ادرارها قال بقراط من بال بولا مثورا شبيها ببول الدواب
ففيه صداع حاضر او سيحدث به واعلم ان البول الثخين الخاثر يكون من اخلاط
نية فجة فى العروق مع حرارة تعمل فيها وتثيرها فيخرج مع البول وعلى الاكثر
يكون بلغما خاما والحرارة التى تعمل فيها على الاكثر حرارة غريبة فيحدث فيه تثويرا
وقد يلحق البول مثورا لكثرة تثوره بول الدواب وذلك اذا كانت الفضلة اكثر وفجاجة
والريح التى فيها يكون اغلظ ولهذا حكم الحكيم بقراط بان من كان بال مثل هذا البول
ففيه صداع حاضر او سيحدث وذلك ان المادة التى يصدع ريح غليظة مع
حرارة تولد فيها فيسرع صعودها الى الراس فيحدث الصداع وربما كانت البخارات
سددت الحرارة واسخنت الدماغ فحدث الصداع واختلاط العقل وربما كانت

الحرارة التي تعمل في المادة طبيعية تطلب النضج فتشور حسب ما يفعله في العصاب
من الشور عند الانطباخ ومثل القوام وهذا البول يكون منصبغا ويوجد في
مسير الحميات العفينة وقال الشيخ ابو علي البول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال
وابوال الدواب وكانه ملخلخ يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام
فيه حرارة فتهيج رياحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن والمطل
وقد يدل اذا دام على ليثرغس ويعني بقوله ملخلخ اي مضروب كما قال في
الصداع التابع للحميات انه ينبغي ان يعرق الراس بزيت الانفاق متخذا به
دهن الورد المعاد ملخلخا بالخل اي مضروبا **قال بقراط** واذا كان البول
ذا مشعنا ابيض رديء وخاصة في اصحاب التي مع ورم الدماغ قوله ذا مسعف
اي رقيق ابيض والابيض الرقيق هو الذي يخرج الماء بهيئته ويدل في الاصحاء
على عدم النضج ودل لان المائية اذا نضجت في الكبد مع الاخلاط انصبغت
بلونها واستفادت من الاخلاط صبغا وقواما وعدم الانصباغ من الرقة
دليل على الفجاجة وقد يكون مع السهر ومن طول اليقظة لان السهر يمنع
من الهضم لانه يمنع الحرارة من الغوص ولانه يحلل الحرارة الغريزية ويكون
بسبب ضعف القوة الهاضمة في الكبد لبرده كالحال في المشايخ ومن ضعفت
كبده بسبب ما واما في المرض فيدل تارة هذا البول على ان المائية لا تلبث
في الكبد ريثما تنضج لان الكلى قد سخنت فتجذب الماء كما تشرب فوق ما يحتمله
فتثقل فتدفعه الى المثانة فيخرج الماء بهيئته كما في ديابيطس ويدل تارة
على سوء مزاج بارد في الكبد واما في الامراض الحادة فيدل على ان الصفراء قد

مالت عن

مالت عن الا ان البول الى عضو اخر فان كان في موضع من البدن ورم دل على ميلها
هناك ان ميل في اكثر الامر الى اعالي البدن للطافتها وخفتها ولذلك ينذر
هذا البول بالسرسام اذا لم يكن وبالهلاك اذا كان **قال بقراط** من كان بال
من الليل بولا كثيرا دل على ان برازه يقل يعني من بال بولا كثيرا وتوجهت الرطوبات
الفضلية الى محدب الكبد واستفرغت المائية بالادرار من الكلية والمثانة
بقيت الاثفال في الجوف يابسا وقليلا بالنسبة اليها لو كانت مختلطة بالرطوبات
وفي بعض النسخ مقيد مخصوص هذا الحكم بالليل ولو كان هذا حكما كليا ولكنه
لما كانت الحرارة الغريزية يغوص في الليل وعند النوم الى الكنوم الباطن للنضج و
الهضم ويهتم الطبيعة باحوال احوال البدن عند فراغها عن استعمال الحواس
فتميز المائية الغير المحتاجة اليها في هذا الوقت اولى واجدر **قال بقراط**
من كان بوله متشتتا فذلك يدل على ان في بدنه اضطرابا قويا البول المتشتت
هو ان يكون اجزاؤه المختلفة المتفرقة غير راسبة فيه بل مختلطة في اجزائه المائية
وسبب تشتت الثفل هو عجز الطبيعة عن ان تستولي على جميع اجزائه وان تعمل فيه
عملا واحدا بالسوية بالحرارة الغريزية توجد مشوشة الحرارة الغريبة فهي لا يقدر ان
تفعل فيما تفعله فيه بالسواء فلو امتازت هذه الاجزاء ورسبت تكون نخاليا
واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق
بينهما انه اذا كان مع حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة واما الكائن مع
الالتهاب وحمى وضعف قوة تكون مع ذوبان والاضطراب القوي يحدث من مجاهدة
الطبيعة بالمرض وعند معاندة ما دونها اذ لو كانت الطبيعة مستولية على مادة

على مادة المرض لكان البول ذا قوام مستو واتّفاقا لرواسبه متميزا فتشبث البول
واختلاط اجزائه المختلفة دليل على عجزها فتكون دليلا على حال ردية واضطراب
في البدن وربما لم يكن بالطبيعة ضعف ولا عجز الّا ان المادة يستقصي عليها بسبب
غلظها ورداءتها فيقع بينهما مكاوحة ومدافعة فيعرض الاضطراب قال
بقراط اذا كان الغالب على الثفل في البول المرار وكان اعلاه رقيقا دلّ
على ان المرض حاد واعلم ان الثفل الاصفر المراري يدل على الحرارة النارية وجدة
المادة المهيجة الى التعفن والفساد دل على ان المرض حاد بمقدار صورته ويكون
واردة الصادق الصفرة ولو كان الرسوب الاصفر مع البول الابيض خيف منه الخطب
الشديد لانه يدل على غلبة الحرارة والحرارة النارية مع تجزّ الحرارة الغريزية و
قوله كان اعلاه رقيقا اي في الشكل لان رقته في القوام تدل على عدم النضج الدال
على طول المرض فلا يكون حادا واعلم ان الراسب والمتعلق والطافي اذا ظهر بعد ان
لم يكن دلّ على ان الطبيعة قد اخذت في الانضاج سيما اذا كان الثفل جيدا في
الشكل وهو ان يكون سلسا مايل الاهداب الى اسفل فان في مثل هذا كثيرا ما
ينقضي المرض بسرعة وان كان مايل الاهداب الى فوق دل على طول المرض لانه يدل
على الرياح والاول يدل على انفشاشها لان الثفل المحمود من سبب ويميل الى الهدم
اسفل لعدم الريح ووجود النضج فيه وان المتعلق والطافي في وجد الريح
يرفعهما الى فوق ولعدم كمال النضج قال بقراط النوم والارق اذا جاوز كل
واحد منهما المقدار القصد فتلك علامة ردية اعلم ان السبب الحادث للنوم
الطبيعي رطوبة الدماغ باعتدال وذلك ان الابخرة الرطبة التي ترتفع من الاغذية

الى النوم

الى الدماغ يملاء تجويفه ويرخي جواهر الاعصاب ويخالط الروح النفساني فيمنعه عن الانبعاث
الى آلات الحس والحركة لغلظها فيعرض الكرى فالنوم الطبيعي يقوي القوى الطبيعية كلها
ويحقن الحرارة الغريزية ويكثر جوهر الروح لمنعه من التحلل ويزيل اصناف الاعياء وينقص
الفضول من البدن بالبول والبراز والرمص والمخاط لما علمت ان النوم الطبيعي يكون من
رطوبة الدماغ المعتدلة فيكون التيقظ من يبوسة سوية بالاعتدال فاذا جاوز كل
واحد منهما المقدار المقصد اي الوسط والاعتدال كان علامة ردية اي دليلا على غلبة
الرطوبة في الدماغ عند النوم المفرط وعلى استيلاء اليبوسة فيه عند التيقظ المجاوز
عن حد الاعتدال لان الاول يرخي القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفساني
وارخائه اياها ويورث الامراض الرطوبية والنوازل ويرخي الاعصاب ويورث الكسل
والبلادة والثاني وهو الارق والسهر يفسد مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة ويضعفه
ويحدث اختلاط العقل ويحلل الروح والحرارة الغريزية ويولد الامراض الحادة بسبب احراقه
للاخلاط وتحليله الرطوبات واعلم ان اليقظة للروح بمنزلة الرياضة للبدن لان اليقظة
هي استعمال النفس الحواس والروح الحيوانية والاختيارية والروح النفساني في حفظ
نظام الحركات فيتحلل جوهر البخار بسبب هذه الافعال والحركات فاذا كثر النوم وطال
لم يتحلل الرطوبات البخارية عن الروح ولحتبس فيه بكدره ويسخن ويعرض الحمى قال
بقراط اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات
الموت وان كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت اعلم ان النوم هو
ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجمام وان القوة الالهية المدبرة بتقدير من الله
للقوى في افعالها الى الظاهر في حال اليقظة ليجود بذلك للنفس الحيوانية تصرفاتها

الخاصة من استعمال آلات الحواس والحركات فاذا كلت هذه الآلات وتعبت
تركت النفس استعمالها وبعدت الحرارة الغريزية المجيبة راجعة الى عمق البدن
فتستعملها في جذب الملائم وهضمه وتوزيعه على الاعضاء واحالته الى مزاجها
وفي نضج الفضول ودفعها ويتوجه الطبيعة بالكلية الى قمع مادة المرض و
استلائها فمتى عرض للعليل بعد انتباهه من النوم خفة وراحة دل على استيلاء
الطبيعة على مادة المرض وامنه الى الهلاك وان احس بوجع وضرر فيه بعده
دل على جور الطبيعة وعجزها فيكون دليلا رديا اقول هذا الحكم مخصوص في ايام
البحارين واوقات المكافحة الكلية بينهما **قال بقراط** متى سكن النوم اختلاط
الذهن فتلك علامة صالحة ان النوم يقوي القوى الطبيعية في افعالها مع القوة
النفسانية ويكثر جوهر الارواح ويمنعها من التحلل ويتدارك الضعف الكائن عن
اصناف التحلل ويتلافى ضرر السهر في الدماغ ولذلك قيل ان جالينوس كان يقول
الى الآن على النوم حريص اي الى النوم شيخ شفيق ترطيب النوم فارغ الذي يعني
بقراط متى سكن النوم سورة اختلاط النوم ودفعه دل على ان ما كان في دماغ
العليل من سوء المزاج الحار وغلبة اليبوسة وتحلل القوى النفسانية استحال
الى الاعتدال بسبب تبريد النوم وترطيبه وتكثير جوهر الدماغ والروح بمنع
التحليل واجمام قواه فيكون علامة جيدة **قال بقراط** التفزع والتشنج العارض
في الحمى في وقت النوم من العلامات الرديئة التفزع في الحمى يكون من الشدة التهاب
النارية المحرقة لبعض الاخلاط اللطيفة وارتقاء بخاراتها السوداوية الى الدماغ
فتحدث فيها من فرط تحليل حرارة الحمى وتنشيفها وتجفيفها الاعصاب فتصلب

وتشنج وانما قال في النوم مع ان النوم مرطب وقد تكون الطبيعة على اقوى حال الدفع
المرض يحدث وقتهما مع وجود النوم فيدل على قوة سبب المرض وحدته فيكون من
العلامات الرديئة او يعرض التفزع من تحلب خلط سوداوي محترق من حرارة الحمى
الى فم المعدة فتتصاعد بخاراتها الكثيفة الموحشة الى الدماغ عند النوم فيحدث التفزع
وما تحير منه في فم المعدة واكتسب فيه كيفية رديئة مؤذية لذاعة تنفر عنه العصب
اوسية مجتمعة له حدث التشنج ومن قبيل تشنج من قاء خلطا زنجاريا او من كان قوي
حس فم المعدة اذا اندفع اليه المرار يعني في النوم الذي تكون الطبيعة على اقوى حال
فاذا لم تقدر على دفع المادة وعرض له التفزع والتشنج كان دليلا على عدم اقتدارها
في غير هذا الوقت **قال بقراط** من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه
شديدا فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود العطش الصادق وهو الذي ينضج
الغذاء الغليظ في المعدة وينفذه في المسالك الضيقة للتغذية التي لما سار دفعا
الى الكبد وقد يحدث من احتياج البدن الى الرطوبة عند انحرافه وميله الى اليبس
فينبغي الا ينام على مثل هذا العطش بل يشرب بما حتى يروى فاما ما يعينه بقراط
هو العطش الكاذب الذي يحدث من اجتماع خلط مالح غليظ في المعدة او خلط
يابس شديد الغلظ فيستدعي الماء ليستنقع فيه فلما شرب الماء اختلط
به بعضه وغلظ وبرد فلم يلطف ولم ينفذ الى الكبد وذلك الخلط استسقى
الماء فعدم العطش فكانه قال لا ينبغي ان يشرب الماء بالشهوة ويصبر على العطش
والزم على نفسه النوم لنزول عطشه لان حرارة الاحشاء تقوى وينبعث عند ذلك
وتحتال تذويب ذلك الخلط وتلطفه وتروية الاعضاء به فيسكن عطشه وقوله

فان لم يعد ذلك اى ان اقتدر على الصبر وعرض له النوم مع وجود العطش دل على انه
كان كاذبا لو كان يومه محمودا ولو لم ينم وشرب ماء باردا لان العطش الكاذب
فى ذلك الوقت لكان ضرورة عظيما ولو كان عطشه صادقا لم يمكن له الصبر عليه
والنوم فيه وان الزمهما على نفسه بل ينبغى ان لا يتقاعد عن الترويه وان لا ينام
عطشانا بالعطش الصادق فانه يضره ويحلل رطوباته التى يحتاج اليها البدن

**قال بقراط** العرق الكثير الذى فى النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه
يحمل على بدنه اكثر مما يحتمل فان كان ذلك وهو لا ينال من الطعام فاعلم ان بدنه محتاج
الى الاستفراغ ويحدث العرق الكثير فى النوم من اندفاع فضلات البدن عن
المسام عند عوض الحرارة الغريزيه وترقق الطبيعة ما كان غليظا منها فالعرق
الكثير فى النوم يكون اما من امتلاء البدن من المطعوم الوقتى واما الامتلاء
متقادم ان لم يكن له سبب ظاهر كحرارة الهواء وكثرة الدثار يعنى كان ذلك سيلا
على انه يتناول من الطعام اكثر مما يحتمله فيفصل عن هضم الطبيعه وتوزيعه
على البدن فيندفع على سبيل العرق ولو عرق فى النوم ولم يتناول غذا كثيرا
دل على امتلائه الحاصله له فى الازمنة الماضية فيحتاج فى هذا الى الاستفراغ
كما يحتاج فى الاول الى تقليل الغذا وانما قيده بالكثرة لان القليل منه قد يحدث
من سعة المسام وضعف قوة الماسكه وانما خصصه بالنوم لان النوم اكثر
تعريقا من اليقظة لان تعريقه على سبيل الاستيلاء وتعريق اليقظة لان
تعريقه على سبيل الاستيلاء وتعريق اليقظه يكون على سبيل التحليل فالاستفراغ
بالاستيلاء يكون محسوسا كثيرا وبالتحليل يكون مخفيا قليلا **قال**



**بقراط** ان جميع الاشياء فى اول الامر واخره اضعف فى منتهاه اقوى
ان وقت الابتداء هو الزمان الذى يظهر فيه ويكون كالمتشابه فى احواله لا
يستبان فيه تزيد والانتها وهو الزمان الذى يقف فيه ازدياده الانتهاء
اخره يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص فان جميع الاشيا التى
ينسب الى المرض فى اوله كونه كالاسباب والاعلام المقومة لنوع المرض والاعراض
التابعه للمرض الداله عليه دلاله على نفس المرض كاختلاف النبض والسرعة فانه
يدل على نفس الحمى واما على موضع المرض كالسعال المتشارى فانه يدل على الورم
فى الغشاء والحجاب والاستكمال من الافعال لانها اذا لم يجر الفعل على ما ينبغى
ولم يكن طبيعيا دل على ان القوة اصابتها آفه وافر القوة يسع مرضا فى العضو
القوة فيه فهذه كلها فى اول المرض يكون ضعيفا لانه فى اوله الامر لم يستكمل
نوع المرض ليستبين قوه هذه الاشياء وفى اخر المرض ياخذ فى الانحطاط و
النقصان فيكون هذه كلها ضعيفة واما فى المنتهى الذى فيه بعينه يكمل
يستكمل المرض بعينه فهذه الاشيا قوة زائدة من الحالين **قال بقراط**
ان من يأتيه البحران قد يصعب مرضه فى الليلة التى من قبل نوبة الحمى التى ياتى فيه
البحران ثم فى الليلة التى بعدها يكون اخف على الامر الاكثر ان البحران تغير عظيم
يعرض للمرض دفعة لانه يوم مجاهدة الطبيعة مادة المرض مجاهدة قوية وفى
هذا الوقت تميز الطبيعة الخلط الردى المؤذى من غيره فان استولت فى هذا الوقت
على المرض وقهرته فقد نجى المريض وان عجزت وغلب المرض عليها هلك فلا بد ان يقلق
المريض ويضطرب فى هذا الاوان من شدة منازعتهما ويصعب عليه المرض فى الليلة

على نوب الحمى التي تأتي في تلك النوبة البحران ثم في الليلة التي بعد تلك النوبة يكون
صعوبته اخف في الامر الاكثر ان مضى عليه البحران محمود تام وانما قيل صعوبة
المرض في الليل لانه لو اتفق في الليل يكون اصعب من الواقع في النهار لان الطبيعة
يمتنع فيه عن جميع افعالها ويشتغل بالكلية على السكون والاستراحة وعلى
انضاج المادة ودفعها فيستبين في الليل صعوبة البحران ولان المواد في الليل
تميل الى الغلظ فيتعسر الدفع فيكون اصعب على الطبيعة فيه من النهار
قال بقراط ان البحران يأتي في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما المرض
الحاد هو الذي لا يلبث فيه الطبيعة من المجاهدة والمدافعة من اول المرض الى
اخره ولا يستريح عن مقاساته ومعاندته الى يوم البحران ان كانت المادة في الغاية
القصوى من اللطافة والحدة فيقع البحران في الثالث والرابع او الخامس
وان لم تكن في الغاية القصوى يكون بحرانه في السابع او التاسع او الرابع عشر او بعد
في العشرين بحسب قوة الطبيعة وحدة المرض وبعد العشرين ينقص قوة المرض
والبحارين بالتدريج الى الاربعين وانما خصص البحران في الامراض الحادة بالرابع
عشر لانه اكثر وقوعا ولا يحتمل الطبيعة في الاغلب مقاساة المرض الحاد اكثر
من هذه الايام قال بقراط الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني
اليوم الثامن والمنذر الحادي عشر لانه الرابع من الاسبوع الثاني واليوم السابع
عشر يوم انذار لانه اليوم الرابع من الرابع عشر واليوم السابع من الحادي عشر
واعلم ان الارابيع هي منذرات بالاسابيع اي من ياتيه البحران في السابع فانه
تظهر في بوله او عرقه او نبضه علامة النضج ودليل استيلاء الطبيعة على المادة

في اليوم الرابع

في اليوم الرابع مثال ذلك انا لو وجدنا في اليوم الرابع بدن العليل تدبا مع غزارة و
رعدة ما ويكون النبض عظيما شاهقا انذر ان الطبيعة قوية ونهضت وتشمرت لتميز
الخلط الردي وتهيئته للاندفاع في اليوم السابع على سبيل العرق او اختلجت الشفة
في اليوم الرابع انذر بان يأتي البحراني في السابع لان الطبقة الداخلة من المعدة و
الغشاء الذي يغشي سطح الفم واحد فمتى دفعت الطبيعة مادة المرض الى المعدة
يجمعها للدفع الى فوق فينتفض المعدة من تلك المادة المؤذية فتختلج الشفة كالجسم
الرطب الذي اذا تحرك احد طرفيه يتحرك الطرف الاخر ومهما ظهر في البول الرقيق
قوام ما ورسوب مستوي في اليوم الرابع انذر ان يجيء البحران في السابع والسابع لو
ظهر امام العين خيالات حمر وحكة ولذع في المنخرين في اليوم الرابع ينذر بالبحران في
السابع بالرعاف الكثير واذا وجد العليل مغصا في معائه وقراقر فيها انذر على
استطلاق البطن في يوم البحران فالرابع منذر بالسابع لانه نصف الاسبوع الاول
والبحارين تظهر في الاسابيع وانصافها التي هي الارابيع منذرا بها فيكون الرابع
منذرا بالسابع والحادي عشر منذرا بالرابع عشر لان الحادي عشر هو اليوم الرابع من الثاني
اول الاسبوع الثاني فيكون منذرا بسابعه واليوم السابع عشر منذرا بالعشرين لانه
الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث من جعله الاسبوع الثاني
منفصلا عن الاسبوع الاول والثالث متصلا اما الثاني لانه جعل انقضاء الاسبوع
الاول اليوم السابع وابتدا الاسبوع الثاني اليوم الثامن وجعل انقضاء الاسبوع
الثاني وابتدا الثالث اليوم الرابع عشر فقال لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر
والسابع عشر من الحادي عشر الذي منذر بالاسبوع الثاني وفائدة الانذار هو ان تعلم

الطبيعة حتى تميل المادة فتتبعه ولا تخالفه في التدبير والاستفراغ منها قال
بقراط العرق يحمد في الحموم اذا ابتدا في اليوم الثالث او في الخامس او في
السابع او في الحادي عشر او في الرابع عشر او في السابع عشر او في العشرين او
في الرابع والعشرين او في السابع والعشرين او في الثلثين او في الرابع والثلثين
او في السابع والثلثين فان العرق الذي يكون في هذه الايام يكون به بحران
الامراض واما العرق الذي لا يكون في هذه الايام فهو يدل على آفة وطول
من المرض واعلم ان الاستفراغات البحرانية من العرق وغيره يحمد في هذه الايام
لكن ينبهنا على ان المواد التي يمكن ان تدفعها الطبيعة على طريق العرق لا تتجاوز
الثلثين بحسب غلظها ولطافتها فما كان منها ارق والطف يكون بحرانه اقرب
واسرع ويعلمنا ايام البحارين وان المواد التي تدخل في طول المدة واللطافة يأتي
بحرانها في الافراد الاكثر كما ان المواد البلغمية الباردة يأتي بحرانها في اكثر الامر في
الازواج ويتجاوز الاربعين وانما اقتصر على التاسع والثلثين والاربعين هو
اول يوم من ايام الامراض المزمنة التي لا يكون بحرانها بالعرق فالعرق الذي لا
يكون من هذه الايام لا يكون بحرانيا ويدل على آفة في البدن مثل ضعف الماسكة
او اتساع المسام او عجز الطبيعة عن امساك المادة ودفعها في يوم البحران او
يكون لامتلاء مفرط في البدن من الفضلات الغير المحتاجة اليها قال بقراط
من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فان بحرانه يكون نكدا
تعني بقوله فان بحرانه يكون نكدا النافض الذي ينقضي به الحمى ويوجد في مبادي
الحميات الحرقية لان المرة المحتبسة في العروق يستفرغها الطبيعة وتنفذها

في اللحم

في اللحم والعضل فيعرض العليل رعدة وقشعريرة وربما انذر هذا النافض بالبحران
فيكون كواحد من الاعراض الباحورية المنذرة كالخفقان والصداع والدوار و
القلق وسائر الاضطرابات التي يجدها العليل قبل البحران المنذر به فان هذا
النافض ليس بمحمود في اليوم السادس لانه ليس من ايام البحارين ولا من المنذرات
ولو وقع فيه بحران يكون ذا اعراض صعبة وحالات هائلة لا يكون على سبيل
دفع الطبيعة بعد استيلائها ولم ينق البدن نقاء تاما وربما عاودت الحمى بأسباب من
بقايا مادتها فيكون نكدا قال بقراط من كانت حماه نوائب ففي اي ساعة
كان تركها له اذا كان اخذها له من غد في تلك الساعة بعينها فبحرانه يكون عسرا
فاذا كان الخلط الذي يعفن ويولد الحمى على وتيرة واحدة في النوع والمقدار و
القوام والانصباب الى العضو الذي يصير اليه وبقي عفن ذلك العضو بحاله و
بقي تدبير المريض بحاله وبقيت قوته على حالها فيحفظ الحمى ادوارها المضافة
الى ذلك الخلط ويلزم ادوارها النظام ولا يقدر الطبيعة ان يغيرها وتتصرف في
مادتها يعني من كانت حماه نوائب وكانت نوبة تركه في اي ساعة كانت فلو كانت
نوبة اخذها في كل يوم ساعة ووقتا معينا يكون بحرانها عسرا اي اذا كان ابتدا
نوبة الحمى في كل واحد من نوائبها في جميع ايامها وقتا واحدا دل على ان سبب الحمى و
الخلط الفاعل لها متمكن راسخ يحفظ دورها ويستلزم نوائب اخذها في ساعة واحدة
او لغلظه وكثافته لا يطاوع القوة المدبرة ولكن يحدث الحمى على مقتضى طبعه فبحرانه
يكون عسرا اي نضج الخلط الذي هذا شانه عسر ودفعه على الطبيعة شاق
قال بقراط اذا لم يكن اقلاع الحمى في يوم من ايام الافراد فمن عادتها ان تعود

كانه يعني الحمى التي ينقطع ثم يعاود لا يوجد في اكثر الاحوال الا في البحارين التي تاتي
في الازواج لان الطبيعة في الاكثر تميز الخلط الردي وبدفعها في ايام الافراد
دفعها بحرانيا ثم لا يعاود الحمى على انا قد وجدنا انقلاع الحمى في بحارين تقع في الازواج
مع عدم معاودتها كالرابع عشر والعشرين والرابع والعشرين والاربعين فان
مال الحمى لا يعاود بعد انقلاعها منها الا سوء تدبير العليل لا من بقايا الفضل وكان
خصص هذا الحكم ببعض الازواج دون البعض قال بقراط واكثر ما يعرض للصبيان
من الامراض ياتي في بعضه البحران في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر و
بعضه في سبع سنين وفي بعضه اذا شارفوا نبات الشعر في العانة فاما ما بقي
من الامراض فلا ينحل في وقت الانبات او في الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فانه يطول
واعلم ان للامراض بحسب لطافة مادتها وحدتها وبحسب غلظها وبلادتها مراتب في سرعة
انقضائها وبطوئها فمنها ما يقال لها مرض حاد في الغاية القصوى وياتي بحرانه
في اليوم الثالث والخامس من الاسبوع الاول وفي الرابع عشر وهو آخر الاسبوع
الثاني بحسب شدة حدته ونقصان حدته الى ان يبلغ العشرين وبعده ينقص
قوة الحدة ويقال له مرض حاد لكن لا في الغاية القصوى وهو الذي يتجاوز بحرانه
من الاسبوع الثالث الى التاسع والثلثين فانه اخر يوم من الامراض الحادة و
الاربعين هو اول يوم من الامراض المزمنة التي قد ياتي بحارينها في الاسابيع
الشهورية فان تجاوزها ففي الاسابيع السنوية ولهذا قال وفي بعضه اذا شارفوا
نبات الشعر في العانة يعني لو تجاوز مرضه سبع سنين ياتي بحرانه في تمام الاسبوع
الثاني من سنة وهو في اربعة عشر سنة الذي يبتدي فيه نبات الشعر في العا

لمكان

لمكان حرارة الصبيان مغمورة في الرطوبة يعرض لهم الامراض المزمنة فقال ياتي بحران
بعض امراض الصبيان في اربعين يوما وما جاوز هذه الايام يقع في الاسابيع الشهورية
وان تجاوز من هذه ففي الاسابيع السنوية كما يعرض في سبعة سنين او في اربعة عشر سنة
لانه وقت البلوغ واوان قوة الطبيعة في افعالها فان لم يقدر الطبيعة في الذكور ان تدفع
مادة المرض في هذه الوقت عند دفق المني ودفع فضلة الزرع وفي الاناث بادرار الطمث
يطول المرض لان مدة سن الصبي اربعة اسابيع ويحصل له في انتهاء كل اسبوع منها
تغير اخر حتى يبلغ كماله اما عند مضي اسبوع الاول فيصلب اعضاؤه بعض الصلابة
ويقوى افعالها الى فوق ما و يتبدل اسنانه الضعيفة الواهية باقوى منها ويقوى فهمهم
ويكثر رطوباتهم الفضلية وتنعوج ارتهم بها واما في نهاية الاسبوع الثاني ينقص منه
بعض الرطوبة ويقوى جميع القوى الطبيعية ويقوى الاعضاء وتصلب ويبتدي ادرار
في هذا الوقت و يتولد فيه المني والجمهور يعرفون ادراك من تفرق شفتي الارنبة لان
الرطوبة الغروية ينقص هناك ومن نتو الحنجرة وغلظ الصوت والاحتلام لوجود الابخرة
المولدة للشعر في هذا الوقت ويهيج مادة الزرع يعني ان لم يدفع القوة الدافعة
والقوة المدبرة مادة المرض في هذا الوقت فلا بد ان يطول المرض واما في الاسبوع الثالث
يدخل في حد الكمال وتمام الجمال وينبت له شعر اللحية التي به يخرج عن هيئة الصبي
وشبه النسا ويبتدي فيه وجود الابهة والوقار واما في نهاية الاسبوع الرابع
يستوفي الكمال في النماء فيقف ويبلغ منتهاه قال بقراط اذا عرض اليرقان في
الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية اليرقان تغير من لون البدن فاحش الى
الصفرة مما هو لجريان الخلط الاصفر الى الجلد وما يليه وحدوثه يكون من سوء

مزاج حار يعرض للكبد واما من سوء مزاج حار يحدث من مرارة واما من حرارة
جمع البدن واما من ورم فى الكبد او المرارة واما لسدة فى المجرى الذى فيه
يجذب المرارة المرة او فى المجرى الذى فيه يدفع المرار الى الامعا واما من قبل
دفع الطبيعة على جهة البحران وهذا الذى عناه وعلامته تقدم حمى صفراوية
وان يكون فى يوم باحورى فان كان قبل السابع فهو علامة رديه لان البحران الى
يجى قبل السابع لا يكون تامة محمودة ولا على سبيل الاستيلاء بل يكون لضروره
وعجز وجالينوس يرى حدوثه قبل السابع لورم الكبد **قال بقراط** متى عرض
اليرقان فى الحمى فى اليوم السابع او التاسع او فى الرابع عشر فذلك محمود الا
ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك فليس امره بمحمود
يعنى متى عرض اليرقان فى الحمى فى هذه الايام يكون على سبيل غلبة الطبيعة ودفعها
المادة الصفراوية دفعا بحرانيا بعد الانضاج فان النضج الذى يريده هنا
هو تغير مادة المرض عن رداءة كيفيتها الى حال يستعد بها ان تندفع من السبيل
الطبيعية لاستيلاء الطبيعة عليها كما تدفع بعض الفضل الى المفاصل او الى
مواضع الضعيفة الضعيفة بالبحران الانتقالى فان ذلك محمود الا ان يكون الجانب
الايمن مما دون الشراسيف صلبا فانه يكون من ورم الكبد وسدة فيها
فتنسد جانب المرارة ولا تنجذب الصفراء الى وعائها فتنتشر مع الدم فى
جمع البدن فيحدث اليرقان فيكون دليلا رديا لانه يكون اليرقان مع ورم الكبد
والحمى **قال بقراط** من كان بحرانه فى السابع فانه يظهر فى بوله فى الرابع
غمامة حمراء وساير العلامات يكون على هذا القياس واعلم ان الثفل المحمود يكون

اما طافيا ويسمى غماميا واما متعلقا وهو الواقف فى الوسط واما راسبا فى الاسفل
واختلاف موضعه يدل على اختلاف مقادير الخير والشر والمحمود من الرسوب هو
الابيض الاملس المستوى الاجزاء واذا كان راسبا دل على الخير التام لدلالته على كمال
النضج والمتعلق منه يدل على الخير فى الوسط لدلالته على نضج وسط والغمامى يدل
على خير يسير لدلالته على ابتداء النضج واستعداده الخفى واما الثفل المذموم
كالاسود الراسب فى الحميات لدلالته على كمال الانطفاء والاحتراق المتوسط والطافى منه
يدل على مبدا الشر لدلالته على الانطفاء والاحتراق مبدا ولم يتوغل فيه والثفل المحمود انما
يرسب لعدم الريح وكمال النضج والمتعلق الطافى يوجد ان لريح ترفعهما او حرارة متصعدة وكلما
عرفت ان الرابع منذر بالسابع فمتى ظهرت فى اليوم الرابع علامة نضج ما دل على البحران
فى السابع وانما جعل فى الغمامة الحمراء داله على النضج ومنذرة بالبحران والبيضا اولى بذلك
لان الغمامة البيضا قد يدل على انقضاء المرض فى النحفا تنقضى امراضهم بلا رسوب ويكتفى بغمامة
بيضا او متعلقة فلا يكون ظهورها دليلا قطعيا اولان الغمامة الحمراء نادرة فى دلالتها فارشد
اليها **قال بقراط** من توقع ان يخرج به خراج فى شىء من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج
ببول كثير غليظ ابيض يبول كما يبتدى فى الرابع من بعض من به حمى معها اعيا وان كان
انقضاء مرضه مع ذلك سريعا جدا البول الابيض الغليظ يدل على غلبة الرطوبة
ونجاحة الاخلاط والبلاغم وانما تتوقع الخراج فى الامراض المزمنة والمواد البليدة
الكثيفة حتى لا يقدر القوة المدبرة على ان يخرجها من البدن فيدفعها الى المفاصل
الضعيفة بالبحران الانتقالى بطريق الخراج فاما متى انفتح السدد قبل حدوث
الخراج ودفع الطبيعة الفضلات المتوجهة الى المفاصل نحو الكليتين والمثانة لادرار

الكثير والبول الغليظ الابيض فقد امن العليل من توقع الخراج كما يبتدى في بعضه
من حمى قوية شديدة الحرارة التي تحلل الفضلات ويرققها فينجلب الى المفاصل فيحبس
العليل بالاعياء منها في اليوم الرابع المنذر فمهما حدث رعاف في هذا الحال
سلم من توقع الورم الحار في مفاصله لاندفاع المادة الحارة بالرعاف وانقضى مرضه
سريعا لان الدم حامل للاخلاط فيندفع الفضلة المؤذية باستفراغه لكن استفراغه
غير طبيعي بل يتم الطبيعة بدفع الفضلة عند استحصافه بسرعة ليمسك الدم
بحبسه بخلاف البول الابيض الغليظ الدال على الرطوبة والبلغم والرعاف الحادث
من المواد الحارة المتصاعدة في مرض واحد تشبيها للدفع المواد الغليظة التي يقع
منها الخراج بالبول بدفع المادة الحارة التي تتوقع منها الورم الحار بالرعاف
قال بقراط الابدان التي يأتيها او قد اتيها بحران على الكمال لا ينبغي ان تحرك
ولا ان يحدث فيها حدث لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج لكن يترك يعني
لو مضى على العليل بحران تام ونقى به بدنه او احس الطبيب بان سيجيء البحران عند علامات
النضج ينبغي ان لا يحرك بدواء مسهل او مقيئ ومدر لكون ترك بان الطبيعة تنضج المادة
ويسهل سبيلها الى الاندفاع والدواء المستفرغ عند بها بعسر وقهر واما متى لم
يتقدمه بحران تام وهو ان كان اشعاليا ولم يكن باستفراغ محسوس من مادة النضج و المرضعة
من جهة التي يدفعها الطبيعة اليها وفي ايام البحارين اولم ينذر بان سيجيء مثل هذا
البحران وكان العليل قويا فلا باس ان يستعمل الدواء المستفرغ للاخلاط المؤذية
قال بقراط انما تدل على نوائب المرض ومرتبته الامراض انفسها واوقات السنة
وتزيد الادوار بعضها على بعض نائبة كانت في كل يوم او يوما ولو كان لا اد في اكثر من ذلك
الزمان

الزمان والاشياء التي تظهر من بعد ومثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات الجنب فانه
ان ظهر النفث بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان تاخر ظهوره كان
المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت بعد يدلنا على جودة بحران المرض
ورداءته وطول المرض وقصره انما يدل على نوائب المرض ومرتبته الامراض انفسها
كالترياق الاصفر الذي كان مع العفونة او مع ورم المرارة فانه يدل على كون نوائب
حماغبا وكاليرقان الاسود الذي يحدث مع العفونة او لورم في الطحال فان نوائب
حماه تشتد ربعا واما قول الشارح ابو الصادق في السرسام وذات الجنب بان حماهما
تكون نوبتها غبا وفي السل بان حماه نائبة تساهل عظيم لان الحمى في جميعها لازمة دائمة
غير مفارقة وانما يدل على الحمى النائبة كل يوم النافض الصادق البرد ومن الامراض التي
تدل بنفسها على مرتبتها هو السل والدق فانهما يدلان على طول مدة المرض وبعد
المنتهى والحمى المحرقة الحادة والغب الخالصة يدلان على قصر مدتهما وسرعة انقضائهما
وانما يستدل بنوع الحمى على احوالها بانها قصيرة او متطاولة بانه ان كانت الحمى تدور
بنوائب فالغب قريبة المنتهى والمواظبة بعيدة والربع ابعد منتهى بحسب ارضية مادته
واما من الحميات الدائمة فالمحرقة قريبة المنتهى والمواظبة المركبة بالغب بعيدة المنتهى
والمواظبة المركبة بالغب بعيدة المنتهى واما الاشياء التي يستدل بها على قرب
منتهى المرض وبعده كالصيف وسن الشباب والبلد الحار والتدبير الحار و
الصناعات المسخنة كالحدادين والخبازين فانها سبب لقرب المنتهى و في وقت الشتاء
وسن الشيخوخة والبلد البارد وفي الصناعات المبردة كالملاحة وصيد السمك وفي
اعتياد التدبير البارد تأخر المنتهى وكلما كانت يزيد نوائب الحمى بعضها على البعض

اعظم كان منتهى المرض اقرب لانه يدل على ان الحمى اسرع حركة الى المنتهى وتزيد نوائب الحمى على احد ثلاثة اضرب احدها الامتداد اى اذا كانت النوبة الثانية اطول مما كانت فى النوبة السابقة والثالث التقدم وذلك اذا كانت النوبة الثانية تتقدم مبداها على النوبة الماضية وعلامات النضج والانذار يدل ايضا على القرب والبعد و يستدل ايضا بتقدم ظهور النفث وتاخره فى ذات الجنب فانه ان ظهر النفث فى الرابع من الاسبوع الاول ستنتقى فى السابع وان تاخر ستنتقى فى التاسع ولا تتجاوز الحادى عشر وكذلك البول اذا تقدم ظهور علامات النضج فيه دل على سرعة انقضاء المرض وكالبول اذا رجع الى لونه وقوامه الذى كان له فى حال الصحة وحصول الرسوب المستوى المتميز منه ومتى ظهر العرق فى الايام التى عرفتها من قبل ولم يكن باردا منتنا دل على قرب المنتهى والا على البعد منه وكذلك البراز النضيج المعتدل القوام المتشابه الاجزاء وكان سهل الخروج بلا لذع ورائحة كريهة فهذه كلها يدل على ان ليس فى البدن مادة غريبة عاصية على الطبيعة وتدل على جودة البحران وقربه ولو كان

ردائه م هذه الاشياء بخلاف هذه الحالات كانت دليلا على البحران وطوله **قال بقراط**

البقايا التى تبقى من الامراض بعد البحران من عادتها ان تجلب عودة من المرض يعنى لو لم يستنق البدن فى البحران نقاء تاما وبقيت فيه من مادة المرض فبعد ما انتعش المرض لو لم يحتط فى التدبير وترك الاحتماء والتحرز عن تناول الاغذية المختلفة و اشتغل الطبيعة فى هضم الغذاء وغفلت عن اصلاح المادة الباقية وعرض فيها نعفن ذلك الخلط الردى وعاد المرض اصعب مما كان من قبل لان الطبيعة فى الاول يكون قوته والقوة وافرة وفى الثانى يكون ضعيفة تغلب المرض عليها بخلاف ما

لوكان

لوكانت الفضلة الباقية قليلة عن كثرة الرداءة يتصرف فيه الطبيعة وتصلحه فلم يعد المرض **قال بقراط** البدن الذى ليس بالنقى كلما غذوته زدته شرا البدن الغير النقى هو الذى فيه خلط ردى كثير لا يقدر الغذاء الجيد الوارد عليه ان يهضم ويصلح لرداءة كميته او كثرة كميته كما ان اكثر الاصحاء لا يخلو بدنهم من الخلط لكنه يكون مغمورا فى الاخلاط الصالحة للغذائية فيشوب بها او يستحيل اليها بتدبير الطبيعة او يبقى مغمورا مقهورا الى ان يكثر ويغلب بقول بقراط لو كانت فى البدن مادة ردية ينبغى ان ينقى منه لانه لو غذى وورد الغذاء على تلك المادة الفاسدة استحال اليها وتكيف بكيفيتها فيزداد رداءة البدن وعظم شره **قال بقراط** التدبير البالغ فى اللطافة عسر ردى مذموم فى جميع الامراض المزمنة لا محالة والتدبير الذى يبلغ فيه غاية القصوى من اللطافة فى الامراض الحادة اذا لم يحتمله المريض عسر مذموم لما كان كل واحد من المرض الحاد بما يناسبه من التدبير اللطيف فالمرض الحاد فى الغاية القصوى وهو الذى لا يتجاوز بحرانه الرابع يدبر بالتدبير اللطيف فى الغاية القصوى وهو ترك الغذاء اصلا والحاد فى الغاية لا فى القصوى وهو الذى لا يتجاوز بحرانه السابع يدبر بالتدبير اللطيف فى الغاية لا فى القصوى وهو ان يسقى ماء الشعير والجلاب ونحوه اذا احتاج المريض اليه واما الحاد جدا وهو الذى لا يتجاوز الرابع عشر يدبر بالتدبير اللطيف جدا وهو الاحساء والمزورات واما المرض الحاد مطلقا وهو الذى يمتد الى الاربعين يدبر بتدبير اللطيف مطلقا قال الحكيم بقراط التدبير البالغ فى اللطافة مذموم فى جميع الامراض المزمنة لانها تطول ويسقط قوة المريض بهذا التدبير قبل ان يبلغ البحران ينبغى ان يدبر بالتدبير اللطيف او اغلظ منه لسقى

قوته عند يوم البحران ولما كان الغذا لا يدفع المرض ولكن يحفظ القوة فالتدبير
الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة اذا لم يحتمله
المريض عسر مذموم لان هذا التدبير يستعمل في المرض الحاد الذي في الغاية
القصوى من الحدة فاستعماله فيما هو اطول مدة ردي مذموم مسقط للقوة
قبل مجي منتهى المرض كالتمدد والتشنج اليابس فانهما مرضان حادان ولا
يستعمل فيهما التدبير اللطيف لعدم احتمالهما فكيف يستعمل التدبير البالغ
في اللطافة من الغاية القصوى فيهما **قال بقراط** اجود التدبير في الامراض
التي في الغاية القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى يعني يجب ان يستعمل
التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة ان يستعمل في الامراض التي في
الغاية القصوى من الحدة لان بحرانه يظهر في الرابع والخامس ويبقى قوة
المريض مع هذا التدبير فلا يستعمل اغلظ من هذا لئلا يشتغل الطبيعة بالطعام
ويذهل عن دفع المادة فيتاخر المنتهى ويطول المرض فكانه يبين بهذا الفصل
مراده من الفصل الذي يليه مقدما بانه التدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى
من اللطافة في الامراض الحادة ردي مذموم لكن اجود استعماله يكون
يكون في الامراض التي في الغاية القصوى من الحدة **قال بقراط** واذا كان
المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغاية القصوى يأتي فيه بديا ويجب
ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة واذا لم
يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من اللطافة فينبغي ان يكون الانحطاط
على حسب لين المرض ونقصانه عن القصوى فاذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة

الاسهر

ان يستعمل التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة اعلم ان لاكثر الامراض
اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط وما
خرج من هذه فهو من اوقات الصحة وليس يعني بوقت الابتدا والانتها الطرفان اللذان
لا يستبان فيهما حال المرض بل كل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص
فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا
يستبان تزيده اي المرض في ابتدائه ياخذ في التزيد لكن تزيده في المبتدا يكون غير
محسوس والتزيد وهو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده في كل وقت ووقت
والانتهاء وهو الوقت الذي فيه المرض في جميع اجزائه من الشدة وقوة الحدة
وعوارضه وعلاماته يكون على حالة واحدة واما وقت الانحطاط هو الزمان الذي
يظهر فيه انتقاصه وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره و
يسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب كل نوبة ويسمى اوقاتا جزئية ويعني بقراط
الحكيم الاوقات الكلية دون الجزئية وقال اذا كان المرض حادا جدا في غاية القصوى
من الحدة يظهر بحرانه في الايام الاول فالوجع والعوارض التي في غاية القصوى
من الشدة والقوة وغاية تزيد المرض تاتي فيه بديا اي في الايام الاول لانها يظهر
عند المنتهى ومنتهى المرض الحاد جدا في الايام الاول لانها تظهر عند المنتهى
فتظهر هذه عندها فيجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية القصوى
من اللطافة واما اذا لم يكن المرض في الغاية القصوى من الحدة ويكون اطول منتهى و
مدة والين حدة فيتاخر منتهاه عن الايام الاول فيكون تدبيره اغلظ من الغاية
في اللطافة وينبغي ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية

فى اللطافة ينبغى ان يكون الطبيب مراعيا مرتبة التدبير فى اللطافة والغلظ عند مرتبة
الحمى فى الحدة والفترة فمهما كان انحطاط الحمى فى الحدة الى اللين اكثر فاستعمال
التدبير فى الغلظ يكون اكثر ولكن يستعمل فى جميع منتهى الامراض اذا بلغت
منتهاها وترجى لها الانحطاط التدبير الذى هى فى الغاية القصوى من اللطافة
لتشتغل الطبيعة بمقاومة المرض فكانه يستدل على مرض الحاد الذى فى الغاية
القصوى بعظم العوارض وشدة الالم الذى لا يوجد الا فى زمن المنتهى قال
بقراط اذا انت فيه بذاد فى الايام الاول فالذى يلقى منتهى مرضهم بديا
فيحتاج ان يدبروا بالتلطيف بديا والذين يتاخر منتهى مرضهم فينبغى ان يجعل تدبيرهم
فى ابتداء مرضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى مرضهم وفى وقت
منتهاه بمقدار ما يبقى قوة المريض عليه وينبغى ان يمنع من الغذاء فى وقت منتهى المرض
فان الزيادة فيه مضرة اذا كان المرض حادا جدا وهو ان يكون مع عظمه سريع الحركة
الى المنتهى فيدبر فى مبداه فى التدبير اللطيف وابتداء المرض يحسن بحسب ضرر العلل
لما كانت الامراض الحادة تاتى منتهاها فى الايام الاول صارت القوة تبقى مع التدبير
اللطيف الى وقت المنتهى ولذلك ينبغى ان لا يستعمل الغذاء اذا الغذاء يحتاج اليه لبقاء
القوة لا لدفع المرض واما الامراض المزمنة وهى التى لها مع عظم المرض بلادة
حركة الى المنتهى فيه فيدبر فى مبداها بالتدبير الذى هو اغلظ لان المنتهى فيه بعيد
يتباعد فى مثل هذه الامراض فلو لم يدبر المريض بالتدبير الذى هو اغلظ سقطت
قوته الى المنتهى ثم لا يزال ينقص من غلظ التدبير قليلا قليلا بحسب ما اخذ المريض يتحرك
الى المنتهى حتى اذا كان وقت المنتهى يلطف التدبير ليفرغ القوة المدبرة لمقاومة المرض

فاذا اخذ

فاذا اخذ المرض يضمحل والقوة تتراجع وهو وقت الانحطاط فينقص من لطافته ويزاد
فى غلظه وذلك هو ضد التدبير المنعش الذى يدبر به الناقهون فاما متى استعمل
التدبير بخلاف هذا القانون مثل التدبير الغليظ فى ابتداء المرض الحاد جدا انغمرت
الحرارة الغريزية برطوبات الطعام وفترت سورتها وازدادت مادة المرض ودفعها
فتاخر المنتهى ويطول المرض ولو استعمل التدبير اللطيف فى المرض الذى يتاخر
منتهاه فيحدث فى القوة ضعفا فى الابتداء وقبل المنتهى قال بقراط وينبغى ايضا
ان تحرز قوة المريض فتعلم ان كانت تثبت الى وقت منتهى المرض ام تخور قبل ان تسكن عاديته
ومن الواجب من الطبيب مراعاة قوة المريض فلان عليها مدار امر العلاج وذلك
انها التى تقاوم المرض وساير تدابير الطبيب تكون معينا لها على فعلها وقال
القدماء ان قوة المريض بمنزلة الحمل والمرض بمنزلة الثقل الذى يحمله الحمل ومدة المرض
بمنزلة المسافة التى يريد ان يسلكها الحمل فكما ان الحمل قد يكون قويا الا ان المسافة
بعيدة لا يقدر ان يبلغ حمله اليها كذلك قوة المريض قد يكون متوفرة الا ان زمان
المرض يكون طويلا والمرض عظيم تخور معه القوة قبل ادراك المنتهى وقد يكون الحمل
الذى يحمله الحمل يسيرا والمسافة قصيرة الا ان بالقوة هو العجز والضعف
بحيث لا يستقل به حتى يصل الى المنزل كذلك المرض قد يكون غير عظيم وزمان المرض
غير طويل الا ان قوة المريض ضعيفة تعجز عن مقاومة المرض ويتصور عكس هذا
الحمل الذى يحمله الحمل قد يكون ثقيلا والمسافة بعيدة بحيث لا يفى القوة الوافرة التى
فى الحمل ان يبلغ المنزل بحمله الثقيل كذلك حال المرض فافهم على قياس ذلك وقيل ايضا
ان قوة المريض بمنزلة الزاد للمسافر والمرض بمنزلة الطريق يعتبر ويستدل بقوة المريض

وصارت مادة المرض حادة للذاعة

وينبغى ايضا ان تحرز قوة المريض فتعلم
هل ان كانت تثبت الى وقت منتهى المرض
وتنظر اقوة المريض تخور قبل منتهى المرض
ولا تقف على ذلك الغذاء ام المرض تخور
وتسكن عاديته صح

الذهن وجودة النبض والهشاشة للطعام والاستقلال بالمرض ومدة المرض ان
توقف على نفس المرض بانه حار او مزمن وانما توقف على ذلك من نفس المرض
ومن سببه الفاعل في الكم والكيف والقوام ومن نوايبه ومن بنية البدن في
التلزز والسخافة ومن وقت السنه واذا عرفت هذا ينبغي ان تزن قوة المرض
بالنسبة والى قوة المرض والى منتهاه هل يثبت الى وقت المنتهى ام يخور ويسال
تسكن عادته اي اذا كانت القوة من التوفر بحيث تحتمل صعوبة المرض وتثبت الى
المنتهى فاحكم على برو المريض وسلامة العليل واما اذا كانت قوة المريض متوفرة
الا ان مدة المرض طويلة لا تقدر ان يثبت الى المنتهى او كانت المدة قصيرة لكن لا
تقدر على مقاومة عظم المرض وكان منتهى المرض قريب غير بعيد ومدته قصيرة
مع سهولة المرض الا ان القوة ضعيفة لا تثبت فيهلك **قال بقراط** في التدبير اللطيف
قد يخطئ المرضى على انفسهم خطاء يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه
اعظم مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ يسير ومن قبل هذا صار التدبير
البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا خطر الا ان احتمالهم لما يعرض من خطائهم اقل و
لذلك صار التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي
هو اغلظ قليلا لما عرفت ان القوة متى كانت قوية فاستعمال التدبير الذي هو
الطف احرى ولو كانت ضعيفة فاستعمال التدبير الذي هو اغلظ اولى ولو كانت
متوسطة فالتدبير المتوسط اوفق وقد يخطئ المرضى على انفسهم في هذا القانون
خطا يعظم ضرره عليهم والخطا في استعمال التدبير اللطيف اعظم ضررا من خطائهم
في استعمال التدبير الذي هو اغلظ قليلا لان الخطا في هذا يوديها الى تاخر المنتهى

معها

مع بقا القوة والخطا في ذلك يودي الى سقوط القوه وضعفها المودي الى
التلف وهكذا انما الخطا في التدبير اللطيف للاصحا اعظم ضررا من الخطا فيهم الى الغلظ
لان التدبير اللطيف فيهم لا يخلف بدل ما يتحلل منهم على ما ينبغي ويبرز المواد الذي يطوبه
الغذا ويظهر في الحرارة الحده والناريه وتحلل الرطوبات لحاجتها اليها فلا جرم يكون الخطا
الخطا في التدبير اللطيف للاصحا والمرضى اشد واعظم ضررا من الخطا من الغلظ قليلا و
لذلك صار التدبير البالغ في اللطافه في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ
اي لما كان الميل الى التدبير اللطيف مضر للاصحا والمرضى بالميل الى البالغ واللطافه يطرى
الا ولى يكون مضرا **قال بقراط** اذا كانت نوايب الحمى لازمة لادوار فلا ينبغي في اوقاتها
ان يعطي المريض شيئا او ان يضطر الى شي لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات
الانفصال يعني اذا كانت اوقات نوايب الحمى وساعات ادوارها معلومة فلا ينبغي
عند ابتداء نوايبها ان يعطي العليل شيئا من الغذاء لئلا يكون ذلك الغذاء ثقلا
على القوة وكلا على البدن لانه يحتاج في مثل هذه الاوقات الى نقض الفضلات لا الى تلقي
طلبا لسرعة انقضاء النوبه وخفة صعوبتها واذا عدي فتلك في تلك الحالة
نصر الغذاء على الحرارة النارية كالوقود على النار فتشتد التهاب الحمى وتتضاعف
حرارتها وزادت المادة الباهضة للقوة ونصر الحمى الواحد حمان اما كليا او في قوله
او ان يضطر الى شي استعمل بمعنى الواو لاشتراكهما في معنى العطفيه فكانه قال
لا تغذي العليل في ابتداء نوبة حماه وان اضطر الى شي من الغذاء واحتاج اليه
ويستقيم هذا المعنى ان لو كانت الهمزة في ان مكسورة ولكنها مفتوحة فيكون
كما قيل ان اوقات نوب فيها لا فتكون تقديره الا ان يضطر ويحتاج الى الغذا

كما في الحمى الغشية التي ان لم يعد فيها يسقط القوة للمحموم ويعرض له الغشي فلا
يؤمن ان يكون منه افاقة بعد فيغذى ويستعمل الايجاز بالغذاء عند حدوث
الغشي وقوله وينقص من الزيادات اي الفضلات المحدثة للحمى من قبل وقت
الانفصال اي الا الكلي الذي يحصل بالبحران في منتهى المرض لان ينقبض المادة وقبل
البحران يكون سببا لغلبة الطبيعة واستيلائها على المادة الغير المطاوعة لها بسبب
كثرتها **قال بقراط** واذا كان للحمى ادوار فامنع من الغذاء ايضا في اوقات
نوائبها واعلم ان الاوقات الخاصة هي التي توجد لنوبة نوبة من المرض فانه يوجد
لكل نوبة من النوائب ابتداء وتزيد ومنتهى وانحطاط ومعرفتها جيدا نافع في حله
البرء يعني اذا كانت للحمى ادوار فامنع من الغذاء في اوقات نوائبها فان الزيادة فيه
مضرة وقال اذا كانت الحمى لازمة الادوار فامنع من الادوار ولا ينبغي في اوقات
نوائبها ان يعطي المريض شيئا وذلك لان كل واحد من الغذاء وحرارة نارية الحمى تغير
الحار الغريزي فلذا غذي في ذلك الوقت ضاعف الحمى وازداد اشتعالها ولان الغذاء
ورطوباته في اول ما يرد على البدن يستولي عليها صنيع الحطب الذي يوضع على النار
ثم الحرارة الغريزية تعمل فيها شيئا وتشتعل من عملها وتلتهب الحرارة النارية وتشتد
الحمى **قال بقراط** وينبغي ان يعطي بعض المرضى غذاءهم في مرة واحدة وبعضهم في
مرتين ويجعل ما يعطونه منه اكثر واقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطي الوقت
الحاضر من اوقات السنة حظه من هذا والعادة والسن متى كان بدن المريض ممتلئا
غير محتاج الى الغذاء وقوته ضعيفة والوقت فصل الصيف وكان المريض شيخا و
الغذاء العليل فليغذ قليلا مرة واحدة اما تقليله لعدم احتياج بدنه وضعف قوته



في الهضم الكثير من الغذاء ونقصان استمرائه في فصل الصيف لان الحرارة الغريزية التي
هي آلة للقوى الطبيعية في افعالها تميل الى السطح الظاهر من البدن وتتحلل بحرارة الصيف
ولبرودة مزاج الشيخ ويبوسته لا يتحلل منه الشيء الكثير حتى يحتاج الى كثير من بدل ما
يتحلل منه سيما عند عدم اعتياده بالكثير وقد يغذى في هذه الحالة بالشيء الذي يكون
جوهره قليل سريع الاستحالة الى الهضم قليل الغذاء ومتى كان البدن متخلخلا محتاجا
الى الغذاء وقوته قوية والوقت وقت الربيع وفي سن النمو فليغذ العليل كثيرا في
مرات كثيرة وربما يغذى بالشيء الكثير الغذاء ومتى كانت القوة قوية مع عدم احتياج
البدن والسن سن الوقوف الغير المحتاج الى الغذاء الكثير لاجل النشو والوقت وقت
الشتاء لعدم التحليل فليغذ قليلا في مرات قليلة ومتى كانت القوة ضعيفة مع احتياج
البدن فليغذ قليلا لضعف القوة وفي مرات كثيرة لاحتياج البدن وينبغي ان
يراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد تناول الغذاء مرتين ولو جعلته
مرة لمن ضعفت وخفت قوته لم يحتمل بل كان معه ضعف هضم ان تناول مرتين ويعلل
كل مرة ومن اعتاد مرة واحدة وثنى عرض له كسل واسترخاء وجشاء حامض ولين بطون لا
يراده على المعدة ما لم يالفها ويمكن ان يراد بالوقت الحاضر ما قلنا انه يطعم في الصيف الغذاء
باردا بالفعل وفي الشتاء حارا بالفعل ليقاوم الغذاء الهواء بالمضادة **قال بقراط**
الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان وغيرهم ممن قد اعتاد ان يغتذي بالاغذية
الرطبة يعني الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين الذين لم يكن حالهم من الرطوبة الزائدة على
بدنهم وبعضها فيهم فان مثل هؤلاء توافق التجفيف والاستفراغ لا الترطيب وانما يوافق الاغذية الرطبة
للمحمومين المحرورين للمضادة لا سيما الصبيان المحمومين فانها توافقهم بسبب مشابهة امزجتهم

الاصلية ومضاده ما عرض لهم من الحمى الحار اليابس ويوافق ايضا لمن قد اعتاد بلا
الرطبة محموما كان او غير محموم لمشاكلتها اياه في مزاجه الكسبي ومللفه الشي
المالوف لان حفظ الصحة يكون بالاشياء المشاكلة وردها يكون بالاشياء
المضادة **قال بقراط** الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء وليس يقوى
به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك وهو لا ينال
منه دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ اعلم ان الناقهين اصحا الآن
ليست قوته لان قواهم قد نحلت لمقاساة الشدائد من امراضهم وضعف
حرارتهم الغريزية ولجفاف اعضائهم الاصلية وقلة الدم فهم مع حاجتهم الى
التوفر من القوة والحرارة والرطوبة والدم يحتاجون الى ضرب الخروج من البدن
الصحي فيستعمل فيهم التدبير الذي يحفظ صحتهم والتدبير الذي يزيد في بدنهم
وينعش قوتهم وهذا التدبير يسمى المقدم بالحفظ فمهما تناول الناقه الغذا
ولم ينتعش ولم يقو ولم يزد بدنه دل على انه يحمل على بدنه اكثر مما تحتمله الطبيعة
ولا تقدر القوة المدبرة على هضمه وتوزيعه على الاعضا فينبغي ان يحترز ويلطف
الغذا او يقلله فاما اذا لم يشبه الناقه الغذاء ولم يتناوله دل على ان في بدنه
فضلات ردية ولم ينق بالبحران نقا تاما فاقبلت الطبيعة اليها او بدفعها
فلا يلتفت الى الغذا فينبغي ان يعان القوة المدبرة في البدن المحتاج الى الاستفراغ
بالمستفرغ بعد تقوية الناقه واحتماله الاستفراغ او بتلطيف التدبير و
تعديل الغذاء **قال بقراط** الابدان التي تهزل في زمان طويل فينبغي ان يكون
اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان التي ضمرت في زمان يسير ففي زمان يسير

يجب

يجب ان يفرق بين ضعف القوة وهزال البدن على طريق الذهاب والاضمحلال شيئا
في مدة طويلة وبين ضعفها وهزاله على طريق الانحلال دفعة فقد تغذى في
الاول شي الذي الجوهر الكثير منه يغذو اكثرا ويغذى في الثاني شي الذي
الجوهر اليسير يغذو اكثرا والى هذا اشار بقراط في هذا الفصل وذلك ان القوة
التي تنحل في زمان طويل فانحلالها يكون بانحلال جواهر الاعضا ودوبان
رطوباتها الغريزية فيحتاج عودها وكسب خصبها الى زمان طويل واما انحلالها
دفعة وفي زمان يسير يكون كل واحد من جواهر الاعضا والرطوبات الغريزية باقية
على حالها فيعود الى خصبها الاصلي في زمان يسير كالهزال الذي يعرض للاسهال و
الاستفراغ وعقيب المسهل **قال بقراط** اذا كان الناقه يخطي من الطعام ولا
يتزيد بدنه شيئا فذلك ردي اذا تناول الناقه الغذا ولا يتزيد بدنه دل على قصور
قوته الهاضمة التي في عروقه واعضائه حتى لا يقدر ان يستحيل الدم الى جواهر الاعضا
او يكون من ضعف قوته الجاذبة بحيث لا يقدر ان يجذب جزء البدن من الدم
الآتي اليها حتى تتصرف فيه القوة المغيرة الثانية لتتشبه بالبدن **قال
بقراط** ان في اكثر الحالات جميع من حاله ردية ويخطي من الطعام في اول الامر
ولا يتزيد بدنه شيئا فانه يؤول بآخره الى ان لا يخطي الطعام فاما من يمتنع عليه
عليه في اول الامر النيل من الطعام امتناعا شديدا ثم يخطي منه بآخره فحاله اجود
ان في اكثر الحالات جميع من حاله ردية يعني الناقه الردي الحال بحسب ضعف قواه و
انحلال بدنه وحالة المتوسطة بين الصحة والسقم قال اذا تناول الناقه الغذا في
اول الامر ولم يتزيد بدنه دل على انه يتناول اكثر من مقدار قوته الغاذية ويغتذي زايدا

زائدا من ذلك ردية الضعف فانه يؤول حاله اخر الامر الى ان لا يشتهى لانه لما عجزت القوى
الطبيعية عن هضم الغذا وضعفت عن توزيعه على الاعضا وجمعت الفضلات
وصارت كلا على الكلى القوى وثقلا على الطبيعة واجتمعت ايضا فى المعدة اخلاط
ردية ابطلت القوة الشهوانية فلم يشته الفاقد الغذاء وامتنع منه فيؤدى
الى سقوط القوة بخلاف من كان حاله ردى لم تشته الطعام فى اول الامر ولم
يتناول الغذاء ابتداء فتوجه القوة المدبرة الى اصلاح فضلات البدن و
صرفه اليه ان امكن اصلاحها واستحالتها الى الغذاء ودفعها بعد النضج
فيكون اجود من الاول **قال بقراط** من كانت به حمى ثم انفجر منه دم كثير من اى
موضع كان انفجاره فانه عند ما ينقه فيغتذى يلين بطنه باكثر من المقدار
سواء كان محموما او غير محموم اذا اخرج منه دم كثير بالفصد او بالنزف
من اى موضع كان يضعف القوى الطبيعية والحرارة الغريزية لان الدم مادة
الروح الارواح الحاملة للقوى ومنشاء الحرارة الغريزية التى هى آلة لها فى افعالها فمتى
انفجر الدم الكثير يضعف القوى والحرارة الطبيعية عن هضم الغذا وتقصير
القوى الكبدى عن جذب الكيلوس وتوليد الدم وتوزيعه على الوجه على
الاعضا فان عندها ما ينقه وياخذ فى التغذى ولو لم يقدر كبده على
جذب عصارة الغذا كما ينبغى انحدر على سبيل الامعاء فيلين بطنه باكثر
من المقدار لان استطلاقه موقوف على اصلاح حال الكبد وتقويتها فلو لم تقو
وازمن الاطلاق للناقة الضعيف القوى فلا بد ان يسقط القوة ولو كان
خروج الدم كثيرا جدا احدث الاستسقاء **قال بقراط** اللبن لاصحاب الصداع



ردى وهو انصا للمحمومين ولمن كانت المواضع التى دون الشراسيف منه مشرفة
وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن هو فى حمى حادة
ولمن اختلف دما كثيرا ردي وينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة
جدا ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن معها شئ مما قدمنا وصفه
وكانت ابدانهم تذوب على غير ما توجبه العلة اعلم ان اللبن دم متين قوى
استحال بعض الاستحالة وخلع صورة الدموية واكتسى صورة اللبنية وصار
الطف منه وارق واقل حرارة واسرع استحالة الى الدم الذى الطف من الاول
فاذا قيس اللبن الى مزاج المستكملين يكون ابرد وارطب من المعتدل الا انهم
اذا شربوه وكانوا اصحاء اقوياء فاستولت عليه الحرارة وردته الى الدم المعتدل
سرعة فاغتذوا به غذاء حسنا واما الامزجة الباردة والمبلغمون لا يقدرون
على احالته الى الدم التام النضج فيزيد فى برودتهم ورطوبتهم واما الاصحاب
الامزجة الحارة اليابسة فينتفعون به غاية الانتفاع لانه مع ما يغذوهم
يلطفهم ويبلغ الدواء النافع لهم اذا لم يكن فى معدتهم صفراء وكل لبن فهو
مركب من جواهر مختلفة فيها قوى متضادة لانه مركب من المائية والجبنية
والدسم فالمائية التى فيه ملطفة للاخلاط الغليظة مطلقة للبطن لحدة
فيها وبورقية مستفادة من الدم الاول والجبنية مولدة للخلط الغليظة
والسدد فى الكبد والحجارة فى الكلى والمثانة عاقلة للبطن بغلظها وبرودتها
والدسمية الزبدية قريبة من الاعتدال مائلة الى الحرارة والرطوبة ولاختلاف جوهرها
وتضاد قواه لا يستمرى استمراء سواء ويولد نفخا ويرتقى من اجزائه الجبنية بخارات

غليظة ويحدث الصداع فيكون رديا لاصحاب الصداع ولم يكن موافقا للمحمومين
لانه لطيف سريع الاستحالة فيحيله حرارة نارية الحمى الى المرار فتلتهب فيزيد الحمى
بهم ولا يوافق لاصحاب النفخة التي تحدث بسبب برودة المعدة وضعف حرارتها
الغريزية لان اللبن في مثل هذه المعدة لا ينهضم ولا يقدر الحرارة الغريزية على استحالته
ونضجه فيفعل فعلا ضعيفا تتولد منه البخار فيمدد فيما دون الشراسيف ويزيد
النفخة والقراقر ولا يلايم لمن به عطش من حرارة المعدة ويبوستها فيحيله
الى المرارية والدخانية المسخنة لها وازدياد العطش ويضر ايضا لمن الغالب عليه مرارة
المرار ولمن هو في حمى حادة ولمن اختلف دما لان اللبن يستحيل في مثل هذه الابدان
الى الصفراء التي احترق اجزاؤها اللطيفة ويصير سوداء حادة يحدث سحجا
في الامعاء ويزيد اختلاف الدم وينفع اصحاب السل اذا لم يكن معهم حمى شديدة
جدا لا للغسله الحمى الشديدة الى المرارية وينفع قروح رئتهم بالماء الذي فيه
جلاء عن الوسخ واما قول ابي الصادق انه ينفعهم لان الجزء المائي منه ينقى القرحة
جال لها لما فيها من الحرافة والجزء الجبني مغرى فهو لذلك يحول بين القرحة
وبين الخلط الردي فلا يلقاه الخلط عاريا بعيد عن الصواب وبيانه
العقل لان اللبن المشروب لا يصل بنفسه الى الرئة حتى ينفعها بهذه الوجوه بل
يحتاج الى استحالات كثيرة ولكن اقول ان اللبن المهضوم في المعدة ينطبخ عصارته
في الكبد ويتولد منه الدم الطري العذب الرطب ويحمل منه الوريد الشرياني وسط
الرئة بعد عبوره عن القلب ويرشح منه الدم اللطيف في غاية الرقة مشاكلا
لجوهر الرئة فيغذو الرئة بالدم الملائم الكيفية وينفع قرحتها بالدسومة التي فيه اعني انه

ويلين

يلين جوهر الرئة واجزائها بالترطيب لئلا يعرض من حركتها والانبساط والانقباض
نكاية لقرحتها وينفع لاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة اي اصحاب الدق لان السل
والدق في علاجهما متحد في النوع ولما كان يتولد من اللبن دم جيد وغذاء كثير
محمود ويسرع استحالته الى جوهر البدن ولكثرة غذائيته وسرعته تشبهه به يخلف
بالسهولة لما يتحلل من اصحاب الحمى الضعيفة اكثر ما يوجبه حرارة حماهم والدق بدل
على كثرة غذائيته بدن الاطفال الكثيرة التحليل لنعومة ابدانهم ولطافة اعضائهم
فتزيد تغذيته لهم من بدل ما يتحلل منهم ويفضل فيهم ليكون سببا لنشوهم وماده
لنمائهم قال بقراط القلق والتثاوب والقشعريرة يبرئه شرب الشراب اذا
مزج واحد سواء بواحد سواء ان الشراب الابيض الرقيق يوافق المحرورين بل ربما
رطب يخفف الصداع الكاين من البخار المعدة والشراب مطلقا ينفع المحرورين بادرار
المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وتنفذ الغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم
ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره فيزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها
بالمضادة ويحل كل منعقد فيهما اجتمع واحتبس في المعدة خلط موذي لذاع
ردي الكيفية بحيث يحدث القلق والتململ فشرب الشراب الممزوج يحلله ويقطعه
ان كان يسيرا ومحتبسا في جرمها ويعدل كيفيته وينضجه او يحركه الى الاستفراغ
ان كان مصبوبا في جوفها وكذلك يحلل ويدفع البخار المحتبس في عضلات الفكين
الحادث منه التثاوب كما يدفع ويستفرغ بالعرق ويحلل الفضلات الردية المحتبسة بين
اللحم والجلد الحادثة من كيفيتها اللذاعة القشعريرة واما لو ظهرت هذه العوارض بسبب
النفسانية من الكلالة والملامة والوحدة والوحشة واستدامة الفكرة وتخوص

الحرارة الطبيعية الى الباطن وميل الارواح الى مباديها فمتى شرب ممزوجا امكنها
متواترة اما الحرارة الغريزية وانتشر في البدن وهيج الارواح الى البروز واحدث
الفرح والنشاط ودفع الضجر والقلق وانتعش البدن بالمسرة والبهجة وزال
انكساره وتشاويه قال بقراط لان يملا البدن من الشراب خير من ان يملا من الطعام
أعلم ان الجمهور كل ما اشرب شرابا وهو الذي اذا طبخ بلا شيء صار كله بخارا ولم
منه شيء كالماء الصرف والشراب الرقيق الذي لا اشبع يبقى منه شيء ولم يرسب منه ثقل
فاما ما يبقى وينعقد منه شيء بعد الطبخ فهو الى طبيعة الطعام اقرب منه الى طبيعة
الشراب وفي الجملة للشراب ثلاث مراتب احدها ان لا يغذو ولا يصير مركبا للغذاء و
مبذرقا الى المسالك الضيقة ويصلح قوام الاغذية الغليظة كالماء واما لا يغذو
الماء لان الغذاء هو يخلف على البدن بدل ما نقص منه والذي ينقص منه جوهر
مركب من الاركان الاربعة فالذي يخلف مكانه يحتاج ان يكون بهذه الصفة والماء
عنصر بسيط لا يصير بدلا انما هو مركب من البسائط الاربعة والرتبة الثانية للشراب
هو ان يفيد التنفيذ حسب ما يفعله الماء ويغذو ومع ذلك لكونه مركبا تركيبا
مناسبا للبدن كالخمر فان الخمر للطافة جوهرها وسرعة استحالتها الى الدم
صارت اسرع الاشياء تغذية ثم هي تصير مبذرقا للغذاء وتستصحبه معها الى
العروق ما بعد من نواحي المعدة والكبد والمرتبة الثالثة ان يفعل كلا الفعلين
اعني التغذية والتنفيذ ويفعل فعل الدواء كبعض الربوب فالشراب العتيق النضيج
المعتدل القوام يفعل كلا الفعلين مع انما يستعمل للتداوي بها في الحالات المختلفة
للبدن بحسب لونه وقوامه وحداثته وكونه عتيقا صرفا او ممزوجا فبان انه يفعل

فعل

فعل الماء والغذاء والدواء المنحصرة بهذه الثلاثة قوام البدن وحفظ صحته و
استردادها لو كانت زايلة فقال من احتاج بدنه الى الغذاء بحسب الخواء والخلاء كان الشراب
المعتدل القوام المايل الى الغلظ والحلاوة اسرع واسهل فعلا في تسميته و
تحصيل الخصب والامتلاء من الطعام للطافة جوهره وسرعة نفوذه وكثرة
الغذائية فيه قال بقراط شرب الشراب يشفي الجوع ولو عنى بالجوع الجوع
المعدي والشهوة الصادقة الى الطعام وانها يتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة
حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضية لما
يجذبه وامتصاصها لما يحضره من الرطوبات واما الحاسة فباحساسها بهذا
الانفعال وتبليغ السوداء المنبهة للشهوة المذكورة فكانه لم ينظر الامر الاكثر ولكن ينفعه بل هو
لو عنى به الجوع الكاذب المعدي الذي يقال له الشهوة الكلبية التي سببها اما سوء مزاج
بارد مكثف يعرض لفم المعدة واما من كثرة انصباب السوداء اليه الجوع البقري
الذي يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة فتكون الاعضاء جائعة
جدا مفتقرة الى الغذاء والمعدة عايفة له وسببه استيلاء سوء المزاج البارد
على فم المعدة قاتلا لقوة الحس وقوة الجذب مع نقصان الغذاء وقرم الاعضاء اليه
وقد يحدث من البلغم الزجاجي المفرط البارد لانه يثقل على فم المعدة ويرخيها ويفسد
مزاجها ويضعف قوتها الجاذبة ويميت الشهوة فيقطع مدد الغذاء مع شدة
احتياج البدن اليها فالشراب المعتدل القوام يشفي كلا الامرين باصلاحه سوء
المزاج وتعديله ونضج الخلط الذي في فم المعدة ودفعه منه قال بقراط
الماء الذي يسخن ويبرد سريعا فهو اخف المياه اعلم ان الماء ركن من الاركان

بانه وحده من بينهما يدخل في جملة ما بيناه اولا لانه تغذو بل لانه ينفذ الغذاء

ويصلح قوامه اما المياه مختلفة لا في جوهر المائية لكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات

التي تغلب عليها واعلم ان المياه التي تكون طينيه المسيل خير من التي تجري على

الاحجار لان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويبرزه ويلطفه

ولكن يجب ان يكون طين مسيلها حرا وما خذا الى الشمس في جريانه فيجري الى

المشرق ثم الى ما يتوجه الى الشمس الشمالي وقيل الى المتوجه الى المغرب والجنوب

ردى والذي يتحدر من المواضع العالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه

الصفة كان عذبا خفيف الوزن سريع القبول للبرودة والسخونة في تخلخله و

لطافته باردا في الشتاء حارا في الصيف ويكون سريع الانحدار من المراسيف

سريع تهري فيه وطبخ ما طبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المعتبرة في

تعريف حال الماء فان الاخف منه الطف واسرع قبولا للسخونة والبرودة

وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين او

قطنتان متساويتي الوزن ثم يخففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته

اخف يكون الطف وافضل واسرع قبولا للسخونة والبرودة لتخلخل ولطافة

جوهره لان الشيء المتخلخل الجوهر يكون في خلال اجزائه هوائية فتوجه الشيء البارد

او المسخن يغوص فيه بسرعة ويحيله الى كيفيته ويكون اخف في الوزن على

المعدة وما كان في الوزن اخف فهو الطف واسرع اجابة للسخونة والبرودة

وما كان اسرع اجابة لهما فهو اخف ويحكم على هذا الدستور طردا وعكسا

قال بقراط ان الاشياء الباردة مثل الجمد والثلج ضارة للصدر مهيجة

للسعال

للسعال جالبه لانفجار الدم والنزل ان الاشياء الباردة بالفعل تضر الاعضاء

العصبانية الجذعية الدم ويكثر سيلان المواد من الراس ويهيج علل الصدر والسعال

سيما الاشياء الباردة جدا مثل الجمد والثلج فانها تقبل بطبيعة الانحدار بصلب

وتكثف الات النفس وتخشن وتجمع اعضاء الصدر العصبانية وتضر بقصبة الرية

وجوهرها المتخلخل بالبرودة فحدث السعال وتجلب النوازل لان كيفيتها الباردة

تسرع الى الدماغ وتفسد مسامه فلما ترتقى بخاراتها الغليظة الكثيفة اليه و

تزداد هناك غلظا ولم تكن لها النفوذ ولم تتحلل بل تستحيل الى المائية وينزل

الى الريه ويهيج السعال وانما تجلب انفجار الدم لان الشيء البارد جدا قد يكون

سببا لاسخان العضو بجمعه مناقشة وحصره الحار فيه حتى لا يمكن للابخرة الدخانية

النفوذ فيها وعند انفعال العضو من البرد الشديد ترسل الطبيعة الدم اليه ليصلحه

فيما يسخن العضو واجتمع فيه الدم وكان قابلا لانفجار الدم لسخافته او لافة

فيه عرض له الانفجار وسيلان الدم قال بقراط كل موضع قد برد فينبغي

ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه ولو برد موضع من الاعضاء

من اسباب خلطية او مزاجية او من اسباب خلطية او مزاجية او من اسباب

خارجة فلا بد ان يسخن ذلك الموضع ليكون معالجة بالضد وليرجع الى مزاجه الصحي

فاما تسخين ذلك الموضع المعين بالتسخين عنوه عسر فلا جرم ينبغي ان يكون من الخارج

بالكمادات والنطولات والضمادات وغيرها الا ان يخاف عليه انفجار الدم لانه

اذا استعمل الدواء الحار من الخارج سخن العضو واحدث له في الاول الامر حمرة ثم

يعرها فينبغي ان يحترز من المبالغة في التسخين للعضو المستعد لانفجار الدم حتى

لا يمكن الابخرة الدخانية السوداوية ان تنفذ منها وعند انفصال العضو من البرد الشديد لا ترسل الطبيعة الدم اليه ليصلحه فربما يسخن العضو واجتمع فيه الدم وكان الانفجار لضعفه او لآفة فيه عرض له الانفجار وسيلان الدم والاول اولى بما هو كل موضع اعظم خطرا وهو نزف الدم قال بقراط الحار يضر من اكثر استعماله بهذه المضار تورث اللحم وتفتح العصب وتخدر الذهن وتجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك الموت لان الهواء الحار يحلل رطوبات البدن ويسيلها فيستقر في المفاصل والاعضاء ويتحلل بهما جوهر الروح وهو البخار اللطيف العذب ويسقط القوى لتحليل حاملها وكذلك تورث اللحم لتذويب رطوباته وترخي الاعصاب بتسييله الرطوبات اليهما وتفتح انضمامها وتضعف حركاتها المحتاجة الى الصلابة ويخدر الذهن لانه بما على الجوهر الحار في البدن الرطب يصاعد منه الابخرة الرطبة الى الدماغ واسترخت مجاري الاعصاب ومنافذها التي فيه واختلطت بالارواح البخار اتها الكدرة فضعفت القوى المدركة لضعف حاملها ويجلب سيلان الدم لان الحار يحرك الدم ويهيج له الى الخارج فعرض سيلان الدم من العضو السخيف المهلهل النسج المستعد للنزف بسبب جراحة او قرحة واذا دام النزف والسيلان عرض الغشي المؤدي الى الموت قال بقراط فاما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد والنافض الذي يكون معه الحمى يعني البارد من الهواء والماء تغلظ الاخلاط وتكثف المسام فيمنع التحليل وتصلب الاعصاب فتتزيد لصلابتها وغلظها الى المعرض فتقصر من الطول

بعرض

فيعرض التشنج والتمدد واما حدوث الاسوداد في العضو الذي اصابه البرد الشديد فيكون لان توجه الحرارة والدم والبخارات الحادة اليه طلبا للنكاية البردان تزيلها وطبعا في اصلاحها فيحتقن تلك الابخرة فيه لاستحصاف جلده فيحرق العضو ويميته وتعفن هي وتعفنه لانسداد منافس العضو وفقدان ترويحها فيسود العضو ويتغير عن لونه واما النافض مع الحمى بسبب البرد الشديد فيكون لانقباض الاعضاء والاعصاب وارتعادها عن اذى البرد الذي يجمع الابخرة الحادة في البدن ويمنعها عن الانتشار والانفشاش ويحقنها فيه بسبب ما يحدث فيه من تكاثف المسام وضيقها فهذه الابخرة لو كانت عذبة رطبة لم يولد الحمى ما لم يعفن فيحدث الحمى العفينة وان كانت دخانية اسخنت الارواح بمجاورتها ومخالطتها وعرضت الحمى قال بقراط الحار مفتح لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات دلالة على النفع والامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس وهو من اوفق الاشياء للكسر العظام وخاصة للمعرى منها ومن العظام خاصة لعظام الراس ولكل ما اماتة البرد او اقرحه وللقروح تسعى وتاكل وللمقعدة والفروج والرحم والمثانة فالحار لاصحاب هذه العلل نافع والبارد مضار قاتل الحار معج اي الحار المائل الى الاعتدال الشبيه بحرارة البدن لان الاشياء الحاره الزايدة على حرارة البدن تحرق المادة وتغلظها والفاتر الناقص منه لا يقدر على انضاج لا يحصل النضج الا من الاشياء الشبيهة بالحرارة الغريزية في حرارتها ولكن ليس في كل قرحة وورم كالحمرة والجمرة والنار الفارسي فانها ورم صفراوي حار يابس لا نضج ولا يحتاج مادتها الى اليابسة الضماد المنضج وكالاورام السرطانية

فان مادتها يابسة الى الضماد المنضج ارضيته لا ينضج ولا يجمع كسائر القروح
ولا تستعمل ايضا المنضجات فى الطواعين والاورام الخبيثه والآكله فلا
جرم يكون الحار مفتحا لكونه ليس فى كل قرحة وكل ورم يؤل امره الى النضج و
النضج كان دليل سلامته وامن من فساده فكما ان الشيء البارد يصلب
الجلد ويخشنه فالحار بضده يلينه ويرققه لانه يحلل ويرخى وانما
يسكن الوجع لانه ان كان من سوء مزاج حار مفرط كان الحار المعتدل فى
الحرارة بالنسبة اليه بارد فيعدله ويحلل مادته وان كان من سوء مزاج بارد
استرجعه الى الاعتدال واعان الحرارة الغريزية على نضج المادة البارده
وتحليلها ويكسر سورة البرودة التى ينقص منه البدن لدفع اذاها سوء
كان من داخل او خارج وينتشر الحرارة الغريزية بمصاحبته ومعونته
فيدفع بسببه النافض والتشنج والتمدد من الامراض العصبانية العليله
الدم والحرارة فمتى صلبت ورفعت مادتهما ونضجهما ومتى احتقنت فى الدماغ
البخارات الغليظة الكثيفه وارتفعت الحرارة المعتدله من الشموم والنطولات
والسعوطات وغيره نهضت الحرارة الغريزيه الدماغيه بمعونة تلك الحرارة الى
تحلل البخارات وددعها فتزيل الثقل العارض فى الراس وكثيفه الحاده المعدله
سفع العظام خصوصا العظام المعرى من اللحم كعظام الراس العديمه الدم
واللحم لانها باردة المزاج فيعدلها الحرارة وانما قال خاصة لعظام الراس
لانها باردة فى مزاجها قليلة لحمها مع انها محيطة على الدماغ البارد الرطب
فلذلك انفع لها من غيرها وينفع ايضا للاعضا العصبية الباردة المزاج كالفرج

والدم

والمثانه والمقعدة التى تلى الاعفاج وتضرها الاشيا الباردة المزاج ويحدث
فيه سوء مزاج بارد مكثف لفوهات عروقه معلظ الدم الطمث فيكون سببا
لاحتباسه ولو ارتفعت الكيفيه الباردة من الاحليل الى المثانه العصبية الباردة
المزاج وغلبت عليها فربما احدث فيها سلس البول وهو ان يخرج بلا اراده بسبب
سوء مزاج بارد يعرض عليها واضعفها وقد يحدث منه تقطير البول لضعف جرم
المثانه وبرد مزاجها وربما احدث احتباس البول لضعف حس المثانة المخدرة لها
البرودة فلا يحس بدفع البول ومتى اصاب المقعدة برد شديد فتكون هى و
الامعاء تؤدى الى الزحير وهى حركة من المعاء المستقيم يدعوا الى البراز اضطرار
وان تصاعدت الكيفية الباردة الى الامعاء حدثت القراقر والنفخ بسبب برد مزاجها
وينفع ايضا كيفية الحرارة الغير المفرطه لكل موضع اصابه برد وسد منافس
الحراره واحتقنت فيه فيفتحها وينتشر الحرارة المحتبسة فى العضو ويعنى بها
اوجعه البرد بتفرق اتصال يعرض فى الجلد بسبب استيلاء اليبوسة والبرودة
كما يعرض الفسوح والشقاق فى الاطراف العليلة الحرارة فى زمن الشتاء وينفع
ايضا الحرارة المعتدله القروح التى تسمى مثل الحصف وهى بثور صغار سوكته
كالذرة ينفرش فى ظاهر الجلد وسببه رطوبات رقيقة حاده كانها انفال العروق
المستعصية على الرشح اذا احتقنت وامتنعت عن الخروج عند انسداد المسام
بالبرد وثبرت على سطح الجلد وكنبات الليل وهى بثور يعرض فى البرد الليل وسببها
احتباس ما يجب ان يتحلل الحصاف الجلد وضيق المسام من صدمه الهواء البارد واما
قال يسمى لان الحصف يسمى ويزيد كل يوم فى الاعضاء الكثيرة العرق القليلة الاغتسال

ازداد

اذا صادفها الهواء البارد واذا انتشرت البخارات عند هضم الطعام في الليل و
المسام ضيقة لبرد الهواء وغور الحرارة تسعى وتزيد بثور نيار الليل واما
قول ابي الصادق بانه يعني النملة كانه غير مستقيم لانهما بثور يخرج معها لهيب
واحتراق وسببها صفراء لطيفة حارة ويستعمل فيها الاطلية المبردة المجففة
فكيف يوافقها التدبير الحار الزائد في تلطيف الصفراء وجذبها الى العضو المأوف
وربما ينفع القروح التي تتاكل لان سببها فساد الروح الحيواني او امتناعه عن
الوصول الى الاعضاء وذلك عند انصباب خلط اكال سمي الجوهر ومثل ما يعرض
في الفلغموني العظيم الحجم اذا بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فصب الماء
المعتدل في الحرارة والبرودة يفتح المسام ويحل ويذيب الخلط السمي حتى صار على
منه الابخرة المؤذية ويصلح الروحي ويعدله ويجذبه الى العضو وينقي العضو
من الاوساخ المانعة من الخروج من الابخرة ولذلك لا يستعمل الادوية الباردة في
الطواعين لئلا يردع مادتها الحارة السمية الى الداخل بل يشرط ويغسل بالماء
الحار ليجذبها الى الخارج ويحلل ما لطف منها قال بقراط واما البارد
فانما ينبغي ان تستعمله في هذه المواضع اعني في المواضع الذي يجري منها
الدم او هو مزمع بان يجري منها وليس ينبغي ان يستعمل في نفس موضع
الذي يجري منه الدم لكن حوله من حيث يجي وفيما كان من الاورام الحارة والتكلع
مائلا الى الحمرة اي الى الدم الطري لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده ولونه
وفي الورم الذي يسمى الحمرة اذا لم يكن معه قرحة فهو يضره يعني ينبغي ان يستعمل
الاشياء الباردة بالقوة او بالفعل فيما حول الموضع الذي يجري منه الدم ليغلظ..

ويكثف

ويكثف ويمسك مسيل الدم ويحبسه لان الشي البارد والاورام الحارة يسكن
وجعها بتبديل المزاج وتضيق مجاري الاخلاط ومسالكها ويغلظ المواد المتوجهة
الى العضو الوارم فيردعها عن الانصباب كما يطلى الجبهة بالاشيا الباردة عند
الرعاف ويصب الماء البارد على الراس طلبا للامساك كذلك يبرد حوالي القرحة
المنفجرة منها الدم او المزمعة بان يجري منها الدم لا نفس القرحة لئلا يغوص
الكيفية الباردة فيها ويحدث الوجع المسخن الجالب للدم كما يجب ان يطلى حوالي
الطواعين لا نفسه بالاطلية الباردة جدا لئلا تهيج الوجع المسخن الجالب المادة السمية
منها وينتشر في البدن ولهذا المعنى منع منهما العصد ويستعمل فيما كان من الاورام
الحارة والتكلع اي المتغير المائل الى الحمرة والسواد ولون الدم الطري فاذا
استعمل فيه البارد نفعه على سبيل المداواة بالضد وبتبدل مزاجه ويسكن وجعه
ويمنع الخلط المتوجه اليه واما ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم وجمد فيه فانه يبرد
ويزيد تجميده وتغليظه ويسد منافذ الحرارة فيه فاحرقه وسوده وينفع ايضا
المبردات في الحمرة الحادثة من الدم الصفراوي لتطفي التهابها ويكسر عادية
الحارة بكيفيتها الباردة قال بقراط البارد ضار للعظام والاسنان
والعصب والدماغ والنخاع واما الحار فهو موافق نافع لها واعلم ان جميع الاشياء
الباردة ضارة لهذه الاعضاء لانها باردة في مزاجها الغريزي فقد دامت
صحتها مستحفظة بذلك المقدار لان الخالق اعطى كل عضو من المزاج ما هو اليق
به واصلح لافعاله فمتى انحرف عن ذلك المزاج الى تفريط لم يبق على
حالتها الصحية وعرض لها سوء المزاج فنلتقي الا هذه الاعضا

الى جانب الافراط فتضرها وتفسد جوهرها بحسب افساد مزاجها واما الحار فهو
موافق نافع ويرد على هذا الحكم شبهة بانه معلوم ان حفظ الصحة بالاشيا
المشاكلة وردها بالاشيا المضادة فكيف يمكن حفظ هذه الاعضا الباردة
العديمة الدم بالحار المخالف لمزاجها الاصلي مع سلبها الضرر من الاشياء
الباردة المشاكلة لمزاجها **قال بقراط** البارد لذاع للقروح ويصلب
الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح ويسود اللون ويحدث النافض
الذي يكون معه حمى والتشنج والتمدد واعلم ان اللذع لا يحصل الا من قوة
الفاعل اما في لطافته او قابلية المنفعل في تخلخله وان لم يكن في الفاعل زيادة
قوة وفي المنفعل قابلية لم يحصل اللذع كالماء الذي يصلب الجلد ويسد
مسامه عند صبه عليه فلم يتات له ان يغوص فيه ويلذعه بكيفيته
البارده بخلاف الماء الحار فانه وان كان غليظا يفتح مسام الجلد ويلينه
فيصير قابلا للغوص ولذعه بالكيفية الحاره ولهذا قال بلا البارد لذاع على
الاطلاق ولكن للقروح لان موضع القرحة يكون منسلخا عن جلده متخلخلا
بحسب تفرق اتصاله فيقتدر الماء البارد على الغوص فيه واللذع لقابلية
المحل لا لقوة الفاعل وانما يغوص الفاعل لقوته في اللطافة كالهواء البارد
لانه الطف كثيرا من الماء فيقتدر ان ينفذ من المسام الى عمق البدن ويلذعه
بكيفيته كما يحس في حال صدمة الهواء البارد غرزا في البدن كغرز
الابر فعلم ان البارد كلما كان الطف جوهرا يكون نفوذه ولذعه ابين
وكلما كان الحار ... يكون لذعه اشد لتمكنه من التحيير فيما يلقى البدن

يغوص ويلذع وقوله ويصلب الجلد لانه يمنع التحليل ويجمع اجزاء البدن ويحدث
الوجع مما لا يكون معه تقيح لشدة جمعه لاجزاء البدن فيحدث في الجلد خشونة
ويبس وفسوخ موجع واما النافض والحمى والتشنج والتمدد فقد عرفته من قبل
**قال بقراط** من كان به صداع او وجع شديد في راسه فانحدر من منخريه
او من اذنيه قيح او دم او ماء فان مرضه ينحل بذلك متى لم يكن الوجع في الراس من
سوء مزاج ساذج او بخارات محتقنة فيه او من خلط حاري بل يكون من ورم او
امتلاء دموي او امتلاء صفراوي او رطوبات بلغمية وصادفت نضجا انحدرت
عن هذه المواضع وانما يراد بالنضج تغير مادة المرض عن رداءة طبيعتها الى حال
تستعد بها لان تخرج من الطبيعة عليها فاذا انحدر من الحنك والاذن والانف
شي نضيج من المواد الموجعة للدماغ بسهولة دل على نضج المادة ودفع الطبيعة لها
وانحل مرضه بذلك المندفع **قال بقراط** من حدث به جنون فحدث له اتساع
العروق التي تعرف بالدوالي والبواسير انحل عنه جنونه الجنون يحدث من مادة
سوداوية غالبة على الدماغ فان كانت المرة السوداء بعد احتراق الدم فيكون مع
اختلاط الذهن ضحك وفرح وان كان حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعي يكون
المجنون كثير الهم والحزن والفكر والخوف وان كان حدوثه عن احتراق الصفراء
فيكون المجنون كثير الاضطراب كثير الغضب يكثر ... نظره كنظر السباع والصياح
الكثير يعني اذا قويت القوة المدبرة واستولت على مادته تريد دفعها من العضو
الاشرف الى الاخس اي من الدماغ الى الساق فينتقل المرض الصعب الدماغي
الى الدوالي والبواسير اللذين هما اقل خطرا منه ... اتساع عروق الساق

۱۴۷
ورق

شرح فصول بقراط در طب

عدد اوراق این کتاب
۱۴۴ ورق است
هر ورقی ۲ صفحه است
هر صفحه ۱۸ سطر مشتمل بر ۲۴ بیت
عدد ابیات تخمینا
۶۳۳۶

والقدم لكثرة ما ينزل اليهما من الدم السوداوى وعلامته ظهور عروق غلاظ
خضر ملتفة على الساق كما يعرض للمشاة والفيوج والحمالين والقائمين بين
ايدي الملوك واما البواسير فهي زيادة تنبت على افواه العروق التي في المقعدة
من دم سوداوى غليظ خارج المبرز او داخله **قال بقراط** الصلع لا يعرض
لهم من العروق التي تعرف بالدوالي كثير شيء ومن حدث به من الصلع الدوالي
عاد شعر راسه الصلع جمع اصلع كالحمر في جمع احمر ويكون هو طبيعيا او غير
طبيعي فالصلع الطبيعي هو الذي يحدث بعد الكبر كانه يعرض لنقصان مادة
الشعر في تلك البقعة واستيلاء الجفاف المسدد لمنافذها فيصير كالحرث
الغير القابل للنبات واما الصلع الغير الطبيعي وهو الذي عناه يحدث اما
لنقصان الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت للشعر واما لتخلخل الجلد واتساع
المسام واما لانسدادها ويحدث ايضا لحصول المواد الخبيثة الغليظة السوداوية
تحت الجلد فيفسد المسام ويمنع البخار عن النفوذ لانعقاد الشعر هذا الذي يعنيه
الحكيم اي لا يعرض للصلع من الدوالي كثير شيء بل قد يعرض لهم شيء قليل بسبب
ميل المادة المحترقة السوداوية الى رؤسهم ولو حدث بهم الدوالي كثير شيء
دل على انحدار المادة المحترقة المانعة لنبات شعرهم الى الاسافل فاعاد شعر
راسهم لعدم المانع وجود المادة **قال بقراط** اذا اعتراه تشنج او تمدد
ثم اصابته حمى انحل بها مرضه يعني التشنج الامتلائي الذي يحدث من مادة
بلغمية غليظة نفذت [illegible] الاعصاب والتمدد الذي يحدث من الرطوبة المجمدة
التي جرت خلال [illegible] وبقيت على الصلابة فيعسر رجوعها الى

۱۴۳ الباب